المصارعة

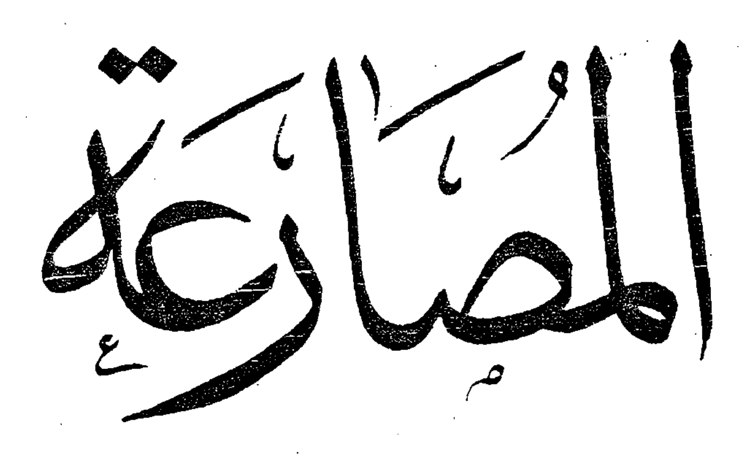
تأليف

أبو عبد الرحمن
مقبل بن هادي الوادعي

الطبعة الأولى







تأليف

أبو عبد الرحمن
مقبل بن هادي الوادعي

الطبعة الأولى

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمٰن الرحيم

□ مقدمة (المصارعة) □

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـــد: فإن الصراع قائم بين الحق والباطل لحكمة أرادها الله ابتلاء من الله كما قال تعالى: ﴿**ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض**﴾.

فأنبياء الله الذين هم صفوة الخلق ابتلاهم الله بذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون**﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفىٰ بربك هادياً ونصيرا**﴾.

□ (الصراع بين أبينا آدم عليه السلام والشيطان أعاذنا الله من كيده) □

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين قال أنظرني إلىٰ يوم يبعثون قال إنك من المنظرين قال فبما أغويتني لأقعدن لهم**

صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾.

أما تفصيل الصراع بين أنبياء الله وأممهم فإني أحيلك على كتاب الله، وخصوصا سورة الأعراف من آية (٥٩- إلى آية- ١٧١).

وهكذا نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فنحيلك على القرآن الكريم وعلى سيرته المباركة، وهكذا الدعاة إلى الله يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم

مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿الـم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾.

وبعد هذا الابتلاء تكون العاقبة للمتقين كما قال الله تعالى: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيبةً كشجرةٍ طيبةٍ أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾.
ووعد الله حق، وما اليقظة الإسلامية إلا أثر من ذلك.

وإني أحمد الله فبأيدي أعداء الإسلام الطائرات والمدافع والرشاشات وأنواع القوى الحديثة ومع هذا فهم مرعوبون من اليقظة الإسلامية بل

قلقون مضطربون.

فعلى الإخوة العاملين للإسلام أن يوحدوا صفوفهم تحت ظل الكتاب والسنة وأن يخلصوا لله واثقين بأن العاقبة للتقوى.

وقد كنت ألقيت خطباً ومحاضرات وأجوبة أسئلة في الدفاع عن الإسلام وعن الحق فرأيت أن أجمعها في كتاب وأسميها (**المصارعة**) لأنها مصارعة مع أهل الباطل وتوجيه لأهل السنة أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجه الله وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين. إنه على كل شيء قدير.

○ تنبيه واعتذار ○

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه وبعد .

لما كان ما في هذا الكتاب القيم مفرغاً من شرائط ، وكان الشيخ مقبل – حفظه الله – يخاطب فيها قومه بما يفهمونه وما يعرفونه ، فإنك – أيها القاريء – ستجد بعد الألفاظ المتداولة في بلده خاصة ، وكذلك بعض التركيبات اللغوية . ولم يكن هناك وقت للنظر في كل ما جاء في هذا الكتاب ، وضبطه على قواعد اللغة .

وكذلك لعلك تجد بعض الأحاديث تروى بالمعنى وذلك أيضاً للسبب السابق .

فنرجو التنبه لذلك وأخذه في الاعتبار مع الاعتذار عنه .

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مصححه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

□ التوكل على الله □

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾.

: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾.

: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هٰهنا قاعدون قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم**

الفاسقين قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين﴾.

في هؤلاء الآيات المباركات بيان منزلة التوكل على الله وأنها رفيعة، التوكل على الله يعتبر من أرفع مقامات التوحيد وما من مسلم إلا وهو محتاج إلى أن يتوكل على الله سبحانه وتعالى أن يعتمد على الله في جميع شئونه يقول موسى كما قال الله سبحانه وتعالى: **﴿وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين﴾** فإذا كان المسلم مسلماً حقيقياً فعليه أن يتوكل على الله وأن يفوض أمره إلى الله في زراعته في تجارته في جميع شئونه يفوض أمره إلى الله سبحانه وتعالى ورب العزة يقول في كتابه الكريم مبيناً لشأن التوكل: **﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾**. ابن عباس رضي الله عنه يقول في حسبنا الله ونعم الوكيل كما في صحيح البخاري: قالها إبراهيم حين ألقي في النار وقالها النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – حين قيل له: إن الناس قد جمعوا لكم. نعم شأن المسلم أن يفوض أمره إلى الله سبحانه وتعالى: **﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾** إذا استقام لك التوكل على الله عز وجل، أصبحت لا تبالي بمن خالف هدي الله وبمن خالف كتاب الله وبمن خالف سنةرسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أنبياء الله يعتبرون رأساً في التوكل، نوح عليه السلام يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلّي ولا تنظرون﴾**.

إذا كان المسلم معلقاً قلبه بالله عز وجل فإنه لا يبالي بمن خالف

شرع الله ولا بمن خالف كتاب الله ولا من خالف سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، أما إذا كان قلبه مملوءاً بالأوهام وقلبه مملوءاً بالبدع والخرافات وقلبه مملوءاً بالشكوك في الله عز وجل، فإنه لا يزال مذبذباً كحال المنافقين يحسبون كل صيحة عليهم لا يزال مذبذباً. المسلمون لو توكلوا على الله عز وجل وقطعوا علاقاتهم مع أمريكا وقطعوا علاقاتهم مع روسيا ومع أعداء الإسلام لرأيت المسلمين غير المسلمين، لم تكن ترى المسلمين آلة مكاسب ومطامع. العامة إذا دعوا إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أخذهم النعاس، ثم بعد ذلك لا يبالون بما حصل لهم في دينهم، بل للعامة مواقف سيئة لأنهم أتباع كل ناعق، يجب أن تتنبهوا لهذا. العامة لهم مواقف سيئة فهم الذين خرجوا بسيوفهم مع المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة يقاتلون المسلمين، وهم الذين خرجوا بسيوفهم مع الحجاج بن يوسف الظالم على القراء، وعلى المسلمين وهم الذين يخرجون بسيوفهم مع الخوارج، بل الذين خرجوا بسيوفهم مع علي بن الفضل القرمطي الملحد. تنبهوا أيها المسلمون فإنكم مسئولون عن هذا الدين أمام الله عز وجل. لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا عامي، أنت عامي إذا لم يأتك النذير وإذا لم تأتك الدعوة أما وقد أتتك الدعوة فعليك أن تعتصم بالله: ﴿**ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم**﴾ الاعتصام بالله، ثم بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - هداية إلى صراط مستقيم.

نعم إذا اعتصمت بالله لو أن جميع من في الكون تآمروا عليك لجعل الله لك فرجاً ومخرجاً، يقول الله سبحانه وتعالى حاكياً عن قوم هود: ﴿**قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون**

إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم﴾.

شجاعة ورجولة عند أنبياء الله ليس لها نظير، توفيق من الله عز وجل يقف أحدهم أمام المجتمع كله، ثم يسفه أحلام من خالف دين الله ولا يبالي.

معشر المسلمين علينا أن نتقي الله سبحانه وتعالى وأن نرجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأن نعتصم بالله عز وجل ونعتمد عليه **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾**، **﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾** هو كافيه نعم المولى ونعم النصير. ربنا نعم المولى ونعم النصير عليك أن تعتمد على الله سبحانه وتعالى في جميع شئونك وليس معنى التوكل كما فهمته الصوفية المنحرفة أنه ترك الأسباب، ولكن كما قال العلماء: الاعتماد على السبب شرك وترك السبب قدح في الشريعة. فالذي يزرع ويجعل البذر بين الطين يعتبر متوكلاً على الله عز وجل، والذي ينتظر المادة من أمريكا لا يعتبر متوكلاً على الله عز وجل، لأنها لا تعطيه حتى يبيع دينه ويساومونه على دينه، وهكذا أيضاً الذي يفتح دكانه وتوكل على الله عز وجل واحترف أيضاً، فإن هذا يعتبر توكلاً على الله عز وجل بخلاف الذي يبقى يتسول الناس ويمد يده للناس، والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – «**لا يزال المرء يسأل الناس حتى يلقى الله ليس في وجهه مزعة لحم**» أو بهذا المعنى ويقول أيضاً: «**من سأل الناس تكثراً فإنما يسألهم من جمر جهنم فليستقل أو ليستكثر**» والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول كما في حديث عمر في مسند أحمد: «**لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً**» في هذا الحديث رد على الصوفية المتأكلة المعطلة لشرع الله لأن الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**تغدو خماصاً**» فهي تنتشر. ما تقول: أنا أبقى في مكاني إلى أن يأتيني الرزق تغدو خماصاً وتروح بطاناً تتحرك، ورب العزة يقول

لمريم: ﴿**وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً**﴾ والله قادر أن ينزل الرطب إلى مريم عليها السلام ولكن الشأن كل الشأن يحتاج إلى عمل وإلى احتراف وإلى اكتساب، وهكذا أيضاً النصر يحتاج إلى أسباب نصر المسلمين الذين أصبحوا مستذلين لأعدائهم وأصبحوا أتباع كل ناعق. أيها المسلمون ما لكم إذا حضرتم إلى الخطبة غشيكم النعاس وبعد أيام أخشى أن تكونوا عبيداً للشيوعية؟ استيقظوا يا أيها المسلمون ألم تعلموا أن عمر الجاوي رئيس حزب التجمع هو الذي يقول: ضيقت على الله حتى خنقته، ثم المغنون والمطبلون والمرتزقون والذين يبيعون الدين بالدنيا يستجيبون لهذه الدعوات الخبيثة، فوالله والله لبطن الأرض خير من ظاهرها ولموتك خير من حياتك أن تكون من أتباع عمر الجاوي أو أتباع غيره والله والله لموتك خير من حياتك وربي وربي وربي لأنه الكفر يا أمة محمد الكفر الكفر اتقوا الله سبحانه وتعالى في دينكم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾.

أسأل الله العظيم أن يحيينا على الإسلام وأن يتوفنا على الإسلام وأسأله سبحانه وتعالى أن يحفظ علينا ديننا.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**عُرِضَت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل: هذا موسى وقومه، ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فرأيت سواداً عظيماً فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب**» ثم نهض النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ودخل منزله فخاض الصحابة في أولئكم فقال بعضهم: لعلهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئاً وقال بعضهم: لعلهم الذين صحبوا رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ثم خرج النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فأخبرهم فقال: «**هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون**» فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم قال: «**أنت منهم**» ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم قال: «**سبقك بها عكاشة**» في هذا الحديث العظيم منزلة التوكل لأن مآل الأربع الخصال ترجع إلى التوكل منزلة المتوكلين على الله عز وجل، أنهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وما منا من أحد إلا وله خطايا وله ذنوب وله آثام، وربما له كبائر فما أحسنها أن تدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب. الذي يتشاءم إذا سمع نعاق الطير وقال: خير يا طير أو الذي يتشاءم إذا رأى

أعور في الطريق فقال: يوم شر أو يتشاءم بأي شيء فذلكم لايكون من المتوكلين والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كان يحب الفأل ويكره الطيرة والفأل هي كلمة حسنة يسمعها أما التطير والتشاؤم فهذا يعتبر مكروهاً وربما كان محرماً، وهكذا أيضاً الذي يعتمد على أصحاب القبور ويقول: يا رسول الله أو على الصوفية المبتدعة فليس متوكلاً على الله عز وجل نبينا محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – أصبح بسبب التوكل لا يبالي بما حصل إليه ففي الصحيحين عن جابر أنهم كانوا في غزوة من الغزوات فتركوا للنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – شجرة وعلق سيفه في الشجرة فجاء أعرابي وخرط السيف فإذا هو صلت ثم قال: من يمنعك مني يا محمد؟ قال: «**الله**» وفي رواية: أتخافني يا محمد قال: «**لا**» قال: من يمنعك مني؟ قال: «**الله**» وفي رواية: فسقط السيف من يد الأعرابي وأخذه النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهزه وقال: «**من يمنعك مني يا أعرابي؟**» فقال: كن خير آخذ. ذلكم التوكل على الله عز وجل ذلكم الإيمان، النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – كما في الصحيحين من حديث أبي بكر يقول أبو بكر :يا رسول الله رأيت أرجلهم لو نظر أحدهم عند رجليه لرآنا، فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**ما ظنك باثنين الله ثالثهما**» فشأن التوكل عظيم. الشجاعة القبلية التي يخافها أعداء الإسلام يخافها الشيوعيون نريد أن يُضَم إليها توكل على الله عز وجل واعتماد على الله عز وجل، هذا الذي ينفع الله به الإسلام والمسلمين، شجاعة فإنها تكون نكبة على الإسلام شجاعة قبلية بدون دين. يأتي الشيوعي ويحارش بين القبيلة، يسلكون مسلكاً شيطانياً؛ لأن الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش**» الشيوعيون تهتز فرائصهم إذا ذكر لهم حاشد وبكيل وذكر لهم القبائل، ولكنهم يعمدون إلى التحريش فربما يرسلون شخصاً من القبيلة من سقط

القبيلة، الذي يبيع القبيلة ويبيع الدين بألفين، يأخذ سيارة أو يمسك امرأة من أجل أن تثور القبيلة الأخرى وتبقي القبائل يتناحرون فيما بينهم، ولا يتنبهون لما يحاط بهم ولا أدري متى يرجع القبائل إلى الله، ولا أدري متي يرجع القبائل إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فإننا نقول هذا ناصحين، ولسنا نقوله شامتين ولا مغيرين، فإننا من القبائل ولكننا نقوله ناصحين لقومنا ولإخواننا القبائل، فليتوقع القبائل أن الشيوعيين سيأتون ويحارشون بينهم، عليهم أن يتركوا الشجار والمغامرة والخسارة، عليهم أن يتركوه لله عز وجل وأن يواجهوا الشيوعية ومكرها وحيلها وخداعها.

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا، وأن يتوفنا مسلمين ونسأله سبحانه وتعالى أن لا يجعلنا فتنة للظالمين والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فموضوع التوكل على الله موضوع مفيد، ويحتاج إليه كل مسلم وياحبذا لو ألف فيه طالب علم، وذكر الآيات القرآنية ومعانيها وذكر الصحيح من الأحاديث النبوية بأسانيدها، والآيات القرآنية في باب التوكل كثيرة منها أو مما لم نذكره في الخطبة قوله تعالى: ﴿**ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً**﴾ تسليم وانقياد لله عز وجل ولشرع الله عز وجل وقوله: ﴿**وتوكل على الحي الذي لا يموت**﴾، وقوله: ﴿**إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث ابن عباس: «**اللهم بك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون**» ويقول أيضاً: كما في الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أمره إذا أراد أن ينام أن يتوضأ، ثم ليقل إذا اضطجع على يمينه: «**اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجاً منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذى أرسلت**» قال: «**فإن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيراً**» أو بهذا المعنى وكثير من الأدعية داخل من

باب التوكل على الله: ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ ، ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ وهكذا النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم فإذا قالها عصم من الشيطان**» أو بهذا المعنى. الأدعية كثير منها يدخل في باب التوكل وفي باب الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، والمسلمون في هذا الزمان من أحوج ما يكون إلى التوكل على الله سبحانه وتعالى والاعتماد عليه من الناس من يعتمد على الحزب ويظن أنه لن يعيش بغير أن ينضم إلى حزب وهذا خطأ بل الأحزاب تدمر المجتمعات وتمني وتعد بدون إنجاز فما أكثر ما وعد الحزب الشيوعي إخواننا العدنيين ثم بعد ذلك لم ينجح ولم ينجز شيئاً من هذه الأمور التى وعد بها كمواعيد إبليس: ﴿**يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً**﴾.

نعم إخواني في الله حالهم كحال الشيطان: ﴿**وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل**﴾ نعم ستذكرون وسيذكر الهمج الرعاع الذين يمنيهم عمر جاوي، بأنه سيبني لهم بيوتاً إذا دخلوا في الحزب وسيزوجهم إذا دخلوا في الحزب هل استطاع أن يزوج إخواننا العدنيين هل استطاع أن يبني بيوتاً لإخواننا العدنيين مواعيد كاذبة كمواعيد الشيطان، والعاقل من وعظ بغيره ينبغي أن يذهب أولئك المغفلون الغوغاء الهمج الرعاع الذين يبيعون دينهم بالمواعيد الكاذبة، ينبغي لهم أن يذهبوا إلى عدن لينظروا ماذا فعل الحزب الشيوعي في عدن، حتى يظهر لهم أنها مواعيد شيطانية فهذه الحزبية التي يصفق لها ستكون سبباً لدمار البلاد وسبباً لشقاء البلاد نعم إنها سنة الله في خلقه إذا أعرض الناس عن كتاب الله وعن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم بعد هذا

إذا أعرضوا عن الكتاب والسنة وتركوا دين الله لابد من عقوبة بقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة**﴾ إذا ترك المسلمون كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ثم نسمع الجماعة البائسة تطعن في أهل السنة، وتلجأ إلى الصوفية وهي جماعة التبليغ الذي أشقاها رئيسها في اليمن. إن جماعة التبليغ أناس يحبون الخير ولكن أشقاهم رئيسهم في اليمن. رجل أحمق يلجأ إلى المرعي بالحديدة وإلى الهدار إلى من لجأت يا أيها المسكين؟ إلى المرعي صوفي مخرف وإلى الهدار صوفي مخرف هذا أمر قد سبقك الإخوان المسلمون، عند أن دهمتهم سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بتعز ذهبوا إلى الصوفية ليطلبوا العلم عندهم. لا مفر من سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، إخواننا جماعة التبليغ نحن نفرح إذا التقينا بهم وندعوهم إلى أن يأتوا إلينا، ونطلب إخواننا أن يذهبوا إليهم لأن الظاهر على دعوتهم هو الإخلاص، لكن أشقاهم رئيسهم في الحديدة. الرجل الأحمق الذي قد شهد جماعة التبليغ بأجمعهم أنه لعله أحمق أهل الحديدة. لا يا إخواننا هذا لا يصلح أن يكون رئيساً لجماعة، ثم بعدها أيضاً أتدري من تسخر به ومن تحارب إنك تحارب سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- التي يقول فيها النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من رغب عن سنتي فليس مني**» ويقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**». وهذا الحديث الذي سأذكره ينطبق عليه تماماً يقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد ضل**» أو بهذا المعنى فإذا كانت فترتك أن تلجأ من السنة إلى المرعي المخرف الصوفي المبتدع، وأن تلجأ إلى الهدار الذي أضاع مجموعة من الشباب كانت الأربطة عند الهدار

مملوءة فلما ظهرت سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تعطلت ماذا عند الهدار؟ عنده هزة الرأس والنحبة وعنده دعاء الحداد يا حداد ويا حداد يدعوه ويلتجيء إليه من دون الله وأقبح من هذا أن جهل البيضاء: يا الله بها يا الله بها يا الله بحسن الخاتمة بعد صلاة الفجر، وهكذا دندنة إلى غير ذلكم من البدع والأباطيل، والقصد أن أهل اليمن في ذمتكم يا أهل السنة والله والله لو قمتم بما أوجب الله عليكم من الدعوة ما بقي حزبيات، لا حزبيات كافرة ولا حزبيات مبتدعة كجماعة التبليغ، وحزب الإخوان المسلمين إلى غير ذلكم أهل اليمن يعتبرون في ذمتكم يا أهل السنة فقد انتشرت السنة؛ في غير اليمن وهاهنا أهل السنة مقصرون في الدعوة يجب أن ندعو إلى الله سبحانه وتعالى في حدود ما نستطيع فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: **﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾** إن دعوة تبنى على جهل ليس لها قرار دعوة، كدعوة جماعة التبليغ ودعوة الإخوان المسلمين: دعوة تبنى على جهل دعوة ليس لها قرار أو على حزبية نريد دعوة من كتاب الله إلى كتاب الله، ومن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإننا ندعو جميع الغيورين على دينهم وجميع من يهمه أمر المسلمين أن يجتمعوا، وأن يكونوا يداً واحدةً لمواجهة الشيوعيين، والبعثيين والناصريين وبيان أباطيلهم نعم قد جربت الحزبية فوجدناها ساقطة سافلة، ونخشى على شباب الحزبيين بعد أيام أنهم إذا أصبحوا تحت أيدي الحزبيين الشيوعيين وقيل لهم: لم كنتم تقولون كذا وكذا يقولون: والله ما ندري لماذا؟ لأنهم لم يربوهم على كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ربوهم على تمثيليات وعلى هزة الرأس وعلى النحبة وعلى البدع والخرافات، هذا يا إخواننا ينبغي أن ننتبه لهذا حتى لا نكون إمعة؛ الآن وقت الجد اليمن يمر بمرحلة تقارب مرحلة علي بن الفضل القرمطي فما بقي إلا رجوع إلى الله سبحانه وتعالى، والتجاء إلى الله

سبحانه وتعالى، وتوكل على الله سبحانه وتعالى، ودعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وإيقاظ العامة الذين حملنا عليهم في خطبة الجمعة، ولم نحمل عليهم تشفياً منهم لكن نلومهم في عدم التأني، وإن كانت الملامة على أهل العلم حيث إنهم لم يبلغوهم كتاب الله ولا سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فلا تجد سنياً يصفق للوحدة، ولا تجد سنياً يصفق للحزبية؛ بل القبائل الذين قد احتكوا بأهل السنة وعرفوا دعوة أهل السنة. القبائل أنفسهم بحمد الله أصبحوا يبغضون الشيوعيين ويبغضون الدعوة الشيوعية، ويبغضون أعداء الإسلام هكذا معشر المسلمين.

فيجب علينا أن نعطي العامة قسطهم من الدعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله، وأن نبين لهم دجل الشيوعيين ودجل أمريكا ودجل البعثيين فإن دعواتهم قائمة على الدجل والخداع.

أيبنى لك بيت وتسلب دينك وتحشر مع الكافرين، ولن يبنى لك بيت ولن تتزوج. أهل السنة بحمد الله الآن يزوجون بدون مقابل، وبدون أن يدعوك إلى أن تدخل معهم في حزبهم، وبدون أيضاً اشتراطات أن يتحكموا فيك كما هو شأن جماعة التبليغ يزوجك ويلزم أن تمشي مع الجماعة وألا تفارق الجماعة لا. أهل السنة يزوجون لله عز وجل لعل منهم من يزوج بريال واحد أو بألف أو بأقل من ذلك ولعل منهم من يزيد من بيته أعرف رجلاً زوج ابنته بعشرة آلاف في ذمة الزوج وأعرف آخر زوج ابنته بمائة ريال وهكذا أهل السنة سباقون إلى الخير ليست مواعيد كمواعيد الشيوعيين الذين يعدون ثم بعد ذلك لا يفون والله المستعان.

* * *

سؤال: أنت تقول أهل السنة لا يصفقون للوحدة ولم تفصل؟.

ج: كثير من الناس يطالبون بوحدة إسلامية مع الشيوعيين. هذه ألعوبة أن نقول وحدة إسلامية مع الشيوعيين، وحدة إسلامية مع الشيوعيين أن يقام على الشيوعي الحد. الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من بدل دينه فاقتلوه**». وحدة إسلامية مع الشيوعيين ألا يكون الشيوعي نائب الرئيس، وأن لا يكون وزيراً، وألا يكون محافظاً. الإيمان أو الإسلام أو النفاق، ينافق الشيوعي ويبقى مواطناً من المواطنين، فما يضحكون علينا بوحدة إسلامية. يا طلبة العلم ليس في الإسلام وحدة مع الشيوعيين: ﴿**ومن يتولهم منكم فإنه منهم**﴾ ليس في الإسلام تعدد حزبية في وطننا وفي بلدنا، ما هذا إلا انهزامية من بعض الناس قالوا: نحن إذا قلنا ما نريد وحدة سيقوم الشعب علينا كله. نعم. نحن لا نريد وحدة مع الشيوعيين، فليقم الشعب كله علينا وماذا يضرنا نحن نريد وحدة مع المسلمين مع إخواننا كما صرحنا بهذا غير مرة مع إخواننا الجنوبيين المسلمين، وأكثر الجنوب مسلم بحمد الله، نتحد ونحن متحدون معهم من زمان منذ عرفنا الدين الإسلامى، أما الوحدة مع الشيوعيين فكلام كما يقال: يكفيك من شر سماعه. كلام ليس له معنى أن نتحد مع الشيوعيين، فلا يضحكون علينا ويقولون: وحدة إسلامية إذا قالوا: نحن قد أسلمنا نقول: قبلنا أنكم قد أسلمتم لكن ما للصحف تسب المسلمين، ما للصحف تحارب الحدود، ما للصحف تسخر من الدعاة إلى الله، ومن دين الإسلام، ثم بعد هذا أيضاً أنتم إذا كنتم مسلمون هل كان الرجل يأتي إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويقول: أنا سأسلم واجعل لي الأمر بعدك؟ هل كان النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يفعل هذا؟ نعم جاء رجل، وقال للنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - سأسلم واجعل لي الأمر بعدك فأبى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يقبل منه إسلامه، فنحن ننصح الإخوة المسئولين ننصحهم أن يتأنوا فى شأن أمر

الوحدة حتى يجلسوا مع العلماء الصادقين وينظروا هل هذا أمر يقره الإسلام أم لا يقره؟ وحدة مع الشيوعيين، وهم الآن يرفعون شأن الشيوعيين هنا وشأن الشيوعيين هنالك. عبد الكريم الإرياني، عبد العزيز المقالح، حسن اللوزي، ومن جرى مجراهم وبعدها أيضاً إن شاء الله إذا وجد جاسوساً بالصحيح أن معنا منهم فائدة. يبلغون الشريط بأكمله إلى المسئولين الكبار ليسمعوه نحن نطلب منهم أن يتأنوا في أمر الوحدة حتى يجمعوا العلماء ويناقشوا الأمر فإن هذا لا يتم وحدة مع شيوعيين، ولا يتم حزب تجمع، ولا حزب وطني، ولا حزب كذا وكذا الإيمان يمان والحكمة يمانية، الذي يتم هو كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ما يصلح أن يستخف بكلام العلماء، وليس له قيمة فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما يعقلها إلا العالمون**﴾ ويقول: ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾ أهل العلم يقدرون المسئولية ويعرفون المسئولية ويسمعون ويطيعون للمسئولين فلا يجوز للمسئولين أن يسفهوا أهل العلم ويأخذوا بآراء السفهاء، ويسفهوا العلماء هذا لا يجوز، والله نخشى من صاعقة تنزل ومن فتنة تدمر اليمن، يجب أن يجمعوا العلماء وأنا أقول: لا يجمع الحزبيين ولا يجمع المائعين الضائعين يجمع مثل القاضي: يحيى الفسيل، الأخ هلال الكبودي، الأخ عبد الرحمن العماد، الأخ عبد الله صعتر، الشيخ عمر أحمد سيف، وعبد الوهاب الديلمي، أما وحدة تتم وهؤلاء كارهون لها ما تتم الشعب مسلم ولو تمت ونفقت يوماً أو يومين أو ثلاثة أيام، وهكذا أيضاً الإخوان أهل السنة مثل الأخ محمد الإمام، وهكذا الأخ عبد المجيد الشميري، وعبد المجيد الريمي، والإخوان ينبغي أن يحضروا الدعاة إلى الله، ويناقشوا الأمر ما يدعى إلى كفر وإلى ضلال وحدة مع شيوعيين، يجب على المسئولين أن يقدروا الوضع، وأن يقدروا أهل العلم فليعتبروا بالسعودية التى تشاور أهل

العلم في جميع الأمور اللهم إلا في بعض الأمور، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾ فإن الأمر سينكشف، لو لبس على الناس هذه الأيام بواسطة الإعلام سينكشف الأمر اليوم أو غداً أو بعد غد انظروا إلى مصر كم بقوا يصفقون لجمال عبد الناصر والآن يسبونه ويبغضونه، وانظروا إلى القذافي قذفه الله بالبلاء كان كثير من الليبيين مفتونين به، ثم بعد ذلك ظهرت حقيقته فستظهر الحقائق اليوم أو غداً أو بعد غد يجب على المسئولين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى، وأن يجمعوا علماءهم وأن يتشاوروا معهم في هذا الأمر حتى ما تحدث بعد أيام فتن فأهل العلم بحمد الله لا يدعون إلى الفتن، ولا يدعون إلى الثورات والانقلابات اليوم وغداً وبعد غد لن ندعوا إلى فتنة حتى، ولو ظلمنا ولا إلى ثورات ولا إلى انقلابات لأننا في شعبين مسلمين، لكن ندعو إلى البراءة من وحدة مع الشيوعيين ندعو إلى البراءة من تعدد الحزبية حتى من تعدد الحزبية الإسلامية ندعو إلى البراءة من ذلك، وندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فعسى أن يكون قد فهم إخواننا.

ما أكثر الذين يأتون وهم جاهلون ويقول: ليش ما تقول مثل الناس؟ نبغي وحدة إسلامية يا إخوان، ينبغي أن ترفقوا بي كما أنا أرفق بكم متى أنا قد ألزمت أحداً أن يقول برأيي أو يقول بقولي؟ أما وأنا أعلم لا تصلح وحدة مع الشيوعيين؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم**﴾.

ينبغي إذا اختلفنا لا يأتيني جاهل ثم بعد ذلك يريد أن تترك الكتاب والسنة لقوله أبغيك تقول مثل الناس، أبغي وحدة على الكتاب والسنة وحدة مع الشيوعيين على الكتاب والسنة وأنت مغفل لا تدري ما الكتاب والسنة ولا تدري ما الوحدة، ولا ما ستئول إليه الوحدة مغفل مغفل نحن نريد وحدة على كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مع إخواننا المسلمين الجنوبيين ومع إخواننا المصريين ومع إخواننا الأفريقيين ومع كل المسلمين. والله المستعان.

* * *

□ رسالتي إلى شيخي المذبذب □

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدى، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾. ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**﴾. ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما**﴾.

أما بعـد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضلٍ لم يمسسهم سوءٌ واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين. ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم. إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم**﴾.

في هؤلاء الآيات تسلية للمؤمنين الذين يجاهدون في سبيل الله والذين يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن الناس لو اجتمعوا عليهم ولو جمع عليهم من بأقطارها فإنهم لا يستطيعون

أن يضروهم شيئا إلا بشيء قد كتبه الله عليهم، وفيها أيضا أن الكفار والملاحدة لن يضروا الله شيئاً، وأنه لا ينبغي للمسلمين أن يصغوا إلى إرجاف الشيطان وإلى إرجاف المرجفين يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا**﴾.

نعم المرجفون على المؤمنين بأنهم رجعيون، أو بأنهم متحجرون، أو أباطيل يقذف بها المؤمنون، وهم منها أبرياء، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى**﴾ فنحن مأمورون بالعدالة ولكن من المؤسف جداً أن هناك أناساً يرمون الدعاة إلى الله بالأباطيل وبالكذب، إنها لبشارة عظيمة أن الكذابين مندحرون يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون**﴾.

نعم الذي يفتري الكذب هو الذي لا يؤمن بآيات الله ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث عبد الله ابن مسعود يقول: «**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا**» والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيح من حديث ابن عمر يقول: «**إن أفرى الفرى أن يري الرجل عينيه ما لا تريا يقول: أنا رأيت وهو لم ير، أو أنا سمعت وهو لم يسمع**» ودعاة التشيع المبتدع لم يبق لهم إلا الأكاذيب والأباطيل أكاذيب وأباطيل، وإنها كما سمعتم قبل لبشارة عظيمة، فإنهم لا يفلحون بسبب كذبهم على أهل السنة.

في المجتمع شيوعي، وفي المجمتع بعثي، وفي المجتمع ناصري، وفي المجتمع علماني، وكل هؤلاء ضالون فمالهم ولأهل السنة؟ مال دعاة التشيع ولأهل السنة؟ ما لهم يفترون عليهم الكذب؟ ويقول قائلهم: ولقد ذكرت بيتا أذكره قبل أن أذكر لكم ما يقول قائلهم بيتا من الشعر والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن من الشعر لحكمة**» يقول الشاعر:

أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تهرب من صفير الصافر

أُسُود على أهل السنة، لأن أهل السنة يتقيدون بالكتاب، والسنة هم آمنون من أهل السنة، وينبغي أن يأمنوا فإننا لا نستحل دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم. من أكاذيبهم التي يستحيى عنها أو عن ذكرها أنهم يقولون إن أهل السنة يقولون: إن الله ينزل يوم القيامة على حمار أعرج، كذبوا تلكم كتب أهل السنة وتلكم أشرطة أهل السنة، والمجالسون لأهل السنة يعرفون كذبهم، بل أهل السنة ينزهون الله سبحانه وتعالى، وقد ورد في حديث موضوع ذكره ابن الجوزي في الموضوعات أن الله ينزل على جمل أحمر فقال العلماء إنه مكذوب على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا يشك في كذبه. أباطيل يا أمة محمد دهمتهم، سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**» ويقول الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من رغب عن سنتي فليس مني**».

فالواجب على المسلم أن يتحرى الصدق فإن رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾ ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يخبر أنه رأى ذات ليلة رؤيا رأى رجلا يشرشر شدقه أي يرض حتى يرجع إلى قفاه أو يشق حتى يرجع إلى قفاه ويشرشر أنفه وتشرشر عيناه فيقال: من هذا؟ فقال: «**هو الرجل يكذب الكذبة حتى**

تبلغ الآفاق»، الرجل الذي يكذب على الدعاة إلى الله، على المصلحين الذين لا يهمهم إلا أن يتمسك الناس بكتاب الله وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أهل السنة يؤمنون بأسماء الله، وصفاته كما وردت في كتاب الله، وفي سنة رسول الله- صلى الله عليه، وعلى آله وسلم- فليبلغ الشاهد الغائب بأن أهل السنة يؤمنون بكتاب الله، أو بأسماء الله، وصفاته كما وردت في كتاب الله، وفي سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أسأل الله العظيم أن يهدينا وأن يصلحنا ويصلح قلوبنا.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده، ورسوله أما بعد: فيقول الله سبحانه، وتعالى في كتابه الكريم. ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾.

فالواجب على المسلم إذا بلغه خبر من الأخبار فيما يختص بالدعاة إلى الله وفيما يختص بالمصلحين، عليه أن يتحرى في هذا الأمر، عليه أن يتبين وأن يتحرى في هذا الأمر لا سيما ونحن في مجتمع كثر فيه الكذب وكثرت فيه الدعايات الخبيثة، فأعداء الإسلام من شيوعيين، وبعثيين، وناصريين، وعلمانيين، وآخرون، ربما لا تعلمونهم هم الذين يقولون: الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية من زمن قديم وهم يقولون هذا فيقال لهم: أتقولون هذا عن تقليد، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ أم تقولون هذا عداوة لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ولأهل السنة، فإن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- منتشرة شئتم أم أبيتم.

فالسنة بحمد الله ليست منتشرة في اليمن فحسب، بل هي منتشرة في جميع الأقطار الإسلامية، ولقد أعيت أمريكا وأعيت غيرها كيف تتوصل لضرب سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولضرب أهل السنة ولن تستطيع أمريكا ولا غير أمريكا لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولينصرن الله من ينصره**﴾ ويقول أيضا: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا**﴾ فعلينا معشر المسلمين أن نتمسك بكتاب الله وأن

نتمسك بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإن جندنا لهم الغالبون**﴾ تمسك بكتاب الله في هذه الفتن المدلهمة المزعجة، وسائل إعلام تقلب الحقائق وتجعل الصالح شيطانا في نظر المجتمع، والشيطان صالحاً في نظر المجتمع، دعايات أيضا من قبل الشيعة، والشيعة لنا موقف آخر لعله إن شاء الله بين مغرب وعشاء رسالة بعنوان (رسالة إلى شيخي المذبذب) لأن الوقت لا يتسع لذلك، الشيعة الذين يرحبون بالشيوعية، ويرحبون بالكفر الصراح، ثم بعد ذلك نرجو من الشيعة أن ينصروا دين الله فيا أمة محمد كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فتمسكوا بكتاب الله والسابقون السابقون أقول لكم السابقون السابقون إلى الكتاب والسنة فإنها إن شاء الله ستعم اليمن وغير اليمن كتاب وسنة، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزراهم شيئاً**».

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه رسالتي إلى (شيخي المذبذب) ذلكم الشيخ أعرفه في جامع الهادي مع العلماء في نزاع وأخذ ورد يحمل كتبه من رحبان إلى صعدة تعتبر وكراً له وفي هذا الأيام انتكس شيخنا كنت أعرف عنه أنه معتزلي جامد وأنه شيعي محترق يبلغ إلى حد الرفض، وأغض الطرف عنه، وأقول لا يمنع هذا أن تبقى الصلة بيننا وبينه، وأن يبقى زاهداً ورعاً فعمرو ابن عبيد الذي كان في زمن المنصور وهو عمرو بن عبيد بن باب هو رأس من رؤوس المعتزلة ومع هذا فكان زاهداً حتى عرض عليه المنصور مالاً فأبى، وقال له المنصور: ماذا تريد؟ قال: أريد أن لا تطلبني حتى آتيك فقال: إذا لا نلتقي فذهب، وصار المنصور ينظر إليه ويقول: كلكم يطلب صيد .. كلكم يطلب فيد .. إلا عمرو بن عبيد .. فلا يمنع أن يكون المبتدع زاهداً، ولكن شيخنا عند أن بلغني أنه وقع على الوحدة ما كنت أصدق حتى جيء بمجلة الإرشاد إلي ونظرت فإذا فيها: يحيى بن عبد الله راوية شيخنا يوقع على ضلال مبين، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه**﴾.

وأنا متأكد أن هذا منهم تلاعب بالدين فإنهم يشترطون أن يكون الإمام علوياً هذا شرطهم في متن الأزهار فلماذا يوقعون على وحدة مع شيوعيين؟ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله**﴾ ذلكم الشيخ عند أن رأيت توقيعه، وعند أن تذكرت حمله للكتب من رحبان إلى صعدة تذكرت قول الشاعر:

عنوا يطلبون العلم في كل بلدة شباباً فلما حصلـوه وحشروا
وصح لهم إسناده وأصولـه وصاروا شيوخاً ضيعوه وأدبروا
فمالوا على الدنيا فهم يحلبونها بأخلافها مفتوحها لا يصرر
فيا علماء السوء أين عقولكم وأين الحديث المسند المتخير

نعم وتذكرت قول الله عز وجل: ﴿**فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنىٰ ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين**﴾ تذكرت أيضا قوله تعالىٰ: ﴿**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا**﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلىٰ الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾.

قبل أيام كتب إلي وقال في كتابه: السلام على من اتبع الهدى، وتحملت هذا لأنه شيخي، تحملت هذا وما رددت عليه إلىٰ أن أصبح، يقول: الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية أتظن أيها المغفل أنهم سيردون بصعدة الدولة العلوية؟ لعلهم يمنونك بهذا كما منى التتار ابن العلقمي الخائن منوه أنهم سيعيدون ببغداد الدولة العلوية فخان الخليفة العباسي المستعصم، وسقطت بغداد في أيدي التتار من أجل ذلكم الرجل الخائن الوزير ابن العلقمي، الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوىٰ أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا**﴾.

نعم الواجب علينا أن نتقي الله سبحانه وتعالى، وأن نحافظ على سلامة

بلدنا من الفتن فالفتنة محيطة ببلدنا، وبغير بلدنا علينا أيضا أن نسعىٰ إلى الإصلاح، أما نبقىٰ هكذا نرمي بأنفسنا إلىٰ أحضان الشيوعية نعم إنه يوجد في بلدنا فساد كبير لكن (حنانيك بعض الشر أهون من بعض) أتظن ياشيخنا أن علي بن سالم البيض سينفعك في الآخرة؟ لا ما ينفعك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتىٰ إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وبرزوا لله جميعاً فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿ولو ترىٰ إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلىٰ بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدىٰ بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق

الذين كفروا هل يُجزون إلَّا ما كانوا يعملون﴾.

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار قال الذين استكبروا للذين استضعفوا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد**﴾ هذا الخصام إخواني في الله بين التابع والمتبوع هذا الخصام سيأتي يوم القيامة بين علي بن سالم البيض وبين يحيى راوية مؤكد لماذا؟ يتبعه على الضلال، وعلى الكفر، ويصفق له بالوحدة بعد ما احتكت ركبه على فراش المسجد احتكت ركبه وهو ينتقل من هذا العالم إلى هذا العالم كيف لو رآك أحسن سهيل رحمه الله تعالىٰ وأنت قد وقعت على الوحدة التي تعتبر كفراً وضلالا كيف لو رآك أيضا كذلك يحيى سهيل الذي كنت تتبع حلقاته وكيف لو رآك محمد المتميز وأنت قد وقعت على الوحدة على اتحاد المسلمين والشيوعيين كيف لو رأوك على هذه الحالة ماذا يقولون؟ يقولون يا خسارتاه نعم إنهم يقولون يا خسارتاه ويا أسفا على تعبنا مع هذا التلميذ المنحرف يالها من سوء خاتمة بعد ما بلغت من العمر نحو أو زيادة على ستين سنة تذهب وتوقع وترحب بوحدة مسلمين مع شيوعيين تعتبر خسارة ونكبة ولكن التوبة تجب ما قبلها ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**﴾ ثم هذا المدبر وأمثاله ندعى إلىٰ الاتحاد معهم والاتفاق معهم لا لا ما نتفق مع الشيعة حتىٰ يرجعوا إلىٰ كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولقد قال أبو محمد بن حزم إن الله ما نصر الإسلام بمبتدع لكن هكذا يضطربون وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة.

وهكذا تلميذه الذهبي في كتابه المنتقى، وهكذا تلميذه ابن كثير في البداية والنهاية ذكروا أن لهم مواقف مع اليهود، والنصارى ضد المسلمين بحمد الله أهل السنة وأهل الحق لا يبالون بك وما مهاجمتك للسنة إلا كما قيل:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكما قيل:

يا أيها الناطح الجبل العالي ليوهنه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

فسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأهل السنة لا يتزعزعون وهذا الذي نتوقعه من الشيعة لو وقع الشيعة على وحدة أتدري يا مسكين على ماذا وقعت، وقعت على وحدة مع الشيوعيين وقعت على إبطال حدود الله في الدستور وإن كنتُ أكفر بالدستور من أوله إلى آخره لكن الأمر للضرورة، وقعت أيضا على أنه يجوز للمرأة أن تكون رئيسة البلد والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**» رواه البخاري من حديث أبي بكرة، وقعت على أنه يجوز أن يكون رئيس البلد غير مسلم وقعت على هذا وكل هذا تضمنه الدستور الكفري الذي من واضعيه: عمر الجاوي الذي قال: إنه ضيق على الله حتى خنقه، كفر بواح دستور من الذي وقع عليه؟ رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ شاهدنا من هذه الآيات أنه لا يجوز لنا إذا تنازعنا في أمر أن نرده إلى الدستور ولا أن نرده أيضا إلى الميثاق الوطني بل يجب أن نرده إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نعم إن أهل العلم إذا قاموا بواجبهم نحو الدعوة إلى الله، فإنه لا يصغى إلى وسائل الإعلام، ولا يصغى إلى دعاة الوحدة، وليذهبْ الذاهب إلى عدن

لينظر ماذا عملت الشيوعية فهي تعتبر كفراً أما أنك تظن إذا وقعت على الوحدة فإنك قد صدمت أهل السنة وأنك قد أطحت بأهل السنة فلا أهل السنة متمسكون بكتاب الله عز وجل ومتمسكون بكتاب الله ويعلمون أنه لا يضرهم إلا ما قدر الله لهم، وأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: كما في الصحيحين من حديث معاوية رضي الله عنه ومن حديث المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله**»

نعم أهل السنة يتذكرون قول الله عز وجل: ﴿**ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ويمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين**﴾ نعم فهم يؤمنون بهذا ويؤمنون أيضا بقول الله -عز وجل-: ﴿**ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون**﴾ ويتذكرون قول الله -عز وجل-: ﴿**ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم**﴾ ويتذكرون قول الله- عز وجل-: ﴿**وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا**﴾.

فهذا شأن أهل السنة أنها لا تزعزعهم الأراجيف ولا تزعزعهم الأباطيل، بل هم ثابتون على سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنا متأكد جداً جداً أن الحكومة تعرف موقف أهل السنة منها، وتعرف موقف الشيعة منها متأكد جداً وأنها تعلم أنه ما حمل أهل السنة على أن ينكروا هذا الأمر إلا لأنه مخالف لكتاب الله ولسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وسنظل إن شاء الله ونسأل الله العظيم أن يثبتنا سنظل منكرين للوحدة مع الشيوعيين إلى أن تأتينا آجالنا، ولكن نرجو ونأمل أن هذا لا

يتم ما هي إلا زوبعة فكر فيها بعض المسئولين والشيوعيون وهي ستذهب إن شاء الله كما ذهبت في بلاد أخرىٰ هي زوبعة يريد الشيوعيون أن يحارشوا بيننا وبين حكومتنا والحمد لله أهل السنة ما حملوا السلاح وأهل السنة ليسوا دعاة فتنة وأهل السنة لا تحدثهم أنفسهم بالخروج حتىٰ ولا بقتال أهل عدن لماذا؟ لأن أهل عدن الشيوعيون يعدون على الأصابع والشعب مسلم والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصا على قتل أخيه**».

فنحن ننصح شيخنا أن يتوب إلىٰ الله -عز وجل- والتوبة تجب ما قبلها ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى**﴾ نعم نحن لا نلوم صلاح فليته نعلم أنه رجل رقيق الدين، لو أن لأهل السنة فلوسا، ونقودا لما شعرتم إلا وهو يخطب ويدعو إلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لكن شيخنا الذي احتكت ركبه وظهر آثار السجود على جبهته وصار يخطب في جامع الهادي بذلكم الصوت الجهوري، ويبكي ويبكي الناس انتكس شيخنا فيالها من سوء خاتمة، والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنما الأعمال بالخواتيم**».

فعليك أن تتدارك نفسك نعم يا إخواننا في الله أمة عمياء، الشيعة أمة عمياء ولقد أحسن الشعبي إذ يقول وهذا مروي عنه في طبقات ابن سعد بالسند الصحيح: لو كان الشيعة من الدواب لكانوا حمراً، ولو كانوا من الطيور لكانوا رخما فهم أبعد الناس كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية أبعد الناس عن المعقول، وعن المنقول يتخبطون تخبط عشواء، وليست لديهم عدالة.

وبعدها إخواننا القبائل يجب عليهم أن يتثبتوا لو بلغت عمامة الشخص مثل التورة فينبغى أن يتثبتوا في أمره حتى يكون سنيا وإلىٰ متى يا معشر

القبائل، بل إلى متى يا قبائلنا بارك الله فيكم الناس إستيقظوا واستسلموا لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ومن قبائلنا من هو بعد سيدي، ومولاي، وبعد تقبيل الركب وبعد التمسح بأتربة الموتى، مكثتم ألف سنة وأنتم بعد التشيع ماذا تعرفون تعرفون يا هادياه، وأنا أيضا منكم كنت على ذلك ويا ابن علوان، وإذا رأينا حجرا مفطورا قلنا هذا من سيف علي بن أبي طالب، وإذا رأينا أثرا في الصفا قلنا هذا أثر علي بن أبي طالب نعم يا إخواننا، ويا خمستاه.

وهكذا من تلكم التراهات ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾** وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى، فأعلم علما يقينا أن كثيرا من أهل بلدنا قد صلحت عقائدهم وقد أصبحوا ينكرون هذه الأمور ينكرون الحروز، والعزائم أما دعاة الجهل والضلال فهم يريدون أن تبقوا عميانا، ويكون حالكم وحالهم كما قيل:

ما الفرق بين مقلد في دينه ... راض بقائده الجهول الحائر
وبهيمة عمياء قاد زمامها ... أعمى على عوج الطريق الجائر

وكما قيل:

أعمى يقود بصيرا لا أبا لكم ... قد ضل من كانت العميان تهديه

نعم لا نرجو من الرافضة الذين يصفقون للخميني لا ترجو منهم خيراً، وقد صحنا على حكومتنا حتى بحت أصواتنا، وعلمنا. وعلمت حكومتنا أنهم يسعون لإثارة الفتن في البلاد بدليل تمطيطهم للقضايا في الحكومات، وبدليل أيضا أخذهم الرشاوي إلى غير ذلك ولكن إلى الله المشتكى فالواجب علينا أن نتقي الله، وأن نرجع إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى فقد ذهب التشيع من اليمن إلى غير رجعة **﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾** نعم إخواني في الله ذهب التشيع وهذا يذكرنا قول الله عز وجل: **﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمةً طيبةً كشجرةٍ طيبةٍ أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمةٍ خبيثةٍ كشجرةٍ خبيثةٍ اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾**، وسنطارد التشيع من نجران المكارمة، ومن اتبعهم على عقيدتهم الذين هم أكفر من اليهود والنصارى.

وأيضا يطارد التشيع من جميع البلاد الإسلامية فإنه داء عضال يجب استئصاله، ولا يترك فالحمد لله اليمن أو شك على الطهارة من التشيع، ثم نسمع أناسا ممن لا بصيرة لهم بالعلم يقولون نتحد مع الشيعة نعم نتحد مع الشيعة على الكتاب والسنة، وأن يتركوا سب صحابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأن يتركوا القدح في سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأن يذعنوا لكتاب الله ولسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ولكن لا غرابة الذي يتحد مع حزب الوفد المنحرف بمصر، والذي يتحد مع حزب العمل المنحرف بمصر لا نستغرب منه أن يدعونا إلى الاتحاد مع الشيعة لا غرابة يا إخواننا في هذا الأمر فينبغي لنا أن ندعوهم إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما أننا نسقط معهم فلا فإن الله عز وجل يقول لنبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وللصحابة: **﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾** ويقول سبحانه وتعالى: **﴿ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً﴾** فدعوة أهل السنة من كتاب الله إلى كتاب الله، ومن سنة رسول الله -صلى الله

عليه وعلى آله وسلم- إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** دعوة إلى الكتاب والسنة دعوة سلمية حقق الله بها الخير الكثير لو أن لدينا مدافع ورشاشات وطائرات ما حقق الله هذا الخير الذي حققه بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكتاب الله أقوى منا لا سيما ونحن في مجتمع مسلم يمني أثنى عليه النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وأنا متأكد جدا أن كثيرا من المسئولين يكرهون الوحدة مع الشيوعيين نعم لأننا في شعب مسلم، وإن تعجب فعجب من صحيفة الإرشاد يا صحيفة الإرشاد أنت تصدرين من وزارة الأوقاف يجب أن تتقي الله سبحانه وتعالى، وأن تعلمي ما يكتب فيك فإنك إن أضللت المسلمين فإنك ستحملين أوزارهم ووزر من كتب، وحذار حذار أن نغتر ببعض الإخوان المسلمين الذين يقولون وحدة وحدة. ما عندهم فهم للكتاب والسنة، ما تتحقق وحدة كيف تتحق وحدة مع شيوعيين. الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**» الشيوعي مسلم، أو كافر ماذا يجب علينا إن استطعنا أن نقيم عليه حد الله؟ أن نقول له أسلم تسلم، وإلا ضربت عنقك لأن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من بدل دينه فاقتلوه**».

هكذا إخواننا يجب علينا أن نتمسك بالكتاب والسنة، وأن نكون مع الكتاب والسنة لا نغتر بشيعي، ولا نغتر بإخواني، ولا نغتر بدعاة التقارب ندعو من كتاب الله إلى كتاب الله ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يعلم الله أنهم يدعون إلى ما لا يعقل، ولا يكون في شرع الله، وأنا أخشى من دعوة التقارب، ولا ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

□ دعوة المسلمين إلىٰ جمع الكلمة □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلىٰ صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم**﴾.

في هؤلاء الآيات البينات الحث على وحدة الكلمة وعلى جمع الشمل وفيها النهي أيضا عن تفرقة كلمة المسلمين ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في شأن أهل الكتاب: ﴿**تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسىٰ أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء**

من نساء عسىٰ أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ذروني فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**» متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وابن مسعود كما في الصحيح صلى خلف عثمان بمنى أربع ركعات وعثمان آنذاك كان مسافراً وابن مسعود أيضا مسافر فقال ابن مسعود: يا ليت لي ركعتين متقبلتين، فقالوا: ألا صليت ركعتين؟ فقال ابن مسعود: الخلاف شر، وفي الصحيحين: عن جندب بن عبد الله رضي الله تعالىٰ عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**اقرءوا القرآن ما أتلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا**». وفي الصحيح أيضا عن النعمان ابن بشير رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم**» وفي رواية أو «**ليخالفن الله بين وجوهكم**» وفي هذا وعيد للمسلمين إذا لم يسووا الصفوف، وتسوية الصفوف سبب للمحبة والألفة والرحمة.

الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يحذر عما يكون سبباً للفرقة عن أي شيء يكون سبباً للفرقة فالرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: كما في حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه: «**ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**» ثم قرأ قوله تعالى: ﴿**ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون**﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان ذات مرة في حجرته، فسمع بعض الصحابة يتجادلون هذا يستدل بآية، وذاك يستدل بآية فخرج النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مغضبا، وقال: «**ما بهذا بعثتم لا تضربوا القرآن بعضه ببعض ألا تكونوا كهذين الرجلين**» وكان عبد الله بن عمرو ورجل معه قد جلسا بعيدين عن الحلقة التي فيها خصام وجدال، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم**﴾ فمفهوم قوله تعالى: ﴿**إلا من رحم**

ربك﴾ أن الذين رحمهم الله سبحانه وتعالى لا يختلفون، لا يختلفون ماذا؟ اختلاف تضاد فهو المذموم عند سلفنا الصالح، وما هو اختلاف التضاد؟ أن يخالف الشخص دليلاً صحيحاً صريحاً بدون تأويل ولا مبرر.

أما اختلاف التنوع ومثال اختلاف التنوع اختلاف التشهد في الصلاة قد جاء عن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– بكيفيات واختلاف الصلاة على النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فقد جاءت عن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– بكيفيات فهذا من اختلاف التنوع الذي يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: لا ينكره إلا جاهل.اختلاف آخر وهو اختلاف الأفهام أنت اذا فهمت من النص بدون هوىً شيئاً وأخوك فهم من النص شيئاً آخر وعندك آلة فهم ما تكون عامياً ما تحسن أن تقول الله أكبر وتريد أن يترك طالب العلم والعالم السنة لقولك يكون عندك أهلية للفهم فإذا اختلف في الفهم فأيضاً لا ينبغي أن يعنف صاحبه فعدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه فهم من قوله تعالى: **﴿فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾** أن يضع خيطين تحت وسادته ثم يأكل ويشرب حتى يتضح هذا من هذا وأخبر النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فقال: «**إن وسادك إذاً لعريض**» يعني إذا كان يسع الخيط الأبيض والخيط الأسود الذي هو من المشرق فهذا وساد عريض، وأيضا بعض الصحابة رضوان الله عليهم كذلك، فهم أنه يضع خيطاً أبيض وخيطاً أسود في ساقه ولا يزال يأكل حتى يظهر له هذا من ذاك فأنزل الله سبحانه وتعالى: **﴿من الفجر﴾** ولم يعنفهم النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– .

مثال آخر: أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال: في غزوة الخندق بعد أن انتهى منها، وهزم الله المشركين قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة**» فخرج الصحابة رضوان الله عليهم، وأدركهم العصر وهم في الطريق فبعضهم صلى، وبعضهم ذهب إلي

بني قريظة، ولعله فاته وقت العصر فما عنف النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هؤلاء ولا هؤلاء، لأن أولئك فهموا من النص أن المقصود المبادرة، والآخرون فهموا من النص أن المقصود المبادرة مع تأخير الصلاة إلى قرية بني قريظة، والأمثلة على هذا متكاثرة متكاثرة ومن يرد أن يخضع الناس لفهمه فهو يدعوهم إلى تقليده من يرد من العصريين أن يخضع الناس لفهمه فهو يدعوهم إلى تقليده ولو كنا مقلديه لقلدنا الإمام أحمد بن حنبل ولقلدنا الصحابة رضوان الله عليهم ولكننا الذي نعتقده وندين الله به أن التقليد حرام: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**﴾ تفرقة المسلمين تكون سببا لضعفهم، وهي دسيسة شيطانية.النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش**» .

رضي الشيطان بالتحريش فهي طريقة شيطانية في إفساد ذات بين المسلمين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم**﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ألا أدلكم على أفضل من درجة الصيام والصلاة؟**» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**إصلاح ذات البين فإن إفساد ذات البين هي الحالقة**». وفي الصحيحين من حديث حذيفة عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**لا يدخل الجنة قتات**» والقتات النمام، والنمام هو الذي يسعى في التفرقة بين المسلمين فواجب على المسلمين أن يجمعوا كلمتهم على جميع المسلمين أن يجمعوا كلمتهم حتى يستطيعوا أن يواجهوا أعداءهم فأعداء الإسلام حريصون على تفرقة كلمة المسلمين، والذي يأبى إلا التفرقة فهو صاحب هوى.

والمسلمون في هذا الزمن أحوج ما يكونون إلى جمع الكلمة فقد تكالب عليهم أعداؤهم، وشنت عليه وسائل الإعلام من جميع البلاد الإسلامية

شنت عليهم الهجوم والتنفير عنهم فمن قائل: إنهم متشددون يعنون المتمسكين بدينهم ومن قائل إنهم متطرفون وآخر إنهم رجعيون وآخر وآخر من تلكم التي نتوقعها لأن هذه هي سنة الله في خلقه، ولسنا نستغرب من أعداء الإسلام أن يلمزوا الدعاة إلى الله بالتشدد وأن يلمزوهم بالتطرف لكننا نستغرب من المسلمين أن يقبلوا هذه الدعايات وهم يقرءون قول الله -عز وجل-: حاكياً عن الكفار أنهم قالوا: ﴿**لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون**﴾ وقول الله -عز وجل-: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾.

نعم الأمر أننا لسنا نستغرب من الدعايات ضد المسلمين من شيوعيين ومن حداثيين ومن ماسونيين ومن ناصريين ومن بعثيين لكننا نستغرب أن يجدوا آذانا صاغية من المسلمين، من مسلمين يصدقون أعداء الإسلام، هذه تعتبر نكبة وهفوة من المسلمين أن يصدقوا أعداءهم في إخوانهم. الله - عز وجل- يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله**﴾ فنحن مأمورون جميعا أن ننصر دين الله يعمد أعداء الإسلام إلى قمة المسلمين وهم الدعاة إلى الله ثم بعد ذلك تسمعون منهم تحطيمهم وهيهات وهيهات أن يستطيعوا. رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**﴾.

وهي أي الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء: ﴿**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا**﴾ وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى فقد أخفقوا وقد شعروا أنهم لا يستطيعون أن يؤثروا على المسلمين وأن يشككوا المسلمين في علمائهم وفي الدعاة إلى الله فقد أصبحوا

حيارى كتبوا بالخط العريض في الصحف واستغرقت أوقاتهم، الإعلام المسموع والحمد لله ليس لهم أثر، قد عرفهم المسلمون أنهم فاسدون مفسدون يجب أن يخجلوا يجب أن يستحيوا على أنفسهم، وأن يعلموا أنهم كلما كتبوا في الدعاة إلى الله ازداد المسلمون بهم بصيرة، وعرفوا أنهم يحاربون الدين اتضح أمر عبد العزيز المقالح أنه سفيه يحارب الدين، واتضح أيضاً أمر جريدة العمال من عدن أنها سفيهة تحارب الدين، واتضح أيضا أمر الجريدة البعثية بتعز بأنها تحارب الدين فما يزداد المسلمون إلا بصيرة كقصة الدجال عند أن شق الرجل المؤمن نصفين وقال له أتؤمن بي؟ قال: والله ما ازددت فيك إلا بصيرة.

ما ازداد الشعب اليمني في عبد العزيز المقالح، وفي حسن اللوزي وفيمن سلك مسلكهم من الحداثيين إلا بصيرة بحمد الله نعم النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في أهل اليمن: «**إنهم أرق أفئدة وألين قلوباً**» لكن الشأن كل الشأن أننا ما نبغي من إخواننا أهل اليمن الأسفل أن يقولوا: أما نحن فمستضعفون ما نستطيع، أهل اليمن الأعلى وأهل اليمن الأعلى أن يقولوا: العلماء هم الذين يقومون بهذا نحن مسئولون عن دين الله ولسنا ندعو الناس إلى الثورات والانقلابات وقد قلت غير مرة: إنها لو حدثت في اليمن فتنة واستطعت أن أهرب بديني إلى بلدة أخرى لفعلت فلن أوجه بندقيتي إن شاء الله إلى مسلم يصلي بإذن الله تعالى.

وقد عرف أيضا إخواننا المسئولون أننا لسنا دعاة كراسي، ولسنا دعاة فتنة، وأنا نريد صيانة الشعب وحماية الشعب، ومن العجائب والغرائب أن ترى الشيعة يذهبون إلى وادي آل أبي جبارة وإلى المشرق يدعون إلى الوحدة نعم إنها سقطة حصلت من الحكومة فهم يريدون أن يحارشوا بين المجتمع وبين الحكومة ما هم عند الحكومة هم يقولون: لأن تتديول علينا إسرائيل

أحب الينا من هذه الحكومة لكنهم اغتنموها فرصة أن ضربت الحكومة الدعاة إلى الله فهذه غنيمة، الوهابية استرحنا منهم وإن قام الشعب على الحكومة فهذه غنيمة أخرى أيضاً لا، سنتفق نحن وحكومتنا وفقها الله سبحانه وتعالى.

وننصح لهم إن شاء الله فلا هي ضاربة الدعاة، ولسنا نشجع الناس على القيام عليها لكننا نكفر بالوحدة مع الشيوعيين وبالدستور الكفري من أوله إلى آخره ونتفاهم مع إخواننا المسئولين الشأن كل الشأن. إخواني في الله إن المسألة تحتاج إلى تعاون، ولا يجوز أن نتواكل. الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: كما في صحيح البخاري من حديث النعمان بن بشير: «**مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أسفلها وبعضهم أعلاها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا**».

فنحن إذا أخذنا على يد السفيه المقالح وعلى يد السفيه اللوزي ننجوا وينجوا الشعب كله وإذا أصبحنا نطبل ونهرول بعدهم هلك الشعب كله. روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال: أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على غير تأويلها: ﴿**عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**﴾ وإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما من قوم يعمل بين أيديهم المعاصي ثم لم يغيروا إلا أوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده**» والتغيير لا يستطيع عالم بمفرده، بل ولا يستطيع رئيس الدولة بمفرده، ولا يستطيع أيضا شيخ قبيلة بمفرده، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**» ورويا في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**» فلابد من تعاون ولابد من شعور بالمسئولية أمام هذا الدين كلنا سنسأل عن هذا الدين.

أمر الوحدة أمر سهل كيف ذاك؟ أن يأتي مجموعة من أفاضل إخواننا الجنوبيين وإخواننا المسئولين يكوِّنون مجموعة من أفاضل العلماء ويتفق الطرفان على وحدة على الكتاب والسنة، وعلى سالم البيض يموت بغيظه ويقوم الشعبان عليه وعلى من سلك مسلكه أمرٌ أمَرَ الله به أما أن يكون الشيوعيون هم الذين يمثلون الشعب الجنوبي؟ فلا، لا يمثله الشيوعي فإن الله -عز وجل- يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ ويقول سبحانه وتعالى أيضا في كتابه الكريم: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾ أفسدوا بلدهم وحطموا اقتصادها وشردوا الشعب وأصبح الشعب في فزع وفي حالة سيئة من جميع الجهات، ثم يريدون أن يفسدوا بلدنا هيهات هيهات يأبى الله والمؤمنون أن يأتي أعداء الإسلام إلى بلدنا الطاهرة التي أثنى عليها الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم يأتي ينجسها أولئك الأنجاس هؤلاء المجموعة عندنا يعدون على الأصابع أرى أن يرحلوا إلى إخوانهم حتى يستريح اليمن الشمالي منهم مثل: عبد العزيز المقالح وحسن اللوزي ومن سلك مسلكهم هؤلاء المدبرون ولا تتم وحدة ورؤوس إخواننا الجنوبيين أئمة الكفر.

نحن لسنا ندعو الناس إلى الخروج على دولتنا، ولكننا ننصح لدولتنا أن تتقي الله سبحانه وتعالى فإنها مسئولة عن هذا الأمر يجب أن تتقي الله سبحانه وتعالى وما يدريها أن تكون مدفوعة من قبل الشيوعيين أو أن تكون مدفوعة من قبل الشيعة أو أن تكون مدفوعة من قبل السعودية من أجل الشعب يتخبط هو والدولة وتبقى السعودية مستريحة يجب أن تتقي الله.

والحمد لله من فضل الله الشعب ما يريد الحرب ولا القتل والقتال، أما الشيوعيون فلا يرضى بهم. بقي معنا رؤوس المجتمع وهم الدعاة إلى الله واجب عليهم أن يوحدوا كلمتهم وأن يتعاونوا على الخير، فإذا صلح الدعاة إلى الله فالشعب سيصلح إن شاء الله وإذا فسد الدعاة إلى الله فالشعب إلى الفساد كما قيل:

يا معشر القراء ويا ملح البلد   ما يصلح الملح إذا الملح فسد

نعم ما يمنينا أعداء الإسلام ويقولون: نعم دين الدولة الإسلام هل تبت إلى الله ورددت حقوق وأراضي المشردين وأراضي المظلومين، لا يضحكون علينا ويقولون دين الدولة الإسلام، والإسلام في واد وأفعالهم في واد فلابد أن نتأنى في هذا الأمر. الدعاة إلى الله واجب عليهم أن يحكموا الكتاب والسنة. رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ أنا أقول إن أصحاب التمثيليات وأصحاب الأناشيد ما وقفوا أمام الوحدة الذي وقف أمامها يا إخوان القاضي الفاضل: يحيى الفسيل حفظه الله تعالى الأخ الفاضل: هلال الكبودي حفظه الله تعالى الأخ الفاضل: عبد الرحمن العماد حفظه الله تعالى، الأخ الفاضل: عبد الله صعتر حفظه الله تعالى الأخ الفاضل: يحيى الشبامي حفظه الله تعالى الشيخ الفاضل: عمر أحمد سيف حفظه الله تعالى، كل هؤلاء ما منهم من أحد من أصحاب التمثيليات ولا من أصحاب الأناشيد، أفاضل.

ما هي ثمرات التمثيليات ينبغي أن يعتبروا، عبد الملك بن منصور كان رأسا من رؤوس الإخوان المسلمين امتسخ، وكتب في جريدة، أو مجلة في شأن انتخاب المرأة أن ترشح نفسها في مجلس الشورى علماء اليمن كلهم أجمعوا على أنها لا ترشح نفسها عبد الملك بن منصور الذي كان رأسا من رؤوس الإخوان المسلمين يكتب أن لا بأس أن ترشح نفسها وهناك أشرطة

قد ذكر الأدلة فيها فلا نعيدها هنا كذلك أيضا ناصر الشيباني لا أدري أكان من الإخوان المسلمين أم كان متعاطفا معهم أيضا انحرف، وقد تكلمنا عليه في شريط عمائم على بهائم كذلك أيضا حسن توفيق الحكيمي أنا قد عرفته، وقد رأيته لابسا للبنطلون والكرفتة ويقوم على الميكرفون وكنا نقول سهل مسألة الكرفتة والبنطلون وإن كنا نكرهها نغض الطرف عنه، وإذا الرجل منحرف.

الذي يقف في الشدائد هم العاملون لله -عز وجل-: ﴿**ألا لله الدين الخالص**﴾ ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**﴾. أما أن نبقى بعد التمثيليات، وبعد الأناشيد، وأعداء الإسلام، اسمع إذاعة عدن، وهي تبرم لك اسمعها الساعة الرابعة من الليل ونحن في أناشيد وفي تمثيليات نحن ندعو إخواننا الدعاة إلى الله ألا يتمسكوا بالأصول العشرين يتمسكوا بالكتاب والسنة، وألا يتمسكوا بالأصول الستة من جماعة التبليغ كتاب وسنة كتاب وسنة أما إذا كنا نقول: أنت يا حكومة نبغيك تتحدي مع عدن على الكتاب والسنة ونحن دعاة إلى الله ما قد طابت أنفسنا أن نستسلم للكتاب والسنة كيف هذا؟ رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون**﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في شأن الذي يريد أن يأخذ ببعض ويترك بعضا: ﴿**ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً**

قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا﴾ نحن أهل السنة آذانا الإخوان المسلمون تركنا الأذية لله عز وجل وسامحناهم حطموا معهدنا وآذانا الإخوان المسلمون لكن عند أن جاء الأمر الجد نتركه لله- عز وجل- لكننا نريد أن نبني على أصل ما نريد أن نبني على الأصول العشرين ولا نريد أن نتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه نريد نتعاون فيما اتفقنا عليه ونتآمر بالمعروف ونتناهى عن المنكر فيما اختلفنا فيه ونتحاكم إلى الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه: **﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾**. نسيت شيئا مما يتعلق بعبد الملك وهو ثناؤه على عبد الرحمن الشرقاوي اليساري المصري.

وأيضا مما يتعلق به بلغني أنه جاء إلى صعدة وقال: من عارض الوحدة فهو كافر، الله المستعان أخشى أن يغر بعض الناس بتلك اللحية أنا أخبرت أن أناسا من أهل الجبل قالوا رأينا أناسا من طلبة الشيخ مقبل يتكلمون في التليفزيون ويدعون إلى الوحدة فلعلهم رأوا عبد الملك ورأوا فلانا وفلانا يا إخوان لا تغتروا بمن انحرف، رب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾** ويقول سبحانه وتعالى: **﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾**.

ويقول سبحانه وتعالى: **﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾** فلا تجد سنياً يدعو إلى الوحدة مع الشيوعيين ولسنا نريد أن نكرر الأدلة فقد ذكرنا الأدلة في شريط فتوى أهل العلم في الوحدة لكن من هو الذي يدعو إلى الوحدة شيوعي وشيعي أيضاً ذنب للحكومة

تأمره بأوامر.

أما أهل السنة فهم لا يدعون إلى الاتحاد مع الكفر لأن الله- عز وجل-يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله**﴾ فنحن ننصح إخواننا أن هذه الحزبية التي فرقت المسلمين وهذه الجماعات التي فرقت المسلمين أن يتحدوا كلهم تحت ظل كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ما يصلح أن نقول أنتم يا إخوان المسلمون ابقوا على ما أنتم عليه وأنتم يا جماعة التبليغ ابقوا على ما أنتم عليه وأنتم يا أهل السنة ابقوا على ما أنتم عليه، لا يا إخواننا هذا لا يصلح الذي يصلح أن نقول كونوا أمة واحدة وحكموا كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وكفى نكبات. من الذي مهد لجمال عبد الناصر الكرسي؟ إنهم الإخوان المسلمون، وهم يعلمون هذا وكان مبغوضا في الشعب لكنهم هم الذين مهدوا له هذا فلما انتهى به الأمر أول من بدأ بالإخوان المسلمين كما يقال:

صلى وصام لأمر كان يطلبه لما أتاه ما صلى ولا صام

فهكذا يا إخواننا ينبغي أن نحذر والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**» وقد لدغنا معشر المسلمين من أجحار مراراً ليست مرتين. من الذي هيأ للشيوعيين الكرسي بعدن، انهم المسلمون هم الذين طردوا بريطانيا من عدن، هكذا يا إخواننا في غير أمر ينقض على الكرسي أعداء الإسلام، والوحدة مع المسلمين، ومع إخواننا الجنوبيين أمر محتم أنا أسألكم بالله أيها الإخوان: من الذي فرق بيننا وبين إخواننا الجنوبيين إنها السياسة من الذي قال لا تذهب إلى الجنوب إلا ببطاقة ولا تخرج من ها هناك إلا ببطاقة ومن الذي حاصر إخواننا الجنوبيين بسد

من رصاص عن أن يخرجوا إلينا إنها السياسة المنحرفة فالشعوب مساكين ما يريدون إلا الإسلام وما يريدون إلا الوحدة على الخير وعلى الإسلام لكن أعداء الإسلام هم الذين يريدون أن يتحكموا فينا نعم يا إخوان أتظنون أن أمريكا التي تريد أن تفرض علينا الوحدة مع إخواننا الجنوبيين أتظنون أنها تريد للشعب اليمني الخير لا هي تريد تدميره وأن يبقى في معارك وأن يلحق بلبنان.

أما الشيعة يا إخوان فلا نتوقع منهم أن يريدوا للشعب اليمني الخير ولا يريدوا للدولة الخير وقد ذكرت في ذات مرة ما حصل من ابن العلقمي أنها سقطت الخلافة العباسية من بغداد بسبب ابن العلقمي ابن العلقمي هذا كان رافضيا وكان وزيراً للمستعصم العباسي وبعدها أقبل التتار أعداء الإسلام على بغداد وتمالأ معهم الوزير أن يخدعوا الخليفة على أي شيء تمالأ من أجل أنهم إذا انتهوا من بغداد سيقيمون فيه حكومة للعلويين ويرجعوا فبعدها دخل الوزير إلى المستعصم وقال هؤلاء لا يريدون بغداد إنما جاءوا إلى هنا يريدون أن تخرج ويزوجك ملكهم بابنته وبعدما يزوجك بنته ترجع فخرج وبعدها كتف الخليفة العباسي بين البغال والخيل ثم قتل ثم مات الوزير الخائن ابن العلقمي كمداً لأنهم أهانوه بعدما قضوا حاجتهم فنحن نقول لكم أيها الشيعة ستهينكم الشيوعية هي لا تريد الإسلام وأنا أنادي أناسا منهم بقي فيهم بقية خير يجب أن يتقوا الله سبحانه وتعالى مثل شيخنا مجد الدين فبقي فيه بقية خير.

يجب أن يتقي الله ويمنع أصحابه من الوحدة مع الشيوعيين وقولهم الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية هذا كلام خاطيء الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: **﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوىٰ﴾** ويقول سبحانه وتعالى: **﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾** ، يقول سبحانه وتعالى: **﴿وإذا قلتم فاعدلوا﴾** وأبو ذر يقول أمرت أن أقول

الحق، ولو كان مرا رواه أحمد في مسنده والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يأخذ البيعة على أصحابه ومنها أن يقولوا الحق أينما كانوا، ولا يخافون في الله لومة لائم متفق عليه.

فإذا كنتم ترون أن أهل السنة مبتدعة، وحاشاهم من الابتداع فالمبتدع أهون من الكافر من الشيوعي انظر ماذا فعلوا بالمسلمين ببخارى، وماذا فعلوا بالمسلمين بعدن وماذا فعلوا بالمسلمين بالبلاد التي احتلتها الشيوعية وقد ذكرت جزءاً كبيراً من هذا في (السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة) من الذي رفع رأس الشيوعية؟ إنها أمريكا أوعزت إلى السعودية وإلى حكومتنا أن تتحد مع الشيوعية بعدن هي التي ركزت رأس الشيوعيين بعدن حتى لا يرجعوا إلى الإسلام فهي التي أوعزت بعد أن كانوا تالفين إلى النهاية ثم بعد ذلك أمريكا لا تريد أن يرجع أبناء المسلمين إلى الإسلام من أجل هذا أوعزت إليهم أن يتحدوا مع الشيوعية وأعظم من هذا وأطم أن يقولوا بتعدد الحزبيات حزب شيوعي.

ثم بعد ذلك من أين يُنفَق على الحزب الشيوعي من بيت مال المسلمين من أين ينفق على الحزب البعثي من بيت مال المسلمين من أين ينفق على الحزب الناصري من بيت مال المسلمين هذا أمر مخطط لنكبة اليمن وإننا إن شاء الله إذا وفق الله سنزور المسئولين ولكن أظنهم قد كرهونا ولكن هم مسئولون، ولابد من النصح لهم والنصح لإخواننا اليمنيين كلهم لا تظن أيها المخدوع إذا كان القاضي هذا يأخذ عليك خمسة آلالف ذاك سيأخذ عليك دينك وسيأخذ عليك بيتك وسيأخذ عليك مالك، وتبقى صعلوكا تهرب إلى السعودية تشتغل بعائلتك وما أظنها تقبلك لأنهم قد تمالئوا على الضلال كلهم فالمهم يا أخي يجب أن نناصح الإخوة المسئولين، وأن نحذرهم مغبة هذا الأمر الذي يودي باليمن إلى الهلكة.

ونحن بحمد الله في كلامنا هذا الله يعلم أننا نقول هذا شفقة على

الشعب وعلى الدين وعلى المسلمين لسنا مسيرين من قبل أحد ولسنا طامعين في كراسي الحكومة ولسنا أيضا مسيرين مع فلان ومع فلان أنت يا أخي لا يحملنك غلاء الأسعار وتقول الوحدة ستأتي بالخير. لا اذهب إلى عدن وانظر إلى ما هنالك. لا يحملنك إذا عدم السكر نستطيع نعيش بدون سكر أو عدم الكُرَيم دهن البقر أحسن من الكريم أو عدم أي شيء لا يهولنك هذا لا يهولنك أن ينقطع الوارد من الخارج الذي ينبغي أن يهولك هو أن ينزع منك دينك فستتحد المناهج وولدك لا يطيعك وابنتك لا تطيعك، وامرأتك لا تطيعك نعم، أو أرادت امرأتك أن تذهب إلى العسكرية لا تستطيع أن تمنعها سل إخواننا الجنوبيين لو أرادت امرأتك أن تذهب إلى النادي لا تستطيع أن تمنعها هذه ليست بالأرجايف لسنا مرجفين، ولسنا نريد الفتنة ولكننا نحذر من الفتنة، ثم أيضاً لا ينبغي لإخواننا أهل اليمن الأسفل أن يقولوا أما نحن فمستضعفون لا أنت يمني ما قال المقالح أنا مستضعف هو من الشعر من اليمن الأسفل ومع هذا يكتب بالخط العريض «أعراب داحس والغبراء هم الذين يقفون في وجه الوحدة».

كبرت كلمة تخرج من فيك تقول للعلماء الأفاضل وللدعاة أنهم أعراب فأنتم يا أهل اليمن الأسفل لا تقولوا نحن مستضعفون بل يجب أن تقوموا في المساجد وتدعوا إلى الله، وتحذروا إخوانكم من الوحدة مع الشيوعيين والحمد لله هذا أمر المجتمع كله لا يريد الوحدة اللهم إلا إذا كان خماراً أو كان هناك زاني يريد أن يتهيا له الزنا أو كان هناك صعلوك فاسد مفسد وإلا حتى كثير من القبائل لا يصلي ولا يريد الوحدة مع الشيوعيين. أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفانا مسلمين.

إذا توقعنا أنهم سيقولون فنحن نقول، أو فهم يقولون ونحن نقول والشعب عنده عقول يميز ويتبع الكتاب والسنة أما إذا كنا نقول إنهم سيقولون وسيقولون فلا ونحن مستعدون أن نناظر أولئك عند الإخوة

المسئولين ونحن مستعدون أن نذهب إلىٰ تعز وإلىٰ أي مكان ونناظر فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾ بيننا وبين حكومتنا فلتعلم هذا كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لو كنا نتوقع أنهم سيقولون ونسكت من الذي يخطب ولا يتوقع أن يقال ومن الذي يكتب ولا يتوقع أن يقال ومن الذي يتحدث مع صاحب له ولا يتوقع أن يقال فليقولوا ولنقل والحمد لله كلمة الله هي العليا، وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هي الحق وهي ستتضح اليوم أو غداً أو بعد غد وسيموت المقالح واللوزي ويبقىٰ الإسلام والإيمان والله يا إخوان إنني أقرأ في (البداية والنهاية) وأرى حصائد ما يحصد من المسلمين وأظن أنه لا يقوم للإسلام قائمة، وما تدري إلا وقد عادت للمسلمين قوتهم حتىٰ في هذا الزمن الله هو الذي حافظ دينه وإلا فالمدافعون عن الدين مساكين ليس بأيديهم شيء علماء دعاة إلىٰ الله مخوفون من قبل الحكومات مخوفون من قبل المجتمع منفر عنهم المجتمع فالقصد أن الله سبحانه وتعالىٰ حفظ دينه وحفظ كتابه وسنة نبيه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وسيموت أعداء الإسلام ويبقىٰ الإسلام صافياً نقياً والحمد لله رب العالمين.

* * *

□ نصيحتي للعلماء □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿**يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ آل عمران ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾ النساء ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾ الأحزاب أما بعـد:

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي رسوله محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن تميم الداري رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**الدين النصيحة**» قيل لمن يا رسول الله قال: «**لله ورسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم**» وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: بايعت رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم، وفي بعضها: بايعت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم فهذان الحديثان بعمومها يدلان على عموم النصح لكل مسلم، ونصيحتي في هذه الليلة

أسأل الله العظيم أن يوفقني لأدائها على الوجه المطلوب نصيحتي لعلماء الإسلام وإن كنت والله يعلم أستصغر نفسي أن أنصح علماء الإسلام ولكن وإن كنت أستصغر نفسي فقبول الحق يجب أن يقبل ممن جاء به فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قبل النصح من اليهود.

كما في سنن النسائي من حديث قتيلة رضي الله عنها أنها قالت: قال اليهود: إنكم تشركون إنكم تنددون تقولون: ما شاء الله وشاء محمد وتقولون: والكعبة فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إذا حلفتم فقولوا: ورب الكعبة وقولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد**» فالنصيحة إذا كانت حقا يجب أن تقبل وإن كان الناصح صغيراً فنصيحتي لعلمائنا الأفاضل حفظهم الله تعالى في أمور وقبل أن اذكر النصيحة ينبغي أن أنوه بعلمائنا الأفاضل بمكانتهم العلية فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ وقد فضل الله سبحانه وتعالى الكلب المعلم فأحل صيده، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه**» وأيضا بواسطة العلم صال الهدهد بحجته على سليمان فقال: ﴿**أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين**﴾.

العلم شأنه رفيع، وهو أرفع من الملك والرياسة، وفي الصحيحين من حديث معاوية رضي الله تعالى عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» وروى الإمام مسلم في صحيحه عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إن الله يرفع بهذا القرآن أقواماً ويضع به آخرين**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾ ويقول أيضاً ﴿**أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو**

الألباب﴾.

فنصيحتي لعلمائنا الأفاضل أن يبتعدوا عن الدنيا التي تشغلهم عن ذكر الله وعن أداء الأمانة العلمية وليكن الميزان هو قول الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون﴾** الابتعاد عن التنافس في الدنيا، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم**» فالتنافس في أمور الدنيا يسقط العالم من أعين الناس ولست أحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم لكن أن يكون الشخص طالب علم في أول أمره يصبر على فتات العيش الذي يتيسر ثم بعد ذلك إذا أصبح عالماً أصبح لصاً من اللصوص.

وماذا إخواني في الله إذا فسد العالم فسد المجتمع ولقد أحسن من قال:

يا معشر القراء ويا ملح البلد ... ما يصلح الملح إذا الملح فسد

فالعلماء هم يعتبرون ملح المجتمع فإذا فسد الملح فماذا يصلحه ويقول آخر مبينا لحال العلماء الذين يطلبون العلم فإذا انتهى بهم الحال وأصبحوا علماء مبرزين أصبحوا لصوصاً على الدنيا يقول:

عنوا يطلبون العلم في كل بلدة ... شباباً فلما حصلوه وحشروا
وصح لهم إسناده وأصوله ... وصاروا شيوخاً ضيعوه وأدبروا
فمالوا على الدنيا فهم يحلبونها ... بأخلاقها مفتوحها لا يصرر
فيا علماء السوء أين عقولكم ... وأين الحديث المسند المتخير

ويقول آخر أيضاً وهو الجرجاني يقول:

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... راو رجلاً عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمته عزة النفس أكرما
إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظمأ
وما كل برقٍ لاح لي يستفزني ... وما كل من لاقيت أرضاه منعما
ولم أبذلن في خدمة العلم مهجتي ... لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرساً وأجنيه ذلة ... إذن فاتباع الجهل قد كان أسلما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أذلوه فهان ودنسوا ... محياه بالأطماع حتىٰ تجهما

ويستدرك على الشاعر قوله ولم أبذلن لخدمة العلم مهجتي. لأخدم من لاقيت لكن لأخدما ما يستدرك عليه فإنه ينبغي أن تبذل في خدمة العلم مهجتك لله عز وجل إما من أجل أن تخدم فهذا لعله زلة لسان أو لعله من أجل قافية الشعر إلىٰ غير ذلك وإلا فهو خطأ لا ينبغي أن يتبع فيه الشاعر رحمه الله تعالىٰ فالعلماء منزلتهم رفيعة ولقد كان علماؤنا المتقدمون رحمهم الله تعالىٰ كانوا يفرون من الدنيا وكانوا يفرون من أبواب السلاطين كانوا يفرون من أبواب السلاطين من أجل هذا فالسلاطين كانوا يهابونهم.

حتىٰ إن أمراء مصر كانوا يهابون الليث بن سعد وأراد بعضهم أن يشي به عند المنصور وأن يوهمه أن الليث بن سعد يريد أن ينازع المنصور في الخلافة فقال بعضهم:

لعبد الله عبد الله عندي ... نصائح حكتها في السر وحدي
أمير المؤمنين تلاف مصر ... فإن أميرها ليث بن سعد

طلب ثلاثة نفر منهم وكيع بن الجراح، وعبد الله بن إدريس، والظاهر أن الثالث هو حفص بن غياد فحفص بن غياد طلب هؤلاء للقضاء حفص ابن غياد وافق، أما عبد الله بن إدريس فأوهمهم أنه أبله، وأبى أن يدخل

في القضاء.

وأما وكيع بن الجراح فتحيل بحيلة طريفة فقال: يا أمير المؤمنين، والله وأشار بإصبعه إلى عينه ما رأيت بهذه منذ سنة، وهو يريد إصبعه، والخليفة يظن أنه أراد عينه فأعفاه عن القضاء سفيان الثوري مات مختفيا من المهدي وطلب ذات مرة ودخل على الخليفة العباسي لا أذكر أهو المهدي أم هو المنصور فصار يظهر أنه أبله فصار يقول: ما شاء الله ما أحسن مفارشكم بكم اشتريتموها ثم يقول: بي بول في بول في بول ويخرج من الباب وبعدها ينطلق فلا يرجع إليهم هكذا ويقول وكان يتجر ويقول: لولا حرفتي هذه لتمندلوا بي أي لاتخذوني كالمنديل يتمسحون به.

هكذا إخواني في الله كان علماؤنا يفرون من الوظيفة بخلاف معاصرينا فإنه يسيل لها لعابهم، بل ربما يفني أحدهم عمره في طلب العلم، وفي النهاية ينتهي به الحال إلى أن يعطي الرشوة من أجل أن يكون قاضياً وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**يا عبد الرحمن ابن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن سألتها وكلت إليها وإن أعطيتها من غير أن تسألها أعنت عليها**».

هكذا إخواني في الله يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. فعلماؤنا الأفاضل بارك الله فيهم يجب أن يشعروا بمسئوليتهم العظيمة نحو المجتمع المسلم الضائع الذي أصبح بعضه لا يفرق بين العالم، والمنجم، ولا يفرق بين الشيوعي والمسلم ينبغي أن يعلم العلماء أنهم المسئولون عن تنصر كثير بأفريقيا من المسلمين، وعن تنصر كثير بأندونيسيا من المسلمين كانوا مسلمين كانوا مسلمين ثم تنصروا، وعن جماعة التكفير وعن دعايات إمام الضلالة الخميني الذي كان يصفق له بعض الجماعات الإسلامية ألا وهي جماعة الإخوان المسلمين.

ينبغي أن يعلم علماؤنا أنهم مسئولون عن هذا فإن الله سبحانه وتعالىٰ ما رفع منزلة العلماء ورتبتهم إلا لما ينالهم من المتاعب ولما ينالهم من الأذىٰ وبما ينالهم من الأمور التي لا يستطيع أن يصبر عليها إلا من ثبته الله سبحانه وتعالىٰ وبحمد الله الأمر الآن راجع إلى الله سبحانه وتعالىٰ ثم إلىٰ العلماء فقد خبر الناس الشيوعية فوجدوها فقراً مدقعاً وخوفاً مزعجاً مع ما هي عليه من الكفر، وخبر الناس أيضاً أمريكا فوجدوها مميعة فاسدة مفسدة مع ما هي عليه من الكفر والضلال، وخبر الناس أيضاً إسرائيل فوجدوها تريد أن تجتاح العالم كله، وما هذه الصحوة وهذه اليقظة الربانية التي كانت سبباً.

والفضل في هذا لله عز وجل إلا بسبب ما أصاب المسلمين من الذل والهوان ومن التدهور الأخلاقي رجع المسلمون إلى كتاب ربهم وإلىٰ سنة نبيهم- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أعداء الإسلام حريصون غاية الحرص على أن يشغلوا العالم بما يغني عن شغله بعض الكتبة يشغلونه في أعمال شتى دوام من الصباح إلىٰ الظهر بعد العصر إلىٰ قريب المغرب ثم حصص إضافية ولو بقي علماؤنا في المساجد لو بقي علماؤنا في المساجد لرأيت الشباب المسلم يتدفق إليهم جماعات ووحداناً كيف ذاك؟ لأنهم قد ساءت ظنونهم بهذه المدارس يدرس أحدهم ويبقى يجري ويركض إلىٰ هذه المدارس وبعد ذلك ماذا بعد نحو ستة عشر سنة ينتهي التلميذ وهو لا يحسن أن يقرأ القرآن نظراً وهو لا يدري شيئاً عن أمور دينه بل أقول عن أمور دينه وعن أمور دنياه عرف من المدارس ماذا عرف منها؟ طبعاً، ويعني، وصدقني، وما أشبه ذلك من تلكم الكلامات عرف هذه الكلمات يرددها، وأما العلم فحالهم وحال المدرس كما قيل:

يا خيرة الأقوال وضعوك في الأغلال
ليس المدرس مخلصاً والطفل غير مبال
هذا لنيل شهادة وهذا لنيل المال

أعتقد أن الذي يحرص على الوظيفة من العلماء من عند أناس يتسترون تحت لحيتك الكثيفة، وإلا فهل منعوا الحداثيين هل رضوا بأن يحكموا الكتاب والسنة أم اكتفينا بدين الدولة الإسلام دين الدولة الإسلام هذا في عدن هل نفَّسوا عن المسلمين هل تركوا الإسلام يمشي، وهكذا إخواننا في الله فأعداء الإسلام يريدون أن يتستروا تحت لحيتك الكثيفة، وتحت عمامتك المبرومة أو تحت البشت من أجل ماذا من أجل أنه إذا أنكر منكر قالوا: عندنا دار الإفتاء وعندنا الجمعية العلمية إلى غير ذلك.

أنا أقول قول الله –عز وجل–: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا**﴾ أريد من علمائنا الأفاضل أن يختبروا حكامهم في مسائل وهل سيوافقون أم يعدلون إلى قوانين فرنسا من أجل أن يغسلوا اليد.

قد يقول قائل: نحن إذا تركنا فيأتي الشيوعي والبعثي والناصري وسيؤذوننا إذا كنا متمسكين بدين الله أقول إذا وعلمت الشعوب الإسلامية دينها هي لا تقبل شيوعياً ولا بعثياً ولا ناصرياً ثم إنني أقول لهم: ماذا حققتم للإسلام يا أصحاب الفضيلة؟ أقول لهم ماذا حققتم للإسلام تركتم طلبة العلم؟! طلبة العلم يدرس أحدهم، وفي النهاية يقول سيذهب يكمل دراسته في روسيا يذهب يكمل دراسته في أمريكا، ولو أنك صبرت لطلبة العلم في المسجد، وقمت بتعليمهم كتاب الله وعرفتهم الولاء والبراء، والعقيدة الحقة لوجدت فيهم من هو خير منك هذه نصيحة.

النصيحة الثانية أنصح علماءنا الأفاضل أن يحذروا كل الحذر من دعاة الحزبية فهم أعداء العلم، وهم أعداء المجتمع تجد أحدهم يتشبه بأعداء الإسلام، ويشجع على الالتحاق، أو الذهاب إلى روسيا وأمريكا يشجعون

طلبتهم أن يكملوا في ما يزعموا دراستهم، وما عدواتهم للعلماء فاسمعوها يا أيها العلماء ففي كتاب لسعيد حوى لا أذكر أهو المدخل إلىٰ دعوة الإخوان المسلمين، أم هو كتاب غيره يقول: العلماء الذين يهاجرون دعوتنا ينبغي أن نسحب الشباب من تحت أيديهم حتى يبقى وحيداً لكن إلىٰ أين تسحبهم أيها المبتدع يسحبهم إلىٰ التمثيليات يسحبهم إلىٰ السينما يسحبهم إلىٰ الكرة يسحبهم إلىٰ الألاعيب يسحبهم إلىٰ الأناشيد نعم الأناشيد الحماسية لسنا نحرمها علىٰ المسلمين فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يسمع الصحابة وهم يقولون:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لا قينا
إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يقول:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي ذنب لك ما ألمَّا

ويقول أيضاً:

هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

فالأناشيد الحماسية لسنا نحرمها. الذي يؤسفنا بل يجرح القلب أنه ربما أن طالب علم قد كان يحفظ كتاب الله، ويحفظ الشيء الكثير من سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يدعوه الضائعون المائعون المساخون يدعونه إلىٰ ماذا؟ إلىٰ الالتحاق بهم وإلىٰ الأناشيد التي تمسخ كثيراً من طلبة العلم الأناشيد إذا صحبتها آلة اللهو والطرب تصبح محرمة من أجل

آلة اللهو، والطرب كأن يكون معها موسيقى، فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: فيما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي مالك وأبي عامر الأشجعي هكذا بالشك أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**».

المعازف هي آلة اللهو والطرب ثم بعد ذلك أيضاً رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله**﴾ والأناشيد ليست من وسائل الدعوة فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدىٰ ورحمة للمؤمنين**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلىٰ ذكر الله**﴾.

ففي كتاب الله من المواعظ والدعوة، ولكن كما قيل: كل إناء بما فيه ينضح لما كان القوم مفلسين من كتاب الله ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أصبحوا يتشبثون بشبه أوهي من خيط العنكبوت.

أنصح علماءنا الأفاضل أن يحذروا من الحزبية فأنتم بارك الله فيكم الذين تستطيعون إذا قمتم بما أوجب الله عليكم أن تحذروا من الحزبية كما حذرنا بحمد الله حتىٰ بحت أصواتنا، وحتىٰ تنكر لنا الحزبيون غاية التنكر ولا يضرون بحمد الله شيئاً بل زادوا الدعوة رفعة أنصحهم أن يبينوا للناس.

كما أنني أنصح جميع المسلمين أن يسألوا علماءهم عن الحزبية فالله

سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلىٰ الرسول وإلىٰ أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾ يجب أن يسألوا أيجوز لنا أن نكون جماعة الإخوان المسلمين؟ وأن نكون جماعة التبليغ؟ وأن نكون سلفية عبد الرحمن عبد الخالق؟.

أما السلفية لا نتكلم فيها لكن سلفية وأن نكون سلفية أخرى لا تزال مغموسة فلا أذكرها حتىٰ لا تشتهر وتظل مغموسة حتىٰ لا تشتهر فلا أذكرها أيجوز لنا أن نكون هذه الجماعات ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ ويقول: ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلىٰ الله**﴾ ما يؤمننا أن تكون هذه الجماعات قد أنشئت لتحطيم الدين ما يؤمننا أن تكون مغزاة من قبل أعداء الإسلام الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**» ويقول أيضاً كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**» هل تعلمون أن بعض الجماعات ربما تسلط السلطة على الجماعات الأخرى والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوىٰ ها هنا بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» ويقول أيضاً: «**انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً**» ونصره إذا كان ظالماً أن تحجزه عن الظلم. من مساويء الجماعات أنها أقعدت لنا رجلاً عميلاً لأمريكا على الكرسي ألا وهو صبغة الله مجددي بعد ما قتل في سبيل الله الخلق الكثير من إخواننا الأفغانيين بعد ذلك أتوا

لنا برجل علىٰ الكرسي صوفي لا يهمه دين الله.

هكذا إخواني في الله رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسىٰ أن يكونوا خيراً منهم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾ أنا متأكد أن هذا الكلام يغيظ أعداء الإسلام. أنا متأكد لأنهم لا يحبون أن تتحد كلمة المسلمين، هم لا يحبون هذا من أجل هذا فأنا أتقرب إلىٰ الله عز وجل بما يغيظهم وليس معنى الصلح أن يتنازل أهل الحق ويتركوا شيئاً من الحق من أجل أن يرضى عنهم أصحاب الباطل. لا رب العزة يقول في كتابه الكريم لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً**﴾ ويقول لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ﴿**فاستقم كما أمرت**﴾ ويقول: ﴿**فاستقيموا إليه**﴾ معناه أننا نأخذ بالقاعدة التي قالها حسن البنا رحمه الله فتعاون على ما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه بل سبيل الوفاق رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ ويقول: ﴿**وإن تنازعتم في شيء فردوه إلىٰ الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾.

عند أن نزلت إلىٰ مصر اسمعوا يا طلبة العلم سألت أخاً في الله ما سبب كثرة هذه الجماعات؟ فقال لي: يدخل بيننا أناس من المخابرات ونحن لا ندري ويقصر ثوبه إلىٰ نصف الساق ويعفو لحيته ويبرم العمامة يبرم العمامة ثم بعد ذلك قال: إذا أصبح رأساً في الجماعة وكلمته مقبولة سعىٰ في التفرقة فما يؤمننا أن يوجد أناس من المخابرات يريدون تفرقة المسلمين وإلا ما من جماعة إلا وهي محتاجة إلىٰ تكميل نقصها ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلىٰ الخير**

ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ عند أن استرحنا من التعصب المذهبي الذي يا إخواني في الله قد حصل منه ما يدمي القلب ومن قرأ في (البداية والنهاية) وقرأ في سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية، وسيرة ابن القيم، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن إبراهيم الوزير، ومحمد بن علي الشوكاني، وصالح مهدي المقبلي يرى العجب العجاب مما حصل لهم من المقلدة، فعند أن استرحنا من التعصب المذهبي وأصبح بدعة بالية، والبدعة البالية تكون في غاية من الشناعة نبغ لنا أناس يحيون جاهلية جديدة، ألا وهي الحزبية روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال عند أن قال أنصاري: يا للأنصار وقال مهاجري: للمهاجرين يا للاالمهاجرين قال: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة**» ولاء وبراء وغيبة ونميمة، وأمور مؤسفة بين هذه الجماعات، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** المسلمون يجب أن يكونوا حزباً واحداً.

ومن خرج عن هذا الحزب الواحد فيشمله قوله تعالى: **﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدىٰ ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾** روى أبو داود في سننه عن محمد بن عمر ابن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة**» ومن هي هذه الفرقة؟ هي جماعة المسلمين جاءت مفسرة في سنن أبي داود من حديث معاوية رضي الله عنه، أنه قال بهذا المعنى عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة**»، وذكر نحو هذا الحديث ثم قيل: يا رسول الله

-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من هي الفرقة؟ قال: «**وهي الجماعة**» بل جماعة المسلمين أهل الحق في هذا الحديث نفسه، إن الفرق المخالفة تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب في مفاصل صاحبه أو بهذا المعنى داء في الكلب يكون يسمى الكلب إذا عض شخصاً يسري في جميع عروقه، ثم يتلف ذلك الشخص كذلك أصحاب البدع.

أنا لا أشك أن هذه الجماعات مبتدعة فليبلغ الشاهد الغائب لأنه قد أقر غير واحد أن المذاهب مبتدعة، وأنا أسألكم أيها الإخوة على الإنصاف أي أهدى الإمام الشافعي وأحمد بن حنبل والإمام مالك أم رؤساء هؤلاء الجماعات الذين جمعوا بين الجهل والتعصب وحب الزعامة والتزهيد في السنة والتزهيد في أهل العلم؟ أي أهدى يا إخواننا! ما من شك إن أولئك الأئمة هم أهدى من هذه الجماعات التي أصبحت عكازاً لأعداء الإسلام وتقر بها عين الشيطان فإن الشيطان يسعى في التحريش فقد جاء في صحيح مسلم «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلين ولكن بالتحريش**» وفق الله الجميع إلى ما يحب ويرضى.

أسئلة عامة حول النصيحة:

سؤال: قال السائل: ذكرت أن يبتعد الطالب عن الوظائف– طالب العلم عن الوظائف– فإن فعلوا ذلك فربما فكر كيف المعيشة في هذا المجتمع؟

ج: سؤال حسن. يشكر عليه الأخ السائل اعلم بارك الله فيك أنا لا ندعوك إلى ترك السبب فشيخ الإسلام ابن تيمية ينقل عن بعض العلماء ترك السبب قدح في الشريعة والاعتماد على السبب شرك لكن ندعوك إلى الزهد في الدنيا وتعلم أن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين**﴾ وفي مسند الإمام أحمد أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال: «**لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطاناً**» ثم بعد هذا أيضاً الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم**﴾.

فأنت إذا اعتمدت على الله، وتسببت بالسبب الذي لا يشغلك طول وقتك، وطلب العلم يعتبر سبباً من الأسباب فالمسلمون في هذا الزمن مستعدون أن يقوموا بحاجة من يخدم هذا الدين من يخدم فلو أن عندي ألف واحد ما سددنا الفراغ فرب أناس يأتون ويقولون: نريد طالب علم يخطب لنا، ونحن مستعدون أن نقوم بجميع ما يحتاج إليه فعليك أن تعتمد على الله سبحانه وتعالى، وأن تبتعد عن هذه الوظائف التي تبعدك عن طلب العلم وتقسي قلبك، والله المستعان.

* * *

سؤال: يقول الأخ: ما حكم العلماء الذين يطبقون القوانين الوضعية زعماً منهم أن ذلك المنصب سوف يأخذه شيوعي، أو بعثي، وغير ذلك من الطوائف الضالة؟ وما هو الواجب على هؤلاء العلماء نحو الحكام الذين يطبقون القوانين الوضعية؟

ج: الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾، وإن كنا نقول كما يقول ابن عباس وغيره إنه كفر دون كفر ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**﴾ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله**﴾ فنحن مأمورون أن نحكم بالكتاب والسنة: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتىٰ يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾.

أنت إذا بقيت في مسجدك وفقهت الناس دين الله نحن متأكدون أن الناس لا يقبلون وزيراً شيوعياً، ولا محافظاً شيوعياً، ولا يقبلون أيضاً مسئولاً يتشبث بأعداء الإسلام الشأن كل الشأن أن تصبر، ثم ليس عليك هداية الناس، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ليس عليك هداهم**﴾.

أنت عليك أن تحرص على دعوتهم، فإن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**وما أرسلناك عليهم حفيظا**﴾ ﴿**إن عليك إلا البلاغ**﴾ فأنت عليك أن تستقيم، وأن تبلغ في حدود ما تستطيع. ودع هذه الوظائف لأهلها الذين هم أهل دنيا أما أنت ينبغي أن تحمد الله سبحانه وتعالىٰ إذ رفع شأنك، وجعل الناس يحتاجون إليك، وإياك إياك أن ترخص لحيتك عند أبواب السلاطين ائذنوا للشيخ فلان هو عند الباب يريد أن يدخل إلىٰ المسئول الفلاني إياك إياك أن تهين لحيتك وأن تهين العلم عند أبواب السلاطين، عليك أن تعتمد على الله سبحانه وتعالىٰ والله المستعان.

سؤال: يقول الأخ: هل يجوز لمسلم أن يتعصب لأي جماعة من الجماعات الإسلامية؟

ج: التعصب يعتبر تعصب الجاهلية، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في صحيح مسلم من حديث أبو هريرة: «**ليس منا من قاتل لعصبية**» فالتعصب للمسلمين في جميع البلاد الإسلامية، وعلى اختلاف أجناسهم، ولغاتهم تتعصب للمسلمين، أما أن تتعصب لجماعة من الجماعات فهي نعرة الجاهلية والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول في حجة الوداع: «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي**» فنحن نقول أيضا التعصب لهذه الجماعات موضوع تحت أقدامنا فليبلغ الشاهد الغائب.

* * *

سؤال: حكام المسلمين لما شغلوا علماءهم بالوظائف ماذا يريدون من علمائهم؟

ج: يريدون أن يسكتوا العلماء ثم يسكتونهم رغبة ورهبة الرجل كان في بدء الطلب يصبر على كسر العيش وبعد ذلك فهو صاحب سيارة ومرتب يبلغ كذا وكذا وعمارة والناس يلتفون يستأذنوا عليه إذا كان في الدائرة استأذنوا لنا على فلان أو على الشيخ فلان وهكذا والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أخبر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن «**حب الشرف والمال أخطر من ذئب على غنم في زريبتها**» أو بهذا المعنى ثم بعد ذلك أيضاً رب العزة يحذرنا من علماء السوء الذين يصفقون للمسئولين يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل**

أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله﴾ ويقول سبحانه وتعالى ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾.

وروى الإمام أحمد في مسنده عن عمر وعمران بن الحصين والمعنى متقارب أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان**» وفي السنن أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**أكثر منافقي أمتي قراؤها**» فأولئك الذين يصفقون لهم، ويمشون خلفهم على ما يريدون نبغي أن تعرف حالتهم، وأن يعرف منزلتهم وأعني أمثال محمد الغزالي، والشعراوي، ومن جرى مجراهما كعلي الطنطاوي ومحمود الصواف.

* * *

سؤال: قال ذكرت أن الصلح ليس أن يتنازل أهل الحق عن الحق، فماذا عن صلح الحديبية إذ ظاهرها أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تنازل عن حق هو عند أن كتب هذا ما اتفق عليه محمد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فأبى المشركون ذلك، وقد ناقشت واحداً عن هذا العميل لأمريكا فقال يجوز للمسلمين أن يتنازلوا عن شيء من الحق إذا كان فيه مصلحة للإسلام، والمسلمين فما هو الرد، وجزاك الله خيراً؟

ج: وأنتم جزاكم الله خيراً، وأيضاً السائل اسأل الله أن يجزيه خيراً وأن يبارك فيه. أما صلح الحديبية فقد أجاب عن هذا سهل بن حنيف رضي الله عنه فقال: أيها الناس اتهموا رأيكم ولقد رأيتني وأبو جندل يرسف في قيوده ولو أستطيع أن أرد على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

أمره لفعلت. رواه البخاري وهكذا أيضاً عمر يقول: لو أستطيع أن أرد على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أمره لفعلنا بل أراد عمر ذهب إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقال: ألست رسول الله حقاً ألسنا على الحق فلم نعطي الدنية في ديننا إلى غير ذلك ولكن الله سبحانه وتعالى قد علم أنه من صالح المسلمين.

أما نحن الآن فلا ينزل علينا الوحي ثم قول ذلك القائل المغفل بعد ذلك نقول له: أيها المغفل اعتبر بعدن من الذي طرد بريطانيا؟ إنهم المسلمون ثم بعد ذلك انقض الشيوعيون على الكرسي ونقول لك أيضاً: أيها المغفل من الذي طرد النصارى من الحبشة؟ إنهم المسلمون ثم بعد ذلك أن طردهم انقض على الكرسي في الحبشة شيوعي، وهكذا أيضاً ولكن السعيد من اعتبر بغيره.

من الذي مهد لجمال عبد الناصر الكرسي؟ إنهم المسلمون بل من الذي قام يدعو في المساجد؟ إلى ماذا الالتفاف حول السادات إنهم أصحاب العمائم الحمراء من الأزهريين من الذي قام يصفق لإمام الضلالة الخميني ويخطب له على المنابر؟ إنهم المسلمون ومنهم الإخوان المسلمين بل منهم الإخوان المسلمون لا أستثني واحداً ولا أعلم واحداً أنه أنكر هذا الأمر فمن الذي مهد لهولاء كراسيهم؟ وأنت. أنت إذا تركت له الآن الكرسي أتستطيع غداً أو بعد غد، وقد أصبحت القوات محيطة به، وأصبحت في يده وتحت قلمه أتستطيع أن تزيله؟ الله المستعان إنها الأماني، والتلبيسات.

* * *

سؤال: قال: ما رأيكم في من يريد الجمع بين الإخوان المسلمين وأهل السنة وأن تكون هناك بيعة على أساس الكتاب والسنة ولا تكون حزبية مثل

حزبية الإخوان المسلمين؟

ج: هل الإخوان المسلمون مستعدون أن يرجعوا إلىٰ السنة فحيهلا وسنا نقول لهم أن يتبعونا لأننا لسنا أهلاً لأن نتبع ولسنا مستعدين أن نتبعهم لأننا لا نراهم أهلاً لأن يتبعوا فما فيه صلح إلا أن يرجعوا إلىٰ الكتاب والسنة رجوع إلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأما الصلح إلىٰ أننا نتنازل عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فلا ثم بعد ذلك ماذا صلح مع طلب علم وتمسك بالسنة والعودة إليها والعودة إلىٰ ما كان عليه النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه والبيعة بدعة البيعة للحاكم المسلم .

وأما قول عبد الله عزام الله المستعان انظروا دبور هذا كان يريد أن يقنع بعض الشباب الذين أتوا من نجد ومن الحجاز أن تعليق التمائم والحرور ما به بأس وأن القبور ما تعبد وتشيد القبور ما به بأس لأنها ما تعبد.

* * *

سؤال: قال: ماذا تنصح شباب اليمن الذين يغترون بالوظائف؟

ج: أنصحهم بطلب العلم النافع، وأن يشعروا بحاجة المسلمين إلىٰ علماء. المسلمون أحوج ما يكون إلىٰ علماء. بلادنا فقيرة إلىٰ علماء ألا تنظرون أنه أصبح مفتي الحديدة المرعي، وأصبح علامة البيضاء الهدار اسمعوا يا رجال بارك الله فيكم، وأصبح مفتي الجمهورية محمد بن أحمد زبارة وهكذا بلادنا فقيرة يا طلبة العلم إلىٰ علماء بارك الله فيكم يقدمون الدين صافياً كما جاء به محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتأكدت أنك لو كنت أنت الرئيس أو كنت أنت ماذا؟ نائب الرئيس ما تستطيع تحقق للإسلام شيئاً بواسطة الوظيفة لكن بواسطة العلم تستطيع أن تحقق للإسلام شيئاً إن شاء الله.

سؤال: قال: نريد أن تذكر لنا الفرق بين الحكام المتقدمين وحكام عصرنا وهل كان في عصر الحكام المتقدمين قوانين وضعية؟

ج: الفرق بين الحكام المتقدمين وحكام عصرنا كما بين السماء والأرض لم يكن هناك قوانين وضعية وإن كان وجد عند بعض الحكام يعني ظلم مثل الحجاج بن يوسف ووجد عند بعض العباسيين بعض الميوعة لكن الفرق بينهم وبين المتأخرين كما بين السماء والأرض. والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

☐ نصيحتي للدعاة إلى الله ☐

بسم الله، والحمد لله، والصلاة، والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وبعد فهذه نصيحة من أخينا وشيخنا مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى للإخوان الدعاة في العالم الإسلامي كافة فليتفضل حفظه الله تعالى. الحمد لله، وأشهد أن لا إلـه إلا الله أما بعـد:

فإن الدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد-: صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ﴿**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يرسل الدعاة إلى الله فقد أرسل معاذ بن جبل إلى اليمن، وقال له كما في الصحيحين من حديث ابن عباس: «**إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم في اليوم والليلة خمس صلوات فإن هم أجابوك لذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم وإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**» وقال له ولأبي موسى الأشعري كما في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: «**بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا**» أو بهذا المعنى فالدعاة إلى الله منزلتهم رفيعة الدعوة إلى الله هي منزلة رفيعة أرفع من منزلة الملوك والرؤساء يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه

الكريم: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**﴾.

والدعوة إلى الله لابد أن تكون على بصيرة كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين**﴾ والدعوة إلى الله سبب لفلاح الأمة إن هي قامت بها يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ هؤلاء الذين يقومون بهذه الصفات التي أمر الله سبحانه وتعالى بها هم المفلحون هم الفائزون في الدنيا والآخرة.

وينبغي أن تكون الدعوة إلى الله شاملة فإن الله عز وجل يقول لنا معشر المسلمين: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ أي خذوا الإسلام من جميع جوانبه فينبغي أن تكون شاملة للمدعوين، وشاملة أيضاً في ما يحتاج إليه المدعوون، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يرسل الدعاة إلى الله فأرسل معاذ بن جبل وهو يعتبر فقيهاً وأبا موسى وهو يعتبر فقيهاً، ويكون ليناً كما يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ فاللين مطلوب في موضعه، والشدة مطلوبة في موضعها فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يرسل الدعاة إلى الله وعمر بن الخطاب كما في مسند الإمام أحمد يقول عمر: إني لم أرسل عمالي إليكم ليأكلوا أموالكم ولا ليضربوا أبشاركم ولكني أرسلهم ليعلموكم دينكم.

والدعوة إلى الله إذا لم يقم بها المحتسبون الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، فإنه لا يقوم بها المحتسبون للدرهم والدينار فقد فشلت دعوتهم سواء قبل حكومة، أو من قبل حزبيين لا يستطيعون أن يقوموا بها فإن الله سبحانه وتعالى لا يقبل من العلم إلا ما كان خالصاً لوجهه، وهكذا كما سمعتم لابد

أن تكون الدعوة إلىٰ الله شاملة للأمة للذكر والأنثىٰ وللكبير والصغير المميز حتىٰ الصغير الذي لا يميز ينبغي أن يدرب على الخير كما كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يفعل، فقد رأى الحسن يأكل تمرة فأدخل النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أصبعه وقال: «**كخ كخ إنها من الصدقة**» متفق عليه من حديث أبي هريرة.

فإذا كانت ليست للكبير والصغير وللتاجر والفقير وللصحيح والمريض بمن ترجى حياته، ولمن قد عرف موته حتىٰ وقت النزع أريد أن أقول شيئاً بعد هذا النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول لعمه: «**يا عم قل لا إلٰه إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله**» ويقول لذلكم الغلام اليهودي وقد دخل يعوده فوجده في النزع فقال له: «**يا غلام قل لا إلٰه إلا الله**» فنظر الغلام إلىٰ أبيه فقال له: أطع أبا القاسم فقال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله ثم قضىٰ عليه فخرج النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو يقول: «**الحمد الله الذي أنقذه من النار**».

فالدعوة لابد أن تكون شمولية لجميع المسلمين بخلاف بعض الدعوات المعاصرة فإنها تخص التجار، وتخص ذوي الرتب العالية، وتخص المثقفين حتىٰ إنهم مستعدون أن يذهبوا إلىٰ التاجر، ويمسحوا قدميه، ويمكثوا الأيام، بل الأشهر، بل السنين من أجل أنهم يجتذبون ذلك التاجر ينبغي أن يعطي كل مسلم قسطه من الدعوة أما أن يركز على طائفة، وطوائف لا يبالى بهم العجوز التي هي في الصحراء وهكذا التي هي في بيتها وهكذا المريض ومن لا يرجى نفعه للدعوة لا يبالون بهم ما هذه دعوة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ورحم الله الإمام مالكاً إذ يقول لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها فإذا أردنا أن نصلح المجتمع، فلنسع، ولنجتهد في معرفة دعوة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يعرض نفسه على القبائل وفي المجتمعات ويقول لهم: «**أيها الناس**

قولوا لا إلٰه إلا الله تفلحوا» وتأتيه امرأة سوداء تقول: يا رسول الله إني أصرع فادع الله أن يعافيني فقال لها النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله لك**» قالت: بل ادعوا الله لي أن لا أتكشف فدعا الله لها أن لا تتكشف..

فكان بعض الصحابة يقول: من أراد أن ينظر إلٰى امرأة من أهل الجنة فلينظر إلٰى تلكم المرأة السوداء وهكذا يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لعبد الله بن عباس وهو غلام: «**يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله**» إلٰى آخر الحديث الغلام محتاج إلٰى دعوة والكبير محتاج إلٰى دعوة وكل المسلمين يحتاجون إلٰى دعوة، بل أقول كل الجن، والإنس يحتاجون إلى دعوة إلٰى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ووسيلة الدعوة هي الكتاب والسنة، وليس وسائل الدعوة هي التمثيليات وليس من وسائل الدعوة هي الألاعيب.

فإن التمثيليات تعتبر من مفسدات الدعوة فإن خير الهدي هدي محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نعم إن أنبياء الله كانوا يدعون سراً وجهراً، ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أيضاً استعمل هذا فدعا سراً وجهراً، ودعا صحابته رضوان الله عليهم، وهكذا أيضاً الصحابة رضوان الله عليهم، لكن هناك أمر ينبغي أن تتنبه له وهو أن مسألة السرية في هذا الزمن أفسدت الدعوة وجعلت الناس يسيئون الظن بالدعاة إلٰى الله مسألة السرية وضياع الأوقات تضيع وقتك من بعد صلاة العصر إلٰى الساعة الخامسة من الليل وأنت في تخطيط هذا الوقت ينبغي أن تصرفه في حزب من كتاب الله وفي حفظ شيء من سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فرب العزة يقول لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أول ما أنزل الله عليه: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرا وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم**﴾.

فأنت محتاج إلىٰ ذلك الوقت الذي تصرفه في التخطيط ويأخذ عليك وقتك محتاج إلىٰ أن تحفظ شيئاً من القرآن وأن تحفظ شيئاً من سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ورحم الله عمر بن عبد العزيز إذ يقول: إذا رأيت قوماً يختصون بأمر فاحذرهم فإنما هم على بدعة أو بهذا المعنى مسألة العلم، ويكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وإلىٰ أناسٍ من أهل المدينة يأمرهم بكتابة العلم وبالجلوس للناس في المساجد يقول: فإني أخشى دروس العلم وذهاب العلماء.

فالمسلمون في هذه الأزمنة محتاجون إلىٰ علماء يجلسون لهم في المساجد، ولا يكلوا العلم إلىٰ الحكومات، ولا يكلوا العلم إلىٰ الكليات والجامعات، ولا يكلوا العلم إلىٰ المدارس محتاجون على أن يجلسوا إلىٰ علمائنا حفظهم الله تعالىٰ في المساجد والعلم في المساجد به بركة لسنت أحرم على الناس شيئاً مما أحله الله لهم فالعلوم الدنيوية التي يحتاجون إليها لكن ينبغي أن يبدأ الطالب بحفظ القرآن أما إذا كان لا يعرف إلا الأمور الدنيوية فرب العزة يقول في كتابه الكريم لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**فأعرض عمن تولىٰ عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون**﴾ ولا ينبغي أن يغتر من يريد وجه الله بالشهادات.

فإن العلم وحاجة المسلمين يجب أن تقدمها على حاجاتك وعلى مصلحتك ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ إذا اتقيت الله سبحانه وتعالىٰ وحرصت على نفع إخوانك المسلمين، فإن الله سبحانه وتعالىٰ لن يضيعك كما قالت هاجر لإبراهيم وقد تركها في ذلكم الوادي فقالت: الله أمرك بهذا؟ تركها بمكة وهي وادٍ خالٍ من الإنس فقالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم قالت: إذاً لا يضيعنا فالواجب على المسلم أن يقدم مصلحة

المسلمين على مصلحته الخاصة والمسلمون الآن أحوج ما يكونون إلىٰ علماء يقدمون لهم شرع الله صافياً خالياً من البدع والخرافات جاء به نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهذه الصحوة الإسلامية إن لم يحتضنها العلماء ويقومون برعايتها فإنه يخشى عليها من الشطط يخشى عليها من الزلق ومن الميل كما حصل من جماعة التكفير انتشرت بمصر ثم انتشرت في كثير من الأقطار الإسلامية ما هو السبب في هذا؟ السبب هو إهمال أهل العلم رعاية الشباب، وأهل العلم ما رفع الله شأنهم إلا لأنهم يحرصون على هداية المجتمع، ويحرصون على إنقاذ المجتمع بما يحل به من الضلال، ومن الفساد ومن البدع ومن الخرافات، وهذا زمن الدعوة، الأفكار الآن كما تعرفون، أعداء الإسلام عجزوا عن مواجهة المسلمين بالمدافع والرشاشات والطائرات ورأوا أن هذا يزيد المسلمين حماسة لدينهم فعمدوا إلىٰ تشكيك المسلمين شككوا المسلمين في كتاب الله شككوا المسلمين في نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- شككوا المسلمين في شرع الله وما تركوا شعيرة من شعائر الإسلام إلا وهم يشككون فيها.

وعلماؤنا الذين بيدهم النور بإذن الله تعالىٰ ذاك مشغول بوظيفته بل ربما يكون غارقاً في الأعمال الدنيوية وفي الوظائف قد شغله حكام المسلمين بدوام في الصبح ودوام بعد العصر ودوام ربما بعد العشاء حتىٰ لا يفكر في إنقاذ المسلمين ولا يفكر فيما يحتاج إليه المسلمون وما رفع الله العلماء كما يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ ويقول: ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾ ويقول أيضاً بياناً لمنزلة العلم وأهله: ﴿**أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمىٰ إنما يتذكر أولو الألباب**﴾.

وينبغي أن يعلم أن التقصير من الجانبين التقصير من العلماء والتقصير من العامة فإن الله سبحانه وتعالىٰ يأمر العامة أن يسألوا أهل العلم ونحن

ماذا نسمع العامة يأتي، ويسأل عن مسألة من مسائل الطلاق، أو مسألة من مسائل الحج إذا كان وقت الحج أما الربا الذي دخل على المسلمين أما القوانين الوضعية أما الفساد الذي اجتث بلاد المسلمين؛ فإن العامة يعتبرون صماً بكماً عمياً إلا من رحم الله ما سمعنا أحداً يأتي، ويقول اللهم إلّا النادر: ما حكم الإسلام في هذه البنوك الربوية؟ ما حكم الإسلام في التبرج والسفور؟ ما حكم الإسلام في الاختلاط؟ ما حكم الإسلام في هذه الفنادق التي بها الفساد؟ ما حكم الإسلام في بيع الخمر في أسواق المسلمين؟ نريد من العامة أن يتيقظوا وأن يشعروا بأنهم مسئولون عن هذا الدين وإن العلماء لا يستطيعون أن يواجهوا هذا الضلال وهذا الفساد إلا بالتعاون فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعانوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الإثم والعدوان**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله**﴾ تنصر دين الله بمالك وتنصر دين الله بنفسك تنصر دين الله بعرضك كل شيء ينبغي أن يهون عليك في نصرة دين الله هذا الذي ينبغي لكل مسلم فإن العامة إذا تخلوا عن هذا الدين فإن العلماء لا يستطيعون أن يواجهوا هذه المنكرات ولست أدعو إلىٰ الثورات والانقلابات فإن الثورات والانقلابات ليست سبيل الإصلاح أدعو إلىٰ التعاون ومناشدة المسئولين وجلوس في بيوت الله وتبليغ شرع الله وعقد المحاضرات.

وينبغي أن نبدأ من حيث بدأ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ يقول في أول أمره: «**يا أيها الناس قولوا لا إلـٰه إلا الله تفلحوا**» وينبغي أن ندعوا إلىٰ لا إلـٰه إلا الله وإلىٰ تحقيق لا إلـٰه إلا الله وهكذا أيضاً سائر أنواع التوحيد نبدأ به، ثم بعد ذلك نبدأ في تعليمنا بحفظ القرآن كما كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يبدأون بحفظ القرآن تقرأ قول الله عز وجل: ﴿**ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلىٰ يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا**

بعبادتهم كافرين﴾ ثم نسمعك تدعو ابن علوان إن كنت يمنياً أو السيدة زينب إن كنت مصرياً وهكذا عبد القادر الجيلاني والعيدروس إلى غير أولئكم المذكورين ممن ذكرهم الصنعاني في كتابه (تطهير الاعتقاد) وذكر أن لكل بلدة وثناً يدعونه ويستغيثون به من غير الله ولست أعني، وكذلك الصنعاني لا يعني أن أهل كل بلدة على تلكم الحالة لكن فيهم من يدعو ونحن معشر المسلمين إذا كان يوجد فينا ونحن معشر الدعاة إلى الله لأن الدعاة إلى الله أخص من المسلمين، فهم رؤوس مسلمين، وهم حماة الإسلام، نحن إذا كنا مكونين ممن يعتقد عقيدة السلف وهي التي ينبغي أن يعتقدها كل مسلم، وفينا من ينادي غير الله ومن يتمسح بأتربة الموتى ومن يستغيث بغير الله وفينا من يعتقد أن الأولياء لهم تصرف في الكون وفينا من يعتقد أن المتمسك بدينه يعتبر متشدداً وفينا من يلمز المتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بأنه متشدد إلى غير ذلك من تلكم المسالك التي سلكها كثير ممن يزعمون أنهم دعاة إلى الله الأولى يقولون: إننا طالبون معيشة ولا يتلبسون بالدعوة.

الدعوة إلى الله لابد أن نقتدي برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهل كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يأخذ حقوق الدعوة ثم يبني بها العمائر كما هو شأن كثير من الدعاة إلى الله، فالدعوة إلى الله لا ينبغي أن تكون مكسباً دنيوياً، لكن هي مكسب أخروي، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من عمل به لا ينقص من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الوزر مثل أوزار من عمل به لا ينقص من أوزارهم شيئاً**» أو بهذا المعنى.

ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لعلي بن أبي طالب كما في الصحيحين: «**والله لأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك من**

حمر النعم» فالدعوة إلى الله نعتبر مكسباً أخروياً، أما أن يشوه بعض الدعاة إلى الله الدعوة إلى الله، ويجعلها مكسباً لمصالحه الخاصة فإن هذا أمر يعتبر إساءة إلى الدين، ويعتبر إساءة إلى الدعوة، والدعوة كما سمعتم لابد أن تسلك مسلك رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في الدعوة وأن نستعمل الرفق واللين في موضعه ونستعمل الشدة والغلظة في موضعها كما كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يفعل وكما سمعتم أيضاً قيل أن السلف رضوان الله عليهم كانوا يبدأون بحفظ القرآن وكانوا أيضاً يحرصون على تعليم أبنائهم ذلكم. من الدعاة إلى الله في زمننا هذا من يبُث بين الناس الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأكذب الناس هم الرافضة فإنك إذا قرأت كتاب (سلوني قبل أن تفقدوني) وهكذا كتاب (علي من المهد للحد) وكتاب (عيون المعجزات) (والكافي) للكليني تجد كتبهم مملوءة بالأحاديث الضعيفة والموضوعة دع عنك التحريف للقرآن، والدعوى أن القرآن ناقص فالرافضة يعتبرون في هذا الزمن لا أقول في هذا الزمان فقط بل في هذا الزمن وفي غيره يعتبرون آلة لأعداء الإسلام والرافضة الآن دعاتهم في أفريقيا ودعاتهم في أندونسيا ودعاتهم حتى بمصر ودعاتهم في اليمن وفي جميع الأقطار الإسلامية.

ونحن معشر أهل السنة بقينا نختلف فيما بيننا ذاك حزبي، وذاك رجل تكاد أن تبقي عليه فكرة جماعة التكفير، وذاك يدعي السلفية وهو حالق اللحية متشبه بأعداء الإسلام لا. لا: ﴿**ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به**﴾ لابد أن نحقق الدعوة وأن تتحدد دعوتنا أهل السنة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأن يكون الناس في نظرنا ينقسمون إلى حزبين إلى حزب الرحمن وحزب الشيطان فحزب الرحمن نواليه سواء أكان قريباً أم بعيداً كان أبيض أم أسود عربياً أم عجمياً ليس في الإسلام دعوة عروبة وليس في الإسلام دعوة قومية

بل دعوة خالصة لله دعوة إلى الإسلام ﴿**ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه**﴾ وهكذا ينبغي لنا أن تتحد كلمتنا ولا نشتغل بعلم الكلام.

أتدرون ماذا يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في أهل علم الكلام وكانوا خيراً من هؤلاء المعاصرين الذين يشككون شبابنا في عقائد السلف، يقول: حكمي في أهل علم الكلام أن يضربوا بالسياط وأن يطاف بهم في الأسواق ويقال: هذا جزاء من اشتغل بعلم الكلام، وأعرض عن كتاب الله وعن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تجد بعض الدعاة الذين يهزون المنابر يغثون للناس أحاديث ضعيفة وموضوعة والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من كذب عليّ متعمداً فليتبوّء مقعده من النار**» تسمعه يقول: حب الدنيا رأس كل خطيئة حب الوطن من الإيمان الحديث في المساجد يأكل الحسنات كما تأكل النار العشب، وهكذا إذا كان شيعياً أو رافضياً أهل بيتك سفينة نوح من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق، وهوى من تلكم الأباطيل، ومن تلكم الترهات (علي خير البشر من أبى فقد كفر).

إنه لن يقف أمام هذه الأباطيل إن شاء الله إلا أهل سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا اتحدوا، وياحبذا لو وقف علماؤنا للقيام بزيارة للدعاة إلى الله المخلصين فالداعية الذي باليمن لا يعرف ما حال أخيه الذي بالسودان أو الذي بمصر لا يعرف ما حال أخيه الذي في الخليج، وهكذا هذا أمر نحن مفرطون فيه، وألا ترون كيف أهل الدنيا يسافرون ويقطعون الفيافي والقفار؟ ونحن الدعاة إلى الله محتاجون إلى أن يتفقد بعضنا بعضاً، وإلى أن يوجه بعضنا بعضاً، والمؤمن مرآة أخيه فينبغي لأهل السنة أن يعرفوا أحوال بعضهم بعض فمن وجدوا أنه ينقصه رجال في التعليم أمدوه برجال، ومن وجدوا أنه ينقصه عدم قدرة على الدعوة إلى الله وجهوا إليه الدعاة إلى الله ومن وجدوا أنه ينقصه شيء من المال مدوه.

والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيح: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» رواه مسلم وفي الصحيحين من حديث النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**» وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**» هكذا الواجب على أهل السنة أن يتفقد بعضهم بعضاً، ولقد أهملنا، حتى إن إخواننا باليمن نحن مقصرون فيهم فكم من قرية بها رجل يحمل بها سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويدعو إلى سنة رسول الله -صلى الله غليه وعلى آله وسلم- ويبقى وحيداً ويظن أهل قريته أنه أتى بدين جديد فيحارب، فإذا أتاه الدعاة إلى الله هذا يأتيه من صعدة وذاك يأتيه من الحديدة، وذاك يأتيه من تعز وذاك يأتيه من مأرب، وذاك يأتيه من البيضاء، شعر أهل بلده بأن الرجل ليس وحده، هم يظنون يا إخواني في الله أننا أتينا بدين جديد لكن إذا تعاونا وأظهرنا لهم سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن أهل الباطل سينكفون ويتقمعون وإنا نحمد الله سبحانه وتعالى.

فقد أصبحت دعوة أهل الباطل في اليمن بدعة بالية، والبدعة البالية تكون في غاية من الخزي، البدعة الجديدة ربما أن الناس يتشوقون إليها ويندفعون إليها، لكن البدعة البالية يكون الناس مشمئزين فالحمد لله نبشر إخواننا أهل السنة بجميع البلاد الإسلامية أن الصوفية أصبحت منهزمة، وأن الرافضة باليمن أصبحوا منهزمين، ولولا أن هناك جهات قد علمنا بها تستفزهم وتدعمهم لقضي عليهم وهكذا أيضا: دعوة التمثيليات ودعوة الألاعيب،

والأناشيد والترهات أصبحت منهزمة أمام سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وما أخر سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلا عدم القيام الذي يجب من أهلها، لم نقم بما أوجب الله علينا كما ينبغي، وإلا فالحمد لله، الناس لا يرفعون إلى الصوفية المبتدعة رأساً، ولا يرفعون إلى التشيع المبتدع رأساً ولا يرفعون إلى الدعوات الحزبية رأساً.

أكرر وأنصح شباب المسلمين وشباب الدعوات الإسلامية أن يبتعدوا عن الحزبيات فإنها تشغلهم وتبعدهم عمَّا ينفع الإسلام والمسلمين من حفظ كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فنحن أمة مسلمة وحزب واحد ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله**﴾ هكذا يجب علينا معشر المسلمين أن تتحد الدعوات في جميع البلاد الإسلامية وأن تكون دعوة واحدة، فإن رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾، فإذا كان ذلك يطعن في ذاك من الحزبيين من ليس له هم إلا التنفير عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، والتنفير عن أهل السنة الذين أصلح الله بهم، وهزم الله بهم التشيع المبتدع، وهزم الله بهم التصوف المبتدع، وهزم الله بهم الأباطيل المبتدعة، وقد سمعتم أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلم أخو المسلم**»، وقد تقدم الحديث.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ فهذه الدعوات إذا أصبحت ليست ملتزمة بالكتاب والسنة أصبحت دعوات جاهلية والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في حجة الوداع «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في غزوة

من الغزوات كما في الصحيح من حديث جابر وقد قال أنصاري يا للأنصار، والمهاجرى: يا للمهاجرين: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- محذراً أيضا كما في صحيح مسلم من حديث أبي مالك: «**أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن، الفخر بالأحساب، والطعن بالأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت**» ويقول أيضاً كما في الصحيح: «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**» ولما قال أبو ذر للرجل يا ابن السوداء قال له النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية**».

أما دفاع أهل السنة وانتقادُهم لمن يخالفهم وتجريحهم لمن خالف سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن هذا أمر مشروع قد أجمع العلماء على شرعية الجرح والتعديل فنحن بحمد الله لا نجرح خصومنا لأنفسنا، إلا لأنهم ينفرون عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا رأونا نهتم بعلم الحديث يقولون: ليس هذا وقت الصحيح والضعيف والحسن، نعم يقولون هذا ونحن نقول لهم: أهذا وقت التمثيليات؟ أهذا وقت السمر الذين تصدون به شبابكم؟ إذا كانت الدعوة لأهل السنة جمعتم شبابكم في ديوان من الدواوين ثم جعلتم لهم سمراً ألا عيب أهذا وقته؟ إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من رغب عن سنتي فليس مني**» إن هذا من الأدلة التي تدل على جواز جرح المبتدعين، الذين ينفرون عن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**» هكذا يقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويقول لمعاذ «**أفتان أنت يا معاذ**».

وهكذا أيضا يقول لرجل وقد أكل بشماله فقال له: «**كل بيمينك**»

قال: لا أستطيع، قال: «**لا استطعت، ما منعه إلا الكبر**» فما رفعها إلىٰ فيه» رواه مسلم من حديث سلمة بن الأكوع، النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ينكر على من خالف السنن وهكذا أيضا الصحابة رضوان الله تعالىٰ عليهم، ينكرون على من خالف السنن، فقد روىٰ الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالىٰ عنه أن عبد الله بن مغفل قال: نهىٰ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن الخذف فأخذ رجل حصاة وجعلها بين أصبعيه وقال: هكذا قال: أقول لك نهىٰ رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم تقول هكذا؟ لا أكلمك أبداً. وروىٰ الإمام مسلم في صحيحه، وأصله في البخاري عن عمران بن الحصين رضي الله تعالىٰ عنه أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**الحياء خير كله**» فقال بشير بن كعب إنا نجد في التوراة أن منه ضعفاً وأن منه وقاراً، قال أحدثك عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتحدثني عن صحفك لا كلمتك أبداً.

ويقول ابن عباس وقد حصل بينه خصام وبين بعض معاصريه من أجل التمتع، وجوب التمتع، فقال أقول لهم قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويقولون: قال أبو بكر وعمر، ما أراهم منتهين حتىٰ يهلكهم الله. ويقول وكيع بن الجراح من أنكر حديث إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله في الرؤية، أي «**إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر**» فهو جهمي هكذا! يقول رحمه الله تعالىٰ وعلماؤنا مجمعون على الجرح والتعديل فأهل السنة إذا جرحوا المبتدعة إنما هم آخذون بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومدافعون عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإننا ننصح جميع إخواننا الدعاة الذين لديهم قدرة على التعليم أن يمكثوا في مساجدهم، ولست أقول إنهم لا يحترفون لكن يجعلون للحرفة وقتاً، أو للعمل وقتاً وللدعوة إلىٰ الله

وللتعليم وقتاً، والذين ليس لديهم علم ننصحهم بالرحلة فإن رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» وهكذا أيضاً موسى رحل رحلة طويلة، وأصابه النصب من أجل تعلم مسألة لا تعتبر من الفرائض.

أما أنت، وأنت داع إلى الله، أنت داع إلى الله لا يكفي أن تحفظ موضوعاً أو موضوعين أو ثلاثة ثم تنتقل بها في المساجد، لابد بارك الله فيك أن تكون ملماً بعقيدة أهل السنة والجماعة، فربما تواجه رجلاً خارجياً يكفر المسلمين أو تواجه رجلاً جهمياً معتزلياً، ولا تظن أن المعتزلة قد انقرضوا فعقيدتهم موجودة بصعدة وعقيدتهم موجودة بإيران، فسلهم أيؤمنون بأن الله يرى في الآخرة؟ ولا تظن أن الخوارج قد انقرضوا، ولا تظن أيضاً أن المرجئة قد انقرضوا،فكثير من عقائد الناس المايعين يعتبرون الذين بهم شيء من الإيمان يعتبرون مرجئة، ولا تظن أيضاً أن العقيدة الأشعرية قد انقرضت، فلها صولة وجولة في بعض البلاد الإسلامية، ولكن كل هذه العقائد الزايغة، وأعني بالعقيدة الأشعرية هي التي كان في أول بدء أبي الحسن الأشعري. وهكذا أيضاً في مرحلته الوسطى أما الأخرى فإنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة، كما في (الإبانة) (ومقالات الإسلاميين)، فإذا انتشرت سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذابت البدع كما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا**﴾ متى غزتنا هذه الأفكار؟ سواء أكانت أفكاراً صوفية أم أفكاراً رافضية أم أفكاراً أشعرية أم أفكاراً خارجية؟ عند أن قصر أهل السنة، وركنوا إلى الدنيا، وأقبح من هذه الأفكار أفكار ملحدة تأتينا من

قبل أعداء الإسلام، فذاك شيوعي، وذاك بعثي، وذاك ناصري، وذاك، يشككون في ديننا.

وأهل السنة غافلون عن هذه المؤامرات على دينهم، فإن لم يقم أهل السنة فينبغي أن يعلم أن الدائرة ستكون على رؤوس أهل السنة إذا قد بقيت، إذا لم يقوموا بالدعوة إلى الله يقومون خالصة لوجه الله عز وجل أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين ونسأل الله أن ينصر دينه وأن يرحمنا برحمته والحمد لله رب العالمين.

* * *

□ نصيحتي للدعاة إلى الله أيضاً □

سؤال: نريد نصيحة عامة للدعاة إلى الله والشباب المسلم، وحبذا لو أطلت فيها وأطنبت

ج: أما نصيحتي للدعاة إلى الله فإنني أنصحهم بالإخلاص لله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ألا لله الدين الخالص**﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى**» وأنصحهم بالتفقه في دين الله فإن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من يرد الله به خيرا يفقه في الدين**» بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾.

وأنصحهم أيضاً بجمع الكلمة. اعلموا بارك الله فيكم أن أعداء الإسلام لا يخافون من دباباتنا، معشر المسلمين ولا من طائراتنا، ولا من مدافعنا، ولا من رشاشاتنا، فعندهم ما هو أكثر وأكثر مما عندنا، لكن يخافون من الإسلام ويخافون من المتمسكين بهذا الدين، من أجل هذا فهم يحرصون غاية الحرص على التفرقة بين المسلمين وخصوصاً الدعاة إلى الله الذين منزلتهم رفيعة والذين يعتبرون سادة وقادة كما يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**﴾ أنصحهم بجمع الكلمة، وينبغي أن يعلموا ويتأكدوا أن هناك من يسعى في التفرقة بين المسلمين، شياطين أنس. الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن بالتحريش**» هناك شياطين

إنس يسعون بالتحريش بين الجماعات، واعلموا أنه لا يتم جمع الكلمة على مذهب الشافعي أن يكون الناس شافعية، ولا على مذهب الحنبلي، ولا على المذهب الحنفي، ولا على المذهب المالكي، ولا أن يكونوا على المذهب الصوفي، ولا أن يكونوا أيضاً تبعاً للإخوان المسلمين، ولا أن يكونوا أيضا تبعاً لجماعة التبليغ.

هذا لا يتيسر ولا يتم به وفاق لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلىٰ الله**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلىٰ الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾ ويجب علينا أن نتقي الله سبحانه وتعالىٰ وأن نتنازل عن سلطان الدنيا وعن الكراسي هذه التي أصبحت فتنة لرؤساء الجماعات، بعض الجماعات مستعد أن يضحي بالإسلام، ولا يتنازل ويتفاهم مع إخوانه ويترك هذه التسمية التي فرقت بين المسلمين. ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ كلام طيب[1] في مجموع الفتاوى لعله في كتاب الجهاد من مجموع الفتاوى لا أذكر رقم المجلد ولكن حسبه أن يعلم أنه كتاب الجهاد، لو دريت أني سأسأل عن هذا لأخذت فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية فإنها فيها كلاما طيبا على الحزبيات هذه الحزبيات التي فرقت المسلمين ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾.

أنصح إخواني- قبل أن أنسىٰ- جميعا بمراجعة ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية فاكتبوه جزاكم الله خيرا كتاب الجهاد من الفتاوى وإن شاء الله نكتبه في بعض كتبنا لتكون الفائدة أعم فجزى الله شيخ الإسلام ابن تيمية خيرا. أنا أسألكم يا إخواننا، هل كان البخاري حزبياً؟ هل كان الإمام أحمد

---

(١) وقد نقلته بحمد الله في مقدمة (المخرج من الفتنة) الطبعة الثالثة يسرها الله .

حزبياً؟ هل كان عبد الله بن المبارك حزبياً؟ هل كان الإمام مالك حزبيا؟ هل كان سعيد بن المسيب حزبيا؟ نحن أمة مسلمة يجب أن نكون حزباً واحداً الناس ينقسمون إلى حزبين إلى حزب الرحمن وحزب الشيطان ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ لو تمكن الشيوعيون لسحبونا بهذه اللحى، كما فعلوا بأهل العلم بعدن، زارني أخ في الله من حضرموت أو من عدن، ثم سألته من أبرز العلماء هنالك؟ قال: لم يتركوا أحداً. لا تسألني عن هذا، ما ترك الشيوعيون أحداً، وقضوا عليهم في ليلة ويوم وإلا يمكن يهرب العلماء لكن قضوا عليهم في ليلة ويوم. هكذا يجب أن نتقي الله ونتحد، وحذار حذار من التنفير عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أو عن أهل السنة، أهل السنة ليسوا حزباً مبتدعاً فاقرءوا كتاب الصابوني رحمه الله تعالى.

وأعني بالصابوني أبو عثمان الصابوني رحمه الله، كيف ذكر أهل السنة، وأنهم هم أهل الحديث، وتارة يعبر عنهم بالسلف، وهكذا أيضا جرت في كلام الإمام أحمد، وفي غيره منذ ظهرت البدعة ولو كنا نعلم أنه حزب لتبرأنا منه من الآن. أهل السنة لا يأخذون العهد ولا البيعة. من جاء يدرس درس وبعض الأوقات يذهب ولا ندري، ولسنا نحكم على أنه ليس بسني إلا من أتى يدرس ها هنا: لا، لا، من تمسك بالكتاب والسنة ولو لم يعرفنا ولم نعرفه، فهو من أهل السنة، فلسنا نتحجر واسعاً فأهل السنة كما سمعتم بحمد الله ليسوا دعاة فتنة وليسوا دعاة حزبية، وليسوا دعاة ثورات وانقلابات، دعاة إصلاح فالذي ينفر عنهم إنما ينفر من الدين، الذي يقول هذا الزمان ليس وقت تصحيح الحديث وتضعيفه وليس وقت هذا ثقة وهذا ضعيف إلى غير ذلكم.

يا سبحان الله شغلتم أنفكسم بالتمثيليات، وشغلتم أنفسكم بالكرة، وشغلتم أنفسكم بالجرائد والمجلات، ثم تعيبون على إخوانكم أن نكون

منصفين!! ورحم الله امرأً عرف قدر نفسه، فلنتعاون جميعا على البر والتقوىٰ، وبحمد الله الجو ميسر لنا معشر اليمنيين في الدعوة إلىٰ الله، يجب أن ننبذ هذه الحزبيات ويجب أن نسن لإخواننا الآخرين سنة حسنة ما أحلاها أن يعلم الناس كلهم أن اليمنيين قد أصبحوا أهل دعوة واحدة، يدعون إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ولا ذاك رئيس، ولا ذاك عميد أعني من الدعاة إلىٰ الله، ولا ذاك مما خططه سعيد حوى المنحرف المبتدع في كتابه المدخل إلىٰ دعوة الإخوان المسلمين، تخطيط رهيب فيه إساءة إلىٰ الدعوة وفيه إساءة إلىٰ الدعوات يجعل حكام المسلمين يتربصون بالدعاة إلىٰ الله الدوائر لأنهم يتوقعون متى يثبون عليهم، قد أصبح عندهم رئيس ومرشد وعميد إلىٰ غير ذلكم أصبحت إساءة إلىٰ الدعوة والله المستعان.

أما حكم البيعة لرئيس من رؤساء الجماعات في دولة مسلمة بيعة غير شرعية، أما إذا كان الشخص في سوريا ولست أعني أن أهل سوريا أكرمهم الله ليسوا بمسلمين أعني حافظ أسد ليس بمسلم، أو كان الشخص في ليبيا، ولست أعني أيضاً أن أهل ليبيا أكرمهم الله ليسوا بمسلمين، ولكنني أعني أن القذافي ليس بمسلم، وهكذا أيضاً ذلكم البعثي صدام حسين، وهكذا أيضاً في عدن، فإذا كان الشخص في بلد رئيسها كافر فلا بأس أن يتعاهد جماعة بأمر سري لا بأس بهذا، أما والدولة مسلمة والرئيس تجب له السمع والطاعة فهذا لا يجوز وأما حديث «**من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**» فهذا الحديث في حق الإمام وهكذا أيضاً قول الله سبحانه وتعالى: ﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**﴾ هذه المبايعة لرسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأصحابه كانوا بين قوم جاهلين كفار فهم محتاجون إلىٰ هذا ثم يا إخواننا بارك الله فيكم هذه البيعة ليس لها أثر، قد أصبح الولد يهرب من أبيه، ما تدري إلا وجماعة عندهم بيعة، وعندهم كذا ومتىٰ تتم هذه البيعة وتبقى طيبة،

إذا كان هناك مادة فإذا انقطعت المادة ما تدري إلا وبعضهم لا يسلم على بعض، يمر بصاحبه ولا يقول له: السلام عليكم فهي تعتبر بدعة على هذه الحالة والجو مهيأ لنا بحمد الله ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما إمام الضلالة الخميني يعتبر كافراً يا إخواننا، وإن تحمس في آيات شيطانية، أو ما هي هذه النهاية هو كافر. أولاً يسلم الخميني ولا يقول: إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل، ولا ملك مقرب كما في كتابه الحكومة الإسلامية، ولا يقول أيضاً إن نصوص أئمتنا كالقرآن كما في كتابه الحكومة الإسلامية، ولا يقول أيضاً كما قاله من إذاعة طهران إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم والذي نجح أو سينجح في مهمته هو المهدي! أي مهديهم الخرافة صاحب السرداب فأحسنت يا أخي جزاك الله خيراً إذ ذكرتنا إمام الضلالة الخميني والله المستعان.

ويشترط في المبايع أن يكون قرشياً، وإذا وثب عليها غير قرشي يعتبر مغتصباً لها، وإذا استتب له الأمر وجب السمع والطاعة صوناً لدماء المسلمين.

أما من القرشيون؟ القرشيون بعض إخواننا ينتقد علي هذا الكلام، ويظن أنني عنيت سيدي فلاناً وسيدي فلاناً القرشي، أما الرافضة والشيعة المبتدعة فليسوا أهلاً للولاية والخلافة لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً**﴾ فالرافضة الذين يتمسحون بأتربة الموتى أو ينادون غير الله، أو يقدحون في كتب السنة، ليسوا أهلاً للولاية والخلافة فالقرشيون يشمل الهاشميين، ويشمل جميع أنساب قريش التيميين العدويين الزهريين، وكذلك بني عبد شمس جميع أنساب قريش يشملهم لفظة قرشي. والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الأئمة من قريش**»

قال بعض إخواننا: لا يوجد قرشي أقول له: يا أخي اذهب إلى وادي فاطمة وأيضاً يوجد عندنا هاشميون صالحون أهل سنة عندنا هنا في اليمن اذهب إلى السودان اذهب إلى مصر اذهب إلى بلد كذا وكذا تجد أناساً صالحين قرشيين، والله المستعان، وبعض الناس يقول ما بقي أحد ينتسب إلى الحسن، والحسين قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم**﴾.

نحن أهل سنة نلتزم بالعدالة: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾ ﴿**ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ فنحن أهل عدالة وأهل سنة لسنا ننفي نسب من انتسب إلى الحسن والحسين، واستطاع أن يثبت على هذا.

أما إن كان مع البيعة يمين فعليه أن يكفر فإن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول: «**من حلف على يمين ثم رأى خيراً منها فليأت الذي هو خيرا وليكفر عن يمينه** » فعليه أن يكفر إذا وقع في يمين، وإذا لم يحصل يمين وقال: فقط علي عهد الله أن أسمع وأطيع للأمير الفلاني فليس ملزماً بهذا، وعليه أن يتوب إلى الله سبحانه تعالى مما مضى، وعليه أن يوالي كل مسلم. ما أوسع دعوة أهل السنة للأسود وللأبيض للعربي والعجمي للغني للفقير لكل مسلم لأنها تعتبر دعوة ألفة ودعوة رحمة ودعوة محبة والحمد لله.

يبايع بعض الصوفية على تسبيح وذكر الله أذكار معلومة هذه بدعة ما أنزل الله بها من سلطان ولا يجب الوفاء بها، وأقبح البيعات بيعة الإسماعيلية الباطنية الذي يقول أحدهم: هو يخرج من حول الله وقوته، وهكذا أيمان مغلظة أنه ما يفشي لهم سراً، ولا يتبع غير طريقتهم وأن يكون لهم عوناً، فهم يعتبرون أكفر من اليهود والنصارى، فأقبح وأخبث وألعن البيعات هي بيعة الباطنية المكارمة الذين بنجران والذين هم في المدينة، ويسمون بالنخاولة والذين هم بحراز وعراس وبنقم بجوار صنعاء وبالأحساء وبالبحرين وبالقطيف

وبالهند. أمة ضالة وفي فرع العدين في بني زهير كنت حريصاً على أن أعرف مكانهم من أجل أن أكتبهم، أحد الإخوة يرسل إلي من العطفين ويقول أنت تقول إن في العطفين أناساً من المكارمة، يقول: المكارمة ما هم إلا نفر قليل لا ترمي أهل العطفين بهذه الشنيعة، قلت: صحيح. أنا أتوب إلى الله سبحانه وتعالى.

* * *

□ نصيحتي لشباب الصحوة الإسلامية □

الصحوة الإسلامية في هذا الزمن تعتبر علماً من أعلام النبوة، ذلك لأنها قد ضعفت جهود الدعاة إلى الله، وتلاشت الحركة الإسلامية في زمن مضى لأمور:

(١) حروب داخلية بين المسلمين.

(٢) عدم اهتمام حكامهم بالإسلام اهتماماً صادقاً.

(٣) إقبال كثير من علماء المسلمين على الدنيا وانشغالهم بها عن العلم والتعليم.

(٤) الدعايات الخبيثة الموجهة من أعداء الإسلام التي تنفر عن الدين وتلمز المتمسكين به بأنهم رجعيون متأخرون وشاء الله وحده أن تخيب آمالهم ويبطل كيدهم وخداعهم، فيقبل بقلوب المسلمين إلى الإسلام وصدق نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذا يقول فيما رواه البخاري (ج٦ ص٦٣٢) فقال: حدثنا عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا يحيى عن إسماعيل، حدثنا قيس، سمعت المغيرة بن شعبة عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا يزال الناس من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون**» رواه مسلم (ج٣ ص١٥٢٣).

وقال البخاري رحمه الله (ج٦ ص٦٣٢): حدثنا الحميدي، حدثنا الوليد قال: حدثني ابن جابر، قال: حدثني عمير بن هانئ، أنه سمع معاوية يقول: سمعت النبي -صلى الله غليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك**». قال عمير فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشام فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذاً يقول وهم بالشام، ورواه

مسلم (ج٣ ص١٥٢٤). والحديث مروي عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم عمران بن حصين عند أبي داود وسنده على شرط مسلم، ومنهم ثوبان عند مسلم، ومنهم جابر بن سمرة عند مسلم، ومنهم جابر بن عبد الله عند مسلم، ومنهم عبد الله بن عمرو بن العاص عند مسلم، ومنهم قرة بن إياس عند الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح، ومنهم سلمة بن نفيل السكوني عند أحمد، والبخاري في (التاريخ) وقد ذكرت هذا كله بأسانيده في الصحيح المسند من دلائل النبوة، والحمد لله.

أما نصيحتي لشباب الصحوة الإسلامية فقد ذكرتها في (المخرج من الفتنة) وأنا ألخصها هنا، وأزيد ما يحتاج إليه:

(١) تقوى الله قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم**﴾.

(٢) تعتبر كل مسلم في الأرض أخاك وتوجه العداء لمن يستحقه وهم أعداء الله من يهود ونصارى وشيوعيين وبعثيين وكل من وقف في طريق الدعوة الإسلامية، وإياك أن تتقيد بما أخذه عليك رؤساء الجماعات من الانزواء إلى طائفة دون سواها فإن الله عز وجل يقول: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ ويقول: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ ويقول: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا**﴾ وقد أتى الله بحل لما يؤدى إلى التنازع والاختلاف فقال: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله**﴾ وقال: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾.

(٣) السعي الجاد في إيجاد إمام واحد للمسلمين ويكون قرشياً لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الأئمة من قريش**». وقد قال الحافظ في الفتح: إنه رواه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نحو أربعين صحابيا، ويكون من أهل السنة فإن الرافضة من أشد الناس عداوة للإسلام، والشيعة من أجهل الناس بالإسلام، وأيضاً أمة حمقى لا تصلح لقيادة الأمة

الإسلامية، وأي خير فيمن يقول لأن تستولي علينا الشيوعية أحب إلينا من أن تستولي علينا الوهابية، ويعنون بالوهابية الذين يدعون إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، والحمد لله هم خامدون خاملون) ميتون عندنا باليمن، فضحتهم دعوة السنة (رياض الجنة في الرد على أعداء السنة) و (إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) و (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين) وكلها بحمد الله مطبوعة تكمل حياتهم الهزيلة التي قد أشرفت على الهلاك، والفضل في هذا لله وحده.

(٤) فتح باب الجهاد في سبيل الله. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وقاتلوهم حتىٰ لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله**﴾. وفي الحديث عن ابن عمر عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتىٰ تراجعوا دينكم**». والجهاد في سبيل الله هو أن يقاتل الكفار حتىٰ تكون كلمة الله هي العليا، وغالب القتال اليوم بين حكام المسلمين من أجل الكراسي، فلا يجوز للمسلم أن يقاتل أخاه من أجل كرسي فلان، فإن نفسك هي رأس مالك. ولقد أحسن من قال:

ولست بقاتل رجلاً يصلي ... على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعليّ إثمي ... معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلماً من غير جرم ... فليس بنافعي ما عشت عيشي

(٥) أن تلزم نفسك ألا تعمل إلا بدليل من كتاب الله، أو من سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الصحيحة لقول الله -عز وجل-: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾ وقال تعالىٰ: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾.

(٦) عدم الخروج على ولاة الأمور إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان، كما في حديث عبادة المتفق عليه، لما في الخروج عليهم من إثارة الفتن وقتل الأنفس البريئة والله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾. وفي الصحيحين من حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**».

(٧) عدم الميل إلىٰ الظلمة لقوله تعالىٰ: ﴿**ولا تركنوا إلىٰ الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿**ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً**﴾.

وروى الإمام أحمد في مسنده عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء**» قيل: وما إمارة السفهاء يا رسول الله؟ قال: «**أمراء يكونون من بعدي لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون على الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون على الحوض**». وقد ذكرته بسنده في الصحيح المسند من دلائل النبوة في الطبعة الثانية وتكلمت عليه هناك.

(٨) الهجرة من البلد التي لا يستطيع المسلم أن يقيم فيها دينه ويخشى أن يحل به من سجن الظلمة الإرهابيين ومن التعذيب ما لا يتحمله.

(٩) الدعاء على الظلمة أن يزلزل الله أقدامهم وأن يولي على المسلمين خيارهم.

(١٠) تجنب أسباب الفرقة، ومن أعظم أسباب الفرقة تكبر بعض الطوائف على الأخرى وإيصالها الكلام السيء قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً**﴾. وقال: ﴿**ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم**﴾.

ومن أسباب الفرقة الجدل بالباطل، فقد روى الترمذي في جامعه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**» ثم قرأ: ﴿**ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون**﴾ قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(١١) التحرر من الهوىٰ قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهوائهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدًى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾.

(١٢) طلب العلم النافع، والرحلة إلىٰ علماء السنة، وفهم النصوص على فهم السلف، وأحيل في هذا على كتابين جليلين، أحدهما (جامع بيان العلم وفضله)للحافظ ابن عبد البر والثاني (الرحلة) للحافظ الخطيب، وأما كونك تفهم ما تقرؤه على فهم السلف، فلأجل أن تكون في مأمن من أن تنزلق كما انزلق أصحاب البدع، أو تميع كما ماع كثير من الدعاة المعاصرين نسأل الله لنا ولهم الهداية آمين.

(١٠٣) اعتزال الباطل وأهله إلا إذا اختلطت بهم من أجل الدعوة إلىٰ الله، فالمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم كما ثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

(١٤) الحب في الله والبغض في الله قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه**

أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾. وأدلة الحب في الله والبغض في الله كثيرة. قد استوعب أكثرها أخونا في الله محمد بن سعيد بن سالم القحطاني في كتابه القيم (الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف) أنصح بقراءته، والاستفادة منه.

(١٥) أحذرهم من علماء السوء حتى لا يلبسوا عليهم سيرهم قال الله سبحانه وتعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾**.

(١٦) الحذر من تكييف الحكومات والعلماء الرسميين للدعوة فإن الحكومات حريصة على إذابة الدعوات الإسلامية فهي تخاف على سلطاتها وما يدرون أن الدعاة إلى الله ليسوا حريصين على المناصب ولا يهمهم إلا إصلاح الراعي والرعية.

(١٧) أنصحهم بالتزاور فيما بينهم وتفقد أحوال أهل السنة والكتابة عنهم وعن سيرهم وعن المشاكل التي تواجههم فإن أعداء الإسلام يرفعون الشخص الذي هو منهم أو موالٍ لهم وإن كان لا يساوي بعرة.

(١٨) التحذير من أهل الباطل في حدود الاستطاعة وتزييف أباطيلهم سواءً أكانت من وسائل الإعلام أم من الكتابة، ونعتبر أن كلاً منا على ثغرة من ثغور الإسلام.

فهذه نصيحة مستعجلة لشباب الصحوة الإسلامية، وقد كتبت في مجلة البيان في العدد الرابع (نصيحتي لأهل السنة) وهكذا كتبتها وزدت عليها في (هذه دعوتنا وعقيدتنا) وكلتاهما بحمد الله مطبوع، وأرسلت إلى مجلة الاستقامة بنصيحتي لأهل الحديث فأرجو أن تقرأ هذه الثلاث النصائح فإن كلاً منها تكمل الأخرى.

وكتبت في آخر (السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة) توصيات لحكام المسلمين على أن كتاب (المخرج من الفتنة) وكتاب (السيوف الباترة) يشتملان على نصائح شتى لطلبة العلم. والله ولي التوفيق.

ونستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

* * *

□ نصيحتي لأهل بيت النبوة □

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾ ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾ ويقول سبحانه وتعالى ﴿**وإذا قلتم فاعدلوا**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ولا يجرمنّكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾.

ومعنى هذا: لا يحملنّكم بغض قوم، لا يحملنّكم هذا على أن لا تقولوا العدالة، وفي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أنهم بايعوا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وذكر البيعة وفيها: وأن نقول الحق أين ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم وفي مسند الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أمره

أن يقول الحق ولو كان مرّاً، والأدلة متكاثرة في كتاب الله وفي سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على الحث على قول الحق. وفي يومنا هذا من باب قول الحق نصيحتي لأهل بيت النبوة، أهل بيت النبوة الذين رفعهم الله سبحانه وتعالى، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾.

وفي صحيح مسلم أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دعا فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً ثم جللهم بكساء فقال: «**اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**» أو بهذا المعنى، وفضائل أهل بيت النبوة أكثر من أن يتكلم بها، أو أن يحصيها متكلم، ولكننا نذكر منها ما يسر الله به سبحانه وتعالى، وما فتح الله به في هذه الخطبة وهو الفتاح العليم، جاء في صحيح البخاري، أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لعلي بن أبي طالب: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» وليس في هذا دليل على أنه أحق بالخلافة، كما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مات ولم يستخلف، وفي صحيح البخاري- أنّ النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لعلي بن أبي طالب: «**أنت مني وأنا منك**».

وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه**» فبات الناس ليلتهم يدوكون أيهم يعطاها، فلما أصبحوا غدوا على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كلهم يريد أن يعطاها فقال: «**أين علي بن أبي طالب**» فقيل هو أرمد فأتي فبصق في عينيه فبرىء حتى لم يكن به وجع ثم أعطاه الراية وقال له: «**انفذ على رسلك ثم ادعهم إلى الإسلام فوالله لأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**».

وقد حقق الله ما قاله النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وفتح خيبر على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ففي صحيح مسلم أن مرحباً وهو ملك أهل خيبر مرحب اليهودي خرج يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحبُ شاكي السلاح بطل مجرّبُ

فبرز إليه عامر قريب لسلمة بن الأكوع فاختلفا ضربتين ورجعت ضربة عامر على رجله ومات ثم خرج مرحب يقول:

قد علمت خيبر أني مرحبُ شاكي السلاح بطل مجرَّبُ
إذا الحروب أقبلت تلهَّبُ

فخرج إليه علي بن أبي طالب- برز إليه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: وقال علي:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة
أكيلهم بالصاع كيل السندرة

وضربه علي هام رأسه وقتله وفتح الله خيبر على يدي علي بن أبي طالب.

وفي المسند وفي فضائل الصحابة لأحمد أيضاً من حديث زيد بن حُباب عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أعطى الراية أبا بكر فرجع أبو بكر، ولم يفتح عليه، ثم أعطى الراية في اليوم الثاني عمر فرجع عمر، ولم يفتح عليه، ثم أعطاها علياً وفتح الله عليه، وهذا الحديث موجود كما سمعتم بسند حسن، وكون الله فتح خيبر على يدي علي بن أبي طالب مروي من حديث سلمة بن الأكوع وسهل ابن سعد، وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم، وقد دُعِيَ سعد بن أبي وقاص- كما في صحيح مسلم- ليسب علي بن أبي طالب فقال سعد: ما كنت لأسبه لثلاث سمعتهن من رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله

وسلم-: الأولى: أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال له: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» والثانية: أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال له: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه**» فبات الناس يدوكون ليلتهم. إلخ.. وأعطاها علي بن أبي طالب، الثالثة: لما نزل قوله تعالى: ﴿**فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾.

والخطاب لنصارى نجران عند أن قدموا إلى المدينة للمباهلة بأن الله يقصم الكاذب دعى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً. ومن الذين دعا سعداً؟ دعاه أمراء الأمويين. وفي جامع الترمذي عن زيد بن أرقم أو غيره أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، والحديث لا يدل على الخلافة، يدل على الولاء الإسلامي وعلى منزلة علي الرفيعة، وهو من باب قول الله عز وجل: ﴿**والمؤمنون بعضهم أولياء بعض**﴾ ومن باب قول الله عز وجل: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**﴾.

فهو لا يدل على أن عليا رضي الله تعالى عنه أحق بالخلافة، ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق رواه مسلم لا يحب علياً لأنه قاتل في سبيل الله، وكان ركناً من أركان دعوة نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، لا يحبه لذلكم إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، أما فاطمة رضي الله تعالى عنها، فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن علم أن علياً يريد أن يتزوج عليها بابنة أبي جهل، يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا والله لا تجتمع ابنة رسول الله** -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- **وبنت**

عدو الله» ثم يقول: «**فاطمة مني، يريبني ما يريبها ويغضبني ما يغضبها**» رواه البخاري بهذا المعنى من حديث المسور بن مخرمة.

ويقول النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كما في مسند الإمام أحمد: «**حسبك من نساء الدنيا خديجة وفاطمة ومريم بنت عمران**» ويقول النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– «**أفضل نساء أهل الجنة أربع: خديجة وفاطمة، ومريم، وآسية امرأة فرعون**» والنبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كما في الصحيحين سارّ فاطمة بشيء فبكت ثم سارها فضحكت، فقالت عائشة: لم أر أعجب من اليوم ضحكاً بعد بكاء– أي في وقت واحد– فأخبريني؟ قالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وبعد أن توفي النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قالت لها عائشة فقالت: أما الأولى فأخبرني أنه مقبوض فبكيت، وأما الثانية فإنه أخبرني أني أسرع أهله به لحوقاً فضحكت) فهذه منزلة أهل بيته. أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا دين الإسلام وأن يتوفنا مسلمين.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم، وأشهد أن لا إلـٰه الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعــد:-

فلم يكن يومنا هذا أول يوم تكلمنا فيه على فضائل أهل بيت النبوة، فإننا نتكلم في كثير من مجامع المسلمين ابتغاء وجه الله عز وجل لبيان فضائل أهل بيت النبوة ومنزلتهم التي أنزلهم الله إياها، روى الإمام مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بماء يدعى خما فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله فيه الهدى والنور**» وحث ورغب على كتاب الله ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**».

وروى البخاري في صحيحه عن أبي بكر رضي الله تعالىٰ عنه، أنه قال: ارقبوا محمداً في أهل بيته ومعناه: احترموه وراعوه في احترام أهل بيت النبوة، وروى البخاري أيضا في صحيحه: أن أبا بكر رضي الله تعالىٰ عنه قال: لأن أصل قرابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أحب إليّ من أن أصل قرابتي، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يبين أن القرابة الذين هم أهل البيت لن ينقطعوا إلىٰ أن يأتي المهدي، بخلاف ما يقول أصحاب الأهواء يقولون: إنه لم يخلف حسناً وحسيناً و لم يخلفا أحداً ويستدلون بقول الله عز وجل: ﴿**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم**﴾، فلا... الحسن والحسين هما نُسبا إلىٰ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإن كانا ابني ابنته وأولاد البنات ينسبون إلىٰ أهليهم ولكنها خصوصية للحسن والحسين ولأولاد فاطمة أن أولادها ينتسبون إلىٰ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

روى البخاري في صحيحه عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال في الحسن: «**إن ابني هذا سيّد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**» ووقع فأصلح به بين فئتين، كان الحسن إماماً لجماعة كبيرة من المسلمين ومعاوية كان إماماً لجماعة من المسلمين فتنازل الحسن لمعاوية وصان الله دماء المسلمين وحقن الله دماء المسلمين من أجل الحسن، وفي جامع الترمذي عن حذيفة رضي الله تعالىٰ عنه، أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**» فهما من أهل الجنة وفاطمة من أهل الجنة وعلي من أهل الجنة، وبقي أنا وأنت يا مسكين الله أعلم ما خالنا.

وإنما الشأن كل الشأن لما رأى أعداء الإسلام المسلمين يحبون أهل بيت النبوة أصبح ستاراً، أصبحت خيمة دخل تحتها الباطني القرمطي الذي هو أكفر من اليهود والنصارى، ومنهم المكارمة، ودخل تحتها الرافضة أصحاب إيران الذين هم أضل من حمر أهلهم، ودخل تحت هذه الخيمة السبابون للصحابة الذين أخبر الله بأنه قد رضي عنهم، ودخل تحت هذه الخيمة المتمسحون بأتربة الموتىٰ بل دخل تحت هذه الخيمة المرتشون، وجميع أهل الشر يتشبثون، أو يتسترون بستار أهل بيت النبوة، وهم بعيدون عن أهل بيت النبوة، فنصيحتي لأهل بيت النبوة أن يرجعوا إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأن يتركوا التشيع المشئوم، أحاديثُ مكذوبة أضلتهم وأبعدتهم عن سواء السبيل: «**أنت يا علي وشيعتك في الجنة**» حديث مكذوب موضوع ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، يتركون التشيع ويتركون عداوة السنة، ويلتزمون بكتاب الله ويرجعون إلىٰ العلم النافع، وإلىٰ ما كان عليه النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعلي والحسن والحسين وفاطمة وعلي بن الحسين، وهكذا محمد بن علي بن الحسين وجعفر بن محمد وزيد بن علي، فإنهم كانوا أئمة هدى، لم يكونوا يتمسحون

بأتربة الموتىٰ، ليس فيهم منجم ليس فيهم مرتشي، ليس فيهم من ينصب العداوة لسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وللدعاة إلىٰ الله وليس فيهم مرتزق، أولئكم هم أهل بيت النبوة الطاهرون المطهرون رضوان الله عليهم، علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يدخل إلىٰ بيت المال ويوزعه بين المسلمين ثم يدعو بالمكنس ويكنسه ليرى المسلمون أنه لا يستغل شيئا من دونهم لا يختلس أموالهم بالرشوة، لا يختلس أموالهم بالتنجيم، لا يختلس أموالهم بالدجل والشعوذة، أولائكم هم أهل بيت النبوة، والله المستعان.

وإننا نحمد الله تعالىٰ فما وُجد سني قد ضرب رجلاً من أهل بيت النبوة، أو قد أخذ مال امرىء من أهل بيت النبوة، أو هتك عرض رجل من أهل بيت النبوة، وينبغي أن تعلموا أن هذه الأحاديث التي تقدمت أحاديث صحيحة من كتب السنة، ليست من كتب الشيعة، فإننا لسنا نعتمد على كتب الشيعة، وليبلغ الشاهد الغائب.

أسأل الله أن يحفظ علينا ديننا، والحمد لله رب العالمين.

* * *

ومما حضرني بعد انتهاء الخطبة الحديث الصحيح، أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال في الحسن: «**اللهم إني أحبه فأحبه**» رواه البخاري من حديث أبي هريرة، والبراء رضي الله عنهما، وكذا من حديث أسامة بن زيد. وحديث بريدة بن الحصيب في مسند أحمد أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يخطب فدخل الحسنان يتخطيان الناس فنزل -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من على المنبر، وقبلهما ثم قال: «**رأيت ابني هذين فلم أصبر عنهما، صدق الله إذ يقول: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾** ».

وحديث ابن عمر في الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال في الحسنين: «**هما ريحانتاي**». والحديث الذي في صحيح البخاري أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يصلي بالناس فلما سجد جلس أحد الحسنين على ظهره، فأطال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- السجود، فلما انتهى قيل: يا رسول الله أطلت السجود؟ فقال: «**إن ابني هذا ارتحلني وكرهت أن أزعجه**» أو بهذا المعنى.

وذكرهم في الصلاة على النبي لمّا نزل قوله تعالى: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**﴾ قالوا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**» رواه البخاري من حديث كعب بن عجرة، أو بهذا المعنى.

فعلى هذا فالمشروع أن تصلي على النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ، وسواءً أكان في الكتابة أو في الخطابة أو في الحديث. وإنني أحمد الله

فإني أكتبها في كتبي هكذا: -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وربما تصرف أهل المطابع وحذفوا الآل من غير رضا مني.

ومما يدل على شرفهم وفضلهم أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا تحل الصدقة لآل محمد**» وقال: «**إنها أوساخ الناس**».

وفي صحيح البخاري أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: كان يعوذ حسناً وحسيناً بما كان إبراهيم يعوذ بنيه فيقول: «**أعذيكما بكلمات الله التامة من كل عين لامّة ومن كل شيطان وهامّة**» أو بهذا المعنى. وروى أبو يعلى في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بسند صحيح: أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: أخذ الراية فهزها ثم قال: «**من يأخذها بحقها**» فجاء الزبير فقال: أنا، فقال: «**أمط**»[1] ثم قام رجل آخر فقال: أنا فقال: «**أمط**» ثم قام آخر فقال: أنا، فقال: «**أمط**» فقال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**والذي أكرم وجه محمد لأعطينّها رجلاً لا يفر بها، هاك يا علي**» فقبضها ثم انطلق حتى فتح الله فدك وخيبر وجاء بعجوتها وقديدها. وفي الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لبريدة «**لا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حباً**». فهذه الأدلة الثابتة خير لأهل بيت النبوة من ترهات وخرافات وأباطيل الرافضة الذين هم أعداء آل محمد. نسأل الله أن يهديهم إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة إنه على كل شيء قدير.

تكملة لما مضى ذكرت أدلة عزبت عن ذهني وقت الخطبة منها: ما جاء أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الذي قتل: عمرو بن ود، هذا جاء من طرق متكاثرة كما في مستدرك الحاكم، أما الحديث الذي في مستدرك الحاكم زيادة على هذا: أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**من قتل عمرو بن ود فله مثل أجر الثقلين**» فقد ذكره الحاكم في

---

(١) أي: تنح.

مستدركه وتعقبه الحافظ الذهبي بأنه موضوع، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) قال: إن هذا الحديث الباطل يدل أن لمن قتل عمرو ابن ود مثل أجر الثقلين يدخل في ذلكم الأنبياء ويدخل في ذلكم الحسن والحسين إلى غير ذلكم فهو حديث باطل، فأصل القصة صحيحة أن علي ابن أبي طالب قتل عمرو بن ود لكن الحديث الذي ألحق بها يعتبر موضوعاً، هذا أمر. الأمر الآخر مما نسيته في وقت الخطبة هو ما جاء في مسند الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه رأى النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– في يوم شديد الحر معه قارورة يأخذ دماً من الأرض فقيل: ما لك يا رسول الله؟ قال «**قتلوا ابني**» ودعا عليهم النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، قال ابن عباس: فحسبناه فإذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما. ثم بعد هذا من هم أهل بيت النبوة؟ أهل بيت النبوة هم من حرمت عليهم الصدقة، يدخل في هذا آل علي وآل جعفر وآل عقيل، وأيضا آل العباس يدخلون في هذا فهم ممن حرمت عليه الصدقة.

وأما حديث: «**اللهم إن هؤلاء أهل بيتي**» وهو إشارة كأنه يفيد الحصر أي لا غيرهم فهو حصر مخصص، وهل نساء النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– داخلات في أهل بيت النبوة أم لسن داخلات في أهل بيت النبوة؟ الصحيح من أقوال أهل العلم أنهن داخلات لأنهن في سياق الآيات ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ قالوا: لو كن داخلات لقال الله سبحانه وتعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكن الرجس أهل البيت ويطهركن تطهيرا ولأتى بضمير النسوة، فالجواب: أننا لا نقول: إن نساء النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– هن أهل البيت ولكن نقول: هن من أهل البيت.

فنساء النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– هن من أهل البيت، بعد هذا، هذه الفضيلة التي سمعتموها هل يدخل فيها العاصي الفاسق

المنحرف الذي قد أصبح شيوعياً أم لا يدخل؟ لا يدخل، لأن الله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم عند أن نادى نوح ربه قال الله سبحانه وتعالىٰ حيث قال نوح: ﴿**رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين**﴾ وقال الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين**﴾ وقال سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم**﴾ وقال سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وأن ليس للإنسان إلا ما سعى**﴾ وقال سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي إنما وليي المتقون**» متفق عليه من حديث عمرو بن العاص، ثم يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في شأن الرحم: «**ولكن لي رحماً سأبلها ببلالها**» فرحم رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تنفع من كان مستقيما من أهل بيت النبوة.

أما من لم يكن مستقيما فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يتبرأ منهم، بل لو شفع لهم النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لم تقبل شفاعته لأن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿**وإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين**﴾، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من بَطأ به عمله لم يسرع به نسبه**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا تأتوني بأنسابكم ويأتي الناس بأعمالهم**» أو بهذا المعنى، ثم إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيح: «**يا فاطمة**

بنت محمد سليني من مالي ما شئت فإني لا أغني عنك من الله شيئا» فمن بدل وغيَّر وانحرف فإنه ليس له من الفضيلة شيء، بل ربما يكون الإثم عليه مضاعفاً كما قال الله سبحانه وتعالىٰ في نساء النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«من يأت منكن بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين»** فربما يكون الإثم مضاعفاً لمن غيّر وبدل من أهل بيت النبوة، وما أكثر المغيرين والمبدلين من أهل بيت النبوة، فربما يكون الشخص شيوعياً، فذلكم العطّاس الذي هو رئيس الشيوعيين في عدن، هو من سادة حضرموت، وهكذا أيضاً الحسن صاحب المغرب هو أيضاً يدعي أنه من أهل بيت النبوة، الحسين صاحب الأردن أيضا يدعي أنه من أهل بيت النبوة، فهذه دعوى لا تنفعهم والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يكون من أعظم الناس كراهية لهم.

سؤال: هل كل من تمسك بالكتاب والسنة وإن لم يتصل نسبه بأهل البيت فهل هو منهم؟

جـ: لا، لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حرّم الصدقة على أهل بيت النبوة ولو كان كل الناس- أي كل المتمسكين بالدين من أهل بيت النبوة- فلمن تعط الصدقة؟ ثم النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»** وأما ما جاء: **«أنا جد كل تقي ولو كان عبداً حبشيا»** فهذا غير صحيح، وهكذا أيضاً ما جاء أن من اتبع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهو من آله، نعم الآل قد يراد بهم الأتباع كما في قوله تعالى: ﴿**أدخلوا آل فرعون أشد العذاب**﴾ فالمراد فرعون وأتباعه، لكن هنا جاء تخصيص، والشيء بالشيء يذكر، وهو أن الصدقة حرّمت على أهل بيت النبوة لشرفهم ولأنها تعتبر أوساخ الناس.

* * *

سؤال: ما هي الكتب التي ألفت في فضائل أهل بيت النبوة؟

ج: الكتب التي ألفت في فضائل أهل بيت النبوة منها كتاب للدولابي بعنوان (الذرية الطاهرة) ومنها كتاب للمحب الطبري بعنوان (ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى)، ولكن الكتاب الثاني فيه الأحاديث الضعيفة والموضوعة وما لا أصل له، وأنصح من يريد أن يجمع الحديث في فضائل أهل بيت النبوة أن يرجع إلى كتب السنة: مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم ومسند الإمام أحمد وفضائل الصحابة للإمام أحمد إلى غير ذلكم.

أما أن يعتمد على مؤلف يكون شيعياً، أو يكون لا بصيرة له بعلم الحديث فإنه ربما يخبط خبط عشواء، وقد اطلعت على كتب فيها أحاديث ضعيفة، وموضوعة منها: كتاب الشوكاني (در السحابة في فضائل الصحابة والقرابة) أيضا فيه أحاديث ضعيفة وموضوعة وما لا أصل لها. ومن هذه الكتب أكثر كتب الرافضة الذين لا يتقيدون بالسنة، بل لا يلتفتون إلى السنة.

* * *

سؤال: ما الذي يدل على أن أهل السنة والجماعة لا يجاملون أحداً من الناس، سواءً أكان من أهل البيت، أو من غيرهم، بل يستعملون الإنصاف في كل شيء وخاصة في أمور دينهم؟

ج: الذي يدل على أنهم لا يجاملون هو ما ذكروه من الكثير الطيب في فضائل أهل بيت النبوة، وما ذكروه أيضاً في تراجمهم لعلي بن أبي طالب وللحسن، والحسين، ولمحمد بن علي، وجعفر الصادق، وزين العابدين علي ابن الحسين، وزيد بن علي بن الحسين رحمهم الله تعالى، وهكذا أيضاً أحاديث المهدي الذي سيأتي، أخبر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه يكون من أهل بيت النبوة وأنه يخرج وقد ملئت الأرض ظلماً وجوراً فيملؤها قسطاً

وعدلاً، فهذه من أكبر الأدلة، ثم بعد ذلك تجدهم يذكرون في بعض تراجم الرواة أنه كان ناصبياً، ومعنى الناصبي الذي ينصب العداوة لآل بيت محمد سواءً أكان بالقول أو الفعل إلى غير ذلك...

* * *

سؤال: هل يجوز أن يتزوج الرجل الذي ليس بهاشمي بامرأة هاشمية؟ وما الذي يدل على ذلك من فعل سلفنا الصالح رضوان الله عليهم؟

ج: هذا جائز، أن يتزوج الرجل الذي ليس بهاشمي امرأة هاشمية، لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**يا بني بياضة أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه**» والإمام البخاري يبوّب في كتاب النكاح باب الكفاءة في الدين، ثم بعد ذلك يذكر أن هناك موالي تزوجوا بقرشيات، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه زوّج ابنته/ أم كلثوم بعمر رضي الله عنه.

وقد قرأت في (المُحَبَّر) أن مجموعة من الهاشميات تزوجن بمن ليس بهاشمي. صاحب (سبل السلام) رحمه الله تعالى، بعد أن ذكر أن الكفاءة في الدين قال مبيّنا أن بعض اليمنيين قد أصبحوا يتجاوزون الحد في هذه المسألة فقال: اللهم إنا نبرأ إليك من شرط رباه الهوى وولّده الجهل والكبرياء، شرط ليس في كتاب الله، ولا في سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ولقد حرمت الفاطميات في يمننا ما أحله الله لهن، ثم أيضاً صالح بن مهدي المقبلي في كتابه (العلم الشامخ) يقول: إن امرأة طلبت من شخص أن يتزوج بها وأن يدعي أنه هاشمي- كان في اللحية وطلبت منه أن يدعي أنه هاشمي

فأبى ثم مدّت يديها تدعو على المؤيد، لأن المؤيد في نظرها هو أول من قال بهذا، قال: وقد جرت مناظرة بين نشوان الحميري ومعاصره، فيقول له: لعلك قد تزوجت بشريفة؟ قال: نعم تزوجت بشريفة، فقال: ممن؟ قال: من الذين قال الله سبحانه وتعالىٰ فيهم: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾** فقال: نعم أنا تزوجت بامرأة شريفة والحمد لله.

فالقصد أن هذا ليس هو مذهب الهادي وليس هو المذهب الزيدي، حتىٰ في متن الأزهار قال: والكفاءة في الدين، قيل: إلا الفاطمية، وذكره بصيغة التمريض، فهي تعتبر إساءة إلىٰ النساء الفاطميات لأن منهن من تصير عجوزاً ولم تتزوج وينتظرون حتىٰ يأتي هاشمي، والله -عز وجل- يقول في كتابه الكريم: **﴿إنّما المؤمنون إخوة﴾** هم ينهون الناس عن أن يتكبروا ويقولون: لا تتكبروا يا قبائل وهم أنفسهم يتكبرون بهذا على القبائل، والله -عز وجل- يقول في كتابه الكريم: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسىٰ أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسىٰ أن يكن خيراً منهن﴾** وقد ذكرت شيئاً من هذا في (رياض الجنة في الرد على أعداء السنة).

* * *

سؤال: هل أهل بيت النبوة من سلفنا الصالح كانوا يحبون أن يغلو فيهم الناس؟

ج: بل كانوا ينهون عن ذلك فجعفر الصادق، وقبل أن أذكر جعفر الصادق أذكر علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه، علي بن أبي طالب يقول كما في فضائل الصحابة لأحمد: يهلك فيّ اثنان: محب غال ومبغض غال، ومعنىٰ محب غال أنه يتجاوز الحد في حب أهل بيت النبوة كما قال تعالىٰ

﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم﴾ ومعنًى مبغض غال أي شديد البغض لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه، وهو الذي عند أن رأى عبد الله ابن سبأ وجماعة قالوا له: أنت الله، فهو الذي أمر الغلام أن يؤجج النيران ويضرمها في الأخاديد، وقال لهم: ترجعون فأبوا أن يرجعوا وقال:

لمّا رأيت الأمر أمراً منكراً   أججت ناري ودعوت قنبراً.

وعلي بن أبي طالب رحمه الله تعالىٰ ورضي عنه هو ينهىٰ من يريد أن يغلو فيه، وهكذا أيضا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ينهاهم غاية النهي، وجعفر الصادق ينهاهم أيضاً ويتبرأ منهم، ومحمد بن علي يتبرأ منهم أيضاً وقد كتبت هذا كله في (إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) كتبت هذا والحمد لله بأسانيده وبالحكم عليه، فهم يتبرؤن ممن غلا فيهم، وما كانوا إلا أصحاب سنة، ومن أجل هذا أحبهم الناس، لا يزال الناس يحبونهم إلىٰ زمننا هذا، يحبون محمد بن علي بن الحسين، وعلي بن الحسين متفق على جلالته، لأنه ابتعد عن السياسة وعن الصراع السياسي وأقبل على عبادة الله عز وجل، وهكذا أيضاً جعفر الصادق وهو ولده وغير واحد من أهل بيت النبوة. والله المستعان.

* * *

سؤال: هل كان أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبغض أميري المؤمنين: أبا بكر وأبا حفص عمر رضي الله عنهما؟

ج: بل كان يثني عليهما، فقد روى البخاري في صحيحه عن محمد ابن الحنفية عن علي رضي الله تعالىٰ عنه، أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، قال: فخشيت أن يقول: ثم عثمان فقلت: ثم أنت، فقال:

ما أنا إلا رجل من المسلمين، وقد ذكر هذا الأثر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ، وذكر أن مجموعة من رجال الشيعة رووا هذا، منهم/ عبد خير الهمداني الخيواني -من خيوان- وهو من أصحاب علي بن أبي طالب وجمع من الشيعة رووه عن علي، له طرق متكاثرة في (فضائل الصحابة) لأحمد وفي مسند الإمام أحمد: خير هذه الأمّة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وعند أن سجي عمر بعد أن قتله أبو لؤلؤة وسجي- أي غطي بشيء من القماش- ثم بعد ذلك قال ابن عباس: ما شعرت إلا برجل خلفي يقول: أحب شيء إليّ أن ألقى الله بمثل عمل هذا، وقال: ما أكثر ما سمعت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: (ذهبت أنا وأبو بكر وعمر وجئت أنا وعمر... إلىٰ غير ذلكم.

* * *

سؤال: هل لنا أن نصدق كل من ينتسب إلىٰ أهل بيت النبوة بأنه كذلك أم لا؟

ج: الناس مصدّقون على أنسابهم ولا يجوز لنا أن نطعن في نسب أحد، وإن كنا متأكدين أنه قد ادعى أناس أنهم من أهل بيت النبوة، وليسوا من أهل بيت النبوة، لكننا لا نريد أن نرتكب كبيرة، فالرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**اثنتان في الناس هما بهما كفر: الطعن في الأنساب والنياحة على الميّت**»، وما معنى الطعن في الأنساب؟ معناه أن تقول: ما أنت من بيت فلان، ما أنت ابن فلان، هذا الطعن في الأنساب، ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في صحيح مسلم من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله تعالىٰ عنه: «**أربع في أمتي من أمور الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم**

والنياحة على الميّت»، بقى أينفعه هذا النسب إذا لم يكن مستقيماً؟ تقدم الجواب على ذلك.

* * *

سؤال: ما هي حرمة أهل بيت النبوة في زمن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟ وهل حرمة من ينتسب إلى أهل بيت النبوة في هذا الزمان كحرمة أهل بيت النبوة في ذلك الزمان؟

ج: حرمتهم أنها تعرف لهم منزلتهم كما قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**» في هذا الزمن إخواني في الله من كان متمسكاً بالكتاب والسنة فينبغي أن تعرف له منزلته، لكن ينبغي أن تعلموا أن كثيراً من أهل هذا الزمن قد أصبحوا معتزلة، كيف أصبحوا معتزلة؟- وأعني بهم هؤلاء الذين في اليمن- تجدهم يحرفون أسماء الله وصفاته، وتجدهم يحاربون سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما حاربها المعتزلة، وأصبحوا أيضاً رافضة كما قال المقبلي: ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضياً كبيراً فأصبحوا أيضاً رافضة، وغرّتهم كتب أهل إيران التي فيها الكفر البواح وتستورد إلى صعدة وإلى صنعاء وإلى تعز وفيها الكفر البواح.

الزيدية رضوان الله عليهم هم يأبون، فالديلمي صاحب (الرد على الباطنية) يقول: الإمامية دهليز الباطنية، المهدي أيضاً يعد الرافضة من الفرق التي هي في النار- عند أن ذكر أن الفرق تنقسم إلى ثلاث وسبعين فرقة- وذكر من هذه الفرقة: الإمامية، عند شيعة اليمن يعتبرون ضلالاً ومنهم من يكفرهم. ثم بعد ذلك الآن يستوردون كتبهم ويبيعونها على المسلمين، وإنها تعتبر دعوة لأهل السنة إذا تحرك أهل السنة، لماذا؟ لأن في تلكم الكتب الكفر

البواح، كتاب (سلوني قبل أن تفقدوني) يقول في صفة علي:

أهلك عاداً وثمود بدواهيه   كلم موسىٰ فوق طور أو يناجيه

من الذي أهلك عاداً وثمود يا أمة محمد؟ الله سبحانه وتعالىٰ، ويذكر في ذلك الكتاب أيضاً أن رجلين اختلفا: من أفضل أبو بكر أم علي؟ فقالا: نحكّم أول داخل من الباب، فدخل رجل من الباب فقالا له: من أفضل أبو بكر أم علي؟ قال: علي بن أبي طالب لأنه خلق أبا بكر، ما بقي شيء يا إخواننا بارك الله فيكم، وهذا الكتاب موجود، ثم كتاب: (عيون المعجزات) الذي فيه الكفر البواح، أن الشمس قالت لعلي بن أبي طالب: السلام عليك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم وفيه: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلم السر وأخفى وأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وأنه يعلم ما في الأرحام وهو كتيب صغير- أي عيون المعجزات- وهو يباع كما قلنا في (مكتبة اليمن الكبرىٰ) التي أوردت لنا البلاء، عجّل الله سبحانه وتعالىٰ بحريقها، نسأل الله أن يحرقها وأن يريح اليمن منها تلكم المكتبة، والله المستعان هذه المكتبة جلبت إلىٰ اليمن شراً مستطيراً، يظنون أنهم يستطيعون الوقوف في وجه السنة.

أخبرني شخص عن شخص أنه قال: لم تستوردون هذه الكتب؟ قالوا: دهمتنا كتب الوهابية، فنحن نريد أن نردها بهذه الكتب، لا ليست هذه الكتب دعوة للوهابية ولكنها دعوة إلىٰ الكتاب والسنة أنا أسألكم أي يمني يسمع أن علياً يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور يقول: قبّح الله من ورد هذا الكتاب إلينا، أنا متأكد، وهكذا إذا سمع أن علياً يعلم ما في الأرحام.. إلىٰ غير ذلكم، فهي تعتبر دعوة لأهل السنة، والحمد لله تنتشر السنة إذا قام أهل السنة بما أوجب الله عليهم.

* * *

سؤال: لقد كثر المغترون بالخميني، فما حكم الإسلام بذلك الرجل؟ مع العلم أن كتاب (الحكومة الإسلامية) يزعم بعض الناس أنه مزور؟

ج: الخميني كنت أعتقده ضالاً ولا أرضى لمن كفّره، حتى قرأت في كتابه (الحكومة الإسلامية) الذي توزعه السفارة الإيرانية بصنعاء، وقرأت في كتابه قوله: إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملك مقرب، ويقول أيضاً في ذلكم الكتاب: إن نصوص أئمتنا كنصوص القرآن هذان كافيان في كفره، ويقول أيضاً من إذاعة طهران وقد رد عليه المسلمون في المجلات يقول: إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح في مهمته هو المهدي، أهذا الكلام يتمشى مع قول الله عز وجل: «**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**» فعرف بحمد الله أن الرجل كافر.

ونحن بحمد الله نبتعد عن تكفير المسلمين، الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من قال لأخيه: يا كافر إن كان كما قال وإلا رجعت عليه**»، ولكن إذا اتضح الأمر أن فلاناً كافر كفّرته ولا تبالي، وأما إنكار كون الكتاب له، فليبعث باعث منهم رسالة إلى إذاعة طهران: هل (الحكومة الإسلامية) للخميني أم ليست للخميني؟ يا إخوان ليست المسألة مكابرة أو عناداً، المسألة دين، جنّة ونار، فيرسلوا هل (الحكومة الإسلامية) للخميني أم ليست للخميني؟

وهو- أي الخميني- بالمهدي المهدي صاحب السرداب، الذي له مختفي من أواخر القرن الثاني زيادة على قدر اثنى عشر قرناً وهو مختفٍ في السرداب حتى قال بعض أهل السنة:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفى فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

فهو مهدي خرافة ليس بالمهدي الذي عقد أبو داود في كتابه السنن كتاباً للمهدي، فإنه رجل من أهل بيت النبوة يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ثم هو على مذهب أهل السنة لماذا؟ لأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ومن الجور والظلم سب أبي بكر وعمر رضي الله تعالىٰ عنهما. وأما إنكار كون الكتاب للخميني فهو عناد ومكابرة وتلكم سفارة إيران بصنعاء توزعه.

* * *

سؤال: هل صح أنك تقول أن الذين ينتسبون إلىٰ أهل بيت النبوة في اليمن ليس نسبهم صحيحاً؟

ج: هذا ما كان يوماً من الدهر، وتلكم كتبي منشورة، وهكذا أيضاً الأشرطة، وأهل السنة يلازمون العدالة، ويقولون ما لهم وما عليهم، ونحن نزعم أننا ندعو إلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وإذا كنا ندعوا إلىٰ السنة ثم بعد ذلك نتجاوز الحد الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿**لا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى**﴾ أنا أتحدىٰ من يقول هذا أن يثبت من كتبي أو يثبت من أشرطتي، وأنا أعلم بنفسي أن هذا لم يكن، والحمد لله.

* * *

سؤال: ما موقف أهل السنة والجماعة من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ونزاعه مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟

ج: موقفهم أنهم يعتبرونه صحابياً تناله الفضائل العامة، يقول الله

سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى**﴾ وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**»، معاوية كما سمعتم يعتبر باغياً، الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث أبي سعيد، وفي بعضها من حديث أبي سعيد عن أبي قتادة أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**تقتل عماراً الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**» والأحاديث في هذا كثيرة، بل هي متواترة وهي أحاديث «**تقتل عماراً الفئة الباغية**» فمعاوية وحزبه يعتبرون بغاة، لكن بغيهم لا يخرجهم عن الإيمان، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله**﴾ فسماهم الله مؤمنين، ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصاً على قتل أخيه**».

ثم بعد ذلك ينبغي لنا أن نشتغل بأنفسنا، يا إخواننا جزاكم الله خيراً نحن في واد والصحابة رضوان الله عليهم في واد، وأصبحنا نتشاغل بـ«ما رأيك في معاوية» و«ما رأيك في بني أمية» ولقد أحسن من قال، وقبل أن أقول هذه الأبيات أذكركم بقول الله عز وجل: ﴿**يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها**﴾ وقلنا: قد أحسن من قال:

لعمري إن في ذنبي لشغلاً بنفسي عن ذنوب بني أمية
على ربي حسابهمو جميعاً إليه علم ذلك لا أليه
وليس بضائري ما قد أتوه إذا ما الله يغفر ما لديه

أنا وأنت يا أخي غارقون بين الذنوب والمعاصي والفتن ثم بعد ذلك نتشاغل بالصحابة الذين قد أخبر الله سبحانه وتعالى أنه قد رضي عنهم، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**﴾ ولكن معاوية لم يكن قد أسلم آنذاك لأنها في غزوة الحديبية، ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، بعد أن ذكر المهاجرين والأنصار: ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم**﴾. فيا إخواننا ينبغي لنا أن نتشاغل بأنفسنا وبوضعنا وبما نحن عليه، وكذلك قوله تعالى ﴿**يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه**﴾ يقولون هي من أعظم الأدلة على سلامة صحابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

فالقصد يا إخوان لا يشغلنكم المغرضون، ربما تدخل مجلساً ويقولون: ما رأيك في معاوية، وتدخل مجلساً ويقولون: ما رأيك في القات؟ وهو يريد أن يصدك عن الذي تريد أن تتكلم به وتنقذ المجتمع. وينبغي أن نذكر إخواننا شيعة اليمن أن هناك شيوعيين وبعثيين وناصريين يريدون التحريش بين أهل السنة وبين إخوانهم الشيعة، فنحن لا نكتمكم أننا نعتبركم مبتدعة، لكن ممكن أن ترجعوا إلى السنة في أسرع وقت، ترجعون إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، والسنة ليست حقنا ولا حق آبائنا بل هذا يعتبر شرفاً لكم أننا ندعوكم إلى أننا نحن وأنتم نتبع جدكم رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

سؤال: ما هو موقف أهل السنة والجماعة من يزيد بن معاوية بن أبي سفيان؟

ج: مختلف فيه بين أهل السنة فمنهم من يراه كافراً ومنهم من يراه فاسقاً، والذي رجحه الحافظ الذهبي ولعله الصواب إن شاء الله أنه يعتبر فاسقاً، وأمره إلى الله.

* * *

سؤال: ما موقف أهل السنة والجماعة من الهادي يحيى بن الحسين؟

ج: هو شيعي وأدخل التشيع إلى اليمن، وهو رجل رائي، رأيت في بعض كتبه أنه يصحح أحاديث ضعيفة لا أصل لها ويضعف أحاديث صحيحة ثابتة في الصحيحين، فهو من نوع المعتزلة المبتدعة، لسنا نجامل ولسنا نداري الناس بما يغضب ربنا، ولكنه قد أفضى إلى ما قدم، وهو يبغض الرافضة وعنده قسطه من الرفض فهو يقول: نتوقف في أبي بكر وعمر لا نسبهما ولا نرضى عنهما، ومثل هذا لا يتوقف عنه، وذكر هذا يحيى بن حمزة في رسالته (الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين) ثم بعد ذلك أيضاً في باب الأسماء والصفات هو معتزلي، فنحن لا نركن عليه ولا على كتبه.

* * *

سؤال: هل صح أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لم يسجد لصنم وعليه قيل له: كرّم الله وجهه؟ وهل يلزم من ذكر علي بن أبي طالب أن يقال كرّم الله وجهه؟

ج: لا نعلم أنه سجد لصنم ولا أنه لم يسجد لصنم، وأما تخصيصه بكرّم الله وجهه فليس على ما ينبغي، بل ينبغي أن يجري مجرى إخوانه من الصحابة وأن يقال: رضي الله عنه، فالتخصيص بكرّم الله وجهه أو بعليه السلام ليس على ما ينبغى لعدم الدليل على التخصيص.

* * *

سؤال: ما هو التشيع وما حكمه؟ وما موقف أهل السنة والجماعة من النصب؟

ج: التشيع هو: اتباع علي بن أبي طالب وأهل بيته، ولكنهم غلوا في هذا، ثم إن التشيع ورد مذموماً، قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**﴾ فنحن وعلي بن أبي طالب من شيعة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، أما قوله تعالىٰ في شأن نوح عليه السلام: «**وإن من شيعته لإبراهيم**» فهذا تشيُّع في نبي واتبع نبياً، أما أن نفرق أنفسنا أو نفرق ديننا هذا شيعي وهذا ناصبي وهذا بكري وهذا عثماني وهذا عمري وهذا شافعي وهذا حنبلي وذاك... إلخ.

هذا أمر منهي عنه، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ الفرقة تكون سبباً للفشل، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون**﴾ فنحن نحب علياً بن أبي طالب حباً شرعياً، وقلنا إنهم اعتمدوا على أحاديث ضعيفة مثل: «**أنت وشيعتك يا علي في الجنة**» وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات، لا يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حديث في فضل التشيع، بل الأحاديث واردة في ذم التشيع، فالرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**افترقت اليهود على إحدىٰ وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة**

وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة» رواه أبو داود في سننه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فالواجب على المسلمين أن يتحدوا وأن يكونوا أمة واحدة ﴿**وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾ فينبغي أن نكون أمة واحدة، والله المستعان.

* * *

سؤال: ما هي قصة التحكيم؟ وهل هي صحيحة؟

ج: قصة التحكيم- والأخ السائل من طلبة العلم من بني هاشم حفظه الله تعالى- قصة التحكيم وردت في كتب السير والظاهر صحتها. وهي أنه عند أن شعر معاوية، وعمرو بن العاص، ومن معهم أنهم مغلوبون دبّر معاوية، وعمرو بن العاص مكيدة، وقالوا: نرفع المصاحف ونقول: نحكّم كتاب الله، بعدها علي بن أبي طالب والأشتر وجمع عرفوا أنها مكيدة لكن الخوارج الجهّال الذين كانوا متعبدين على جهل قالوا: أما وقد رفعوا المصاحف ﴿**إن الحكم إلا لله**﴾ فأنت لازم أن تحكِّم فاضطروا علياً على أن يقول بالتحكيم فأراد علي أن يختار ابن عباس- وابن عباس ذكي- فقالوا: لا، ابن عباس من قرابتك، تختار أبا موسىٰ الأشعري، ومعاوية يختار عمرو بن العاص، عمرو بن العاص داهية، فجلس مع أبي موسىٰ وقال: هذان قد أراقا دماء المسلمين وقد كرههم المسلمون فأرى أن ننزعها منهما ونولي رجلاً آخر، ووافقه أبو موسىٰ الأشعري.

وكان أبو موسىٰ الأشعري معتزلاً للفتنة وهو رجل يصدّق- المسلم يصدّق ليس عن مكيدة ولا عن خيانة من أبي موسىٰ الأشعري، ثم بعد ذلك

قال: أنت الكبير اصعد المنبر وقل للناس: إنني قد خلعت صاحبي كما أخلع هذا الخاتم، فصعد وصعد بعده عمرو بن العاص وقال لهم: قد سمعتم ما قال وإنني قد أثبت صاحبي كما أثبت هذا الخاتم وبعدها هرب أبو موسىٰ وهو يسبهم. فهي خديعة لأبي موسى، لا يجوز أن يُسَب أبو موسى، أنتم فكروا في أنفسكم كل واحد يفكر في نفسه: ألا يجوز أن يخدع ويصدق الناس، يصدِّق شخصاً يثق به ثم يخدعه، وما ذنب أبي موسى حتى أنه يُسَب أو يقال أنه خان أمير المؤمنين أو خدع أمير المؤمنين، حاشا وكلا.

* * *

سؤال: ما نصيحتك فضيلة الشيخ لأهل بيت النبوة الذين تمسكوا بالكتاب والسنة؟

ج: بل أحب أن أنصحهم جميعاً، المتمسكين وغير المتمسكين، أنصح الإخوة المتمسكين أن يستمروا على ما هم عليه وأن يجدوا ويجتهدوا في تحصيل العلم النافع، وأن يقتدوا بسلفهم الصالح. وأما غير المتمسكين فليعلموا أنها ليست دعايات أهل السنة التي أنزلتهم من منزلتهم، وجعلت الناس يكرهونهم ليست دعايات أهل السنة ولكنها ذنوبهم. أنصحهم أن يتركوا الأعمال في الضرائب والجمارك والبنوك الربوية، وأن يتركوا إرسال بناتهم وأولادهم إلىٰ الخارج، وليقتدوا برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأن يحيوا بيوت الله بالعلم النافع، النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده**» فالآن أصبحت بيوت الله معطلة وأبناء الهاشميين كغيرهم ثم بعد ذلك يريدون من غيرهم أن يعظمهم، أنصحهم أن يقتدوا بعلي بن أبي طالب.

اقتداء- فرق بين الاقتداء والتقليد- وبرسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأن ينظروا إلى هذه الدنيا كما نظر إليها رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ونظر إليها علي بن أبي طالب.

وأهل بيت النبوة لهم منزلة رفيعة في نفوس جميع المسلمين لكنهم هم الذين أهانوا أنفسهم، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**ومن يهن اللهُ فما له من مكرم**﴾ فهم الذين تسببوا في إهانة أنفسهم، ثم بعد ذلك أيضاً مسألة الرشوة التي في المحاكم، الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لعن الله الراشي والمرتشي**» أما أن يبقى صاحبنا يبرم العمامة ثم بعد ذلك يصير لصاً في وزارة العدل أو في المحكمة يأتيه الشخص، الطيافة بعشرة آلاف أو بستة آلاف والكُتَّاب لصوص والحاكم نفسه لص ثم بعد هذا يطالبوننا أن نقبّل ركبهم وأن نحبهم، وأنصحهم أن يرجعوا إلى الكتاب والسنة.

ليس بيننا وبينهم أي عداوة إذا رجعوا إلى الكتاب والسنة، بمعنى الكتاب والسنة لا بمعنى ما يهوون، العقيدة المعتزلية عقيدة جاهلية يتبرؤون منها هكذا العقيدة الرافضية، فأنصحهم أن يرجعوا إلى كتاب الله وأن يحرصوا على تعليم أبنائهم كتاب الله، فالرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجاً ضوءه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**».

أما يا إخواننا أن يكون الهاشمي يجاري المجتمع الجاهلي ثم يطالبنا بتعظيمه فلا، ما قنعوا بالكتاب والسنة، يريد أن يذهب يرسل ولده إلى روسيا ليكمل دراسته، أو إلى أمريكا ليكمل دراسته، أو إلى النصيريين عند حافظ أسد ليكمل دراسته أو عند البعثيين عند صدام حسين -صدمه الله بالبلا- ليكمل دراسته، وأعجب من هذا أنك تدخل إلى الضرائب، أو الجمارك فربما تجد المدير هاشمياً أصبحوا جماعة لصوص جزاكم الله خيراً، ارجعوا إلى كتاب الله

وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتىٰ تستطيعوا أن تبرزوا أمام الناس، لأنها المعاصي التي أذلتكم لسنا الذين أذللناكم فنحن لا نستحل دماءكم ولا أموالكم ولا أعراضكم، والله المستعان.

* * *

□ نصيحتي للنساء □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله:

أما بعد فقد طلب مني الأخ في الله علي بن صالح أبو عبد الرحمن الحاشدي نصيحة خاصة بالنساء ومن ما ينبغي أن يعلم أن الأصل هو عموم التشريع كما يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض**﴾ وإن كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يخص النساء بالموعظة ففي العيدين كما في الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يعظ الرجال، ثم يذهب ويعظ النساء، وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالىٰ عنه أن النساء قلن يا رسول الله ذهب بك الرجال، فاجعل لنا يوماً. علمنا يا رسول الله علمنا مما علمك الله فوعدهن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يوماً ثم قال: «**يا معشر النساء: تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار**» قيل: ومما ذاك يا رسول الله قال: «**يكثرن اللعن، ويكفرن العشير**» ثم قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لو أحسنت إلىٰ إحداهن الدهر، ثم رأت منك سوءاً لقالت: ما رأيت منك خيراً قط**» ثم قال لهن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما منكن تقدم ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار**» فقالت امرأة: واثنين يا رسول الله قال: «**واثنين**» فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ربما خص النساء بموعظة وبنصيحة، بل النسوة أنفسهن كن يأتين إلىٰ رسول الله -صلى الله عليه وعلى

آله وسلم- ففي الصحيحين أن أم سليم قالت: يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت قال: «**نعم إذا رأت الماء**» وفي البخاري أن امرأة جاءت إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تسأله كيف تعمل بآثار الحيض فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**تحته بفرصة**» أي بشيء من القطن ثم قالت: كيف أصنع يا رسول الله؟ فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**تحته**» وكأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- استحيا أن يصف لها كيف تصنع وقال: «**سبحان الله**» ثم أخذتها عائشة وفهمتها كيف تصنع.

فكان النسوة يأتين إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يسألنه عن أمور دينهن، وليس المقام مقام بيان هذا الموضوع أنهن كن يأتين إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ويسألنه عن بعض أمورهن مما يجب علينا جميعاً رجالاً ونساءً أن نتقي الله سبحانه وتعالى، وأن نبتعد عن الشرك، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً**﴾، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سئل أي الذنب أعظم كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود قال: «**أن تجعل لله نداً وهو خلقك**».

فالبعد من الشرك ولزوم التوحيد واجب على كل مسلم، ورب إمرأة تكون صالحة لكن إذا مرض ولدها أو إذا مات ولدها جن جنونها تأمر زوجها أن يرتكب المحرمات ويرتكب الشرك فرب رجل صالح يكون صالحاً يعلم أن الذبح لغير الله لا يجوز لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له**﴾.

وفي صحيح مسلم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لعن الله من ذبح**

لغير الله» فبما أن الرجل يعلم أن الذبح لغير الله لا يجوز له أن يذبح لأبي طير ولا أن ينذر لأبي طير، ولا أن يذهب بالمرأة إلىٰ أبي طير من أجل أن يحيا ولدها فالله سبحانه وتعالىٰ هو المحيِيْ، وهو المميت، وهو الذي أوجد الولد من ماء مهين، فهو الذي يحفظه أما أن يعتمد على حروز أو على تمسح بأتربة الموتىٰ أو على الدجالين والكهان والمنجمين، فهذه عقيدة باطلة توجب لك النار، وماذا ينفعك ولدك إذا استوجبت النار من أجل الشرك ومن أجل الاعتقاد في غير الله في يوم القيامة؟ ولدك سيفر منك ويتبرأ منك كما يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه**﴾ فسيفر منك يوم القيامة هذا الولد الذي ترتكبين من أجله المحرم وترتكبين من أجله الشرك.

وينبغي أن تعلمي أن كثيراً من الرجال قد تفقهوا في دين الله، فرب رجل صالح تلزمه المرأة الجاهلة أن يذهب إلىٰ الكاهن والمنجم من أجل أن يأتي بحروز ويذهب، ويأخذ ورقة من الشارع ويضع لها خرقة ثم يقول: ضعيه في عضد الولد، أو في رقبة الولد خرافة في خرافة هي ورقة من الشارع أو ربما ورقة من رشدة العلاج إلىٰ غير ذلك وهكذا الذبح لغير الله فلا. الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب**﴾.

تأكدي تأكدي أن أبا طير وأن ابن علوان وأن الخمسة وأن الهادي المقبور بصعدة عليه قبة عجل الله بزوال تلكم القبة كل هؤلاء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً فضلاً أن ينفعوك يا مسكينة فكيف ينفعونك وقد ماتوا وأصبحوا عظاماً بالية؟ بل ربما قد ذابت أجسادهم في التراب، وقد

أصبحت تراباً ثم أنت تقولين: يا هادياه! يا ابن علوان! وما أكثر العبر لو يعتبر المسلمون ما أكثر العبر لو يعتبر النساء أيضاً فرب ولد يموت وهو موقر بالحروز ورب مصروع يصرع ويذهب إلىٰ الدجالين والكهان وإذا اعتمد على الله ثم على الأذكار الواردة مثل آية الكرسي وقراءة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وعلى الأذكار أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، هذه حروز مضمونة عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ليست من الحروز التي تعلق في العضد، ولا الحروز التي تعلق في الرقبة، ولا الحروز التي تعلق على الحقو إلىٰ غير ذلك ليست من تلك الحروز المعلقة ولكنها أذكار، يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل**» رواه مسلم من حديث خولة بنت حكيم.

ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، كما في جامع الترمذي من حديث عثمان رضي الله تعالىٰ عنه: «**من قال حين يصبح: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء حتىٰ يمسي وإذا قالهن في المساء لم يضره شيء حتىٰ يصبح**» وفي الصحيح من حديث أبي مسعود رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه**» ﴿**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته**﴾ إلىٰ آخر الآيتين أنت تحفظين الأغاني احفظي قول الله ليكون لك حرزاً في قلبك تحفظين الأغاني وتحفظين الزوامل إلىٰ غير ذلك فاحفظي قال الله، قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من قال في يومه لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل**

شيء قدير مائة مرة كتبت له مائة حسنة، وحطت عنه مائة سيئة، وكانت له حرز من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل قال أكثر مما قال».

هكذا الحروز النبوية التي ينبغي أن يحافظ عليها، روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه كان يحرس الصدقة فأتاه الشيطان فقبضه وأراد أن يذهب به إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثلاث ليالٍ وفي الليلة الثالثة قال له: اتركني وأعلمك شيئاً إذا قلته عند نومك لا يقربك شيطان ﴿**الله لا إله إلا هو الحي القيوم**﴾، أذكار أيضاً وأدعية ينبغي أن يعتمد على الله ثم عليها، النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ربما يؤتى له بالمريض فينفث في أصبعه أو يمسها بشيء من الريق من فمه ثم يقول: «**بسم الله تربة أرضنا وريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا**».

وهكذا يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**اللهم اشف شفاء لا يغادر سقماً لا شفاء إلا شفاؤك**» أو بهذا المعنى فالدعاء يعتبر من الأسباب التي يشفيك الله بسببها وأيضاً دعاء الوالدين مستجاب لأن تدعي لولدك خير من أن تذهبي به إلى الكهان والمنجمين وترتكبي إثماً عظيماً ﴿**إن الشرك لظلم عظيم**﴾ لستِ في حاجة إلى العوبلي[1]، ولست في حاجة إلى ابن علوان هم في حاجتك إن كنت مؤمنة تستغفرين لهم. أما العوبلي فنسأل الله أن يرزقه التوبة أو ينتقم منه ويبعده من المجتمع اليمني الذي دنس عقائد كثير من اليمنيين.

فهؤلاء الأموات محتاجون إلى أن تدعي لهم رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان**﴾. أما أن تدعى فلاناً أو فلاناً يقول الله سبحانه وتعالى في

---

(١) دجال برداع.

كتابه الكريم: ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون، وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾.

مثل هذا الذي يقول: يا ابن علوان! ويا هادياه! ويا الخمسة! مثله كمثل رجل على البئر وليس لديه حبل ولا ركوة ويقول: تعال يا ماء تعال يا ماء أيضاً يا هادياه يا ابن علوان، ولقد بلغ الجهل بالنساء في بلدنا إلى أن منهن من لا تفرق بين النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذي أرسله الله بشيراً ونذيراً ورحمة للعالمين وأنقذنا الله سبحانه وتعالى به، ثم بعد ذلك من النساء من لا تفرق بين النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وبين علي بالأمس كنا نسمع بعض النسوة يغنين ويقلن:

اللهم صل على اثني عشر نبي

لأول محمدٍ والثاني علي

ثم بعد ذلك المستوردات من الخارج كَمّلت ما نقص، ظلمات بعضها فوق بعض أخبرت أنهم في الأعراس أصبحوا لا تغني النسوة بأغانيهن القديمة أصبحن يأتين بمسجلات، وأغاني النسوة بعضها بما ما يكون فيها إثم، لأنها إذا كانت في مدح الزوج بما هو حق أو مدح الزوجة بما هو حق بحيث لا يفتن بهن الرجال ربما كانت أغاني لا تثير الغرائز الجنسية.

نرجع إلى العقيدة، وبعد إن شاء الله إن وفق الله سبحانه وتعالى نرجع إلى بقية الأمور التي سأل عنها الأخ الفاضل: علي بن صالح حفظه الله تعالى أيضاً من مسألة العقيدة أن تعتقدي أن الله مستوٍ على عرشه في السماء، من النساء من إذا أوذيت تقول: انظر إلى الله ما أوسعه! تريد السماء تظن أن

السماء هي الله سبحانه وتعالىٰ يا إخواننا هذه عقيدة باطلة لابد أن تعتقدي أن الله مستوٍ على عرشه، وهذه من الأمور العقائدية فقد جاء في صحيح مسلم أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سأل جارية وقال لها: «**أين الله؟**» قالت: في السماء ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وهو القاهر فوق عباده**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه**﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن أسري به إلىٰ سماء الدنيا ثم إلىٰ السماء الثانية إلىٰ أن بلغ السماء السابعة واستفتح إلىٰ أن بلغ سدرة المنتهى ثم بعد ذلك إلىٰ ما بعدها نؤمن بهذا ولا نقول كعقائد المعتزلة الباطلة لا هو فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف عطلت ربك أيها المجنون المغفل تؤمنين بأن الله مستوٍ على عرشه استواء يليق بجلاله لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾.

وإياك إياك أن تستدلي بقول الأخطل النصراني:

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

فبشر كان في معركة وكانت العراق ليست تحت يده فاستولى عليها مع أنه مشكوك في هذا البيت من حيث هو، لكن رب العزة ما سبقه أحد: ﴿**هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم**﴾ هكذا ينبغي أن تعتقدي، وأن يعتقد كل مسلم بأن الله مستو على عرشه نؤمن بهذا استواء يليق بجلاله، وهكذا أيضاً نؤمن بأسماء الله وصفاته، وتؤمني بما ورد في كتاب الله وفي سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ثم اعلمي أنك مسئولة عن هذا الدين ومسئولة عن ما في بيتك وعن تربية أولادك. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما: عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**كلكم راع وكلكم**

مسئول عن رعيته» وذكر منها المرأة راعية في بيت زوجها وراعية في تربية أولادها، وإذا لم تهتم بتربية أولادها فهي تعتبر غاشة لزوجها ولأولادها.

روى الإمام البخاري في صحيحه عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**» كيف تربية أولادها تربيهم على ذكر الله من أول الأمر «**ما من مولود إلا وهو يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**» متفق عليه من حديث أبي هريرة. نعم من أول الأمر تلقينه إذا أكل يقول: بسم الله أنت أيضاً تقولين: بسم الله عند الأكل فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أخبر أن شخصاً إذا أكل ولم يسم شاركه الشيطان وإذا سمى امتنع الشيطان.

هكذا أيضاً تعلمينه ذكر الله سبحانه وتعالى والمحبة للخير وإياك إياك أن تملأي قلب ولدك رعباً وخوفاً وذعراً فتارة تقولين: أم الصبيان! وأخرى يا جناه! وأخرى الغول! وأخرى المجنون! إلى غير ذلك حتى ربما يمشي وهو يخاف من ظله ينبغي أن تهيئي ولدك للرجولة والبطولة وأن تفرحي بما رأيته شجاعاً بطلاً، ولا يكون رعديداً خوافاً من الغول ما فيه غول الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا غول**» أم الصبيان أيضاً إذا قوي إيمانك لا تضرك أم الصبيان، ولا تضر أولادك. رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً**﴾ فإذا قوي إيمانك وإيمان ولدك تخاف منك أم الصبيان، وتخاف من ولدك أيضاً أم الصبيان، وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يخاف منه الشيطان كما في الصحيح، وكان الجن مسخرين لسليمان.

كما قال سبحانه وتعالى ﴿**أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين**﴾. وبعض النساء لا تحسن تربية أولادها الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول في ما يرويه عن ربه: «**إني خلقت عبادي حنفاء**

فاجتالتهم الشياطين» فأنت إذا اجتهدت في تربية ولدك، وهكذا في تربية ابنتك تستطيعين بإذن الله تعالىٰ أن تكوني أسرة طيبة فالرجل مسكين متعب يذهب يحترق ويتغرب وأنت المسئولة عن الأولاد أمام الله عز وجل ما دام مشغولاً وما دام غائباً، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾**.

نعم لا تعاونوا على الإثم والعدوان لا تضطري زوجك أن يذهب إلىٰ الكهان، ولا أن يشتري تلفزيون، ولا أن يشتري فديوهات إلىٰ غير ذلك لا تضطريه، وإذا كان أيضاً فقيراً إياك أن تضطريه وتقولي: لابد أن تأتي لي مثل امرأة فلان، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يطلب لفاطمة رضي الله تعالىٰ عنها مهرهاً درعاً ليس لعلي ما يصدقها إياه إلا درعاً وأنت تريدين أن تكلفي زوجك مثل التاجر الفلاني ومثل الذي اغترب في السعودية، أو في غيرها وبقي سبع سنين أو نحوها ثم تريدين تكلفي زوجك لا، لا يجب علينا جميعا أن يستر بعضنا بعضاً، وأن نتعاون، وإياك، إياك: أن تبذري بمال زوجك. من النساء من يأتي زوجها بالخير الكثير، ثم بعد ذلك لو أمكن أن تفتح الطاقة وتحثيه خصوصاً إذا خافت أن يتزوج. والله لو تستطيع بعضهن أن تحرق النقود لأحرقتها ولو تستطيع أن ترمي بها من الطاقة لرمت بها.

لا يجوز لك. الله سبحانه وتعالىٰ يقول: **﴿إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين﴾** وأيضاً مما ينبغي أن ينتبه له، أنه يجب علينا جميعاً أن نتعاون على الخير. الأب يكون رفيقاً بأهله، وكذلكم أيضاً المرأة تكون رفيقة بزوجها، فإن الله سبحانه وتعالىٰ أوجب عليها طاعته ما لم يأمر بمعصية، فالمسألة تحتاج إلىٰ تعاون وإلىٰ تبصر وإلىٰ استقامة على هذا الدين، أما أسلاف الآباء والأجداد والأسلاف والأعراف يقول لك زوجك: أنا أريد منك أن تعملي بالسنة وأن تغطي وجهك، ولا تختلي بأخي ولا بعمي ولا بابن خالك ولا

بابن عمك تقولين: لا سالفنا ما هو هكذا يا سبحان الله! تقدمين سالفكم على كتاب الله، وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾.ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً**﴾.

ما يجوز لنا أن نقول سالفنا ما هو كذا إذا قال الله كذا الله سبحانه وتعالى هو الذي أوجدنا من ماء مهين، وهو الذي يرزقنا، وهو الذي يسر بالأولاد، وهو الذي يسر بالعيشة الطيبة التي نعيشها. الله سبحانه وتعالى هو الذي يسر بكل هذا. ويقول أيضاً: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾. فأنت إذا شكرت الله سبحانه وتعالى زادك من الخير. كنت تطحنين حتى يظهر آثار الرحا على يدك وتأتين بالماء وتأتين بالحطب إلى غير ذلك، والآن الحمد لله أصبح كل شيء ميسر، ولست أعيرك بهذا فإننا كنا نشتغل، وكنا نتعب والله سبحانه وتعالى يسر لنا، ولكن يجب أن نشكر الله سبحانه وتعالى لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾.

فنحن إذا شكرنا الله سبحانه وتعالى، فهو يزيدنا سبحانه وتعالى من الخير، وإذا ابتليت المرأة أو ابتلي الرجل ما يجيء له إلا بنات: ما رزق بنين فكما أننا نصحنا النساء أيضاً ننصح الرجال يقول: أنا أريد أن أفارقها ما تأتي إلا ببنات: الله سبحانه وتعالى هو الذي يعطي الذكور والإناث سبحانه وتعالى ﴿**أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً**﴾ فالله سبحانه وتعالى هو الذي يعطي لهذا بنات، ولهذا بنين، وربما يجعل الشخص عقيماً، والمرأة يجعلها عاقراً فينبغي جميعاً أن نتقي الله وأننا نتعاون على الخير ما يكون الرجل إذا دخل بيته دخل إلى حرب فإذا دخل إلى الهرامة الطرامة ربما تشيب به أنتم يا إخواني بعضكم ما قد تزوج وما قد عرف ماذا يحصل من النساء،

صحيح تهرمه هذا لا يجور بل يجب عليها حتى لو قالت له: ائتني بكسوة ما أتى بكسوة ما تيسر له وماذا تقول؟ ائتني اليوم بلحم ما تيسر له لحم ائتني اليوم بكذا وكذا ما تيسر، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله**﴾ هذا ما يجوز للمرأة.

ينبغي أن تتقي الله وأن تعلمي أن هذا يقلق حياة زوجك كلما دخل فهو لا يسمع منك إلا الصياح والشغب إلى غير ذلك هذا يقلق حياته حتى قال بعضهم: حرب الخيمة بالخيمة ولا حرب الديمة بالديمة. نعم يا إخواننا ما ينبغي للمرأة أن تكون مقلقة لحياة زوجها بل ينبغي أن تسليه فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**هن لباس لكم وأنتم لباس لهن**﴾ فالمرأة تعتبر ستراً لزوجها والرجل يعتبر ستراً لامرأته هكذا ينبغي أن تكون الحياة، وأنا أريد أن أقول لك إنك لن تسعدي حتى تطيعي الله سبحانه وتعالى ثم تطيعي زوجك، وإلا تكون الحياة كلها شقاء من أول الأمر إلى آخر الأمر ستكون شقاء، وأيضاً النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يحث على طاعة الزوج، وعلى عدم الإذن في بيته إلا لمن يشاء، وإياك إياك والخروج من بيت زوجك إلا بإذنه، وإذا أدبك زوجك فإياك إياك أن تذهبي إلى أبيك الأحمق المغفل الذي يفرح من أجل أن يزوجك بزوج آخر يجيء له مائة ألف إذا حصل بينك وبين زوجك خصام اصبري ينبغي أن تصبري فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللائي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً**﴾.

فللرجل أن يؤدب امرأته، لكن لما أصبحت المرأة مسكينة كالسلعة أصبحت المرأة كالبقرة كيف ذاك؟ وقد سمعت بإذني هذه من يذهب فيخطب

عند أب البنت فيقول: قد أدى فلان كذا وكذا فهل عندك زيادة ما ينظر لها الكفء الطيب أصبحت كالسلعة الواجب أن ينظر لها للكفء الطيب ولو أعطى من ماله حتىٰ ما تبقى ابنته في شقاق، وفي خصام، وما أكثر الفتن بسبب غلاء المهور إن استطعت أن تزوجي نفسك بالرجل الصالح فعلت لست أقول أنك تزوجي نفسك. النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا نكاح إلا بولي**» لكن إن اخترت الرجل الصالح المؤمن، وقلت لأمك: أنا أريد فلاناً فإن الرجل الصالح هو يتقي الله سبحانه وتعالىٰ فيك، ويعلمك، أكثر الناس أصبحوا في شقاء بسبب أنه يأتيهم خمار وعنده من الفلوس الكثير ويزوجه ابنته من أجل المال الكثير قد أعطى له سيارة ووعده أن يبني له بيتاً إلى غير ذلك فيزوجه أبوها الجشع الأحمق، وبعد ذلك الرجل يشرب خمراً ربما يقتل ابنتك يا مسكين، وربما يضربها ضرباً مبرحاً، وربما يخبل ابنتك لأن مجالسة الخمارين ربما يأتيها الخبل، أو الوسواس إلىٰ غير ذلك، وربما يضربها ضرباً مبرحاً. فالأمر يحتاج إلىٰ فقه في دين الله: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**». يجب أن نتقيد بكتاب الله وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في زواجنا وفي عشرتنا لأهلينا وفي تربية أبنائنا وفي الطلاق إلىٰ غير ذلك.

يجب علينا أن نتقيد بكتاب الله، وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن الأمر خطير، ونحن إذا عصينا الله سبحانه وتعالىٰ يخشى أن يجعل الله بأسنا بيننا، ويجعل بأس الأسرة بينها يا إخواننا والله سبحانه وتعالىٰ أعلم.

يقول بعض الإخوة: أنت قلت أن الولي لا ينفع، ولا يضر فربما تذهب بعض النساء إلىٰ الكاهن، أو إلىٰ الشخص الذي تدعي أنه ولي ويشفي ولدها فتقول هذا الكلام الذي قاله الأخ مقبل ليس بصحيح.

ج: نعم ربما يكون فتنة الله سبحانه وتعالىٰ يريد اختبارك من أجل أن يعلم صدق إيمانك من عدمه فيشفي ولدك، والله سبحانه وتعالىٰ يجري على يد هذا الكاهن، أو المنجم شفاء ولدك، وهنا أمر ينبغي أن يتنبه له وهو أنه يخشى أن يأتي الشيطان فيمرض ولدك لأن الشيطان ربما يسلط على من لم يذكر الله سبحانه وتعالىٰ فإذا ذهبت إلىٰ ذلك الولي تركه، الشيطان يهمه أن نشرك بالله، وأن نكفر بالله، وإذا ذهبت إلىٰ ذلك الكاهن والمنجم تركه، وقلت: أما هذا الولي ما شاء الله يشفي المريض! الله سبحانه وتعالىٰ هو الشافي، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا شفاء إلا شفاؤك**» وإبراهيم يقول: ﴿**وإذا مرضت فهو يشفين**﴾ فالله سبحانه وتعالىٰ هو الذي يشفيك ويشفي ولدك.

أما الكاهن والمنجم فيا إخوان في الدنيا عبر فيه واحد لكنني لا أحب أن أذكر اسمه حتىٰ لا نكون شامتين به وإلا فهو دجال من الدجاجلة كان الناس يأتون إليه من بلاد شتىٰ فابتلاه الله بمرض ابن ابنه بالصرع وذهب بالابن ابنه إلىٰ عدن وإلىٰ المستشفيات وإلىٰ الدجالين الآخرين ما ترك دجالاً.

فيا إخواننا في الدنيا عبر، وما أكثر الدجالين الذين يظهر كذبهم بعد أيام نحن الآن ها هنا كان فيه دجال في كِتَاف، والناس يأتون إليه حتىٰ ربما يخرج إليه ناس من السعودية أما اليمن فلا تسأل، وإذا ذلكم الدجال بعد أيام اعترف بأنه مرتزق. دجال أيضاً عندنا بدماج ها هنا يأتي إليه الناس، ثم بعد ذلك عرف دجله وإذا الناس يأتون إليه ويطلبون منه أن يرد إليهم نقودهم، وهكذا الناس يجرون بدون عقول لو خرج الدجال الذي معه جنة ونار ما أدري من يسلم من فتنة الدجال لا يسلم منها إلَّا من عصمه الله كيف ذلك؟ أذكر لكم قصة وقعت في بلدنا لعلها تستغرب غاية الاستغراب كان هناك مسجد وهو قريب منا وتوفيت امرأة فإذا هم يقولون بعد أيام: المرأة يظهر وجهها في المسجد في جداره! والسيارات تذهب من جميع بلاد

صعدة وبعضهم يقول: والله صحيح! وبعضهم يقول: ما هو صحيح ما فيه شيء، وهكذا حالة مؤسفة لو خرج الدجال لوجد أشياعاً أمماً لا تحصىٰ وهو يقول للسماء: أمطري فتمطر، ويقول للقرية: أخرجي كنوزك فتخرج كنوزها إلىٰ غير ذلكم من الأمور من أجل هذا فنحن نحث إخواننا على الاهتمام بمسألة العقيدة.

ماذا ينفعنا جهاد شخص إذا أصيب قال: يا ابن علوان يا رسول الله يا هادياه، أو عثر قال: يا ابن علوان يا رسول الله يا هادياه هو مشرك محتاج إلىٰ أن تصحح له عقيدته، فإن لم يكن مشركاً، وهو جاهل فهذه عقائد المشركين: ﴿**ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون**﴾. وما ينفعنا صيام امرأة وهي تستغيث بغير الله وتنذر لغير الله وتقول: الله ومعه إذا قلت لها: إن هذا صاحب الحروز مسكين ما ينفع، أو الخمسة ما ينفعون تقول: الله ومعه لابد من الاهتمام بأمر العقيدة للرجال وللنساء وللأطفال الصغار: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**» فإن كان زوجها متفقهاً في دين الله، فعليها أن تطالبه أن يعلمها، وإن كان زوجها جاهلاً فينبغي أن تستأذن زوجها بالذهاب إلىٰ النساء الصالحات ثم بعد ذلك الحرص على الأشرطة الطيبة.

وممكن أن تتعلم المرأة القرآن وهي في بيتها تشتري مصحفاً مسجلاً وتشتري أشرطة أحاديث: «**ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» وإذا علم الله صدق نيتها فالله سبحانه وتعالىٰ سييسر لها، وإذا كانت بلدتها لا تساعد على الخير إذا بقيت في بلدتها ستختلط بإخوة الزوج، وهكذا يأتيها ابن عمها وابن خالها، فأنا أنصحها هي وزوجها أن يرحلوا إلىٰ بلدة أخرىٰ حتىٰ يتفقهوا في دين الله ويقوىٰ إيمانهم فإن الإلف والعادة والبلد ربما تؤثر على الشخص فالتفقه في هذا الدين وإن كانت تقرأ وتكتب فأنصحها بالقراءة في (رياض الصالحين) كثيراً، وأنصحها بأن تدعو جاراتها وتعلمهن كتاب الله

وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن شاء الله نتعاون جميعاً على الخير.

يقول الأخ السائل: بعض الناس إذا خطبت ابنته بعد الموافقة يجعلها تواصل دراستها إما في المعهد أو في المدرسة فإن كانت قد عرفت كيف تكتب وكيف تقرأ فماذا على الخاطب أن يفعل فهو ليس راض بهذا.

ج: إننا كما قلنا نعيش في جاهلية لا نتقيد بالكتاب والسنة، ورب شخص يخطب امرأة بلغت من العمر سبعة وعشرين سنة، وأهلها يقولون: بقي عليها سنتان أو ثلاث سنين في الكلية، وبعدها مرحباً بك فأنت عندنا كريم لا بأس لكن بعد ما تكمل دراستها الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**». الذي أنصح به هو ترك هذه الدراسة من حيث هي إذا كانت المرأة تحب الخير فيمكن أن تذهب إلى النساء الصالحات وتتعلم ما يهمها وتتزوج وهي ابنة اثنتي عشرة سنة ثلاث عشرة سنة أربع عشرة سنة خمس عشرة سنة، ولا ينبغي أن تتأخر فالتبكير بالزواج أمر مهم للشاب والشابة.

ويمكن أنها ما تنتهي من الكلية إلا بعد ثلاثين سنة ولو كانت مزوجة كانت قد أنجبت أربعة من الأولاد وهكذا يا إخواننا فالناس يسعون مقلدين لأمريكا ولروسيا ولأعداء الإسلام أعداء الإسلام هم الذين زينوا لنا أن تخرج المرأة كاسية عارية، هم الذين زينوا لنا أن يختلط رجالنا ونساؤنا في الدوائر الحكومية، هم الذين زينوا لنا أن يختلط رجالنا ونساؤنا في المستشفيات، هم الذين زينوا لنا أن يختلط رجالنا ونساؤنا في الجامعات، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء**»

ويقول: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**» إذا كانت الحكومات يهمها أمر الشعوب فعليها أن تأتي بمدرسات صالحات. ما نحتاج أن يكون مدير مدرسة البنات رجلاً، و لا نحتاج أن يكون المدرس رجلاً، ولا نحتاج أن تكون المدرسة امرأة تدرس الرجال، ما نحتاج هذا وإن كان هذا جائز جائز في حالة يكون الشخص عنده قوة إيمان وعنده أمن على نفسه، وأمن على النساء التي يعظهن، فيجوز للرجل أن يذهب ويعظ النساء فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يذهب ويعظ النساء ومعه جابر بن عبد الله ومعه بلال يذهب ويعظ النساء.

ولكن الشخص يا إخواننا تتغير أحواله فرب وقت يكون إيمانه قوياً وتكون به غيرة على دين الإسلام ورب وقت يكون يقاد إلى المعصية بشعره ولا سيما يا إخواننا عند تلكم النساء أو الفتيات المتدلعات.

نعم صحيح يا إخوان أنهن ربما يفتن الشيبة الذي يمشي على عصا، ونعم شاب مصري كان أراد الدخول في الجامعة الإسلامية ثم من أجل أن يفر بدينه و لم يتيسر له من أجل الأنظمة لأن المسلمين أصبحوا مسيرين غير مخيرين فقال: والله مابي المعيشة ولا بي حب الدينا فإن الناس يعرفون أننا أهل بيت غني، وأننا الحمد لله في خير لكن في جامعاتنا وفي مدارسنا ولكن في مصر فساد والله قال لو ذاك الشيبة يعني شيبة في آخر عمره لفتن أعاذنا الله وإياكم من الفتن والحمد لله رب العالمين.

* * *

□ نصيحتي للصحفيين □

قيلت بعد العشاء ولم يكونوا حاضرين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـد: ففي ضحىٰ يوم الأربعاء (٢٠ / ذو القعدة / ١٤١٠هـ) كنا بالمكتبة فما شعرنا إلا بجمع من الصحفيين نشرت الجرائد أنهم خمسة عشر واحداً وكان السبب في هذا هو إرجاف وكذب بعض الصحافة التي لا تتقي الله سبحانه وتعالىٰ، ويتوقع لها النكبة لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم، وقبل أن أذكر الآية هي صحيفة تعتبر أكذب الصحف وهي صحيفة (صوت العمال) بعدن يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: **﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً﴾**.

النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول: كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان**». ويقول النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال: «**أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة كانت به خصلة من النفاق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر**».

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون﴾** فالكذب يعتبر خصلة ذميمة يتنزه عنها الكافر فضلاً عن المسلم، فأبو سفيان عند أن سئل عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أجاب بالحقيقة وقال: والله لولا أنه يؤثر علي الكذب لتكلمت فيه أو بهذا المعنى. والحديث في الصحيح من حديث ابن عباس.

يسئله هرقل كما في حديث ابن عباس نفسه أي شيء يدعوكم فذكر خصالاً ومنها الصدق. فالصدق يعتبر نجاة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** ويقول سبحانه وتعالىٰ: **﴿وإذا قلتم فاعدلوا﴾**. ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾**.

والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول، كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**». ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلىٰ البر وإن البر يهدي إلىٰ الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرىٰ الصدق حتىٰ يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلىٰ الفجور وإن الفجور يهدي إلىٰ النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرىٰ الكذب حتىٰ يكتب عند الله كذاباً**».

وقد أصبح المسلمون لا يثقون بالصحافة بسبب ما فيها من تجاوز الحد ومن الإرجاف ومن قلب الحقائق في صحيح البخاري عن سمرة أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رأى رؤيا فقصها ومن تلكم الرؤيا أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رأى رجلاً مستلقياً على قفاه وبجانبه رجل

بيده كلوب يشرشر شدقه حتى ينتهي به إلى قفاه ثم يرجع إلى الشق الآخر ويشرشره أي يقطعه حتى يصل إلى قفاه ثم يرجع الأول كما كان ويشرشره ويرجع الثاني كما كان ويرضخ عينيه وأنفه حتى تصل إلى قفاه فسأل النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن هذا فقال له: «**وهو الرجل يكذب الكذبة حتى تبلغ الآفاق**».

نعم الصحفي والمذيع يكذب الكذبة حتى تبلغ الآفاق فالواجب عليهم، وإن كان منهم من هو مطالب بالإسلام، قبل أن يجب عليه أن يطالب بالصدق، إلا أن الصدق خصلة حميدة يجب أن يتحلوا بها، والكذب خصلة ذميمة.

الواجب عليهم أن يتعدوا عنها وأن يتحروا في نقلهم، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾ القول السديد قول الحق يجب أن يقول الصحفي، وأن يقول المذيع، وأن يقول رجل الإعلام، يجب أن يقول الحق فإذا لم يقل الحق تنتزع الثقة منه ويصبح كلامه عبثاً ولا يلتفت إليه ولا يصدق والواقع أكبر شاهد الآن ما من قرية أو بلد إلا وفيها كذاب. أنت تجد الناس إذا حدثهم الكذاب لا يثقون بكلامه حتى وإن كان صادقاً، لا يثقون بكلامه فنزع الثقة من الصحافة والإعلام يعتبر خسارة عليهم.

الواجب عليهم أن يقولوا الحق، وأن يتثبتوا فيما يقولون حتى لا يدخلوا في الكذب، ثم بعد هذا أيضاً مسألة الكذب على الدعاة إلى الله، والإرجاف على الدعاة إلى الله ليست بالمسألة السهلة. فالشعوب مسلمة تكره الإعلام الذي يهاجم الدعاة إلى الله، ويهاجم العلماء ويعرفون أنه إعلام لا خير فيه فمهاجمة أهل العلم، ومهاجمة الدعاة إلى الله تعتبر نقيصة، وتعتبر دليلاً على أن أولئك في قلوبهم مرض. الذين في قلوبهم مرض هم الذين يحبون

أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وهم الذين يحبون أن يقلبوا الحقائق ويرجفوا على المسلمين.

بقي هؤلاء الصحفيون أقول فليعلموا ما يقولون فلينقلوا الحقيقة كما هي، فإن لم يفعلوا فلابد أن نجيب على افتراءاتهم، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين**﴾. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم**﴾ وبعدها: ﴿**ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور**﴾.

فأنتم إن تنقلوا الحقيقة كما هي، فصحفكم سترمى بعد يوم في القمامة، أما أنا إن شاء الله سأكتب فيكم ويبقى كتاباً إلىٰ أن تقوم الساعة بإذن الله تعالىٰ أنا لا أقول لكم: تنقلون غير الحقيقة، الكلام مسجل وأيضاً طلبة علم حضور أما التزييف والتشهير بالباطل. فكونوا على حذر من هذا أي إذاعة أو أي صحافة لابد أن نرد عليها أنتم تكتبون في جرائد ومجلات حتىٰ، ولو من إذاعة وتصبح ريحاً أما نحن فسنكتب في كتاب إن شاء الله ويبقى عاره على المفترين، فننصحهم أن يقولوا كلمة الحق وأن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ في جميع ما ينقلونه. ثم بعدها أيضاً يجب أن يتحروا الحق أسأل الله العظيم أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين.

* * *

□ الحوار حول موضوع الصور □

حديث عائشة أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دخل وقد سترت سهوة لها بقرام فيه تصاوير فقال: «**يا عائشة إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصنعون هذه الصور**».

وجاء أيضاً في مسند الإمام أحمد أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دخل البيت فوجد صورة إبراهيم وإسماعيل يقتسمان الأزلام فقال: «**والله إن استقسما بالأزلام ودعا بماء وخرقة ومسحها**»، يدل على أنها ليست بمنحوتة.

ثم إن مسألة الصورة هذه فيه ما هو أعظم منها لكن مثلاً كون الشخص لا يتصور، ولا يرى جواز الصورة له رأيه، وهو الأرجح.الإمام النووي رحمه الله تعالى يقول كما في شرح صحيح مسلم: أنه اختلف في الصورة الشمسية فجمهور أهل العلم على عموم التحريم ومنهم من أباح الصورة الشمسية قال: والأصل هو عموم التحريم.

سؤال صحفي: ما تفضلت به من ذكر أحاديث هو ظنية ثبوته وظنية دلالاته وليس قطعية ثبوته ولا قطعية دلالاته؟

ج: الأصل أننا مخاطبون بما جاء به النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ من أين لنا التفصيل هل نعمل بالظن أم لا نعمل بالظن؟ فليبلغ الشاهد الغائب أنها مرفوضة كوننا نقول هذا لا يفيد إلا الظن.

سؤال صحفي: الإنسان إذا نظر إلى المرآة هل هو حرام أم لا؟

ج: لا ليس بحرام.

* * *

سؤال صحفي: كم حديث متواتر؟

ج: من الذي يقول لنا أننا لا نعمل إلا بمتواتر. هذا تقسيم ما أنزل الله به من سلطان، فليبلغ الشاهد الغائب الله يقول: ﴿**من يطع الرسول فقد أطاع الله**﴾ ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول**﴾ فمن أين لنا هذه التفرقة، محمد بن إسماعيل الأمير علامة اليمن الذي قام بنشر السنة يقول: في الكلام هل يعمل بالظن أم لا؟ يعمل به يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه**» ويقول: «**إذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب**» ويقول: «**إنكم تختصمون إليّ ولعل بعضكم يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له شيئاً من حق أخيه فإنما أقتطع له قطعة من نار**». فهذا الأمر ليس بمقبول من حيث هو.

* * *

سؤال: ما ورد في الحديث فيما يتعلق بالصور، كيف أفهمه أنا ابن القرن العشرين؟

ج: تفهمه كما فهمه العلماء.

* * *

سؤال: كيف فهمه علماء العصر لا علماء عصر النووي؟

ج: بل أولئك أهدى، الرسول –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول: «**لا يأتي زمن إلا والذي بعده شر منه**» أولئك أهدى منا هم أهدى من هؤلاء العصريين.

* * *

سؤال: لسنا ملزمين باتباعهم؟

ج: لسنا ملزمين باتباعهم.

* * *

سؤال: إذن باب الاجتهاد مفتوح؟

ج: ما لم يخالف النص.

* * *

سؤال: إذن صورتك التي أنقلها لك لا تندرج تحت ما أوردته من أحاديث؟

ج: أنت تقول هذا. أين أنتم من اجتهاد المتقدمين. نحن الآن لو مشينا مع العصريين لأبحنا كثيراً مما حرمه الله سبحانه وتعالى. فالعلماء العصريون في واد وإن العلماء المتقدمين في واد.

* * *

سؤال: نحن لا نقلد أرحم الراحمين في خلقه إنما ننقل الصورة التي خلقها إلى الكاميرا؟

ج: عموم الأدلة على التحريم مثل حديث «**كل مصور في النار**» «**الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة**». أمر علي بن أبي طالب ألا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ولا صورة إلا طمسها. صورة نكرة في سياق النفي تعم كل صورة لا يخرج منها إلا ما خصه الدليل، وهو غير ذوات الأرواح.

* * *

□ حوار مع صحفيين □

سؤال صحفي: سمعنا أن هناك قوة في محافظة صعْدة تحارب الوحدة، أو لا ترغب في الوحدة، وبدأت تحمل السلاح لتحارب الوحدة هل هذا الكلام صحيح أم لا؟

ج: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فالسؤال: هل هناك قوى في بلاد صعدة تعارض الوحدة أم لا؟ والجواب والحمد لله رب العالمين أما أهل العلم، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم لنبيه محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾. فأهل العلم ينبغي أيضاً أن يكونوا رحمة للعالمين ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم**﴾.

وهكذا ينبغي لأهل العلم أن يكونوا رحماء بالمجتمع، ورحمتهم بالمجتمع لا تنافي أن يقولوا كلمة الحق، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولىٰ بهما فلا تتبعوا الهوىٰ**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدىٰ من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين**

أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار**».

فدعوة أهل السنة تعتبر رحمة من الله سبحانه وتعالىٰ، ليست دعوة ثورات ولا انقلابات ولا فتن، وليسوا رؤوس فتن. يدعون إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. أما مسألة القوىٰ التي تعارض الوحدة، وأن هناك شيئاً يعارض الوحدة هذا أمر لا أعلمه، واجتماعنا دعوة إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نجتمع في الشهر، ونجتمع في السنة، ونجتمع في الستة ليس هناك وقت محدد لاجتماع أهل السنة، لكنهم يجتمعون، ويدعون إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما وحدة المسلمين فهذا أمر يتطلبه الإسلام فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ فاعتصموا: أي أنتم أيها المؤمنون، ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾. فالواجب على المسلمين أن يكونوا أمة واحدة، وما فرقتهم إلا السياسات المنحرفة، وجعلتهم شيعاً وأحزاباً، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهمْ في شيء**﴾ أما أن يتحد مسلم وشيوعي، فهذا أمر لا يقره الدين لماذا؟ لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه**﴾ ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يرجع إلىٰ الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف**

في النار». متفق عليه من حديث أنس بن مالك.

فاتحاد المسلم مع الشيوعي هذا أمر لا يقره الدين، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون**﴾. فهكذا ينبغي أن يعلم أن المسلمين يجب أن يكونوا يداً واحدة، وأن يكونوا لبنة واحدة، ففي الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**». فنحن يجب علينا معشر المسلمين أن نكون يداً واحدة، نحن نتمنى أن يجتمع المسلمون أبيضهم وأسودهم وعربيهم وعجميهم هذا الواجب على المسلمين أن يدعو إلى هذا إلى وحدة كلمة المسلمين، وأن يكون لهم امام واحد قرشي يجاهدون في سبيل الله أعداء الإسلام. والإسلام رحمة حتى لأعداء الإسلام. الإسلام ليس فيه وحشية أن يقصف بالطائرات دعوة الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان إذا أرسل سرية يقول لهم: «**قاتلوا من كفر بالله**» ثم بعد ذلك يقول لهم: «**ادعوا إلى احدى ثلاث إلى الإسلام أو الجزية أو القتال**».

فنحن أهل السنة نجتمع في حدود ما نستطيع نتذاكر أمور ديننا، ونتحدث عن مواضيع فمثلاً شخص يتحدث عن الحب في الله والبغض

في الله، وآخر يتحدث عن الاستقامة، وآخر يتحدث عن سير الدعوة وعن طريقة الدعوة. دعوة إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وقد كان العلماء المتقدمون ربما يجتمع عند العالم الواحد قدر ستين ألفاً حتىٰ لا يستطيع أن يبلغهم، ويبلغوهم بواسطة المستملين لم تكن هناك مكبرات صوت أو يبقى المستملي مدى الصوت وهو يبلغ من بعده.

فالاجتماع لمدارسة الدين هذا أمر يرغب فيه النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وحفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة**». وبحمد الله المسلمون لهم اجتماعات في أماكن شتى، ومن المؤسف جداً أن السلفيين لا يجدون مكاناً يجتمعون فيه إلا في أمريكا. من هذه الزوبعات إذا قام الداعي إلىٰ الله، واجتمع عنده قدر مائة واحد أو قدر مائتين ظنوا أنه يريد أن يقوم بثورة، أو يقوم بانقلاب فليبلغ الشاهد الغائب أن الكراسي عندنا لا تساوي البعر، وأننا لسنا طامعين في الكراسي.

نحن نريد أن نعلم الناس كتاب الله وسنة رسول الله كيف يعبدون الله. المسلمون منهم الآن من يدعو غير الله، ومنهم من يتمسح بأتربة الموتىٰ، ومنهم من يسب صحابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ومنهم من لا يفرق بين الشيوعي والمسلم، ومنهم من لا يفرق بين المنجم والعالم، فالمسلمون محتاجون إلىٰ توعية أحوج ما يكون.

* * *

سؤال صحفي: أنتم قلتم على أن الإسلام يحرم وحدة المسلم مع الشيوعي فإذا كنت تقصد بهذا الكلام وحدة الشعب اليمني فأنا لا أرىٰ أن

الشعب اليمني فيه شيوعي. الشعب اليمني هو شعب مسلم وآمن بالرسالة السماوية دون حرب، ولا قتال وبمجرد أن سمع بالإسلام اتجهوا للإسلام فماذا تقصد بهذا بالضبط؟

ج: أقصد من هذا أن عدن بقيت إذاعة عدن بها تدعو إلىٰ الشيوعية إلىٰ أيام قريبة وتدعو إلىٰ الاشتراكية، وأيضاً لا يزال الحزب الاشتراكي يتمنىٰ بعضهم أن يعيش علىٰ جميع أرض اليمن، إن قد أسلم أولئك الذين كانوا يدعون إلىٰ الشيوعية فذلك الذي كنا نبغي، الإسلام ليس ملكنا أن نتحكم فيه ونقول: لا نقبل، وإذا عرف صدقهم وإسلامهم فمرحباً بهم وحي هلا إلا أنه لا ينبغي، ولا يجوز أن يولوا على رقاب المسلمين لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تركنوا إلىٰ الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾.

فلا يجوز لقاطع صلاة أن يكون مسئولاً عن المسلمين ولا لشيوعي ولا لبعثي ولا لناصري: الواجب أن يتولىٰ أمور المسلمين هم المسلمون هذا هو الواجب نحن نقول هذا الكلام، وبعد ذلك ما خرجنا بالمدفع والرشاش الشعبان مسلمان، نحن لا نكون رأس فتنة الشعبان مسلمان، وقد سألت طلبتي الذين يدرسون عندي فقلت: مدىٰ كثرة الشيوعيين في الشعب العدني يقولون لعلهم لا يكونون أربعة في المائة ٤٪، فالشعب مسلم بحمد الله، ولسنا نستبيح دمه ولا ماله وعرضه الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: كما في الصحيحين «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصاً على قتل أخيه**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في صحيح البخاري: «**لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً**» بل الله

عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾ فليطمئن الشعب اليمني أنه ما يرى سنياً حاملاً آلية يقف في وجه وحدة، ولكن وحدة مع شيوعيين هذا أمر يحرمه الدين وواجب علينا أن نقول كلمة الحق لكن كوننا نخرج بسلاحنا أو كوننا نكون رؤوس فتنة فلا لا نكون رؤوس فتنة والحمد لله.

* * *

سؤال صحفي: توزيع الأسلحة؟

ج: هذا ليس له أصل والله ما علمنا به.

* * *

سؤال صحفي: قالوا إنه عقد هنا مؤتمر لرجال الفكر والإعلام من الخارج سودانيين، وجزائريين؟

ج: الدعوة دعوة إلى الله لم يأت إلينا سوى سوداني واحد مدرس من مأرب لا غير.

* * *

سؤال: والترابي؟

ج: الترابي أنا لي أشرطة في الرد على الترابي، وأنه منحرف. هذا أمر أما الجزائر فعندنا الآن جزائريان طلبة علم ما كان شيء من هذا ولو أننا

نعلم أننا ندعو إخواننا الدعاة إلى الله من الجزائر ومن السودان ومن سوريا ومن غيرها، ونحن المسئولون عن أي شيء يحدث لفعلنا لكن الأمر أننا ما عزمنا على الاجتماع إلا قبل بأسبوع لا غير، ثم بعد ذلك أنا مسئول عن أي شيء يحدث من أهل السنة ها هنا، أنا اعتبرني مسئولاً عن أي شيء. دعوة إلى الكتاب والسنة كلمة الحق سنقولها رضي رئيس أو فلان أو فلان، مسألة أننا نكون باب فتنة هذا أمر لا يكون إن شاء الله ما نكون رأس فتنة ما أكثر الناس قد أتوني، وهم متحمسون وأقول لهم: لا أنا لا أكون رأس فتنة أدعو إلى كتاب الله، بحمد الله نبشركم أن عندنا قدر مائتي طالب ندرس في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم وفي جامع الترمذي يدرس بعض إخواننا وفي قطر الندى وفي شرح ابن عقيل، وهكذا أيضاً في العقيدة هذه دروسنا يا إخوان نود لو أنكم تتفضلون وقت دروسنا.

* * *

سؤال صحفي: قلت: إننا ما قررنا الاجتماع إلا قبل أسبوع فأي اجتماع تقصد؟

ج: الدعوة إلى الله.

* * *

سؤال صحفي: من الذي حضرها؟

ج: حضرها أناس من أهل البلاد، ومن أهل السنة من ذمار، ومن الحديدة، ومن مختلف محافظات الجمهورية. أما من خارج اليمن فلم يأت أحد.

* * *

سؤال صحفي: أنتم كاتجاه إسلامي تسمون أنفسكم بالسلفيين ما موقفكم من الاتجاهات الإسلامية الأخرىٰ الموجودة كتنظيم الإخوان المسلمين وكالتكفير والهجرة؟

ج: أما أهل السنة فإنهم يدعون إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ويطالبون الجماعات الأخرىٰ بالانقياد إلىٰ الكتاب والسنة، وهم يرون أن الإخوان المسلمين على بدعة، ويرون أن جماعة التبليغ على بدعة، فهم يدعون إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله، ويهتمون بتعليم المسلمين أمور دينهم حتىٰ لو علموا الشخص كيف يتوضأ أو كيف يحج أو كيف يصلي أو كيف يعامل الناس في البيع والشراء هذا مكسب عظيم فهذا هو الذي يدعون إليه.

وبحمد الله لنا ردود عليهم. أخبرك أن الخوارج جماعة التكفير لعلهم يكرهون مقبلاً أعظم الناس، لأنه يبين فضائحهم، وأن الإخوان المسلمين ينفرون عن دعوتنا، وأن جماعة التبليغ ينفرون عن دعوتنا، ولا نبالي نحن ندعو إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ونعلم الناس أمور دينهم.

* * *

سؤال صحفي: وما عن الحركة الصوفية؟

ج: الحركة الصوفية مبتدعة ما أنزل الله بها من سلطان لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلىٰ الله**﴾ ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلىٰ الله والرسول**﴾ ويقول أيضاً: ﴿**يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم**﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله**».

سؤال صحفي أخير: حول مشروع الدستور قرأته بالتأكيد؟

ج: أنا لا أؤمن به من أوله إلى آخره فليبلغ الشاهد الغائب دستورنا كتاب الله وسنة رسول الله، لكن نحن نقول هذا، ولسنا مستعدين أن نواجه نقول كلمة الحق لكن نقول إن شاء الله إن الله سبحانه وتعالى يهدي المسئولين للرجوع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

* * *

□ حوار مع إخواني في الله بعد صلاة العشاء □

سؤال: يا أبا عبد الرحمٰن نسمع منك كل مرة إذا ذكرت الجماعات الإسلامية تستثني وتقول: لكننا يد واحدة أمام الشيوعية والبعثية وغير ذلك من الفرق الكفرية، وأن أعداء الإسلام يفرحون عندما يعرفون تفرق الجماعات الإسلامية، واليوم ما سمعنا منك استثنيت هذا الكلام؟

ج: الآن تجدد شيء يا إخواننا وهو أننا وجدنا الإخوان المسلمين في أول الأمر يقولون: لا وحدة وبقوا على هذا مدة ثم بعدها انتهٰى بهم الأمر إلٰى اليمين الدستورية فأصبحنا نتشكك في أمرهم ونخشٰى أنهم لو وعدوا بوزارة أو بمناصب فنحن نتكلم بكلمة الحق فإن رجع الإخوان المسلمون إلٰى كتاب الله وإلٰى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فنحن على كلامنا الماضي إننا في وجه الشيوعي والبعثي والناصري يد واحدة، وهذا هو الواجب علينا، أما إذا كانوا إن أحبوا أن يستثيرونا على شيء استثارونا، وإن أحبوا أن يبردونا بردونا هذا لا نوافقهم عليه، وليس لهم أن يصدروا علينا أوامر ثم بعد ذلك لو حدثت فتنة فلابد أن ينظر فيها فإن كانت فتنة فننصح كل أخ أن يعتزل هذه الفتنة، وإن ظهر الحق مع طائفة فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرىٰ فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلٰى أمر الله**﴾.

أما أنا الآن والأمور تتقلب وتتغير أنا الآن الذي أختاره لنفسي ولإخواني في الله أن نعتزل هذه الفتن، وأن نقبل على العلم النافع وعلى الدعوة إلٰى الله سبحانه وتعالٰى، وننتظر وسيجعل الله بعد عسر يسراً وكما قال الله سبحانه وتعالٰى: ﴿**فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً**﴾ فلا نتعجل

في أي شيء لابد من أناة ما دمنا قد وجدنا اختلاف الأمور وتقلب الأمور فلابد من أناة نحن متفقون الحاضرون على أننا في شعب مسلم لا يجوز الخروج في هذه الفتنة الشعب مسلم، وينبغي للمسلم أن يبتعد عن الفتن.

وأنصح كل أخ أن يبتعد عن الفتن يقول كلمة الحق ويعتمد على الله سبحانه وتعالىٰ ولا يخشىٰ إلا الله سبحانه وتعالىٰ، وأنا أعلم من وقت ما سألني الصحفي أنه يريد أن يفرق بين الجماعات، لكن له نيته ولي نيتي أنا لي نيتي لعلهم ينزجرون ويرجعون إلىٰ الكتاب والسنة، ولا يُظَنُّ أننا إمعة إن قالوا لنا تكلموا تكلمنا، وإن قالوا اسكتوا سكتنا، لا لسنا إمعة ينبغي لهم أن يشاوروا إخوانهم، ويحكموا الكتاب والسنة. من إخواننا أهل السنة ببغاوات، إذا رأى الإخوان المسلمين يتحمسون لأمر تحمس، وإذا رأى الإخوان المسلمين يبردون في أمر برد، لسنا معهم فليبلغ الشاهد الغائب، إن كان الإخوان المسلمون يحبون أن نكون معهم فليأتوا جميعا، ليكن الحكم هو كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وننظر الأمور على مقياس الكتاب والسنة، لا على الهوىٰ أو على أوامر تصدر من مصر أو من غير مصر، والله المستعان.

* * *

سؤال: ما رأيكم في جريدة الصحوة الإسلامية؟

ج: جريدة الصحوة لا تمثل الصحوة الإسلامية، الصحوة الإسلامية يمثلها شباب محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ويمثلها كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أما الصحوة فهي تخرُق وترقع وهي تتكيف كما يراد، فالقصد أنها لا تمثل الصحوة الإسلامية، وبعض الشباب يسميها بجريدة الغفلة فعندنا كتاب الله وسنة رسول الله.

وأنا أنصح إخواننا في الله أن يكتبوا في الكتب، الكتب هي التي ستبقى أما الصحف تقرأ واليوم الثاني ترمى في القمامة. الذي يمثل الصحوة الإسلامية هو ما عليه إخواننا أهل السنة ها هنا، وما عليه أيضا إخواننا أهل السنة بمأرب وبمعبر، وما عليه أيضا طلبة الشيخ ابن باز، وطلبة الشيخ ابن عثيمين هؤلاء هم الذين يمثلون الصحوة الإسلامية، أما صحوة جنونية يدور مع الزجاجة حيث دارت فهي لا تمثل الصحوة الإسلامية.

* * *

سؤال: ومن سار على سيرهم؟

ج: نعم ومن سار على سيرهم مثل الأخ: مصطفى بن العدوي والأخ أسامة القوصي، ومثل الأخ أبو إسحاق الحويني ونسيت إماماً من أئمة هذا الزمن، وهو الشيخ ناصر الدين الألباني فهؤلاء هم الذين يمثلون الصحوة الإسلامية لا أصحاب التمثيليات، وأصحاب الكراسي، وأصحاب السمر هؤلاء لا يمثلون الصحوة الإسلامية، والله المستعان.

* * *

سؤال: هل أهل السنة يعتبرون حزباً؟

ج: لو اعتبرنا أنفسنا حزباً لضيقنا واسعاً، فنظرتنا أبعد من هذا وأذكر أن الشيخ الألباني حفظه الله تعالى زارنا ونحن بالمدينة وكان يلح مع مجموعة أن نسمي أنفسنا بالسلفيين، وأنا وجهيمان رحمه الله تعالى أبينا أن نسمي أنفسنا بالسلفيين، ونحن سلفيون من زمن ومنذ عرفنا العلم ما نقول لسنا بسلفيين لكن مجرد التسمية بها تحجر، فالحزبية ضيقت العطن وضيقت

النطاق، بل أنصح كل مسلم أن يدعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأن يحرص أن يكون المسلمون حزباً واحداً ما فرقهم إلا السياسات المنحرفة، والجهل والتقليد الأعمى، واجب أن يكونوا دولة واحدة لهم إمام قرشي لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الأئمة من قريش**» فهذا هو الذي ندعوا إليه.

والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الناس لآدم وآدم خلق من تراب**». ويقول أيضا: «**لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود الناس لآدم وآدم خلق من تراب**». فنحن إخواني في الله ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

* * *

سؤال: عن الحزبيات الكافرة؟

ج: أصلحك الله أيها السائل ألم تعلم أنه قد بحت حلوقنا، ونحن نحذر من الحزبيات الإسلامية فضلا عن الحزبيات الكفرية، وقد كتبنا في هذا كتابات وإن شاء الله أننا سنحذر من الحزبيات الكافرة، لا ينبغي أن نحذر من الحزبيات ولا ندري إلا وقد وقعنا فيها: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**﴾ ثم من مسخ، ولو كان متخرجا من هذه المدرسة، وأصبح يدعو إلى الحزبية فليعلم أنه مرفوض وأن كلامه مرفوض، وأنه لا يمثل دعوة أهل السنة.

أهل السنة رجال علم، وتعليم ودعوة إلى كتاب الله وإلى سنة، رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والحمد لله قد حقق الله الخير الكثير لا بحولنا ولا قوتنا ولا شجاعتنا ولا بصيرتنا في التنظيم وإن كنا لا نحرم التنظيم الإسلامي وإن كنا لا نحرم السياسة الإسلامية، وإن كنا لا نحرم العمل

الجماعي لكن نحرم الحزبية الضيقة التي ضيقت على المسلمين وأصبحت طاغوتاً في طريق الدعوات، أنا أتقرب إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ بالتنفير عن هذه الحزبية الضيقة التي أصبحت طاغوتاً وسداً مانعاً بين المسلمين وبين كتاب ربهم وسنة نبيهم محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. وأنصح الأخ أن يرجع إلىٰ نصيحتي للعلماء فقد تكلمت بحمد الله على هذا ثم أيضا نصيحتي للدعاة إلىٰ الله فهو في شريط وموجود أيضا. والله المستعان.

□ نصيحتي للمزارعين □

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**﴾ ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما**﴾. أما بعد: فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجزن فإن أصابك شيء فلا تقل لو فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**» في هذا الحديث المبارك بيان منزلة المؤمنين، وأن المؤمن القوي في إيمانه وإن كان قوياً في جسده فهذا خير على خير لأن قوة الجسد تساعد على ما يريد أن يعمله. والله عز وجل يقول: ﴿**وزاده بسطة في العلم والجسم**﴾ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير ثم قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**احرص على ما ينفعك، واستعن بالله**» احرص على ما ينفعك في أمر دينك وفي أمر دنياك لأن الدنيا مع حسن النية ممكن أن تنقلب ديناً، وكلامنا في يومنا هذا حسب ما طلبه بعض إخواننا في الله هي نصيحة للزارعين فإن الزارعين أنعم الله سبحانه

وتعالى عليهم بنعمة عظيمة، إذ يأكلون من كسب أيديهم، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**أفضل الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور**».

ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيحين من حديث أنس: «**ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طائر أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة**» مع النية الحسنة والتمسك بهذا الدين والميزان الشرعي لابد أن تكون في زراعتك على حد قول الله عز وجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون**﴾. فالذي ينهمك في زراعته ويقصر في عبادة ربه فماذا رأى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيح البخاري رأى سكة وآلة حرث (السكة هي من آلاة الحرث) فقال **ما دخلت هذه** بيت قوم إلا ذلوا: لماذا؟ لأنهم أفرطوا في هذا الأمر: وتجاوزوا الحد وتركوا عبادة ربهم. وفي السنن من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى تراجعوا دينكم**». الأرض التي أعطاكها الله سبحانه وتعالى: يجب أن تستعملها فيما يرضي الله عز وجل وأن تزرع فيها ما ينفعك وينفع أولادك وينفع المجتمع، وهذه توجيهات إلهية لكم أيها الزراع الذين بحمد الله منكم من يستغل الزراعة فيما تنفعه، وهناك أقوام وأقوام وأقوام يستغلون الزراعة فيما تضر المجتمع: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون**﴾.

عبرة لكم أيها الزراع، ولمن رأى تلكم البساتين عبرة إلهية نعم أوجد الله هذه الأرض ويسر الله لك هذه الأرض، لتزرع فيها ما ينفعك وإن هناك أقواما بتعز وبحاشد وبإب وفي كثير من المدن اليمنية أفسدوا أراضيهم وسيسألون أمام الله عز وجل عن هذا الإفساد، أفسدوا أراضيهم بالقات بالشجرة الأثيمة تلونا عليكم الآية لتعلموا ماذا ينبغي أن تزرع في أرضك: ﴿**وهو الذي أنشأ جناتٍ معروشاتٍ وغير معروشاتٍ والنخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾.

الذي يزرع خير ماله قاتاً شجرة أثيمة ليسأل أمام الله عز وجل عن الأرض ويسأل عن الماء ويسأل عن عمره، ويسأل عن عمر أولاده الذين يُضيّعون أعمارهم. يا أيها المسلمون تلكم الشجرة الأثيمة أفسدت اقتصادنا وأفسدت رجالنا، وضيعت أوقاتنا، فنحن مسئولون عن أموالنا فقد جاء في الحديث الصحيح، وإن كان خارج الصحيحين أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ومنها عمره فيما أفناه ورزقه من أين اكتسبه وفيم أنفقه**».

يا إخواننا مسئولية عظيمة ثم بعد ذلك بعد أن تزرع مالك من تلكم الشجرة الأثيمة تبقى في الطوابير عند المؤسسات الأثيمة التي ما أنزل الله بها من سلطان، عند المؤسسات مؤسسات التموين تضيع وقتاً حتى يتيسر لك كيس حَب يا عبد الله يجب أن تتقي الله سبحانه وتعالى أوجد الله لك أرضاً ووجهك إلى ما ينفعك ﴿**فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صباً، ثم شققنا الأرض شقاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهةً وأباً**﴾ توجيهات إلهية، وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى لما أرى أهل بلدنا فيه من الخير، وأحمد الله سبحانه وتعالى إذ سلط البرد على القات في هذه الأرض، له الحمد، هذه نعمة من الله عز وجل أحدكم من فضل

الله يزرع في أرضه ويأكل من حب ماله، وإذا احتاج شيئاً أيضا من الزبيب لكن غيركم ينتظر لأمريكا إلىٰ أن تأتي بالحَب وإذا أفلست أمريكا كما أفلست روسيا فأين تذهبون.

بالأمس كان اليمنيون يوردون الزبيب إلىٰ الخارج، نحن نعرف هذا والآن ينتظرون لأمريكا حتىٰ تأتي بالحَب وهي ما تأتي لنا بحَب إلا باشتراطات يسحبون ديننا ويعطوننا شيئا من القمح ينبغي أن نرجع إلىٰ الله، أسأل الله العظيم أن يتوب علينا وأن يتوفنا مسلمين.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعـد: فالأرض كما تعلمون لا يصلحها إلا الله سبحانه وتعالىٰ فعلينا أن نرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن نقطع علاقات قلوبنا، والتعلق بأمريكا أو بغيرها من البلاد التي تصدر لنا حبوباً علينا أن نرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد**﴾ فعلينا أن نرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، وأن نعلم أن هذا الجدب، وتلكم الأرض التي قد أصبحت حمراء، ذهبت ذات ليلة إلىٰ وادي أسفل دماج فرأينا تلكم الطلح، وتلكم السدر التي قدْ أصبحت حمراء بسبب ذنوبنا، يجب أن نتوب إلىٰ الله وأن نقطع العلاقة من قلوبنا التي تعلقت بالمستورد من الخارج.

فإننا إذا تبنا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ فإن الله قادر على أن يعزنا في أرضنا يقول الله سبحانه وتعالىٰ حاكياً عن نوح: ﴿**فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جناتٍ ويجعل لكم أنهاراً**﴾ علينا أن نرجع إلىٰ الله ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولو أن أهل القرىٰ آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون**﴾. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غَدَقاً**﴾. ولا ينبغي أن نغتر بهذه الآبار ولا أن نركن على هذه الآبار فالمحروقات أصبحت غالية ويخشى مع بعد المطر أن تغور الآبار، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل أرأيتم إن أصبح**

ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماءٍ معين﴾.

لا تستطيع أمريكا لو غارت الآبار أن تسعفنا يا معشر المسلمين ما استطاعت أن تسعف قرىٰ بجانبها ولن تستطيع أيضاً غير أمريكا، فعلينا أن نرجع إلىٰ الله عز وجل وأن نسأل الله عز وجل أن يسقي بلدنا فإن رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانِ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾. ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾.

في هذه الليالي المباركة ينبغي أن نرجع إلىٰ الله وأن نعتزل الشجرة الأثيمة، وأن نعتزل التلفزيون، تلكم الليالي المباركة نتقرب إلىٰ الله عز وجل ونبينا محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول: «**من قام رمضان إيمانا واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**» وما منا من أحد إلا وله ذنوب، محتاج إلىٰ أن يطهر قلبه، وأن يرجع إلىٰ الله عز وجل معشر المسلمين ذلكم القحط، وذلكم الجدب بسبب أعمالنا، وقد جاء في الحديث «**ليست السنة أن لا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا فلا تنبت الأرض**» رواه مسلم إذا نزع الله البركة، ولو حصل مطر فلا يحصل نبت وأيضاً لو حصل نبت لسلط عليه عاهة من العاهات، فعلينا أن نرجع إلىٰ الله عز وجل ولنعتبر بكتاب الله وبسنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ذلكم الرجل الملحد الذي افتخر وافتخر بما آتاه الله، ماذا حصل له بعد أن أحيط بثمره؟ فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها هكذا يا معشر المسلمين، رب مزرعة تحصل لها عاهة ثم بعد ذلك يبقى الزارع يقلب يديه تحسراً.

فعلينا أن نرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمينٍ وشمالٍ كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدةٌ طيبةٌ وربٌّ غفورٌ فأعرضوا فأرسلنا عليهم**

سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل﴾. ذنوبنا هي التي أبعدت المطر عنا لا أقول ذنوبكم، بل ذنوبنا جميعاً. نسأل الله أن يوفقنا إلىٰ الرجوع إليه، ثم أيضا مما يأتي المطر أداء الزكاة، وهكذا الصدقة يقول الله سبحانه وتعالىٰ: **﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنَّها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائفٌ من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا إنا لضالون﴾**. بسبب أعمالهم لم يعرفوا بستانهم لأنه بعد أن كان خضراً أصبح محترقا، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون إنا لمغرمون بل نحن محرومون﴾**.

فعلينا أن نرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ رجوعاً صادقاً، وأن نقطع العلاقة التي في قلوبنا من أمريكا وتتعلق قلوبنا بالله عز وجل فإننا نتفاءل ونرجوا أن تسقط أمريكا كما سقطت الشيوعية، ويبقىٰ الإسلام ويخيب ويخسر عملاء أمريكا وعملاء روسيا يخيبون ويخسرون. فعلينا أن نتمسك بهذا الدين. أسأل الله العظيم أن يغفر لنا ولكم ولسائر المسلمين والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد. فمن الأسباب أو من أسباب الآفات الإلهية للزراعة الابتلاء يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ونبلوكم بالشر والخير فتنة**﴾. ومنها أيضاً أي من أسباب الآفات التذكر لعل العاصي يتذكر.

كما قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون**﴾. وقال أيضاً ﴿**وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات**﴾. قد يكون الابتلاء كما سمعتم من أجل التذكر، ومن أجل الابتلاء على أنه لا ينبغي أن يغتر بزخارف الدنيا ولا أن يغتر بما حصل من الثمرات، ومن الزراعة لا ينبغي أن تفتن الشخص كما تقدم في خطبة الجمعة، وكما يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**ولا تمدن عينيك إلىٰ ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه**﴾. ويقول سبحانه وتعالىٰ ﴿**لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد**﴾. ويقول سبحانه

وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون**﴾.

فلا ينبغي أيضاً ونحن إن رغبنا في الزراعة وفي الحراثة لا ينبغي أن يغتر بها، وأن تشغل عن دين الله، وبحمد الله كما قلنا الزارع يأكل من كسب يده لولا ما يتوقع في المستقبل، وما يتوقع أيضاً من تدخل التموين في الزراعة فإنه قد أفسد الزراعة بمصر الحكومة عند أن تدخلت في الزراعة بمصر أفسدتها وصارت مصر من أفقر البلاد الإسلامية، وعند أن تدخل الشيوعيون في الأراضي بعدن أفسدوا أيضاً الزراعة بعدن وأصبحت البلاد التي كانت تزرع أصبحت جدباً تنبت فيها الأشجار فلا ينبغي للحكومة أن تعطل عقول الناس، ينبغي أن تترك الناس يزرعون ما أحل الله لهم ويبيعون كما يريدون، ترغبهم في السماحة مع المشتري وتحذرهم من الاحتكار فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يحتكر إلا خاطيء**» وثبت أنه «**أوتي برجل فحوسب فقيل له هل لك من حسنة قال لا إلا أني كنت أبيع على الناس فأتجاوز عنهم فقال الله سبحانه وتعالى: أنا أحق أن أتجاوز، تجاوزوا عن عبدي**». فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيح من حديث أبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري، والمعنى متقارب قلت في الصحيح أعني في الحديث الصحيح وإلا فالأحاديث خارج الصحيحين أنهم قالوا يا رسول الله ألا تسعر لنا فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن الله هو المسعر**».

وفي رواية قال: «**إني أريد أن ألقى الله ولا يطالبني أحد بمظلمة**» وفي أخرى «**دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض**» فالتسعير والمؤسسات

والتموين الذي يعتبر عذاباً وسيسأل التموين أمام الله عن إرخاص اللحى الكريمة عند أبواب التموين سيسألون أمام الله عز وجل الواجب أن يتركوا التجار يستوردون كما يريدون، وأن يتركوا الزراع يزرعون كما يريدون من أجل أن تنعم البلاد، واليمن من زمن قديم كانت تسمى باليمن الخضراء، وبحمد الله أهلها يحسنون الزراعة من شيباتنا من هو أعرف من وزير الزراعة بغرس العنب وأعرف من وزير الزراعة بغرس الرمان وهكذا أيضا بزراعة الخوخ لهم قدرة ومعرفة والذرة والشعير، يتركون الناس يعملون في أموالهم كما يريدون، وإذا احتاجوا إلى مكافحة، وعند الحكومة أناس يعرفون أن يكافحوا الأمراض التي بالزراعة فهذا أمر مطلوب الأخذ بالأسباب، أمر مطلوب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رأى أناساً يلقحون يؤبرون النخل فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ماذا يصنعون**» كما في صحيح مسلم من حديث طلحة ابن عبيد الله ورافع بن خديج قالوا: يؤبرون يا رسول الله أي يلقحون قال: «**لو تركوه وما يلقحونه**» فتركوه سنة فخرج شيصا أي تمراً رديئاً لا يؤكل فأخبر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**أنتم أعلم بأمور دنياكم**».

نعم الزراع أعلم بالزراعة من وزير الزراعة فينبغي أن لا تعطل عقول الزارعين والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة**» فذاك يحسن الزراعة وذاك شجاع ويحسن مقارعة الأبطال، وآخر يحسن الكتابة والتأليف، وآخر يحسن الرأي والمكيدة وقل أن تجتمع الخصال الطيبة في إنسان واحد، فينبغي للمسئولين أن لا يتدخلوا في أمر الزراعة ولا في أمر التجارة، فقد شكا بعض الإخوة ونحن بتهامة شكوا من الضرايب وما أرهقهم به المسئولون، ومن أخذ الثمر حتى إن بعضهم ترك الزراعة يقول: نزرع ونخسر، فلا ينبغي أن يتدخل المسئولون وينبغي أن يحمدوا الله سبحانه وتعالى الذي أغنى بلدهم ويغنيها عن

المستوردات الخارجية التي تمتص خيرات بلدنا إلىٰ هنا.

* * *

سؤال: يقول السائل: يا شيخ ماذا تقول في الزراعة الوثيرة في بلدة من بلاد اليمن، ولكن فيه هناك مشكلة ألا وهي مشكلات المؤسسات، حيث أنها تقوم بإعطاء المواطنين بعض الآلات فمثل الحراثة والضراية وغير ذلك مقابل أن نعطي بعض الإنتاج الذي تنتجه الأرض فما قولك في هذا الموضوع؟

ج: الحكومة إن كانت تساعد المواطنين، فهذا أمر حسن ولا تطلب منهم ربحاً، هناك بنك التسليف فربما يعطي المزارعين وإذا تأخر المزارع عن الوفاء وعن القضاء زيد عليه، هذا يعتبر رباً والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه**». ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين**﴾. فالربا كما قال الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**يمحق الله الربا ويربي الصدقات**﴾ فالربا يمحق المال مال الحكومة، ويمحق مال المزارع إن كانت تساعد المزارع إلىٰ الوقت الذي يستطيع القضاء، ولا تأخذ منه أرباحاً، فهذا أمر لا بأس به أمّا إن كانت تأخذ منه فيما بعد أرباحاً وتضيف أرباحا فهذا هو الربا ثم بعد ذلك أيضاً ما تطلب منه الحب أو تطلب منه كذا تطلب منه قيمة السلعة التي أعطته ولا تتحكم في زراعته ولا تتحكم في منتوجاته والله المستعان.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وبعد فهذا تكملة من الجامع الصحيح في القدر صفحة مائتين واثنين وستين، العنوان الرزق من الله قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون**﴾. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وما من دابة في الأرض إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين**﴾ وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم**﴾. وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور**﴾. وقال: ﴿**هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض**﴾. وقال: ﴿**إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيراً**﴾. وقال: ﴿**قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾. وقال تعالىٰ: ﴿**قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين**﴾. ومعنى قوله: ﴿**خير الرازقين**﴾ أن الشخص يرزق أهله ولكن من رزق الله.

وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين**﴾. وقال: ﴿**وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم**﴾. قال الحاكم رحمه الله تعالىٰ: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب وهو الذي يلقب بالأصم قال: حدثنا الربيع ابن سليمان قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أنبأنا سليمان بن بلال التيمي قال: حدثنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال: «**أجملوا في طلب الدنيا فإن كلاً ميسر له لما كتب له منها**» أي اطلبوا الرزق

بجميل الأخلاق لا تطلبوه بالجشع، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه هذا قول الحاكم رحمه الله تعالى قال أبو عبد الرحمن هذا حديث حسن على شرط مسلم فعبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصاري ليس من رجال البخاري وهو حسن الحديث، وقال الحاكم رحمه الله تعالى: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق قال: أنبأنا عبد الله بن الليث المروزي. قال: حدثنا أحمد ابن عيسى قال: حدثنا عبد الله بن وهب. قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال: «**لا تستبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد يموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب**». أخذ الحلال، وترك الحرام هذا معنى الإجمال في الطلب، هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشاهده عن أبي الزبير عن جابر على شرط مسلم قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن بكر وهو البرساني عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه، فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم**».

الحديث بطريقه إلى جابر صحيح وعبد الله بن الليث ترجمه الخطيب. ولم يذكر فيه توثيقا فهو مستور الحال، وهناك عبد الله بن ليث آخر، أرفع من هذا في الجرح والتعديل، وثقه على بن المديني قال الإمام بن أبي عاصم رحمه الله تعالى: حدثنا شيبان بن فروق قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي قيس عبد الله بن فروان، عن هذيل بن شرحبيل، مكتوب عندي عن هذيل صوابه عن هزيل فليراجع التهذيب، (تهذيب التهذيب) عن ابن عمر قال: كنا مع رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فرأى تمرة عافرة فأعطاها سائلاً وقال: «**لو لم تأتها لأتتك**». هذا حديث حسن رجاله رجال

الصحيح قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالىٰ: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر قالا: حدثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن المعرور بن سويد عن عبد الله قال: قالت أم حبيبة زوج النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم- اللهم متعني بزوجي رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال: فقال النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**قد سألت لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئاً قبل حله أو يؤخر شيئاً عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيراً وأفضل**» قال وذكرت عنده القردة قال مسعر وأراه قال: والخنازير من مسخ فقال: «**إن الله لم يجعل للمسخ نسلاً ولا عقباً**» وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك، ثم قال رحمه الله تعالىٰ: أي مسلم، وهو حديث آخر قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال: حدثنا مروان يعنى ابن محمد قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيما روى عن الله تبارك وتعالىٰ أنه قال: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقىٰ قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن**

أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً، فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك، فلا يلومن إلا نفسه».

قال سعيد كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالىٰ: حدثنا يزيد، قال: حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: عدا ذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فأقع الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله تنزع مني رزقاً ساقه الله إلي فقال: يا عجباه ذئب مقع على ذنبه يكلمني كلام الإنس!! فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتىٰ دخل المدينة فزواها إلىٰ زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فأخبره، فأمر رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: فنودي الصلاة جامعة، ثم خرج فقال للراعي: أخبرهم فأخبرهم بقصة الذئب، فقال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتىٰ يكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله، ويخبره فَخِذه بما حدث به أهله بعده».**

هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح.

وفي مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ (ج ٨ ص ٥٤٠)، سئل شيخ الإسلام عن الرزق هل يزيد أو ينقص وهل هو ما أكل أو ما ملكه العبد؟ فأجاب الرزق نوعان: أحدهما ما علمه الله أنه يرزقه فهذا لا يتغير. والثاني ما كتبه وأعلم به ملائكته فهذا يزيد وينقص بحسب الأسباب فإن العبد يأمر الله الملائكة أن تكتب له رزقاً وإن وصل رحمه زاد الله على ذلك كما ثبت في الصحيح عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله

وسلم-: «**أنه قال من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره، فليصل رحمه**». للشخص من الرزق، وهكذا الأجل لا يتغير، ولا يتبدل ولا يزيد ولا ينقص والذي كتبه الملائكة قابل للزيادة والنقص وهو موافق لما علمه الله سبحانه وتعالىٰ فمعنىٰ قوله: «**من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه**»، وكذلك عمر داود زاد ستين سنة فجعله الله مائة بعد أن كان أربعين.

ومن هذا الباب قول عمر: اللهم إن كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني سعيداً فإنك تمحو ما تشاء وتثبت (وينظر في صحته إلىٰ عمر لا أعلم صحته من ضعفه) قال ومن هذا الباب قوله تعالىٰ عن نوح: ﴿**أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلىٰ أجل مسمى**﴾ وشواهده كثيرة والأسباب التي يحصل بها الرزق هي من جملة ما قدر الله وكتبه فإن كان قد تقدم بأنه يرزق العبد بسعيه واكتسابه ألهمه السعي والاكتساب، وذلك الذي قدره الله بالاكتساب لا يحصل بدون الاكتساب، وما قدره الله له بغير اكتساب كموت مورثه يأتيه به بغير اكتساب. والسعي سعيان: سعي فيما نصب للرزق كالصناعة والزراعة والتجارة، وسعي بالدعاء والتوكل والإحسان إلىٰ الخلق، ونحو ذلك «**فإن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**».

ثم قال فصل: والرزق يراد به شيآن أحدهما ما ينتفع به العبد والثاني ما يملكه العبد، فهذا الثاني هو المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿**ومما رزقناهم ينفقون**﴾. وقوله تعالىٰ: ﴿**وأنفقوا مما رزقناكم**﴾. وهذا هو الحلال الذي ملكه الله إياه، وأما الأول فهو المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿**وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها**﴾. وقوله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن نفساً لن تموت حتىٰ تستكمل رزقها**» ونحو ذلك، والعبد قد يأكل الحلال والحرام فهو رزق بهذا الاعتبار لا باعتبار الثاني وما اكتسبه، ولم ينتفع به

هو رزق بالاعتبار الثاني دون الأول فإن هذا في الحقيقة مال وارثه لا ماله، والله أعلم.

* * *

□ نصيحتي للآباء والأمهات □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـد: فقد طلب منا إخواننا غير مرة أن نلقي نصيحة للآباء؛ فإن كثيراً من الشباب الذين يدرسون ها هنا، ويحبون الدراسة ها هنا أيضاً يشكون من آبائهم، وما يحصل عليهم من التضييق من آبائهم. من الآباء من إذا عزم ولده على طلب العلم فكأنه مات. نرجع إلىٰ ما كنا بصدده من نصيحة الآباء، والأمهات يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة**﴾.

وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما أن النبي ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ قال: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيتها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع ومسئول عن مال سيده**» أو بهذا المعنى.

وفي الصحيحين أيضاً عن معقل بن يسار رضي الله تعالىٰ عنه قال: قال رسول الله ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ: «**ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**».

وفي السنن من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وجاء أيضاً من غير حديثه أن النبي ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ قال: «**مروا**

أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع**».
والنبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يحرص كل الحرص على تربية الأبناء تربية إسلامية، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– رأى الحسن تناول تمرة، فأدخلها في فيه فقال النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**كخ كخ**» وأدخل إصبعه في فيِّ الحسن وأخرجها، وهكذا رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث الحسن ابن علي رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– رآه أخذ تمرة من الصدقة أو أخذ تمرة فأدخل النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– إصبعه في فيه ثم أخرجها، وقال: «**أخشىٰ أن تكون من الصدقة**» أو بهذا المعنىٰ. وفي الصحيحين أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– رأى عمر بن أبي سلمة يأكل وتطيش يده في الصحفة فقال: «**يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**».

وروىٰ الترمذي في جامعه عن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**» وذكر بقية الحديث. ثم بعد هذا أيضاً النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يحرص على تربية الأبناء وربما يداعب الولد مداعبة شرعية فيقول: «**يا أبا عمير ما فعل النغير؟**» رأى ولداً يبكي وفي يده طائر مات وهو يلعب به فالنبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يداعبه ويقول: «**يا أبا عمير ما فعل النغير؟**» ثم بعدها أيضاً يلبس النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أم خالد ثوباً وهي بنية صغيرة فيقول: «**سنة سنة**» باللغة الحبشية معناه حسن حسن فكان النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يداعب الأولاد مداعبة ليس فيها ميوعة، روى البخاري في صحيحه في كتاب العلم عن محمود بن الربيع رضي الله تعالىٰ عنه قال عقلت مجة مجها النبي–

صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في وجهي، وأنا ابن خمس سنين معنى هذا أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أخذ شيئاً من الماء ووضعه في فيه ثم أنه تمضمض به، ونفث به في وجه الغلام يقول العلماء إما أن يراد به المداعبة وإما أن يراد به البركة.

وفي الصحيحين أن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه قرب للنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ماء، فقال: من قربه؟ قالوا: عبد الله بن عباس فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**اللهم فقهه في الدين، وعلمه الكتاب**» وفي رواية و «**علمه التأويل**» **وقد استجاب الله الدعوة النبوية. والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يخرج إلى الصلاة، وربما تأتي معه ابنة ابنته، وهي أمامة بنت زينب والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يصلي وهي معه وهو حامل لها، فإذا أراد أن يسجد وضعها وإذا قام حملها، هكذا إخواني في الله لو رأى الناس أحداً في هذا الزمان يفعل هذا الفعل يقولون: هو لعاب. في الصحيحين أيضاً أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان ساجداً فأطال السجود وقد جاء أحد الحسنين وجلس على ظهره فلما انتهى من الصلاة قيل يا رسول الله: أطلت السجود قال: «إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أزعجه»** وفي مسند الإمام أحمد أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يخطب، فدخل الحسنان من باب المسجد، فوجدهما يخطران في ثوبين جديدين فنزل النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وترك خطبته، وقال: «**إني رأيت ابنيَّ هذين فلم أصبر عنهما صدق الله إذ يقول: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾**».

هكذا كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يعامل الأولاد ويرغبهم في إتيان المساجد وأما حديث: «**جنبوا مساجدكم مجانينكم وأولادكم**» فهو حديث ضعيف لا يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من طريق الحارث بن نبهان وهو متفق على ضعفه بل كان يؤتى بالأطفال

إلى مسجد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إني لأدخل في الصلاة وأريد أن أطيل فأتجوز فيها لما أسمع من صياح الصبي شفقة على أمه**».

فهكذا ينبغي أن نربي أبناءنا على المساجد، وعلى مجالسة الصالحين، وعلى قراءة القرآن، قراءة القرآن التي أصبحت مهجورة عند كثير من الشباب الإسلامي وفي كثير من البلاد الإسلامية. النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في صحيح البخاري: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» ويقول، كما في الصحيحين من حديث عائشة: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران**». ويقول أيضاً كما في مستدرك الحاكم: «**من قرأ القرآن، وعمل به، ألبس تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**».

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء**﴾ ومعنى هذا أنك إذا كنت مؤمناً وكان ولدك مؤمناً ولو كان مقصراً فإن الله يكرمك، ويرفع ولدك إلى منزلتك لكن في قوله: ﴿**واتبعتهم ذريتهم بإيمان**﴾ فإذا كان الولد خماراً، وإذا كان الولد قاطع صلاة، وإذا كان الولد قاطع سبيل إلى غير ذلكم من المفاسد، فلا يلحقه بدرجة آبائه ولا يلحقه بدرجة أقربائه، ورب العزة يخبرنا عن لقمان إذ يقول لابنه: ﴿**يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك**﴾ فهذه آيات في إرشاد الولد.

الناس الآن ربما يترك ولده كالهرة- لا أقول الغنم فإنه يتفقد الغنم- لكن الهرة تروح وتجيء متى ما أرادت، ما يرجع أبناؤنا من الشارع إلا وأنت تسمعه يقول: جني ويقول: يا ملعون، ويقول: يا خبيث، ويقول ويتكلم

بالكلام الذي أتحاشىٰ أن أذكره في مثل هذا المجلس، هذا أمر شاهدناه في أقربائنا وفي أولاد عندنا، ما يرجع من الشارع إلا ويرجع بكلمات بذيئة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون**﴾. ينبغي أن نعلم أبناءنا أن يستعيذوا بالله من الشياطين، ما يأتون ويدعون الشياطين ما يأتي الأبناء وقلوبهم ترعد من ماذا؟ من أم الصبيان، ومن الغولي إلىٰ غير ذلك.

ينبغي أن تعلم ولدك على الشجاعة ما تملأ قلبه رعباً حتىٰ يخاف من ظله، أو يخاف إذا مشىٰ في الظلام، لا. ينبغي أن تعلمه على الشجاعة وينبغي إذا وجدت فيه الفهم أن تستغل هذا الفهم، وهو الغالب الذي أصابنا هو الجهل، أنا منذ عايشت التعليم أرى الصبي عنده فهم خارق، وذكاء عجيب، وحفظ قوى، ثم بعد ذلك إذا غاب قدر سنة أو سنتين أصبح في مثل العامة، وعلى العكس عامي يأتي إلىٰ ها هنا وهو جلف وهو ممن ذوي الأخلاق الرديئة ويتعلم وما تدري إلا وهو مهذب، إلا وهو غيور على الدين، العلم العلم. عباد الله إذا أردتم أن تخرجوا جيلاً صالحاً فعليكم بالعلم النافع «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**» كما جاء في صحيح مسلم من حديث عمر رضي الله عنه.

فإذا أردتم أن تخرجوا أجيالاً تدافع عن الدين الإسلامي فعليكم أن تجتهدوا في تعليم أبنائكم كتاب الله وسنة رسول الله ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ. وبحمد الله، العلم ميسر ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾ ونبينا محمد ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ يقول: «**بعثت بالحنيفية السمحة**»، وكان الأعرابي يأتي رسول الله ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ ويمكث عنده ساعاتٍ أو أياماً ويرجع داعياً إلىٰ الله، فالعلم بحمد الله ميسر، ما بقي علينا إلا أن نجد ونجتهد في تحصيل العلم النافع كتاب الله وسنة رسول الله ـصلى الله عليه وعلى آله

وسلم-، فإذا ابتليت بأب جاهل لا يدري بقيمة العلم فليس عليك طاعته في هذا الأمر فقط، لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنما الطاعة في المعروف**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**» كيف ذاك؟ «**طلب العلم فريضة**» كما ثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، والإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى سئل عن هذا كما في مسائل ابن هانيء قال: إذا منعني أبي من طلب العلم؟ قال: لا يلزمك أن تمتنع. وهكذا أيضاً ربَّ أبٍ يكون مبغضاً للدين ورب ولد يكون محباً للدين نعم قد يكون الأب شيوعياً أو بعثياً أو ناصرياً أو خماراً لا من هؤلاء ولا من هؤلاء، وهو لا يدري قيمة الدين يهمه أن يكون ولده مثله، فإذا ابتليت بشيء من هذا الصنف فعليك أن تسلك سبيل العلم فسبيل العلم منزلة رفيعة، يقول النبى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيحين من حديث معاوية رضي الله تعالى عنه: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» ويقول أيضاً: كما في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه يقول: «**مثل ما بعثني الله به من الهدى والخير كمثل غيث أصاب أرضاً فكان فيها طائفة طيبة أمسكت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها طائفة أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فسقوا وزرعوا وكان منها طائفة إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً، فذلك مثل من فقه في دين الله فنفعه ما بعثني الله به من الهدى والعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به**».

وفي الصحيحين أيضاً من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله هذا الكتاب فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار**» أو بهذا المعنى وفيهما عن ابن مسعود مرفوعاً «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على**

هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

هذا الذي ينبغي أن يتنافس فيه المتنافسون، شهادة الماجستير وشهادة الدكتوراة وشهادة الثانوي وشهادة الإعدادي وشهادة الابتدائي ماذا تقع عند حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**». إن من الآباء في الزمان المتقدم من كان يحضر ولده عنده، وهو يسمع الحديث ومن الآباء في الزمان المتقدم من كان يحضر مع ولده لأن ولده صغير، ويحضر حلقة العالم من أجل أن يسمع ولده، وأن يستأنس به ولده. ومن الأمهات من كانت تودع ولدها، وهي أم علي بن المديني وتكتب إليه لا ترجع إلا وقد أصبحت مستفيداً، فنحن بخير ولا أراك إلا وقد أصبحت مستفيداً. هذه هي الأم العاقلة لا التي تدعو إلى الجهل، وأبغي ولدي يبقى عندي ويذهب إلى الشارع ويبقى يرعى الغنم، وذاك يشتري حراثة، ويشغل ولده عن طلب العلم.

وذاك يفتح دكاناً لولده وذاك وذاك، بل ربما ذاك يقطع الطريق. في ذات مرة كنا ماشين، وخرج علينا ولد صغير لعل عمره نحو عشر سنين وقد وضع حجاراً على الطريق فنزلنا، وإذا بجانبه رجل كبير يستعين بهذا الولد على قطع الطريق. اتقوا الله في تربية أبنائكم إذا أردتم أن تدحروا الشيوعيين والبعثيين والناصريين وجميع الدخلاء على ديننا، فعلموا أولادكم كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾: ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً**﴾. شفاء نستشفي به والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يعوذ الحسنين كما في الصحيح من حديث ابن عباس ويقول: أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة وقال:

«**إن إبراهيم كان يعوذ أولاده**». كان يعوذ أولاده، بخلاف ما نحن عليه. إذا صرع ولده هو مستعد أن يكفر، يقال له: هناك رجل يعرف، ويعالج من هذا المرض. أين هو؟ قال: هو في تهامة، وذهب بالسيارة والولد معه إلى تهامة وبعد ما وصل إلى تهامة ما نفع صاحب تهامة، فيه آخر في صعدة يقال له: الخطيب اذهب إلى الخطيب في صعدة هذا يعطي على الصحة وذهب، وساق سيارته إلى الخطيب ووجد الخطيب بعد أيام دجالاً من الدجاجلة، والآن فيه واحد في رداع يقال له العوبلي وبعدها فيه واحد في عدن وما يترك صاحبنا دجالاً من الدجاجلة إلا ويذهب يبغي لولده عزيمة من الصرع والصرع صرعان: إخواني في الله صرع مرضي نفسي ممكن أن يعالج عند الأطباء بسبب الأعصاب، وصرع من الجن بالأذكار لا يستطيع الأطباء أن يعالجوه لكن يتعالج بالأذكار كما ذكر هذا الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى، فالحمد لله الأمر ميسر، وكتاب الله فيه شفاء، لكن ليس معناه أن نعقد لنا آية الكرسي على العضد، أو في الرقبة أو في الحقو معناه أن نفهم آية الكرسي وأن نقرأها عند النوم فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أقر الشيطان عند أن قال الشيطان: إنك إذا قرأت آية الكرسي لا يقربك شيطان فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**صدقك وهو كذوب**» نستشفي بالقرآن كما كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يستشفي به ننفث ثلاثاً ثم بعد ذلك يمسح ما استطاع من جسده، وقد كان الصحابة في غزوة من الغزوات، فاستضافوا أهل قرية فلم يضيفوهم فلدغ سيد الحي فأتوا إليهم، وقالوا: لدغ سيد الحي، وما تركنا علاجاً إلا عالجناه به فهل فيكم من راق؟ قالوا: نعم، ولكن والله لا نرقيه حتى تجعلوا لنا جعلاً فإننا استضفناكم فلم تضيفونا فأعطوهم من الغنم وقام معه أبو سعيد الخدري، وقرأ عليه فاتحة الكتاب سبع مرات فقام كأنما نشط من عقال.

وفي صحيح مسلم عن خولة رضي الله تعالى عنها قالت: قال

رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل**». فجدير بنا أن نحرص على تربية أبنائنا تربية إسلامية. أقول لك المجتمع لا يساعد على الخير، المدرسة أيضاً لا تساعد على الخير، الأسرة أيضاً لا تساعد على الخير، لو أطعنا أسرنا وأقرباءنا ما طلبنا العلم. ينبغي أن تغمض، وتقدم على طلب العلم، وقد ذكروا في ترجمة بعض العلماء أنه تغرب لأجل طلب العلم فأتته أول رسالة وفتح الصندوق، وجعلها في الصندوق، وأتته الثانية، وفتح الصندوق وجعلها في الصندوق، ما يفتح الرسالة ولا يدري ما فيها وأتته الثالثة وكلما أتته من رسالة وضعها في الصندوق، وبعد أن أصبح عالماً من العلماء يفتح هذه الرسائل فإذا في إحداها: مات أبوك، وإذا في إحداها مات أخوك، وإذا في إحداها كذا وكذا قال الحمد لله حيث لم أفتحها لو فتحتها لما استطعت أن أستقر لطلب العلم.

فهكذا ينبغي أن تغمض أنصحك أن تغمض، وتقدم على طلب العلم ولا تبالي، ولست أقول لك تترك أسرتك وأولادك لكن ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾ ولابد أن تقتصد في معيشتك أما إذا أردت أن تطلب العلم، وأن تجاري- أهل المعارض وأن تجاري أهل السيارات وأهل العمائر، وهكذا تجاري المسئولين والموظفين إلى غير ذلك؛ لا تستطيع أن تطلب علماً. فلا بد أن تقتصد في الدنيا كما يقول شعبة: من طلب الحديث أفلس. ولكن إخواني في الله الإفلاس في طلب العلم مثل العسل الحمد لله إذا وجد العلم لو بقي المخبأ شهراً أو شهرين ما دخله ريال ولا حاجة الحمد لله رز وزيت ويأكل الشخص، وهو يضحك مستريح العبرة هي راحة النفس ليست العبرة المأكل والمشرب والملبس هذه. رب شخص يأكل ويلبس ويشرب في النهاية ينتحر ما يجد شيئاً من لذة الدنيا.

الحسن البصري يقول: إنا في راحة لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما

نحن عليه لجالدونا عليه بالسيوف فينبغي أن تحمد الله سبحانه وتعالىٰ إذا وفقك أو وفق ولدك لطلب العلم، ولا تظن أن ولدك قد مسخ إذا أصبح يحب العلم؛ بل نرجو أن ينفعك الله به في الدنيا والآخرة، فالدنيا يا إخواني في الله رب شخصٍ يملك الملايين، وهو مسكين في شقاء ربما لا يأتيه النوم إذا ذهب الشخص إلىٰ دكاترة الأمراض النفسية كم يجد عندهم هذا بسبب تجارته أخذت عليه وهذا بسبب مشاكل المهم يا إخوان نحن في عصر المشاكل، لكن من هو المستريح من هذه المشاكل؟ هم طلبة العلم مستريحون من هذه المشاكل يأكل كسرة من الخبز، وينام على قطعة من البطانيات إن تيسرت وإلا يجمع قليلاً من الرمل تحت رأسه، وهو ملك من الملوك في هذه الحالة لا يستعبده الفندم ولا يستعبده فلان وفلان. كان سفيان الثوري يتجر في الزيت، ويقول: لولا حرفتي هذه لتمندلوا بي معنىٰ هذا أنني لو احتجت إليهم لصرت مثل المنديل، يتمسحون بالمنديل إذا جاء عرق أو وسخ ويمتخط به. أيضاً سعيد ابن المسيب رضي الله تعالىٰ عنه، كان يتجر في الزيت ويقول: والله ما بي الدنيا، ولكنى أحب أن أصون عرضي وأن أصل رحمي.

ينبغي إذا أردنا أن نسعد في الدنيا والآخرة أن نقتدي بأولئكم السادة القادة في حدود الشرع، وأن نحرص على تعلم كتاب الله، ثم بعد ذلك نصحناك أن تأذن لولدك أن يتعلم. أيضاً يجب أن تعلم أنت نفسك أنه يجب عليك أن تتعلم. يا أيها الرجل الذي أصبحت لحيته بيضاء كلها يجب عليك أن تتعلم أمور دينك يجب عليك أن تتعلم العقيدة، وأن تعرف العقيدة الحقة، ويجب عليك أيضاً إذا عزمت إلىٰ الحج أن تعرف كيف حج رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا تكون كما قيل:

ما الفرق بين مقلد في دينه … راضٍ بقائده الجهول الحائر
وبهيمة عمياء قاد زمامها … أعمى على عوج الطريق الجائر

قد حججت ثلاث حجات قبل أن أطلب العلم يقودني أولاد عمي

معهم كالشاة لا أدري أين يذهبون بي، وماذا نعمل المهم يا إخواننا الجهل عمى، ولسنا ندعوك إلى شيء محال وأنه لا يستطاع أنت والله إذا جالست طالب علم يوماً واحداً أو نصف يوم أو ساعة، تعرف كيف توضأ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وتعرف كيف صلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنت إذا حججت مع طالب علم، وعندك محبة للخير في وقت قصير تعرف كيف حج رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فلسنا ندعوك إلى شيء محال.

ونعني بهذا العلم الواجب أما من أراد أن يتوسع فلابد أن يصبر فكان عبد الله بن عمر يقول: قل لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد ويحيى بن أبي كثير يقول لولده عبد الله: إن العلم لا يستطاع براحة الجسم فمن ظن أن العلم يأتي بدون تعب فقد أخطأ بعض طلبة العلم ربما يأتي إلينا ويبقى أسبوعاً ويقول: بقيت أسبوعاً أو شهراً، وما عرفت شيئاً ثم بعد ذلك يأخذ شنطته، ويمشي لا. محمد بن جعفر لازم شعبة عشرين سنة وهكذا، ونحن نخبركم أن لنا في طلب العلم زيادة على خمسة وعشرين، والذي نجهله أكثر من الذي نعرفه لكن الواجب الذي أوجبه الله عليك ممكن أن تتعلمه في أيام قليلة، وبعدها الجاهل مذبذب، ولا يدري على أي حالة يموت لا يدري أيموت مع الشيوعيين أم مع البعثيين أم مع الناصريين وسآتي لكم بأمثلة على ذلك، من الذي جالد بسيفه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة؟ إنهم العامة المختار بن أبي عبيد الثقفي زعم أنه يريد أن ينصر أهل بيت النبوة، ويأخذ بثأر الحسين وانتهى به الأمر إلى أن ادعى النبوة العامة من الذي جالد القراء بسيفه مع الحجاج بن يوسف الظالم؟ إنهم العامة، العامة أتباع كل ناعق من الذي خرج على الأئمة، ولا يزال الخروج مستمراً، والقتل والقتال إنهم العامة العامي لا يدري على أي ميتة يموت فلابد أن نتفقه في دين الله، وأن نعبد الله على بصيرة وأن نفزع إلى الله سبحانه وتعالى، وأن ندعوه ونسأله أن يرزقنا

العلم النافع فإذا وجدت ولدك، وهكذا أنت أيتها المسلمة إذا وجدت ولدك اتجه إلى العلم النافع، ينبغي أن تحمدي الله وهذه الشهادات لا يتنافس فيها وهي خير من الجهل الذي كنا عليه، لكن وجدنا أناساً ربما يكونون في الثانوي، وإذا قلت له: اقرأ ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ يقول: من شر الوِسواس، ويقرأ بالكسر، وهي بالفتح ويقول: من الجَنة والناس يقرأ بالفتح أيضاً يستعيذ من الجنَة وهكذا إذا قلت له اقرأ: ﴿**لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف**﴾ فيقول: لإلاف قريش، المهم لا ينبغي أن نعتمد على هذه المدارس، لابد أن نعتمد على العلم النافع على كتاب الله وعلى سنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، وهي خير من الجهل؛ لكن بحمد الله طالب العلم ممكن أن يحفظ القرآن في سنة واحدة، وممكن أن يحفظه في سنتين؛ لأن الناس يختلفون في الحفظ، والحفظ هبة من الله عز وجل وممكن أن يحفظه في خمسة أشهر أو في ستة أشهر يحفظ ولدك القرآن خير لك من الدنيا وما فيها، وهكذا أيضاً يتفقه في دين الله.

المسلمون محتاجون إلى دعاة إلى الله– عز وجل–، محتاجون إلى علماء يقدمون هذا الشرع صافياً كما جاء به النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– خالياً من البدع والخرافات؛ فإن البدع والخرافات طغت على ديننا بل القوانين الوضعية، الأسلاف والأعراف القبلية، الشركيات المتوارثة، البدع، كل هذه طغت على كتاب الله وعلى سنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وإننا نحمد الله سبحانه وتعالى فإن الله حفظ دينه فهو القائل: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾.

ما بقي إلا أن الشخص يفرغ وقتاً ممكن أن يفرغ من بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى أن يأتيه النوم خير كثير وبعدها يعمل ما شاء الله في زراعته من ضحى إلى قريب الظهر، قد كنت أعمل وكنت أقرأ أجد للعلم حلاوة ولذة مثل العسل، بخلاف شخص إذا جلس

وكثر جلوسه ربما يسأم ويضجر وربما يبتلى بالأمراض من كثرة الجلوس؛ لكن الذي يحرث ويعمل، ثم يطلب علماً فهذا الذي يستطيع بحمد الله نحن نريد أن نهيأ أنفسنا للتأليف والتحقيق فضلاً عن أننا نكون واعظين ومرشدين. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. والحمد لله رب العالمين.

* * *

سؤال: ما حكم الذي يشتري لأولاده التلفاز؟

ج: تقدم حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**». متفق عليه من حديث معقل بن يسار. فهذا التلفاز فيه مفاسد عدة منها نظر الرجل إلى المرأة، ومنها نظر المرأة إلى الرجل، يعنى أن امرأتك تنظر إلى الرجل، وأنت تنظر إلى المرأة إذا كانت تتكلم في التلفزيون والنظر محرم: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم**﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**». ومنها آلات اللهو والطرب وهو يعتبر منها.

وقد روى البخاري في صحيحه عن أبي مالك أو أبي عامر هكذا بالشك رضي الله تعالى عنه قال:ي قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**».

ومنها الصور: فالرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في صحيح مسلم من حديث علي أمر عليا أن لا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه، ولا صورة

إلا طمسها، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيحين من حديث أبي طلحة قال: «**إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة**» وأيضاً الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن أراد أن يدخل حجرة عائشة وجدها قد سترت سهوة لها بقرام فيها تصاوير، فتمعر وجه رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وقال: «**يا عائشة إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصنعون هذه الصور**» والقرام هو الكساء فيه رد على من قال: إنه لا يحرم من الصورة إلا ما كان مجسماً.

وأيضاً في مسند الإمام أحمد عن جابر أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن دخل الكعبة، وجد إبراهيم وإسماعيل مصورين يقتسمان الأزلام قال: فدعا بخرقة، وهي مبلولة بالماء ففركها يعني مسحها فيه دليل على أنها ليست بصورة مجسمة لأن بعض الناس يقول: إن هذه ليست بصورة وإنما المحرم هو الصورة المجسمة، فالتلفزيون أيضاً فيه أفكار سيئة على الأسرة، ربما ما يدري الشخص إلا وأصبحت امرأته تحتقره، أو أصبح ولده قد تعلم اللصوصية من التلفزيون وأخبرت أن سارقاً أتي به، وقد سرق وهو من أهل الطائف ثم بعدها قيل له: كيف عملت؟ قال: طلعت على الماسورة، ودخلت من النافذة حتى الحمام قالوا له: من أين رأيت هذا؟ قال: رأيتهم يفعلون هكذا في التلفزيون، فهو يعلم اللصوصية وإذا جاء فيه صاحب الفضيلة يحدث فبعده المغنية أو بعده المزمار يستخفون بك إلى الله المشتكى ثم بعدها لا يوثق بالتلفزيون لو أن الواعظ يعظ فيه لماذا؟ لأنه ممكن أن يتكلم بكلام ويشطب الذي لا يراد أن يذاع من الأمثلة على هذا أننا كنا مرة في جلسة وأتيت بحديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» ثم شطبوا وفي نجدنا يا رسول الله، فحذفوا منه وفي نجدنا إلخ، فلا يعتمد على التلفزيون. أنت تريد أن تكون طالباً تجثو بركبك بين ركب أهل العلم وتستفيد، والتلقين له أثره والحمد لله رب العالمين.

سؤال: الرجل يكون له أولاد وهم قاطعو صلاة، وإن ضربهم أو أدبهم فيخشى أن يهربوا إلى الحزبيين أو إلى الفاسدين فيزداد فسادهم، وإن تركهم فهم يعتبرون كفاراً على الصحيح من أقوال أهل العلم؟

ج: الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا الصلاة**» رواه مسلم من حديث جابر ويقول أيضاً كما في سنن أبي داود من حديث بريدة: «**العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر**» فإذا كان بالغاً فهو يعتبر كافراً وإذا كان غير بالغ ففي ذلك الوقت لا يحكم عليه بالكفر، لكن ينبغي أن يعلم وأن يؤدب فأنت تنظر ما هو أصلح وأهدى إن خشيت أن يزدادوا فساداً صبرت عليهم لأن المجتمع الذي نعيش فيه لا يساعد على الخير ووعظتهم في حدود ما تستطيع، وإن عرفت أنك إذا رأوا منك الغلظة رجعوا وتأسفوا على ما حصل فلا بأس. أنت تنظر وتجرب الأمور وتستعمل الترغيب والترهيب القرآن فيه ترغيب وترهيب فترغبهم بشيء من المال، أو تخوفهم المهم أن تستعمل ما ترى أنه أتقى، وإذا خشيت أن يزدادوا شراً فأنصحك أن تصبر عليهم والهداية بيد الله لأن المجتمع لا يساعد على الخير والله المستعان.

ونسيت شيئاً مما يتعلق بالتربية، وهو أن ولد المحدث وولد طالب العلم ربما أول ما يأخذ ولده القلم والقرطاس ويخطط، رأيناهم وإذا سمع آلات لهو وطرب أو رأى صورة تنكر الولد غاية التنكر هذا حصل، وأولاد المغنين يظنون أن أرقى وظيفة هي الغناء، وأولاد التجار كذلك وأولاد العساكر يظن أن أرقى وظيفة هي العسكرية، وأرقى عمل هو العسكري فأنا أنصحكم بمجالسة أهل الخير، وأن يجالس أبناؤكم أهل الخير كما يقول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدى

فالذي ننصح به الآباء أن يحرصوا على مساعدة أبنائهم وإذا احتاج

إلى شراء كتب فلا تبخل عليه وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. والحمد لله رب العالمين.

* * *

□ جلسة قصيرة مع عميان البصيرة □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـد: فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال: رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**قبل الساعة سنوات خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة**» قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: «**السفيه يتكلم في أمر العامة**».

وروى أيضاً في مسنده عن أنس رضي الله عنه أنه قال وذكر نحو الحديث وفيه قيل: ومن الرويبضة يا رسول الله؟ قال: «**الفويسق يتكلم في أمر العامة**». وهذا الحديث يعتبر علماً من أعلام النبوة فإنه وقع كما أخبر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. فالفويسق المرتكب للجرائم المستحل لما حرم الله هو في نظر كثير من الناس المتقدم، والفاهم للدين، وإلى الله المشتكى إلى الله المشتكى. ونحن بحمد الله في دعوتنا دعوة إلى الكتاب والسنة لا نشتغل بالقيل والقال ولا بالأخذ والرد، ولا أننا نخاف من قول من قال أن يشوه الدعوة لكن من أجل بيان الحق، وإلا فالفويسق إن طعن فينا أو في الدعوة فهو يعتبر نصراً للدعوة لأنهم يعرفون أن الفسقة لا يطعنون إلا في أهل الخير، وفي طريق رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فطعنهم في السنة أو في حملة السنة يعتبر نصراً لسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتقدم الشريط الذي هو المقابلة مع الصحفيين وبحمد الله يسر الله

تسجيله لكن تحدثوا عن أمور في الحقيقة هي تعتبر رفعة وتعتبر أيضاً نصراً للدعوة تألموا، ونحن نتوقع أن يتألموا من أجل أن طردنا النساء من المكتبة.

ومن المؤسف أن يؤتى بنصارى ويؤتى بشيوعيين إلى مكتبة علم وإلى أهل علم ليحققوا معهم! صحيح إنها تعتبر نقيصة فيمن أتي بهم الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما رأيت من ناقصات عقل، ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم في شأن نساء النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾ وهؤلاء الفسقة يريدون أن يأتوا إلى مكتبة علمية بنساء تلبس إحداهن إلى الركبة، أو إلى فوق الركبة، ويأتون بهن إلى طلبة العلم وإلى أهل العلم هذه تعتبر نقيصة فيمن أتى بهن، وإلى الله المشتكى، النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ونحن نتحدث عن أنفسنا وإلا فهن كافرات مطالبات بالإسلام قبل أن يطالبن بغض أبصارهن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**».

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم**﴾ أي أطهر لقلوبهم. والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في صحيح مسلم من حديث جرير بن عبد الله سئل النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن نظر الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**» نعم هذا قول رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم نسمع الفويسق أمين رضوان، ونحن والله نشك في إسلامه يقول: إننا قلنا: إنهن عورة إنه الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذي يقول: «**المرأة عورة**

فإذا خرجت استشرفها الشيطان». رواه الترمذي في جامعه من حديث ابن مسعود فهو النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فمن أنت حتى تتحكم في شرع الله، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾** نعم إنه يجب علينا أن نغض أبصارنا، وأن ننزه العلم من أنت يا أمين رضوان حتى تقول: هذا جائز عندنا وهذا ليس بجائز؟ حالك كما قيل:

يقولون هذا عندنا غير جائز ... ومن أنتم حتى يكون لكم عند

نحن والله في شك من إسلامك. من أنت حتى تتحكم في دين الله وتقول: هذا جائز وهذا ليس بجائز؟ هذا يقوله أهل العلم الراسخون في العلم المبرزون في العلم ما يقوله السفلة السقط، رب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب﴾** ويقول سبحانه وتعالى: **﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾** فمثلك لا يعترض على أحكام الله، ومثلك لا ينبغي أن يسمع له، وحالنا وحالك في تلك الجلسة كما قال القائل:

أتانا أن سهلاً ذم جهلاً ... علوماً ليس يدريهن سهل

علوماً لو دراها ما قلاها ... ولكن الرضى بالجهل سهل

وأيضاً كما قال الآخر:

وإن عناء أن تفهم جاهلاً ... فيحسب جهلاً أنه منك أفهم

وتشخص أبصار الرعاع تعجباً ... إليه وقالوا إنه منك أعلم

فمثلك لا يقف بجانب أهل العلم، دعك مع الفسقة ومع أصحاب السينما، تدجل عليهم، وهكذا مع أصحاب الكرة، ومع الرؤساء وهكذا الزعماء، أما أهل العلم فما مثلك يقف بجانبهم ويقول: هذا حلال وهذا

حرام، أنت حالق اللحية تلبس خاتم الذهب تريد أن ترد حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. سردت عليه أحاديث ونذكر بعضها لأنه لم يسجل كل عندنا، فإذا هو يقول: هذه أحاديث ظنية منها حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي رواه الترمذي في جامعه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**يخرج من النار عنق له عينان يبصر بهما، وأذنان يسمع بهما، ولسان ينطق فيقول: إني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وبمن جعل مع الله إلهاً آخر وبالمصورين**» وحديث: أبي طلحة رضي الله تعالى عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة**» وحديث جابر الذي يدل على أن المقصود بالأدلة عموم التصوير تصوير ذوات الأرواح، كما في مسند الإمام أحمد أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دخل الكعبة فوجد صورة إبراهيم وإسماعيل يقتسمان الأزلام فدعا بخرقة مبلولة ومسحها دليل على أنها ليست مجسمة كالأصنام وأيضاً حديث القرام في الصحيحين أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أراد أن يدخل حجرة عائشة فرآها قد سترت سهوة لها بقرام فيه تصاوير فأبى أن يدخل وقال: «**يا عائشة إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصنعون هذه الصور**» ثم أخذه وقطعه ووضع وسائد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أيضاً أمر علي بن أبي طالب أن لا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه، ولا صورة إلا طمسها، وهذا الحديث قد ذكر، وبحمد الله وهو يشمل كل صورة. ثم بعد هذا ماذا يقول المسكين؟! هذه لا تفيد إلا الظن هي لا تفيدك ظناً ولا تفيدك شكاً لأنك فيما يظهر لا تؤمن بها إنما أردت أن تجادلني في مسألة التصوير، ثم ذلك أيضاً يقول في الجريدة واعظ. الوعظ يا مسكين أضافه الله إلى نفسه[1] يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم**﴾.

---

(١) لست أعني الإضافة النحوية.

ويقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً**﴾ فالله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿**يعظكم**﴾. ورب العزة أيضاً وصف القرآن بأنه موعظة: ﴿**يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور**﴾، فليست بنقيصة أن يوصف الشخص بأنه واعظ بل هي رفعة.

والوعظ من وظائف نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**قل إنما أعظكم بواحدة**﴾ الآية وليست بنقيصة أيضاً أن يوصف الشخص بأنه فقيه مسجد، بل هي رفعة ففي الصحيحين عن معاوية رضى الله تعالىٰ عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» وجاء عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**رب مبلغ أوعى من سامع**» وقال أيضاً «**رب حامل فقه ليس بفقيه**». هذا يعتبر نقص في أن الشخص يحفظ الأحاديث ثم لا يفهم معانيها، فالفقه درجة رفيعة، والله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين**﴾ فهذه ليست بنقيصة أن يتفقه الشخص في الدين أما المساجد فإنها أخرجت علماء مثل: علي بن أبي طالب، وأبي بكر الصديق وعمر الفاروق إلىٰ غيرهم من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فالمساجد أخرجت العلماء.

وأما السينما فإنها تخرج الضائعين المائعين. وبحمد الله أنت، وأمثالك يهابون من المساجد غاية الهيبة يهابون من الدعاة إلىٰ الله لأنهم يكشفون جهلهم، وأما أنت فصحفي، والصحيفة ليس لها قيمة أخبرنا بعض إخواننا في الله أنهم بعدن ربما يشتري صحيفة أو صحيفتين لا يريد أن يقرأ فيها ولكن ليجعل فيها السمك، وربما بعض الناس يأخذها، ويتمسح بها في قضاء الحاجة ونحن لا نقرهم على ذلك أما نحن إن شاء الله بعد يومين ترقب كتاباً بعنوان: (جلسة قصيرة مع عميان البصيرة) بإذن الله تعالىٰ يبقى ما أراد الله بقاءه،

وأما أنت فصحيفتك ليس لها قدر، وليس لها قيمة سيما، وقد انتزعت الثقة منها من المجتمع، ولقد أحسن محمد بن سالم البيحاني إذ يقول في كتابه (إصلاح المجتمع) ولا أدري أهذه الأبيات له أم لغيره:

وأرى الصحافيين في أقلامهم ... وحي السماء وفتنة الشيطان
فهم الجناة على الفضيلة دائماً ... وهم الحماة[1] لحرمة الأديان
ولربما رفعوا الوضيع سفاهة ... ولربما وضعوا رفيع الشأن
ولربما باعوا الضمير بدرهم ... ولأجله اتجهوا إلى الأوثان
وجيوبهم فيها قلوبهم إذا ... مليت فهم من شيعة السلطان
وإذا خلت من فضله ونواله ... ثاروا عليه بخائن وجبان
ويصببون المخطئين تعمداً ... ومن المصيبة زخرف العنوان

هذا كلام أهل العلم في الصحفيين[2] أما أنت كلامك في الدعاة إلى الله فهي من باب قول الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار في جزل الغضا ... ما كان يعرف طيب نشر العود

هذا شأنكم فأنتم بمهاجمتكم الدعاة سواء أنتم، أم أصحاب جريدة المستقبل، أم أصحاب جريدة الوحدة، أم غير ذلك لأنكم بمهاجمة الدعاة تزيدون الدعاة رفعة لأنكم فسقة، وسفلة لا يعبأ بقولكم لكن يعرف الشخص أن الدعاة إلى الله على حق، فالحمد لله نحن لا ننافس الناس على دنياهم، ولا ننافس الناس على كراسيهم، ولقد أحسن من قال:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم ... قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ... ومات أكثرنا غيظاً بما يجد

(١) كذا قال ولو قال: (والهاتكون لحرمة الأديان) لكان أليق بهم.
(٢) وأنصح القارئ بقراءة كتاب (الصحافة والأقلام المسمومة) لأنور الجندي.

أنا الذي يجدوني في صدورهم لا أرتقي صدراً منها ولا أرد

يعني أنا لا أبالي بهم، ولا بدنياهم هكذا نحن لا نبالي بكم ولا بصحفكم فقولوا ما شئتم وإنما أردنا أن نبين مخازيكم، وإلا والله نحن لا نهابكم ولا نهاب صحفكم، لأن الناس يعرفون، يعرف بحمد الله المصري والسوداني والشامي واليمني، وهكذا الجزائري يعرفون أهل الدعوة وما هم عليه وسيقولون: الله أكبر قد أصبحت الجرائد تسخر بالدعاة إلى الله، وتسخر بالإسلام! نعم سيقولون هذا إذا رأوا السفاهة في جرائدكم أما ما نشرته جريدة المستقبل في شأن الإخوان المسلمين وإنني قلت: إنهم على بدعة نعم أنا أقول: إنهم على بدعة، ولا أزال أقول من أجل الحزبية، ولكن ينبغي أن يعلم أنهم إخواننا في الله، ولا نزال نحبهم في الله عز وجل، وفيهم الناس الصالحون:

فأين الثريا وأين الثرى وأين معاوية من علي

أين الإخوان المسلمون الصوامون القوامون الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى من الفسقة فهم إخواننا في الله، ولا تستطيعون أن تحارشوا بيننا، وكما قلت في الشريط المتقدم للصحفي نيته السيئة ولي نيتي الحسنة أريد أن يتركوا الحزبية، وأن نكون نحن وهم يداً واحدة كما هو واجب علينا جميعاً فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**» متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري ويقول أيضاً: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

فالإخوان المسلمون خير منكم، وجماعة التبليغ خير منكم، والصوفية خير منكم، والشيعة الذين هم شيعة صعدة خير منكم لا تظنوا أنكم ستحارشون بين مقبل، وبين أحد، أشد الأعداء هم أهل صعدة، ممكن أن أذهب إليهم وأقول لهم: أنتم مشايخي وأنا درست عندكم، وهؤلاء شيوعيون

يريدون أن يحارشوا بيننا، وبينكم وهم لا يحبوننا ولا يحبونكم وتنقضي خرافاتكم وينقضي كيدكم ما تستطيعون، أستطيع، أقسم بالله الذي لا إلٰه إلا هو إنكم لا تستطيعون أن تحارشوا بيني وبين أحد من هؤلاء كلهم؛ لأنني قد عرفت أنكم ألد أعداء الإسلام. الصحفي كما تقدم أنك إذا لم تعطه شيئاً وجه إليك السباب والشتائم يقول الشاعر:

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا   فينا وإن يسمعوا من صالح دفنوا

فهذا شأنهم وهذا هو الذي نتوقعه منهم منذ أتوا إلىٰ المكتبة أن لا ينشروا الحقيقة، ولكننا نتحداهم أن يزيدوا، ويأتوا بأقبح الأوصاف عندهم نتحداهم لماذا؟ لأن الناس سيسيئون بهم الظن، والناس الحمد لله سيتحقق عندهم أنهم يحاربون الدين، أنتم ربما تتكلمون في السودانيين، والناس لا يعرفون السودانيين كثيراً، أو أنتم تتكلمون في إخواننا الجزائريين كذلك؛ لكن تتكلمون في أهل الدعوة بدماج على أننا نعتذر إلىٰ إخواننا السودانيين وإلىٰ إخواننا الجزائريين لا يظنون أن جريدة المستقبل هي لسان اليمن إذا كانت تهاجمهم بها نعرة شيوعية، ما يقبل قولها، ولا تمثل إلا نفسها، ونعرتها الشيوعية لا تمثل فلاناً ولا فلاناً فهذا الذي ينبغي أن يعلم.

أما المسدس الذي أقاموا الدنيا وأقعدوها من أجله، وقل أن تتكلم صحيفة إلا وتتكلم من أجل المسدس، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾** وفي الصحيح أعني صحيح مسلم أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المؤمن القوي خير وأحب إلىٰ الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير**». والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيح من حديث سلمة بن الأكوع: «**ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من تعلم الرمي ثم تركه فهي نعمة كفرها**». والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يرغب أصحابه

في تعلم الرماية بل النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في ذات ليلة يقول: «**ألا ليت رجلاً يحرسني**» **قالت عائشة: فسمعنا قعقعة السلاح فإذا هو سعد ابن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، وهكذا أيضاً النبي عليه وعلى آله وسلم يرغب في الرماية، ويرغب أيضاً في حمل السلاح، ورب العزة يقول في كتابه الكريم:** «**فليس عليكم جناح أن تضعوا أسلحتكم**».

مفهوم الآية الكريمة أنهم إذا وضعوا أسلحتهم في غير تلك الحالة، أو في حال لقاء العدوان عليهم جناح على أنه مفهوم مطرح، ولكنه يدل على أنهم كانوا يحملون السلاح. والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يهز سيفاً ويقول: «**من يأخذ مني هذا بحقه**»؟ فقالوا: ما حقه يا رسول الله؟ قال: «**أن تضرب حتى ينكسر**» فتأخروا وتقدم أبو دجانة فأخذه، وضرب به حتى انكسر. شأن المؤمن أن يكون قوياً في إيمانه وأن يكون قوياً أمام عدوه الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيح يقول: وقد قال المشركون وهم يطوفون قد وهنتهم حمى يثرب فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**رحم الله رجلاً أراهم من نفسه خيراً**».

فهذا شأن المسلم أن يكون قوياً أمام أعداء الإسلام نعم حمل المسدس سنة، وحمل الآلي سنة وهكذا السلاح الأبيض سنة بل إن استطعت أن تتعلم على المدفع والرشاش وأن تكون طياراً فعلت هم يظنون أن طلبة العلم دراويش، طلبة العلم هنا من أبناء القبائل بحمد الله، وطلبة علم يصبرون على الشدائد من أجل تحصيل العلم ويرضون بالدروشة من أجل تحصيل العلم لكن عند وقت الحاجة فبحمد الله هم يقومون بواجب نحو الإسلام، وينتظرون إحدى الحسنيين فهذا شأنهم الذي ينبغي أن نعرف لكل مسلم قدره. والله -عز وجل- يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا يحيى خذ الكتاب بقوة**﴾ وقد كنا نصحنا الصحفيين في الصدق، ولكن أصحاب الدنيا يأبون إلا أن يتمشوا مع الدنيا ومع الأهواء والحمد لله الجزاء من جنس العمل، عند أن

عرفوا بالكذب انتزعت الثقة منهم ولقد أحسن من قال:

إذا ما المرء أخطأه ثلاث فبعه ولو بكف من رماد
سلامة صدره والصدق منه وكتمان السرائر في الفؤاد

ثم بعد هذا الصادق الناس يثقون به والكاذب الناس لا يثقون به وليعلموا أنه لا يوثق بهم وأن الذي يحارب دين الإسلام كما يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون﴾**.

ويقول الشاعر:

اعلم بأن من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر
فطناً بكل مصيبة في ماله وإذا أصيب بدينه لم يبصر

يعني إذا قلت أن الصحفيين الذين أتوا أحسنهم فاسق أنت صادق، دع عنك أن فيهم البعثي والناصري وفيهم الشيوعي، وهكذا يا إخواننا فما أحوج المسلمين إلى إعلام يقدم كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأما نحن فبحمد الله إعلامنا كتبنا، أما أعداء الإسلام قد أصبح المسلمون لا يثقون بهم ولا بخزعبلاتهم وخرافاتهم.

مسألة الظن. الذي يقول: إن هذه الأدلة في التصوير لا تفيد إلا الظن قلنا بأنه عاطل عن العلم عن علم الكتاب والسنة هو لا يؤمن بعلم الكتاب والسنة لا تفيده ولا شكاً. أما نحن حتى لو أفادتنا ظناً فإننا نأخذها لعموم قول الله -عز وجل-: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾** وقول الله -عز وجل-: **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾** وقول الله -عز وجل-: **﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً﴾**.

والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، يوشك أن يجلس رجل شبعان على أريكته فيقول: لا نأخذ إلا بكتاب الله**» ثم قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**» والحديث في الصحيحين وفيه: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه**». فهذا شأن المسلم أنه يستسلم لكتاب الله ولسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أما أنت فأنا متأكد أني لو أخذت المصحف وقرأته عليك من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس لقلت: هذا في الزمن المتقدم. هذا للنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأصحابه لأنهم كانوا بدواً أما الآن فتحضرت الدنيا، من الذي قال لك أن الشرع ينافي تحضر الدنيا، يأتي بمثال الطائرة وهكذا أيضاً غيرها، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ويخلق ما لا تعلمون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**خلق لكم ما في الأرض جميعاً**﴾ فكل ما في الأرض خلقه الله سبحانه وتعالى من مصلحة ابن آدم فنحن لسنا مغفلين حتى تأتي لنا بأشياء عصرية، وتريد أن تلزمنا أن ننظر إلى النساء الكاسيات العاريات، أو أننا نتصور، أو أننا نبيح معاملة الربا، أو نلبس خاتم الذهب، أو أننا نبيح للنساء أن يخرجن كاسيات عاريات. نحن لسنا مغفلين سترجعون، وسيرجع المجتمع اليوم أو غداً أو بعد غد.

أنت ها هنا في شعب يمني مسلم أثنى عليه النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقال: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» متفق عليه من حديث أبي هريرة، وقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يارسول الله؟ قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**». رواه البخاري من حديث ابن عمر والنبي

-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في صحيح مسلم: «**إني لبعقر حوضي أذود الناس بعصاي لأهل اليمن حتى يرفض**». ولله در الشباب بعدن الذين وقفوا في وجه أصحابك وطردوهم من المساجد أسأل الله أن يبارك فيهم.

ونحن نتحداك أن تأتي إلى مسجد أو إلى منبر، وتقوم ستخرج إن شاء الله سحباً لأن الإيمان يمان والحكمة يمانية واليمنيون بحمد الله لديهم غيرة على دينهم إذا فهموا ما أنت عليه من محاربة الدين فإنهم لا يرضون بهذا والحمد لله ،والله المستعان.

أما سلفي إذا سرد الأحاديث مع عزوها إلى مخرجيها، وذكر صحابتها ونصف سلفي من أجل أنه يحمل مسدساً فهذا عبارة عن جهله بسيرة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، كما في حديث أنس في الصحيحين خرج أو سمع فزعاً ذات ليلة فركب فرس أبي طلحة عرياً ثم خرج، وقد تقلد سيفه وقد رجع والناس خارجون فقال: «**لم تراعوا لم تراعوا**» النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في غزوة حنين عند أن هرب كثير من المسلمين نزل من على بغلته وصار يهز سيفه ويقول: «**أنا النبي لا كذب .. أنا ابن عبد المطلب**».

وفي الصحيح أيضاً عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال: كنا إذا اشتد الوطيس اتقينا برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فالذي يبقى في زاوية، ولا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، ولا يخرج للجهاد إذا حان الجهاد هذا شأن الصوفية وهو ليس بسلفي، أما السلفي على الحقيقة ينبغي أن يكون في المقدمة في جهاد أعداء الإسلام وينبغي أيضاً أن يكون في المقدمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي الدعوة إلى الله وفي تعليم المسلمين وفي مخالطة المجتمع «**المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم**» فالحمد لله ينبغي أن نجمع بين هذا

وهذا. بين التعلم وإذا حان وقت الجهاد جهاد أعداء الإسلام من شيوعيين أو بعثيين أو ناصريين أو يهود أو غيرهم، إذا حان وقت جهادهم ينبغي أن يكون الشخص في المقدمة ولا يتأخر، وإلا فسلفيته ناقصة هذا الذي يقال فيه نصف سلفي أو ليس بسلفي. أما إذا حمل المسدس أو قرأ في الكتاب الذي طبع في مصر بطبعة حديثة هذا لا ينافي لأن الله سبحانه وتعالىٰ يسر بوجود الكتب ويسر بما لم يتيسر في الزمن الماضي، والله المستعان.

أما أن يكون السلفي يدور مع المجتمع كيفما دار فهذا ليس بسلفي ونحن ننصح الصحفيين أن لا يكون حالهم كما قيل:

يدور مع الزجاجة حيث دارت	ويلبس للسياسة ألف لبس
فعند المسلمين يعد منهم	ويأخذ سهمه من كل خمس
وعند الملحدين يعد منهم	وعن ماركس يحفظ كل درس
وعند الإنجليز يعد منهم	وفي باريس محسوب فرنسي

هذا شأنهم أنهم يتلونون كيفما حصل لهم المهم أن يحصل لهم المال كيفما حصل والله المستعان. وقول أمين رضوان: أنا أزهري أقول: إن كنت أزهرياً فإنها تعتبر وصمة عار في جبين الأزهر، فأنت لا تمثل الأزهر، ولا تمثل العلم أيضاً، ولست بأول واحد تخرج من الأزهر من المنحرفين فما أكثر المنحرفين، وإن كان يوجد في الأزهر من حفظة القرآن، ويوجد في الأزهر من أفاضل العلماء، وقد رأينا أناساً منهم بالجامعة الإسلامية وبغير الجامعة الإسلامية، إلا أن الغالب على الأزهريين الانحراف.

وهب أنك كنت أزهرياً وكنت مستقيماً فماذا ينفعك، وقد أصبحت تعارض كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ورب العزة قد حذرنا من علماء السوء يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: **﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس**

بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**أكثر منافقي أمتي قراؤها**». ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في مسند الإمام أحمد من حديث عمران وعمر، والمعنى متقارب: «**أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان**».

فإن كنت أزهرياً نحن لا نبالي سواء كنت أزهرياً أم غير أزهري؛ لأنه قد ظهر لنا انحرافك فلا نبالي، والحق أحق أن يتبع، وأنا لا أطلق عليك وألبسك لباس أهل العلم فأنت منظرك كاف البنطلون وحلق اللحية وخاتم الذهب وأقبح من هذا الجدال بالباطل الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما ضل قوم بعد هدىً كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**» ثم قرأ النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **﴿ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون﴾** رواه الترمذي في جامعه من حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه. فأربع على نفسك، فنحن لا نبالي بك أكنت أزهرياً، أم كنت صحفياً، أم كنت غير ذلك، وإن كان الناس يهابون في هذا الزمن الصحفيين وأعني بالناس: ذي الزعامة يخافون من الصحفيين كما كانوا في الزمن الأموي، وفي الزمن العباسي يخافون من الشعراء حتى إنه إذا قدم شاعر إلى بلدة يكرمونه غاية الإكرام، ويذبحون له من أجل أن لا يأتي بشعر يهجوهم به.

وهكذا أيضاً جاء أن الحطيئة قدم إلى بلدة، أو إلى قبيلة فذبحوا له وأكرموه غاية الإكرام من أجل أن لا يأتي بشعر فيهم فيفضحهم بلسانه، والشيء بالشيء يذكر ما دمنا قد ذكرنا الحطيئة لأن الصحفيين بهم مثل من الحطيئة. ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في (البداية والنهاية) في ترجمة الحطيئة؛ أنه سب أمه وسب أباه وعمه وخاله وسب نفسه. أما سبه أمه فإنه قال:

تنحي واقعدي مني بعيداً ... أراح الله منك العالمينا
أغربالاً إذا استودعت سراً ... وكانوناً لدى المتحدثينا

جزاك الله شراً من عجوز ولقاك العقوق من البنينا

وقال في أبيه وخاله وعمه:

لحاك الله ثم لحاك حقاً أباً ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ أنت لدى المخازي وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

ونظر ذات مرة في بئر أو في مرآة فرأى وجهه، وقد كان ألزم نفسه أن يتكلم بشر فعزم أن يهجو نفسه فقال:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما بشر فلا أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجهاً شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

فالصحفيون شبيهون بالشعراء في الزمن الأموي وفي الزمن العباسي؛ لكن عند من؟ عند الملوك والرؤساء وذوي الزعامة، أما عند أهل العلم وعند العامة فهم لا يبالون بهم أقالوا سوءاً أم قالوا شراً والحمد لله كما قلنا قبل مدحت أم ذممت في الدعوة، وفي أهل الدعوة فذمك يعتبر نصراً للدعوة، وقولك الحق يعتبر نصراً للدعوة وليست الدعوة في حاجتك بحمد الله تعالى.

أما ما قال عند أن كان خارجاً يقول: أنا مختلف معك تماماً أنا أظن أنك مختلف معي في ذات الله، وفي النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وفي الكتاب والسنة هذا الظن بك يا أمين رضوان لأنني وجدت لك كتابات سيئة في الصحف، الظاهر أنك مختلف معي كما قلت مختلف معي في الله، ومختلف معي في رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ومختلف معي في كتاب الله ومختلف معي في سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذلك الظن بك؛ ولكن اختلافك مع أهل السنة كما قيل:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكما قيل:

يأيها الناطح الجبل العالي ليوهنه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

نحن لا نبالي بك خالفت أم وافقت من أنت يا مسكين حتى يبالى بك لكن اتق الله في نفسك، وارجع إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فأنت في آخر عمرك رجلاك في القبر. يجب أن ترجع إلى الله وتتوب إلى الله وتنافح وتدافع عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وعن شرع الله كما كنت تهاجم شرع الله.

فأين أزهريتك وأنت تمشي مع النساء الكاسيات العاريات، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذ لكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾ والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**» ولست بأول من انحرف فعبد الله القصيمي درس في الأزهر، ثم ارتد بعد أن كان يدافع عن الإسلام، وله الكتب المؤلفة ثم بعدها انحرف وارتد على عقبيه، وصار يهاجم الإسلام حتى إن له كتاباً يسمى بالأغلال، ورد عليه بعض أهل العلم فلست بأول من انحرف، ولسنا نستغرب من انحرافك، ولكن يستغرب في هذا الزمن ممن استقام على سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وأنا أعتقد أن الشباب المصري ما قد عرفك، لو عرفك لأعطاك قسطك فهناك شباب مصري غيورون على دين الله، لو قد عرفوا انحرافك وبعدك عن دين الله لعملوا معك كما عملوا مع غيرك، ولست أقول كما عملوا مع محمد الغزالي فإن محمداً الغزالي انحرف عن علم، وأما أنت فانحرفت من عمى إلى عمى ما عليك آثار العلم، ولا عليك آثار الدين والتمسك بالدين بل الذي رأيته في الصحف أنك تهاجم الدين، والله المستعان.

ونختم هذا الموضوع بقول الله عز وجل: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها**

ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾.

ويقول الله عز وجل: ﴿**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً**﴾ على أننا نظن أنك عاطل عن العلوم، وأن تلاوتنا هذه الآيات تعتبر رفعة لك لأنها توهم أنك كنت من أهل العلم ثم انحرفت، والذي يظهر أنك منحرف من قبل ومن بعد، ولم تكن من أهل العلم يوماً من الدهر

أسأل الله العظيم أن يعيذنا من الفتن، وأن يتوفنا مسلمين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

□ بدعة تقسيم الدين إلىٰ أصول وفروع □

ثم وجدت بحثاً مفيداً للحافظ ابن القيم رحمه الله فيما يتعلق بتقسيم الدين إلىٰ فروع وأصول قال رحمه الله (ج٢ ص٤١٣) كما في (مختصر الصواعق) ومنها إثبات الفروع بأخبار الآحاد دون الأصول، وغير ذلك، وكل تقسيم لا يشهد له الكتاب والسنة وأصول الشرع بالاعتبار، فهو تقسيم باطل يجب إلغاؤه، وهذا التقسيم أصل من أصول ضلال القوم فإنهم فرقوا بين ما سموه أصولاً وما سموه فروعاً، وسلبوا الفروع حكم الله المعين فيها؛ بل حكم الله فيها يختلف باختلاف آراء المجتهدين، وجعلوا ما سموه أصولاً من أخطأ فيه عندهم فهو كافر أو فاسق وادعوا الإجماع على هذا التفريق، ولا يحفظ ما جعلوه إجماعاً عن إمام من أئمة المسلمين، ولا عن أحد من الصحابة والتابعين، وهذا عادة أهل الكلام يحكون الإجماع على ما لم يقلد أحد من أئمة المسلمين بل أئمة المسلمين على خلافه.

وقال الإمام أحمد: من ادعى الإجماع فقد كذب أما هذه دعوى الأصم وابن علية[1] وأمثالهما يريدون أن يبطلوا سنن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بما يدعونه من الإجماع ومن المعلوم قطعاً بالنصوص وإجماع الصحابة والتابعين، وهو الذي ذكره الأئمة الأربعة نصاً أن المجتهدين المتنازعين في الأحكام الشرعية ليسوا كلهم سواء؛ بل فيهم المصيب والمخطيء فالكلام فيما سموه أصولاً وفيما سموه فروعاً ينقسم إلىٰ: مطابق للحق في نفس الأمر،

---

(١) ابن علية: هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم جهمي جلد راجع ترجمته من الميزان وليس بالإمام المحدث ذاك اسمه إسماعيل وهو أبو إبراهيم. وأما الأصم فلا أذكر اسمه وقد قيل: الأصم عن الحق أصم.

وغير مطابق فانقسام الاعتقاد في الحكم إلى مطابق وغير مطابق، كانقسام الاعتقاد في باب الخبر إلى مطابق وغير مطابق، فالقائل في الشيء حلال والقائل حرام في إصابة أحدهما وخطأ الآخر، كالقائل إنه سبحانه يرى والقائل إنه لا يرى في إصابة أحدهما وخطأ الآخر، والكذب على الله تعالى خطأ أو عمد في هذا كالكذب عليه عمداً أو خطأ في الآخر فإن المخبر يخبر عن الله أنه أمر بكذا أو أباحه، والآخر يخبر أنه نهى عنه وحرمه فأحدهما مخطيء قطعاً فإن قيل: الفرق بينهما أنه يجوز أن يكون في نفس الأمر لا حلالاً ولا حراماً؛ بل هو حلال في حق من اعتقد حله حرام في حق من اعتقد تحريمه قيل: هذا باطل من وجوه عديدة، وقد ذكرنا في كتاب المفتاح وغيره منها أنه خلاف نص القرآن والسنة وخلاف إجماع الصحابة وأئمة الإسلام. ومنها أن يكون حكم الله تعالى تابعاً لآراء الرجال وظنونها.

ومنها: أن يكون الشيء الواحد حسناً قبيحاً مرضياً لله مسخوطاً له محبوباً له مبغوضاً، ومنها أنه ينفي حقيقة حكم الله في نفس الأمر. ومنها: أن تكون الحقائق تبعاً للعقائد، فمن اعتقد بطلان الحكم المعين كان باطلاً ومن اعتقد صحته كان صحيحاً، ومن اعتقد حله كان حلالاً، ومن اعتقد تحريمه كان حراماً، وهذا القول كما قال فيه بعض العلماء: أوله سفسطة وآخره زندقة فإنه يتضمن بطلان حكم الله تعالى قبل وجود المجتهدين وأن الله لم يشرع لرسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حكماً أمره به ونهاه عنه.

ومنها: أن حكم الله يرجع إلى خبره وإرادته فإذا أراد إيجاب الشيء وأخبر به صار واجباً وإذا أراد تحريمه، وأمر بذلك صار حراماً فإنكار أن يكون لله حكماً إنكار لخبره و ارادته، وإلغاء لتعلقهما بأفعال المكلفين.

ومنها: أنه يرفع ثبوت الأجرين للمصيب، والأجر للمخطيء فإنه لا خطأ في نفس الأمر عندهم؛ بل كل مجتهد مصيب لحكم الله تعالى في نفس الأمر. ومنها: أنه يبطل أن يوافق أحد حكم الله تعالى فليس لقول رسول الله-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالىٰ الملك**».
ولا لقوله: «**وإن سألوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تفعل فإنك لا تدري أتصيب حكم الله تعالىٰ فيهم أم لا**» معنى، ولا لقوله: «**إن سليمان سأل ربه حكما يصادف حكمه فأعطاه إياه**». معنى، ولا لقوله: ﴿**ففهمناها سليمان**﴾ معنى، إذ كل منهما حكم بعين حكم الله تعالىٰ عندهم ولا لقوله: «**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر**». معنى وأيضاً فهذا إجماع من الصحابة قال الصديق في الكلالة: أقول فيها برأيي فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأ فمني، ومن الشيطان والله بريء منه ورسوله.

وقال عمر لكاتبه: اكتب هذا ما رآه عمر فإن يكن صواباً فمن الله وان يكن خطأ فمن عمر، وقال في قضية قضاها: والله ما يدري عمر أصاب الحق أم أخطأ ذكره أحمد وقال علي لعمر في المرأة التي أرسل إليها فأجهضت ذا بطنها، وقد استشار عثمان وعبد الرحمن فقالا: ليس عليك إنما أنت مؤدب فقال له علي: إن كانا اجتهدا فقد أخطئا وإن لم يجتهدا فقد غشاك عليك الدية فرجع عمر إلىٰ رأية، واعترف علي رضي الله عنه بخطئه في خبر صفين وندم على ذلك، وكان مجتهداً فيه، وقال ابن مسعود في قصة بروع: أقول فيها برأيي فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، والله بريء منه ورسوله، وقال ابن عباس: ألا يتقي الله زيد؟! يجعل ابن الابن ابناً ولا يجعل أبا الأب أباً، وقال: من شاء باهلته في العول، وقالت عائشة لأم ولد زيد ابن أرقم: أخبري زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله -صلىٰ الله عليه وعلى آله وسلم- إلا أن يتوب.

وقال ابن عباس، وقد ناظروه في مسألة متعة الحج، واحتجوا عليه بأبي بكر وعمر: أما تخشون أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول: قال رسول الله -صلىٰ الله عليه وعلى آله وسلم-، وتقولون: قال أبو بكر وعمر،

وكان ابن عمر يأمر بالتمتع فيقولون له: إن أباك نهى عنه فقال: أيهما أولى أن يتبع كتاب الله، أو كلام عمر، وقال عمران بن حصين: نزل بها القرآن وفعلناها مع رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، قال رجل برأيه: مشاء يعرض بعمر، وقال ابن الزبير لابن عباس في متعة النساء: لئن فعلتها لأرجمنك فجرب إن شئت، وقال علي لابن عباس منكراً عليه إباحة الحمر الأهلية ومتعة النساء: إنك امرؤ تائه أي تهت عن القول الحق، وفسخ عمر بيع أمهات الأولاد وردهن حبالى من تستر، وفسخ حكم الصديق في استرقاق نساء أهل الردة، وكان يضرب على الركعتين بعد العصر، وكان أبو طلحة وأبو أيوب وعائشة يصلونها فتركها أبو طلحة وأبو أيوب مدة حياة عمر خوفاً منه فلما مات عاوداها.

وقال ابن مسعود لما طلب منه موافقة أبي موسىٰ في مسألة بنت وبنت ابن وأخت فأعطى البنت النصف والأخت النصف: لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين. فجهل القول الآخر الذي جعله المصوبة صواباً عند الله ضلالاً وهذا أكثر من أن يحيط به إلا الله تعالىٰ وأيضاً فالأحاديث والآيات الناهية عن الاختلاف في الدين المتضمنة لذمه كلها شهادة صريحة بأن الحق عند الله واحد وما عداه فخطأ ولو كانت تلك الأقوال كلها صواباً لم ينه الله ورسوله عن الصواب ولا ذمه وأيضاً فقد أخبر الله تعالىٰ أن الاختلاف ليس من عنده وما لم يكن من عنده فليس الصواب.

قال تعالىٰ: ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**﴾ وهو إن كان في اختلاف ألفاظه فهو يدل على أن ما اختلفت معانيه ليس من عند الله إذ المعنى هو المقصود، وأيضاً فإذا اختلف المجتهدان فرأى أحدهما إباحة دم إنسان، والآخر تحريمه، ورأى أحدهما تارك الصلاة كافراً مخلداً في النار والآخر رآه مؤمناً من أهل الجنة فلا يخلو إما أن يكون الكل حقاً وصواباً

عند الله تعالىٰ في نفس الأمر أو الجميع خطأ عنده أو الصواب والحق في واحد من القولين والآخر والأول والثاني ظاهر الإحالة، وهما بالهوس أشبه منهما بالصواب فكيف يكون إنسان واحد مؤمناً كافراً مخلداً في الجنة وفي النار. وكون المصيب واحداً هو الحق وهو منصوص الإمام أحمد ومالك والشافعي كما حكاه أبو إسحاق في شرح اللمع له أن مذهب الشافعي أن المصيب واحد هذا قوله في القديم والجديد.

قال القاضي أبو الطيب: وليس عنده مسألة تدل على أن كل مجتهد مصيب، وأقوال الصحابة كلها صريحة أن الحق عند الله في واحد من الأقوال المختلفة، وهو دين الله وفي نفس الأمر الذي لا دين له سواه، وليس الغرض استقصاء هذه المسألة بل المقصود أن الخطأ يقع فيما سموه فروعاً كما يقع فيما جعلوه أصولاً فنطالبهم بفرق صحيح بين ما يجوز اثباته بخبر الواحد من الدين، وما لا يجوز ولا يجدون إلىٰ الفرق سبيلاً، إلا بدعاو باطلة، ثم نطالبهم بالفرق بين مسائل الأصول والفروع، وما ضابط ذلك؟ ثم نطالبهم بالفرق بين ما يأثم جاحده أهو إثم أكفر وفسوق؟ وما لا يأثم جاحده؟ ونطالبهم بالفرق بين ما المطلوب منه القطع اليقيني وما يكتفى فيه بالظن، ولا سبيل لهم إلىٰ تقرير شيء من ذلك ألبتة. قال الجويني: وقد تكلموا في الفرق بين الأصول والفروع فقالوا: الأصل ما فيه دليل قطعي، والفرع بخلافه. قلت: وهذا يلزم منه الدور فإنه إذا قيل: لا تثبت الأصول إلا بالدليل القطعي، ثم قيل: والأصل ما عليه دليل قطعي؛ كان ذلك دوراً ظاهراً.

وأيضاً فإن كثيراً من المسائل العملية بل أكثرها عليها أدلة قطعية؛ كوجوب الطهارة والصلاة والصيام والحج والزكاة ونقض الوضوء بالبول والغائط ووجوب الغسل بالاحتلام، وهكذا أكثر الشريعة أدلتها قطعية، وكثير من المسائل التي هي عندهم أصول أدلتها ظنية، وهكذا في أصول الدين

وأصول الفقه أكثر من أن يذكر كالقول بالمفهوم والقياس[1] وتقدمها على العموم، والأمر بعد الحظر، ومسألة انقراض العصر، وقول الصحابي والاحتجاج بالمراسيل، وشرع من قبلنا، وأضعاف ذلك، وكذلك في أصول الدين كمسألة الحال وبقاء الرب تعالىٰ وقدمه هل هما ببقاء وقدم زائدين على الذات؟ والوجود الواجب، هل هو نفس الماهية أو زائد عليها؟ وإثبات المعنى القائم بالنفس، وغير ذلك، فعلى هذا الفرق تكون هذه المسائل، ونحوها فرعية وتلك المسائل العملية أصولية قال؛ وقيل: الأصل ما لا يجوز التعبد فيه إلا بأمر واحد معين، والفرع بخلافه. قلت: وهذا الفرق أفسد من الأول فإن أكثر الفروع لا يجوز التعبد فيها إلا المشروع على لسان كل نبي.

فلا يجوز التعبد بالسجود للأصنام وإباحة الفواحش وقتل النفوس والظلم في الأموال وانتهاك الأعراض وشهادات الزور ونحو ذلك، وإن كان نفاة التحسين والتقبيح يجوزون التعبد بذلك، ويقولون: يجوز أن تأتي الشرائع من عند الله تعالىٰ بذلك فقولهم من أبطل الباطل، وقد ذكرنا فساده من أكثر من ستين وجهاً في غير هذا الكتاب وإنه مما يعلم بطلانه بالضرورة قال: وقيل: الأصل ما يجوز أن يعلم من غير تقدم ورود الشرع، والفرع بخلافه، وهذا الفرق أيضاً في غاية الفساد فإن أكثر المسائل التي يسمونها أصولاً لم تعلم إلا بعد ورود الشرع كاقتضاء الأمر للوجوب والنهي للتحريم، وكون القياس حجة، وكون الإجماع حجة؛ بل أكثر مسائل أصول الدين لم تعلم إلا بالسمع فجواز رؤية الرب تبارك وتعالىٰ يوم القيامة، واستواؤه على عرشه بخلاف مسألة علوه فوق المخلوقات بالذات فإنها فطرية ضرورية، وأكثر مسائل المعاد وتفصيله لا يعلم قبل ورود الشرع، ومسائل عذاب القبر ونعيمه

---

(١) القياس ليس دليلاً كالكتاب والسنة، ويجوز للعالم البصير أن يقيس لكن لا يلزم به غيره وترك القياس أولى لأنه نوع من الرأي. راجع ما كتبه أبو محمد بن حزم في إحكام الأحكام.

وسؤال الملكين وغير ذلك من مسائل الأصول التي لا تعلم قبل ورود الشرع.

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني: كل مسألة يحرم الخلاف فيها مع استقرار الشرع، ويكون معتقد خلافها جاهلاً فهي من الأصل عقلية كانت أو شرعية، والفرع ما لا يحرم الخلاف فيه، أو ما لا يأثم المخطيء فيه هذا، وإن كان أقرب مما نقله فهو باطل أيضاً فإن كثيراً من مسائل الفروع قطعي، وإن كان فيها خلاف وإن كان لا يأثم المخطيء فيها لخفاء الدليل عليه، وإن كان قطعياً فلا يلزم الاشتراك في القطعيات، وقد سلم القاضي ذلك فيما إذا خفي عليه النص، وقد ذكر بعضهم فرقاً آخر فقال: الأصوليات هي المسائل العلميات، والفروعيات هي المسائل العملية المطلوب منها أمران: العلم والعمل والمطلوب من العمليات العلم والعمل، والمطلوب من العلميات العلم والعمل أيضاً، وهو حب القلب وبغضه، وحبه للحق الذي دلت عليه وتضمنته، وبغضه الباطل الذي يخالفها.

فليس العمل مقصوراً على عمل الجوارح بل أعمال القلوب أصل لعمل الجوارح، وأعمال الجوارح تبع فكل مسألة عمليه فإنه يتبعها إيمان القلب وتصديقه وحبه، ذلك عمل؛ بل هو أصل العمل، وهذا مما غفل عنه كثير من المتكلمين في مسائل الإيمان، حيث ظنوا أنه مجرد التصديق دون الأعمال، وهذا من أقبح الغلط وأعظمه، فإن كثيراً من الكفار كانوا جازمين بصدق النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- غير شاكين فيه، غير أنه لم يقترن بذلك التصديق عمل القلب من حب ما جاء به والرضا وإرادته والموالاة والمعاداة عليه، فلا تهمل هذا الموضع فإنه مهم جداً به تعرف حقيقة الإيمان.

فالمسائل العلمية عملية والمسائل العملية علمية، فإن الشارع لم يكتف من المكلفين في العمليات بمجرد العمل دون العلم، ولا في العلميات بمجرد العلم دون العمل.

وفرق آخرون بين الأصول والفروع؛ بأن مسائل الأصول هي التي يكفر جاحدها، كالتوحيد والرسالة والمعاد وإثبات الصفات، ومسائل الفروع ما لا يكفر جاحدها، كوجوب قراءة الفاتحة في الصلاة واشتراط الطمأنينة ووجوب مسح الرأس كله في الوضوء، ونحو ذلك، وهذا الفرق غير مطرد ولا منعكس؛ فإن كثيراً من مسائل الفروع يكفر جاحدها، وكثير من مسائل الأصول يكفر جاحدها كما تقدم بيانه، وأيضاً فالتكفير حكم شرعي فالكافر من كفره الله ورسوله، والكفر جحد ما علم أن الرسول جاء به سواءً كان من المسائل التي تسمونها علمية أو عملية.

فمن جحد ما جاء به الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بعد معرفته بأنه جاء به فهو كافر في دق الدين وجله.

وفرق آخرون بين الأصول والفروع؛ بأن الأصول ما تتعلق بالخبر، والفروع ما تتعلق بالطلب، وهذا الفرق غير خارج عن الفروق المتقدمة، وهو فاسد أيضاً؛ فإن العبد مكلف بالتصديق بهذا، وهذا علماً وإيماناً وعملاً وحباً ورضاً وموالاة عليه ومعاداة كما تقدم.

وفرق آخرون بينهما بأن مسائل الأصول هي ما لا يسوغ التقليد فيها ومسائل الفروع يجوز التقليد فيها، وهذا مع أنه دور ممتنع فإنه يقال لهم ما الذي يجوز فيه التقليد؟ فيقولون: مسائل الفروع والذي لا يجوز التقليد فيه مسائل الأصول وهو أيضاً فاسد طرداً وعكساً فإن كثيراً من مسائل الفروع لا يجوز التقليد[1] فيها كوجوب الطهارة والصيام والصلاة والزكاة وتحريم الخمر والربى والفواحش والظلم؛ فإن من لم يعلم أن الرسول

(١) التقليد لا يجوز في الدين قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾. راجع إحكام الأحكام لابن حزم والقول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد للشوكاني.

-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جاء بذلك، وشك فيه لم يعرف أنه رسول كما أن من لم يعلم أنه جاء بالتوحيد، وتصديق المرسلين وإثبات معاد الأبدان وإثبات الصفات والعلو والكلام لم يعرف كونه مرسلاً فكثير من المسائل الخبرية والطلبية يجوز فيها التقليد للعاجز[1] عن الاستدلال، كما أن كثيراً من المسائل العملية لا يجوز فيها التقليد فتقسيم الدين إلا ما يثبت بخبر الواحد وما لا يثبت به تقسيم غير مطرد ولا منعكس ولا عليه دليل صحيح وأيضاً، فالتقليد قبول قول الغير بغير حجة ومن قبل قول غيره فيما يحكيه عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه جاء به خبراً أو طلباً فإنما قبل قوله لما أسنده إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وهذه حجة لكن تقرير مقدماتها، ودفع الشبه المعارضة لها قد لا يقدر عليه كل أحد فما كل من عرف الشيء بدليله أمكنه تقريره بجميع مقدماته والتعبير عنه، ولا دفع المعارض له فإن كان العجز عن ذلك تقليداً كان جمهور الأمة مقلدين في التوحيد وإثبات الرسالة والمعاد، وإن لم يكن العجز عنه تقليداً لم يكونوا مقلدين في أكثر الأحكام العملية التي يحتاجون إليها وهذا هو الحق.

فإن جمهور الأمة مبنى تعبداتها وتحريمها وتحليلها على ما علمته من نبيها بالضرورة، وأنه جاء به ولو سئلت عن تقريره لعجز عنه أكثرهم، كما يجزم بالتوحيد وأن الله فوق خلقه، وأن القرآن كلامه وأن يبعث من في القبور، ولو سئل عن ذلك لعجز عنه أكثرهم.

---

(١) العاجز يسأل عن فعل رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أو قوله في هذه المسألة وقد كان في الصحابة من هو عاجز فما نقل أنه قلد أبا بكر أو عمر أو غيرهما رضوان الله عليهم أجمعين بل كانوا يسألون عن حكم الله في المسألة، ولو فتح باب التقليد لضاع الدين، ولما وصل إلينا هذا الخير الكثير من الكتاب والسنة؛ أي لو كانوا يكتفون في فتاويهم بهذا جائز وهذا لا يجوز لما وصلت إلينا سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

□ العمل بالدليل الظني في الشريعة الإسلامية وبأحاديث الآحاد □

(١٩) اعلم أن أصحاب الأهواء يتحكمون في شرع الله بأهوائهم، ومن جملة ما تحكموا فيه أحاديث الآحاد، فأول من فتح هذا الباب فيما أعلم، المعتزلة، وتبعهم ذوو الأهواء من أصحاب الرأي. وأما العصريون حالقوا اللحىٰ الفسقة المتهتكون بشرع الله، فإنكم إذا استدللتم عليهم بحديث لا يوافق أهواءهم قالوا: هذا حديث آحاد ولا يفيد إلا الظن، فلا تقوم به حجة، ومن هؤلاء المدبرين محمد الغزالي، وكذبوا في هذا فإنها تقوم به الحجة سواء أفاد ظناً أم أفاد علماً، إذا صح سنده وسلم من العلة، والشذوذ، وإليك ما كتبه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في تعليقه على (المحلي) (ج١ ص٧١) وقد قال ابن حزم: ولا يحل الحكم بالظن أصلاً لقول الله تعالىٰ: ﴿**إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا**﴾ ولقول الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث**».

قال محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله: أقول هذا النفي في أنه لا يحل الحكم بالظن مشكل غاية الأشكال، وقد آن أن نحقق البحث للناظرين دفعاً للاغترار بكلام هذا المحقق رحمه الله فنقول: الظن لفظ مشترك بين معان يطلق على الشك، كما صرح أئمة اللغة ففي القاموس الظن: التردد، والراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم انتهى، فهذان إطلاقان ويطلق على اليقين كما في قوله تعالىٰ: ﴿**الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون**﴾ مع قوله في صفة المؤمنين ﴿**وهم بالآخرة هم يوقنون**﴾ لأنه لابد من اليقين في الإيمان بالآخرة. ويطلق على التهمة كما في قوله تعالىٰ: ﴿**وما هو على الغيب بظنين**﴾ فيمن قرأه بالظاء المشالة أي بمتهم كما قال أئمة التفسير، وإذا عرفت هذا عرفت

أن المذموم من الظن هو ما كان بمعنى الشك، وهو التردد بين طرفي الأمر فطرفاه مستويان لا راجح فيهما، فهذا يحرم العمل به اتفاقاً، وهو الذي هو أكذب الحديث، وهو الذي لا يغني من الحق شيئاً، وهو بعض الأثم الذي أراد تعالىٰ: ﴿**إن بعض الظن إثم**﴾ وذلك لما تقرر في الفطرة، وقررته الشريعة أن لا عمل إلا براجح يستفاد من علم أو ظن، وأما الظن الذي بمعنى الطرف الراجح فهو متعبد به قطعاً بل أكثر الأحكام الشرعية دائرة عليه، وهو البعض الذي ليس فيه إثم المفهوم من قوله تعالىٰ: ﴿**إن بعض الظن إثم**﴾.

فإن خبر الآحاد معمول به في الأحكام، وهو لا يفيد بنفسه إلا الظن، والمصنف ابن حزم تقدم له أن الجاهل يسأل العالم عن الحكم فيما يعرض له فإذا أفتاه وقال: هذا حكم الله ورسوله عمل به أبداً ومعلوم أن هذه رواية آحادية من العالم بالمعنى، ولا تفيد إلا الظن وقد أوجب قبولها وكذلك أمر الله بإشهاد ذوي عدل فإن شهرا وجب على الحاكم الحكم بما شهدا به وشهادتهما لا تفيد إلا الظن؛ بل كونهما ذوي عدل لا يكون إلا بالظن؛ بل قال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**إنكم تختصمون إلي**» إلىٰ قوله «**فإنما أقطع له قطعة من نار**» وهذا صريح أنه -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حكم بالظن الحاصل عن البينة إذ لو كان بالعلم لما كان المحكوم به قطعة من نار لأنه يجوز أن البينة التي حكم بها باطلة في نفس الأمر، وفي حديث ابن مسعود في سجود السهو (إذا كنت في صلاة فشككت في ثلاث أو أربع وأكثر ظنك على أربع) الحديث. فاعتبر الظن في أشرف العبادات.

وحديث الطبراني والحاكم قال الله: «**أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء**» وحديث «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله**» أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه، فهذا كله عمل بالظن الراجح الصادر عن أمارة صحيحة وأما ما صدر لا عن أمارة صحيحة اهـ. نحو ظن الكفار أنه ﴿**لن ينقلب الرسول والمؤمنون**﴾ الآية ﴿**وظننتم ظن السوء وكنتم قوماً**

بوراً﴾ فهذا ظن باطل مستند إلىٰ أن الله تعالىٰ لا ينصر رسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– والمؤمنين ومثل **﴿ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾** **﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين﴾** فظنهم هذا مستند إلىٰ الجهل بعلم الله وإحاطته، ومنه في قصة الأحزاب في ظن المنافقين **﴿وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا﴾** فإنهم ظنوا غلبة الأحزاب لرسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ولذا قالوا **﴿ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾** وعكسهم أهل الإيمان فإنهم قالوا **﴿هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما﴾** فهذا البحث بحمد الله تعالىٰ لا تجده في كتاب. وإنما هو من فتح الكريم الوهاب، وبه يزول الإشكال، والاضطراب، وتعلم أن المصنف أوجز في محل الإطناب فأخل مما يذكره هو في هذا الكتاب فإنه لا يزال يستدل فيه بأخبار الآحاد، وبعموم ألفاظها، وألفاظ القرآن، والكل لا يخرج عن الأدلة الظنية فاعرف قدر هذه الفائدة السنية اهـ.

وأما حجية أحاديث الآحاد فقد كتب فيها الإمام الشافعي في (الرسالة)، وأجاد رحمه الله، وأفاد، وكذا كتب فيها الإمام البخاري كتاب الآحاد، وكذا كتب فيها الإمام أبو محمد ابن حزم في (إحكام الأحكام) وابن القيم في (الصواعق المرسلة) وأنا أختار ما كتبه الإمام البخاري لعظمة الصحيح ومؤلفه في نفسي. قال الإمام البخاري رحمه الله (ج١٣ ص٢٣١) كتاب أخبار الآحاد.

باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، وقول الله تعالىٰ: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالىٰ: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾** فلو اقتتل رجلان دخلا في معنى الآية وقوله تعالىٰ: **﴿إن جاءكم**

فاسق بنبأ فتبينوا﴾ وكيف بعث النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أمرائه واحداً بعد واحد فإن سها أحد منهم رد إلى السنة.

حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن أبي قلابة حدثنا مالك بن الحويرث قال: أتينا النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رقيقاً فلما ظن أنا قد أشتهينا أهلنا- أو قد اشتقنا- سألنا عمن تركنا بعدنا، فأخبرناه قال: ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم- وذكر أشياءً أحفظها ولا أحفظها- «**وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم**».

حدثنا مسدد، عن يحيى، عن التيمي، عن أبي عثمان عن ابن مسعود قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن** - أو قال ينادي - **بليل**» ليرجع قائمكم وينبه قائمكم، وليس الفجر أن يقول هكذا، وجمع يحيى كفيه- حتى يقول هكذا- ومديحيى إصبعيه السبابتين.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله ابن دينار قال: سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إن بلالاً ينادي فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم**».

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: صلى بنا النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الظهر خمساً فقيل: أزيد في الصلاة؟ قال: «**وما ذاك**»؟ قالوا: صليت خمساً فسجد سجدتين بعد ما سلم.

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن

رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- انصرف من اثنتين، فقال له ذو اليدين: أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت؟ فقال: «**أصدق ذو اليدين**»؟ قال الناس: نعم فقام رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فصلى ركعتين أخريين ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده ثم رفع.

حدثنا إسماعيل حدثني مالك، عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال: بينا الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، وكانت وجوهم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة.

حدثنا يحيى حدثنا وكيع، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما قدم رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله تعالى: ﴿**قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها**﴾ فوجه نحو الكعبة، وصلى معه رجل العصر، ثم خرج فمر على قوم من الأنصار، فقال هو يشهد أنه صلى مع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأنه قد توجه إلى الكعبة فانحرفوا، وهم ركوع في صلاة العصر.

حدثني يحيى بن قزعة حدثني مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت أسقي أبا طلحة الأنصاري وأبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب شراباً من فضيخ، وهو تمر فجاءهم آت، فقال: إن الخمر قد حرمت. فقال أبو طلحة: يا أنس قم إلى هذه الجرار فاكسرها، قال أنس: فقمت إلى مهراس لنا فضربتها بأسفله حتى انكسرت. حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق عن صلة، عن حذيفة أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لأهل نجران: «**لأبعثن إليكم رجلاً أميناً، حق أمين**» فاستشرف لها أصحاب النبي

–صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فعبث أبا عبيدة.

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة**».

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين، عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم قال: وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، وشهدته أتيته بما يكون من رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، وإذا غبت عن رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، وشهد أتاني بما يكون من رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–.

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة، عن زيد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فأوقد ناراً، وقال: ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها، وقال آخرون: إنما فررنا منها فذكروا للنبي فقال: للذين أرادوا أن يدخلوها: «**لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة**» وقال للآخرين: «**لا طاعة في المعصية إنما الطاعة في المعروف**».

حدثنا زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب؛ أن عبيد الله بن عبد الله أخبره؛ أن أبا هريرة وزيد بن خالد أخبراه أن رجلين اختصما إلى النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب، عن الزهرى، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود أن أبا هريرة قال: بينما نحن عند رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– إذ قام رجل من الأعراب فقال: يا رسول الله اقض لي بكتاب الله. فقام خصمه فقال: صدق يا رسول الله،

اقض له بكتاب الله وأذن لي فقال له النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**قل**» فقال: إن ابني كان عسيفاً على هذا- والعسيف الأجير- فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة من الغنم ووليدة ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن على امرأته الرجم، وإنما على ابني جلد مائة، وتغريب عام فقال: «**والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، أما الوليدة والغنم فردوها، وأما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام. وأما أنت يا أنيس**- لرجل من أسلم- **فاغد على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها**». فغدا عليها أنيس فاعترفت فرجمها.

باب بعث النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الزبير طليعة وحده.

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا ابن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: ندب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال: «**لكل نبي حواري وحواري الزبير**» قال سفيان: حفظته من ابن المنكدر، وقال له أيوب: يا أبا بكر حدثهم عن جابر، فإن القوم يعجبهم أن تحدثهم عن جابر فقال ذلك المجلس: سمعت جابراً فتتابع بين أحاديث: سمعت جابراً قلت لسفيان فإن الثوري يقول: يوم قريظة فقال: كذا حفظته منه كما أنك جالس. يوم الخندق. قال سفيان: هو يوم واحد وتبسم سفيان.

باب قول الله تعالىٰ: ﴿**لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم**﴾ فإذا أذن له واحد جاز.

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسىٰ أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دخل حائطاً وأمرني بحفظ الباب فجاء رجل يستأذن فقال: «**ائذن له، وبشره بالجنة**» فإذا أبو بكر، ثم جاء عمر فقال: «**ائذن له، وبشره بالجنة**»، ثم جاء عثمان فقال: «**ائذن له وبشره بالجنة**».

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن عبيد بن حنين، سمع ابن عباس، عن عمر رضي الله عنهما قال: جئت فإذا رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في مشربة له، وغلام لرسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أسود على رأس الدرجة فقلت: قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي.

باب ما كان يبعث النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من الأمراء، والرسل واحداً بعد واحد.

وقال ابن عباس: بعث النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دحية الكلبي بكتابه إلىٰ عظيم بصرى أن يدفعه إلىٰ قيصر.

حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث، عن يونس، عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بعث بكتابه إلىٰ كسرى، فأمره أن يدفعه إلىٰ عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلىٰ كسرىٰ، فلما قرأ كسرىٰ مزقه. فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يمزقوا كل ممزق.

حدثنا مسدد حدثنا يحيى، عن يزيد بن أبي عبيد حدثنا سلمة بن الأكوع أن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لرجل من أسلم: «**أذن في قومك**- أو في الناس- **يوم عاشوراء أن كل من أكل فليتم بقية يومه ومن لم يكن أكل فيصم**».

باب وصاة النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم قاله: مالك بن الحويرث.

حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة (ح) وحدثني إسحاق- أخبرنا النضر- أخبرنا شعبة عن أبي جمرة قال كان ابن عباس يقعدني على سريرة

فقال: إن وفد عبد القيس لما أتوا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**من الوفد**»؟ قالوا ربيعة. قال: «**مرحباً بالوفد والقوم غير خزايا ولا ندامى**». قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضر فمرنا بأمر ندخل به الجنة ونخبر به من وراءنا فسألوا عن الأشربة فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع: أمرهم بالإيمان بالله قال: «**هل تدرون ما الإيمان بالله**»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**شهادة أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة**»، وأظن فيه صيام رمضان، وتؤتوا من المغانم الخمس. ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير وربما قال المقير قال: «**احفظوهن وأبلغوهن من وراءكم**».

باب خبر المرأة الواحدة.

حدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة، عن توبة العنبري قال: قال لي شعبة: أرأيت حديث الحسن عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وقاعدت ابن عمر قريباً من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمعه يحدث عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- غير هذا. قال: كان ناس من أصحاب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فيهم سعد فذهبوا يأكلون من لحم فنادتهم امرأة من بعض أزواج النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إنه لحم ضب فأمسكوا فقال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**كلوا- أو اطعموا- فإنه حلال**» أو قال لا بأس به شك فيه «**ولكنه ليس من طعامي**».

فحديث الاحاد يحتج به في العقائد والعبادات والمعاملات، ويشمل الجميع ما تقدم، وقول الله عز وجل ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون**﴾ وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا**

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ فالآيات وما أشبههن مطلقات سواء أكان المبلغ عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- واحداً أم كانوا جماعة وسواءً أكان في العقائد أم في الأحكام والمعاملات، كما توضحه سيرة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في إرسال رسله والدعاة إلى الله. والله أعلم.

* * *

سؤال: ما حكم لبس السلاح؟

ج: لبس السلاح يعتبر سنة، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وصحابته يمشون بسلاحهم، وفي صلاة الخوف يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿فليس عليكم جناح أن تضعوا أسلحتكم﴾** مفهوم الآية أنهم في سائر الوقت في حال مواجهة الأعداء، لا ينبغى أن يضعوا أسلحتهم، أو يبقى على العادة أما في سائر الوقت، فالنبى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير**» بل رب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾** فنحن ننصح إخواننا أهل السنة أن يحملوا السلاح ما استطاعوا فإن أعداءهم كثير.

ونحن بحمد الله لسنا دعاة فتن، ولسنا دعاة ثورات وانقلابات، ولكننا نريد أن نرهب أعداء الله من شيوعيين وبعثيين وناصريين، الذين قد احتلوا مكانات عالية حتى في الشئون الحكومية فينبغي لمن استطاع أن يحمل السلاح، نحن ننصحه بهذا، وأعداء الإسلام يحبون أن يتجرد المسلمون من السلاح حتى يسوقوهم بعصا، لأن الناس قد أصبحوا مستذلين، وقد أصبحوا أيضاً ليس لديهم سلاح حتى يدافعوا فننصح إخواننا وعلى الأقل ولو السلاح الأبيض، أما إن استطاع أن يحمل آليا أو يحمل مسدساً أو غير ذلك، فننصح

كل أخ في الله إن استطاع أن يفعل، ونحن نناشد حكومتنا ألا تضيق على أهل الخير بحمل السلاح هناك عساكر خمارون، ويلبسون السلاح، وهناك مشايخ سفاكون للدماء، وعندهم ترخيص أن يحملوا السلاح، والسني منذ أن قامت الثورة إلى الآن لم يخرج بآلية يقطع الطريق أو قتل أخاه المسلم أو غير ذلك، على أنه لو حصل هذا أعني لو أن الشيطان استزل شخصاً وقتل أخاه، أو قتل مسلما، لا يدل على أن الآخرين كذلك، والله المستعان، فحمل السلاح يعتبر سنة ورجولة، وترك السلاح يعتبر خمالة ويعتبر تشبهاً بالنساء.

وقد رأيناهم إذا تضاربوا كل واحد منهم يطلق لسانه على الآخر، يا كذا ويا كذا بالكلمات القبيحة، لكن أنت، وعندك سلاح لا يستطيع أحد أن يطلق لسانه عليك، فينبغي لحكومتنا وفقها الله أن تشجع هذا، لأن البلد الحمد لله اليمن هي كالصندوق لا يستطيع أجنبي أن يدخلها إلا أن يخون أهلها، إذا خان أهلها فذاك، والله المستعان. وأعيد وأناشد حكومتنا وفقها لله لكل خير أن تسمح بالسلاح لأهل السنة، لأنها تسمح بالسلاح لمشايخ سفاكين للدماء إذا خالفهم واحد أرسلوا له واحداً يقتله، بل إذا نافسه أحد أرسل له واحداً يقتله، وهكذا أيضاً من الجنود من هو خمار، وتجده يحمل السلاح، والله المستعان.

* * *

سؤال: هناك بعض الأزهريين من حزب التجمع العربي، جاءت بهم الدولة من مصر باسم الدعوة والإرشاد، وذلك تنسيقا مع وزارة العدل والأوقاف لدى الدولتين، فلما جاءوا أذاعت الحكومة في التلفاز، وأصدرت المجلات ترحب بقدومهم، وبدأوا بالمساجد ظانين أنه ليس هناك شباب واع

يعرف دينه، وعنده حمية عليه، فلما بدأوا بالكلام في المساجد أنكر عليهم الشباب ما جاءوا به فتركوا المساجد، واتجهوا إلى التلفاز، والصحف، والكليات، وبدأ في أول يوم من رمضان، وكان أول موضوعهم إباحة الغناء وأتوا بهذا الكلام بعد أن أتوا بفضائل الصيام، واستدلوا الأدلة التالية: حديث أن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان عنده جاريتان ينشدان. الدليل الثاني أن الشافعي كان يستمع الغناء، فجاء تلميذ فقال: أنت تسمع الغناء يا شافعي فقال: اسكت إن قلبك قاسي وقالوا: إنه ثبت عن ابن عباس أنه كان يسمع الغناء

ج: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـد: قد كنا تكلمنا في شريطين وذكرنا حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- المتفق عليه: «**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**» فهؤلاء الملاحدة، عند أن رأوا الصحوة الإسلامية بعدن وبحضرموت وبيحان وغيرها من المدن ومن المحافظات، راعهم ذلك واستوردوا ملاحدة آخرين، فإن حزب التجمع يعتبر اشتراكيا والاشتراكية هي عتبة الشيوعية. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون**﴾.

عند أن وجدوا الصحوة الإسلامية أتوا بزنادقة العلماء ليضلوا الناس، وصدق النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ يقول: «**أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أخوف ما أخاف عليكم منافق عليم اللسان**» والفتوى شأنها عظيم لا نغتر بصاحب طاقية حمراء، ولا بصاحب لحية طويلة، ولا بذي بيان، بل لابد

أن نعرف أن الشخص يخاف الله ويتقيه وأن لديه علماً.

والفتوى بغير حق تعتبر تطاولاً على الله -عز وجل- وهي معادلة للشرك يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾** ويقول سبحانه وتعالى: **﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب﴾** ويقول سبحانه وتعالى: **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾** والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول، كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما يقول: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

أولئكم الملاحدة سواءً كانوا من الذين دعوهم أم من المدعوين أين هم وأين فتواهم عند أن كانت الجثث تلقى في الشوارع بعدن؟ وعند أن كان المسلمون يختطفون من بيوتهم؟ وعند أن كانت تنتزع أموالهم؟ أين فتاوى أولئك الملاحدة؟ ولو لبسوا الكوافي الحمر فهم يعتبرون جاهلين. الذي لا يعمل بعلمه يعتبر جاهلاً. يقول الله سبحانه وتعالى مبيناً أن الذي لا يعمل بعلمه يعتبر جاهلاً: **﴿ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعملون﴾** فأثبت لهم العلم في أول الآية، ونفاه عنهم في آخرها لأنهم لم يعملوا بعلمهم. ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم﴾** ويقول سبحانه وتعالى: **﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾** ويقول سبحانه وتعالى محذراً عن علماء السوء سواء أكانوا يمنيين أم جزائريين أم مصريين أو سودانيين من أي بلد

يقول سبحانه وتعالىٰ في شأن أهل الكتاب: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلىٰ الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾ والرسول -صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم- يقول: «**أكثر منافقي أمتي قراءها**» فنقول لإخواننا الشباب العدني وغيرهم: كفى، كفى.

يجب أن نحذر من هؤلاء الملاحدة والزنادقة الذين يريدون أن ينقلوا المجتمع المسلم من روسيا إلىٰ أمريكا، فيجب أن نحذر منهم، ومن وسائل إعلامهم، ولله در الشباب الذين وقفوا في وجوههم في المساجد فإن هذا من إنكار المنكر والنبي -صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم- يقول: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**». بعدها بعض الأزهريين أصبحوا ضائعين مائعين إذا رأيت رجلاً مرتدياً للجبة تسحب الأرض، يحلق اللحية، وهكذا يتشبه بأعداء الإسلام؛ فاعلم أنه ممسوخ العقيدة، ولقد أحسن محمد رشيد رضا في هذا إذ يقول: الأزهريون عوام فسدت فطرتهم. وليسوا كلهم كذلك ففيهم من به غيرة على الدين، ومن هو خير من محمد رشيد رضا وجمال عبد الناصر- لا رحمه الله تعالىٰ- عند أن أراد أن يغير القانون بمصر ويغير الدين بمصر قيل له إن الأزهريين سيقفون أمامك. قال إن الأزهري يبيع الدين بدجاجة.

والحق أن الأزهريين ليسوا كلهم كذلك ففيهم من فيه غيرة على دين الله، وليس كلام الملحد جمال عبد الناصر حجة عليهم، فهؤلاء قد فسدوا في بلادهم، ثم يريدون أن يأتوا ويفسدوا بلدنا التي أثنى عليها النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» وإنني أتفاءل بنهضة إسلامية بعدن ليس لها نظير لأنهم قد ذاقوا مرارة الشيوعية نحو

سبعة وعشرين سنة، فهم الآن يعرفون عن الشيوعية ما لا يعرفه أصحابنا الذين يظنون أنها ستأتي وتقضي على الظلم، فهم يعرفون الشيوعية، وماذا عملت مع الشعب العدني، بأن أذاقته سوء العذاب حاربت كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وحولت المساجد إلى معسكرات. المهم أنها حاربت دين الله، وجعلت المرأة ورفعتها فوق منزلتها. رب العزة يقول في كتابه الكريم حاكياً عن امرأة عمران: ﴿**وليس الذكر كالأنثى**﴾ ويقول سبحانه وتعالى عند أن جعلوا له الإناث ﴿**تلك إذاً قسمة ضيزى**﴾.

المهم ما تركوا شعيرة من شعائر الإسلام إلا وطمسوها، أظهروا الكفر البواح من إذاعتهم، والآن تغتر بهم ويأتون لك لما رأوا أنهم لا يستطيعون أن يصارعوا الصحوة الإسلامية، يأتون لك بأزهريين نخشى بعد أيام أن يأتوا لك بمعممين، قد أرخوا الذؤابة من خلف واللحية تملأ الصدر، ممكن الشيوعي يربي لحية، وممكن أن يرتدي العمامة، ويرتدي الرداء الإسلامي من أجل أن يضلك. ثبت عن محمد بن سيرين كما في مقدمة صحيح مسلم وجاء مرفوعاً ولا يصح رفعه وجاء مروياً عن جماعة من السلف أنهم قالوا: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم عنه؛ فأنصح إخواننا الشباب العدني أنصحهم بالرحلة لطلب العلم وبالإقبال على طلب العلم وبتكوين مكتبات.

أما الأزهريون، فعند أن نزلت مصر سألت شاباً عمره نحو خمسة عشر سنة، ماذا عن الأزهريين؟ قال: فسقة، وأقول: ليسوا كلهم كذلك، وقال بعض إخواننا في الله: زرت الأزهر فوجدت الشر، وزرت كلية الطب بالإسكندرية فوجدت الإسلام، فالأزهر فسد، أفسده جمال عبد الناصر- لا رحمه الله تعالى- فلا نغتر بأزهري ولا نغتر بحزبي، وأنصحهم أيضاً أن يبتعدوا عن الحزبيات هذه دعوة إلى كتاب الله، وإلى سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دعوة الإخوان المسلمين مميعة مضيعة، ودعوة

جماعة التبليغ أيضاً مبتدعة، فأنصحهم أن يقبلوا على العلم النافع، هذه أبلغ كوني أنصحك أن تقبل على العلم النافع، وأن تعرض عن الحزبيات، أبلغ من أن أجيبك على بعض المسائل التي ستأتي، إن الخير كل الخير في سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وفي كتاب الله، وفي سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما أن نبقى مزعزعين إن جاءنا أزهري ظننا أن معه الحق، ربما يأتون لكم بشيعة من إيران من ذوي اللحى الطويلة والعمائم السود والبيض تنبهوا الدين يؤخذ من كتاب الله، ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعن العلماء العاملين، أما أولئك الملاحدة فينتهي ببعضهم إلى أن يقطع الصلاة، وإذا قام ينطح ويركض في خطبته، فعليكم أن تأخذوا دينكم من كتاب الله ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وأنصحكم إن كنتم مستطيعين أن ترحلوا إلى إخوانكم أهل السنة، وأن تعرضوا عليهم الشبهات التي يلقيها الملاحدة من الإذاعة التي لا تزال على شيوعيتها وعلى إلحادها، عليكم أن تتقوا الله، وأن تتحولوا من ذلكم الظلام لا أقول من الشيوعية، فإن كثيراً من الشعب أي الشعب الجنوبي بحمد الله ليسوا بشيوعيين، بل أكثر الشعب الجنوبي مسلمون يحبون الإسلام، لكن كانوا في ظلام فينبغي أن يتحولوا من الظلام إلى النور، وأن يتحولوا من البدعة إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أما مسألة الأغاني، الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في صحيح البخاري: «**ليكونن أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**». المعازف هي آلات اللهو والطرب، والناس في شأن الأغاني بين إفراط وتفريط فالصحيح أنها تجوز في الأفراح، والمناسبات لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رأى جاريتين تغنيان بما تهاجى به الأنصار يوم بعاث يعني كلام شجاعة وأشعار شجاعة، كل طائفة تذم الأخرى،

وتفتخر هي نفسها، مثل هذا يجوز، وأيضاً النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن ذهبت عائشة إلى عرس قال: «**ماذا معك يا عائشة فإن الأنصار يعجبهم اللهو**» وأيضاً النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- استمع إلى جارية وهي تغني، وتقول: أعد لها كبشاً بالمربد ثم قالت: وفينا رسول الله يعلم ما في غد. فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يعلم ما في غد إلا الله ارجعي إلى ما كنت تقولين**» فالأغاني التي لا تثير الغرائز الجنسية، وليس فيها ذكر الخدود والقدود إلى غير ذلكم في بعض الأوقات، ولا تحصل فتنة لا بأس لكن أغاني إذاعتنا أغاني فاسدة مفسدة لا يجوز الاستماع لها، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون**﴾.

فمسألة الأغاني أنصح بقراءة كتاب (إغاثة اللهفان) للحافظ ابن القيم فهو أحسن من تكلم على هذا لأنها أصبحت في زمانه عكازاً للصوفية، الصوفية، الذين أصبحوا يميعون ويرقصون في المساجد إلى غير ذلك. فالحافظ ابن القيم استفاض في (إغاثة اللهفان). نعم النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**صوتان ملعونان صوت عند نعمة، وصوت عند نقمة**» ويعني بالصوت عند النعمة هي الأغاني، وعند النقمة هي النائحة. فالمسألة أن الناس تجاوزوا الحد وإن هناك نغمات في الإذاعات، وكلام سفيه لا يصدر إلا من سفهاء، فمثل هذه الأغاني لا يجوز أن يستمع لها، ثم أنت طالب علم ليس لديك وقت لاستماع الأغاني، الأغاني للضائعين المائعين أما أنت فينبغي أن تشغل نفسك بذكر الله. أما هل صح عن ابن عباس أنه استمع لأغاني أو صح عن الشافعي فأنا لا أعلمه صحيحا وإن صح فهما ليس بحجة، أو يحمل على الأغاني التي ليست بفاسدة مفسدة كأغاني زماننا، والله المستعان.

سؤال: ما قلت استماع الأغاني بغير مزامير؟

ج: تنبيه حسن. نعم إن المزامير تعتبر محرمة وهي من المعازف، وقد جاء في سنن أبي داود وإن كان أبو داود يقول: إنه حديث منكر فقد أعيى العلماء قول أبي داود لنظافة سنده، ولا أعلم أحداً وافق أبا داود على هذا. جاء أن عبد الله بن عمر كان ماراً فسمع زمارة فوضع إصبعيه في أذنيه ومضى ثم قال لنافع: هل انقطعت الزمارة؟ قال: نعم فقال: هكذا رأيت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

* * *

سؤال: أحلوا التلفاز وقالوا هو وسيلة عصرية حديثة متطورة لنشر الإعلام؟

ج: أما التلفاز ففيه مفاسد عدة وقد كتب الشيخ محمد بن حميد رحمه الله كتابة عنه ليس لها نظير ويا حبذا لو وفق الله من ينشرها فهي مكتوبة في أوراق على آلة كاتبة. التلفزيون اشتمل على الصور، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة**» والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أمر علي بن أبي طالب ألا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه، ولا صورة إلا طمسها والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أبي أن يدخل حجرة عائشة حتى شققت القرام الذي فيه تصاوير، والأحاديث في تحريم الصور متكاثرة لو لم يكن إلا ما رواه الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**يخرج من النار عنق له لسان ينطق وعينان يبصر بهما، وأذنان تسمعان فيقول: إني وكلت بثلاثة: بمن جعل مع الله إلها آخر، وبالمصورين، وبكل جبار عنيد**» أو بهذا المعنى.

فالتصوير يعتبر محرماً وهو أيضاً ممن فتن به قبلنا كما قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: وقد أخبر عن كنيسة في الحبشة، وما فيها من التصاوير فقال: «**أولئك شرار الخلق عند الله إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه**» تلك الصور ثم بعد ذلك أيضاً فيه الأغاني، وقد تقدم الكلام عليها.

وفيه قلب الحقائق فلم يوضع التلفزيون ليعلم المسلمين دينهم وضع ليحبب الملوك والرؤساء إلى المواطنين، وربما تجد فيه الفساد الكبير. فيه أيضاً النظر، الرجل ينظر إلى المرأة إذا كانت امرأة تتكلم في التلفزيون، أو المرأة تنظر إلى الرجل إذا كان الرجل يتكلم في التلفزيون، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها المشي، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لجرير بن عبد الله كما في صحيح مسلم يقول: «**اصرف بصرك**» سأله جرير عن نظر الفجأة فقال اصرف بصرك فالنظر يعتبر سهماً مسموماً من سهام إبليس ولقد أحسن من قال:

كل الحوادث مبدؤها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر
أسر مقلته ما ضر مهجته ... لا مرحباً بسرور جاء بالضرر

فالنظر يعتبر مفسداً للقلب. وواجب على كل مسلم أن يغض نظره، ونحن ما نتوقع من الأزهريين أن يأتوا ويرشدونا إلى الخير. نتوقع منهم أن يضيعونا، وقد كان لنا مشايخ في الجامعة الإسلامية منهم أناس أفاضل، الحق

ان منهم أناساً أفاضل، ومنهم أناس مرتزقة يدور مع المادة كيف دارت، ويتلون كيفما تحب الحكومة، المهم أنهم أصبحوا آلة للدنيا، وأفسدوا المجتمعات، لكن الحمد لله، أما عندنا فنبشركم أنهم قد أصبحوا يكرهون الأزهريين، ويعرفون أنهم فاسدون مفسدون فيا أبناء عدن حذارِ احذروا من علماء السوء كما تحذرون من إبليس، وهكذا احذروا من الحزبية فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**افترقت اليهود على إحدىٰ وسبعين فرقة، وافترقت النصارىٰ على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة. كلها في النار إلا واحدة**».

وجاء بيان هذه الواحدة أنها جماعة المسلمين، كما في سنن أبي داود ومسند أحمد من حديث معاوية رضي الله تعالىٰ عنه وأما ما جاء أنه من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي فإنه حديث ضعيف لأنه من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم. والحاكم، وناهيك به تساهلاً يقول: إن في سنده من لا تقوم به حجة فهذه الفرقة وإن كانت قليلة ينبغي أن نتمسك بها والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول، كما في الصحيحين من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتىٰ يأتي أمر الله، وهم على ذلك**». وهذا الحديث يعتبر علماً من أعلام النبوة.

فإن أعداء الإسلام وإن عملاء أعداء الإسلام يكيدون للدعاة إلىٰ الله، ويكيدون للإسلام ويأبى الإسلام إلا أن يتفجر وينطلق ويشق طريقه فهذا الحديث يعتبر علماً من أعلام النبوة ثم إنه كما تقدم لا ينبغي أن نغتر بالكثرة فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله**﴾.

والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيح: «**إنه يقال يا آدم أخرج بعث النار فيقول: يارب من كم؟ فيقول: من كل ألف**

تسعمائة وتسعة وتسعين» فشق ذلكم على الصحابة رضوان الله عليهم، وذكر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بقية الحديث. فشاهدنا من هذا أنه لا ينبغي أن يغتر بالكثرة والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»**.

فينبغي أن يستيقظ إخواننا وأن يرجعوا رجوعاً إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ليس هذا الزمان زمان لفلفة اللفلفة أنك تجمع من جماعة التبليغ، ومن الإخوان المسلمين، ومن حزب كذا وكذا، هذا الزمان زمان رجوع إلىٰ الله عز وجل صحيح أن اليمن الآن يعتبر في أزمة لعلها تقارب أزمة علي بن الفضل، كيف ذاك؟ لكثرة الفساد المقبل عليه، والفتن التي تتوقع، فالناس تحولوا من روسيا إلىٰ أمريكا، وأمريكا فاسدة مفسدة فالشأن كل الشأن الرجوع إلىٰ الله عز وجل، والإقبال على كتاب الله وعلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حتىٰ وإن بقيت وحدك على الحق فهذه تعتبر نعمة من الله عز وجل عليك وليس الأمر كما قلتم، أنا قلت لكم من قبل: يسوءني جداً من زمن قديم منذ جئت إلىٰ اليمن إذا تكلمنا في البدع، أو تكلمنا في الصوفية أو تكلمنا في الشيعة أو تكلمنا في مفاسد الإخوان المسلمين أو منكرات الإخوان المسلمين أو تكلمنا في جماعة التبليغ يقولون: ما هذا وقته، أقول، هذا وقت البيان وهذا وقت الصدق ووقت الإخلاص فإنه لا ينجينا إلا الإخلاص والصدق مع الله سبحانه وتعالىٰ.

* * *

سؤال: قالوا يجوز للمرأة أن تحكم بالحدود والجنايات، ويمكن أن تكون رئيسة للدولة، وقد نزلت هذه الفتوىٰ بالخط العريض في الصحف فقالوا إنهم سألوا شيخهم خالد محمد خالد: عن الحديث المشهور **«لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»** فأجابهم خالد محمد خالد أن هذا الحديث إنما كان

في زمان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وجاء في مناسبة خاصة، أما الآن فيجوز أن تحكم المرأة.

ج: روى البخاري في صحيحه عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**» والفعل إذا كان في سياق النفي فهو في حكم النكرة ثم بعدها أيضاً هل في زمان الخلفاء الراشدين وليت امرأة؟ ومن بعدهم إلى أن أصبح المسلمون يقتدون بأعداء الإسلام، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**»- ما أكثر ما دخل علينا البلاء من قبل أعداء الإسلام فالبنوك الربوية من قبل أعداء الإسلام، حلق اللحى من قبل أعداء الإسلام، الحكم العسكري من قبل أعداء الإسلام، وهكذا أيضاً جميع المفاسد، حتى إنهم أصبحوا يهرولون بعد أعداء الإسلام، ولا يلتفتون إلى كتاب الله، ولا إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وصدق النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ يقول: كما سمعتم قبل «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**».

فأصبح المسلمون يقلدونهم في جميع شئونهم، ويظنون أن التقدم جاء لأعداء الإسلام بسبب بعدهم عن دين الله، والواقع أنهم تقدموا في الصناعات بسبب جدهم واجتهادهم، والمسلمون نائمون مخزنون، مدخنون، همهم البيت والزوجة إلى غير ذلك، ليس لهم همم عالية فهم الذين أضاعوا أنفسهم، وضيعوا دينهم. ما تقدم أولئك بل ما تقدموا بسبب بعدهم عن دين الله بل الآن يقظة عجيبة في أمريكا، ويقظة عجيبة في فرنسا، ويقظة عجيبة في كثير من الدول يقظة إسلامية والحمد لله نرجو أن يأتي خير من هنالك، وأن يعتبر بهم أذنابهم وعملاؤهم ها هنا.

والأصل أن المرأة ناقصة عقل ودين كما قال النبي -صلى الله عليه وعلى

آله وسلم-: «**النساء ناقصات عقل ودين**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله**﴾ ثم بعد هذا أيضاً قوله ﴿**الرجال قوامون على النساء**﴾ دليل على أن للرجل القوامة، وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل به عوج**».

أخبر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بهذا وأمر النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن نستوصي بالنساء لماذا؟ لأنهن محتاجات إلى من يقوم عليهن. المرأة إذا كانت حاملاً أو وضعت أو وقت حيضها. المهم أنهم عرضوها للفساد يختلي بها المدير، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم**» قال رجل أفرأيت الحمو يا رسول الله قال: «**الحمو الموت**» ويقول الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما**» فيعرضونها للفتن وللمتاعب وللمشاق التي هي فوق قدرتها.

وأما ما جاء أن بعض النساء كن يخرجن مع أزواجهن للقتال، فكان بعض النساء يخرجن يداوين الجرحى، والرجل ربما يحتاج امرأته فيستصحب امرأته معه، لا تلبس علينا جريدة العمال، ولا تلبس علينا الصحافة، ولا غيرها. ديننا يؤخذ من كتاب الله ومن صحيح البخاري ومن صحيح مسلم ما يؤخذ عن حمود العودي، ولا عن فلان الضائع المائع، الذين قد حكم عليهم بالردة ويجب أن يقتلوا. الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من بدل دينه فاقتلوه**». ما تأخذ دينك عن ضايع مايع عصري، أنا أقول لك: إنك لا تزال تتخبط ما دمت غير مقتنع بالكتاب والسنة. أخبرني

بعض الشباب المصري يقول: تنقلت من جماعة إلىٰ جماعة حتىٰ بلغت اثنتي عشرة جماعة ثم رجعت إلىٰ الكتاب والسنة، فتأكد أن لا تزال تتخبط من هذه الجماعة إلىٰ هذه الجماعة، ومن هذا الحزب إلىٰ هذا الحزب، وينتهي بك المطاف في النهاية إن شاء الله إلىٰ كتاب الله، وإلىٰ سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإننا نتفاءل بحمد الله أن الإخوة العدنيين نرجو أن يقيموا دولة إسلامية بعدن لأن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**يخرج من عدن اثني عشر ألفاً يجاهدون في سبيل الله**».

أما خالد محمد خالد فأعرف أنه رجل مضل، وأنه ألف كتاب رجال حول الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهو شخص لا يعتمد عليه هذا الذي أعرفه عنه الآن، والله المستعان. وعلى كل إذا كنا نقول إننا لسنا نقلد أحمد بن حنبل، وناهيك بالإمام أحمد بن حنبل جلالة وقدراً وعلماً وناهيك به زهداً وتقىً وورعاً. ونقول إننا لا نقلد الشافعي، ولا نقلد الإمام مالكاً بل لا نقلد أبا بكر الصديق ونأخذ ديننا من كتاب الله ومن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

فلا ينبغي أن نقلد عصرياً ضائعاً مائعاً، بل نأخذ ديننا من كتاب الله ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأنصح الإخوة الشباب إن استطاعوا أن يزوروا إخوانهم في دماج في العطلة الدراسية، وإن احتاجوا إلىٰ أن نرسل لهم الباص فعلنا. لماذا؟ لأجل أن يتفقهوا في دين الله ما ينفعهم شريط ولا شريطان، ولا ثلاثة، ولا أربعة لابد من التفقه في دين الله، ولو لمدة أسبوع، ولو لمدة شهر، أو غير ذلك، تجالس إخوانك وتستفيد منهم وتستفيد معهم. نحن نريد من إخواننا جميعاً أن يقتنعوا بكتاب الله، وبسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبالاقتداء برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من اقتنع بهذا أصبح لا يخشىٰ عليه من شيوعي أن يغره، ولا من بعثي، ولا من ناصري، ولا من جماعات إسلامية نريد هذا.

على حفظ كتاب الله وعلى حفظ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى اله وسلم- حتى تسلموا من زيغ هؤلاء الملاحدة الذين أصبحوا آلة للشيطان في تضليل المسلمين.

* * *

سؤال: قالوا إن الآية القرآنية: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ قالوا: إنها لا تتحدث عن الحكم في هذا العصر وأنه يمكن أن تتبدل الشريعة بأي حكم وضعي؟

ج: هذا الكلام كفر، وصدق الله وكذبوا وسمعتم أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**لينذركم به ومن بلغ**﴾ ولو أنهم قالوا بما قال به ابن عباس: إنه كفر دون كفر وأنه لا يكون الحاكم كافراً إلا بثلاثة شروط: أن يكون عالماً، وأن لا يكون مكرهاً، وأن يرى الحكم الوضعي مساوياً أو أفضل من حكم الله فحينئذ يكفر. لو قالوا بهذا كان أقرب أما تغيير الدين وتغيير الكتاب والسنة الحمد لله الذي فضحهم بهذه الفتوى، والله إن هذه الفتوى كافية في كفرهم يريدون تغيير دين الله والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين**».

والأصل في التشريع هو العموم، ويخبر أن المهدي سيخرج في آخر الزمان، والمهدي أيضاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً شاهدنا من هذا أن العدل، والقسط يحكم بكتاب الله، وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

وروى الإمام أحمد في مسنده عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقضاً**

الحكم وآخرهن نقضاً الصلاة». وروى الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**يا معشر المهاجرين، خمس أعيذكم بالله أن تدركوهن ما فشت الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ابتلوا بالطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، وما نقص قوم المكيال إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، وما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم حتى يأخذ بعض ما تحت أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل الله بأسهم بينهم**». وهذا يعد علماً من أعلام النبوة، فالقتل والقتال بين المسلمين هو سبب من أسبابه أن الحكام أصبحوا يحكمون بالقوانين الوضعية، ويعزلون كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

والأصل كما قلنا هو عموم التشريع الأدلة متكاثرة، وأن المسلمين إذا غيروا، وبدلوا فإن الله سبحانه وتعالى يسلط عليهم.

* * *

سؤال: أجازوا للمرأة أن تكشف عن وجهها، واستدلوا بقول الله تعالى: ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم**﴾ إذ أنه إذا كان غطي الوجه فلماذا قال الله ﴿**يغضوا من أبصارهم**﴾ إذاً فالوجه كان مكشوفاً كذلك أجازوا اختلاط الطالبات بالطلبة في جميع المدارس والكليات والمعاهد تحت حجة الضرورة الاقتصادية، وإمكانيات البلاد لا تسمح، وغفلوا عن قول الله عز وجل: ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب**﴾ كذلك ننبه على أن العامة في عدن صدقوا هؤلاء الدجالين، وعندما يأتي الشباب المتفقه في دينه ليكذبهم يقولون: أي الناس إنهم أزهريون علماء فأرجو أن تعطوا

الموضوع حقه، وجزاكم الله خيرا.

ج: الحجاب مسألة مختلف فيها، والراجح من أقوال أهل العلم أنه يجب على المرأة أن تغطي وجهها لقول الله عز وجل: ﴿**يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين**﴾. وروى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان**». والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**». وكما تقدم أنها مسألة خلافية أنا لا أعتبر هذه المسألة بالنسبة إلى المسألة الأولى لا أعتبرها شيئاً لأن المسألة الأولى تعتبر كفراً ويعتبر قائلها مرتداً خارجاً من دين الإسلام، يعني لو لم يكن إلا المسألة الأولى، ما هي المسألة الأولى؟ أنه يجوز أن يغير الشرع هذا كفر ومروق عن دين الله عز وجل. أما مسألة الحجاب فكما تقدم وقد تكلمنا على هذا في أشرطة أخرى لعلنا إن شاء الله نرسل بها مع هذا الشريط، والله المستعان.

أما الاختلاط فهو أقبح وأقبح، ويعتبر فساداً، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**»، والله -عز وجل- يقول في كتابه الكريم: ﴿**وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن**﴾- إلى أن قال- ﴿**ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها**﴾ وقد فسر ابن عباس ما ظهر منها بالوجه والكفين وفسرها ابن مسعود بالزينة الظاهرة وهو أقرب، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن**﴾.

يقول الشيخ: محمد الأمين الشنقيطي- رحمه الله تعالى- في تفسيره:

إن التعليل يدل على التعميم وإن كانت الآيات في سياق نساء النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولىٰ﴾** فالواجب على المرأة أن تبقى في بيتها ولا تخرج إلا لضرورة أما هؤلاء الضائعون المائعون فقد كفوكم أيها الشباب بأنفسهم، وكفوكم بفتواهم التي توجب كفرهم وخروجهم من دين الله، أخبروهم وبلغوهم أننا نحكم عليهم بالكفر لأن هذه الفتوىٰ تعتبر كفراً والحمد لله الذي فضحهم، لو لم يكن إلا هذا أنه يجوز تغيير دين الله، حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبنا الله ونعم الوكيل.

وبعدها فإخواننا العامة بعدن وحضرموت وبيحان وغيرها من القرىٰ يجب أن يحمدوا الله سبحانه وتعالىٰ الذي رفع عنهم الكابوس الشيوعي.

وأنصحهم أن يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى رجوعاً صادقاً، وأن يستسلموا لكتاب الله ولسنة رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم-.

أنصحهم بهذا حتىٰ إن الله سبحانه وتعالىٰ يديم عليهم نعمته فهو الذي أزال عنهم الخوف، وهو الذي أزال عنهم الفقر، ونسأل الله أن يخلف علينا وعليهم بخير مما حدث لهم، وأن يكتب لهم صبرهم وثباتهم أمام هؤلاء الملاحدة. وأنصحهم أيضاً ألا يتحولوا من روسيا إلىٰ أمريكا فكلتاهما لا خير وكلتاهما عدوة للإسلام والله المستعان.

* * *

□ من فضائح أصحاب الحداثة □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـد: فهذا سؤال تقدم به بعض الإخوة الغيورين على دينهم إلى فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالىٰ يقول السائل: بسم الله الرحمٰن الرحيم. الحمد لله وكفىٰ والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد: نداء إلىٰ علماء الإسلام الغيورين على دينهم افتونا مأجورين غير مأزورين قال الله تعالىٰ: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدىٰ من بعد ما بيناه للناس في الكتاب، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**﴾ وقال الله تعالىٰ: ﴿**لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم**﴾ وقال الله تعالىٰ: ﴿**والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترأنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾ وقال الله تعالىٰ: ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمٰن نقيض له شيطانا فهو له قرين**﴾.

وأخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: قال الله تعالىٰ: «**لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلىٰ من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر، فبه حلفت لأتحينهم فتنة تدع الحليم منهم حيران فبي يغترون أم على يجترئون**». أخرج الطبراني عن العرس بن

عميرة عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تعمل الخاصة بعمل تقدر العامة على تغييره، ولا تغيره فذاك حين يأذن الله في هلاك العامة والخاصة**». وأخرج الطبراني في الأوسط والبزار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم**».

يا علماء الإسلام وحماته أفتونا في أناس من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا يلبسون للناس ثياب الضأن، قلوبهم قلوب الذئاب من يجاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن يجاهدهم بقلمه فهو مؤمن، ومن يجاهدهم بلسانه فهو مؤمن، خرجوا علينا في هذا الزمان، يدعون الأدب والثقافة، حملوا لواء الإلحاد والإباحية واللادينية والثورة على قيم الدين وأغراضه حملوا لواء الاجتهاد على اللغة العربية بدعوى التجديد والتحديث والخروج عن قواعدها، وقواعد الشعر المقفى إلى الشعر الحر، وتوصلوا من خلال اجتهادهم هذا إلى ترك الله سبحانه وتعالى، والسخرية به- تنزه الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً- ثم ذكر بعض كفرهم وإلحادهم وبعض زعمائهم مما يطول الكلام به إلى أن قال السائل: فيا علماء الإسلام أفتونا فتوى بالدليل والبرهان من السنة والقرآن يعرفها جميع أفراد العالم الإسلامي فتوى يرضى بها الله عنكم وتدافعون بها عن شريعته وعن أنبيائه. والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ج: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وقبل الإجابة على سؤال أخينا حفظه الله تعالى نتكلم على الأحاديث التي استدل بها، استدل بحديث عبد الله بن عمر الذي أخرجه الترمذي، «**أن أناساً يلبسون للناس جلود الضأن ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم**

قلوب الذئاب». هذا الحديث الذي استدل به الأخ من طريق حمزة بن أبي محمد وقد قال فيه أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، فالحديث ضعيف، وجاء الحديث في الترمذي نفسه من حديث أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه، وهو من طريق يحيى بن عبيد الله، وقد قال فيه أبو بكر ابن أبي شيبة: ليس بثقة، وقال مسلم: نحو هذا الكلام أو بهذا المعنىٰ انتهينا من هذا الحديث. ننتقل إلىٰ حديث العرس بن عميرة فقد أخرجه الإمام الطبراني كما يقول الأخ السائل- حفظه الله- أخرجه من طريق، ظاهرها الصحة لكن مع النظر في طرقه، وجد أن بين عدي بن عدي والعرس بن عميرة رجلاً مجهولاً وأخرجه الإمام أحمد في مسنده كذلك أيضاً بذكر الرجل المجهول.

ننتقل إلىٰ الحديث الثالث، وهو حديث أبي هريرة الذي رواه الطبراني، وقال الهيثمي في المجمع: رجاله ثقات إلا حبان بن علي، فقد اختلف قول ابن معين فيه، تارة يوثقه، وتارة يقول: إنه ضعيف. رجعنا إلىٰ ميزان الاعتدال فإذا الإمام الذهبي رحمه الله تعالىٰ يقول: إنه لا يترك. بمعنىٰ أنه يصلح في الشواهد والمتابعات. حديث أبي هريرة: «**لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم**».

هذا هو حديث أبي هريرة الذي من طريق حبان بن علي، حبان بن علي يصلح في الشواهد والمتابعات، وجاء عن حذيفة في جامع الترمذي، وهو من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ما روى عنه إلا عمرو بن أبي عمرو ولم يوثقه معتبر، فهو مجهول العين، لا يصلح في الشواهد والمتابعات. وجاء الحديث أيضاً من طريق عبد الله بن عمر. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وفيه من لم أعرفه فعرف أن الأدلة التي استدل بها الأخ حفظه الله لا يصح حديث منها، وهي في مواضيع لا يقال بعضها يشهد لبعض، وأدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة كقوله تعالىٰ: ﴿**لعن**

الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود، وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾. وكالحديث الذي رواه البخاري من حديث النعمان بن بشير أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال: «**مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا خرقاً في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا**».

وحديث أبي سعيد الخدري الذي في صحيح مسلم من «**رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان**» وكتب السنة طافحة بحمد الله بالأدلة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. نرجع إلى ما ذكره الأخ السائل، وما لم يقرأ فإنه ذكر زعماء ورمز الحداثة الذين يزعمون أنهم يريدون تغييراً شمولياً، تغييراً في اللغة العربية، في الدين في جميع شئون الحياة يزعمون هذا، ومن عجب أن لهم زمناً ينشرون أباطيلهم لم يلتفت إليهم أحد إلا النادر. استولوا على الجرائد والمجلات. ففي السعودية لم يبق إلا جريدة الندوة هي التي لم تمكنهم من خبثهم، ومن أباطيلهم، وهكذا عندنا يكتبون بالخط العريض، وأهل العلم يريدون أن يعالجوا المشاكل القبلية ويعالجوا المشاكل ومخلفات الجهل، لم يمكّنوا أن يكتبوا سطراً واحداً في الجرائد والمجلات، هذا يدل على غفلة كبيرة في المجتمع المسلم وقد قيض الله أخاً كريماً يقال له عوض بن محمد القرني وألف كتاباً في بيان ما عليه أهل الحداثة من الكفر والإلحاد وإني أنصح كل أخ في الله أن يقرأ ذلك الكتاب. ونحن إذا قرأنا في كتب الأدب وجدنا أن غالب أهل الأدب بين مبتدع ومنحرف وجاهل وضال، إلى غير ذلكم، ومن شك في كلامي فليقرأ معجم الأدباء لياقوت الحموي ورب العزة يقول في كتابه الكريم مبيناً لشأن الشعراء أن غالبهم يكون من ذوي الانحراف يقول الله

عز وجل: ﴿**هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم يلقون السمع وأكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين وإذا تتلىٰ عليه آياتنا ولى مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذابٍ أليم**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين وإذا ناديتم إلىٰ الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون**﴾ وقد ذكر ابن الجوزي رحمه الله في (تلبيس إبليس) ذكر تلبيسه على أهل الأدب، وزهدهم في علم الكتاب والسنة، وهكذا أيضاً ذكر الأخ أحمد القطان كيف يستولي الشيوعيون على أهل الأدب ويجذبونهم إليهم، ونحن يهمنا الذين يعيشون بين أظهرنا الآن. الله– عز وجل– يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة**﴾ فيهمنا وإن كنا نستغرب غاية الاستغراب، كيف مكنوا من جرائد السعودية ومجلاتها؟ نستغرب جداً. هذا يدل على خلل هنالك، لكن يهمنا ما هو في بلدنا لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة**﴾ فقد ذكر الأخ السائل عبد العزيز المقالح، وعبد العزيز المقالح يشغل منصب رئاسة الجامعة، ويشغل منصب رئاسة البحوث والدراسات اليمنية، وأيضاً معرض الكتاب، فإنه يكون المسئول عنه إذا نظرنا لما يشغله، فمن الذي مكنه من هذا؟ من الذي مكنه من رئاسة الجامعة؟ ومن الذي مكنه أيضاً من رئاسة الدراسات والبحوث

اليمنية؟ وعبد العزيز المقالح ومن دعى بدعوته يريدون هدم الدين الإسلامي. لا يريدون إنشاء لغة وشعراً حراً يزعمون هذا، ولكنهم لا يريدون هذا، انظروا إلىٰ ما عنون به ديوانه سيف علي بن الفضل الثائر أتدرون على ماذا ثار علي بن الفضل؟ إنه ثار على الإسلام: إنه ثار على اليمنيين. يقتل وينسلب، وهكذا أيضاً الديوان وما نشره يقول في ديوانه، وما نشر عنه في كتاب أخينا عوض بن محمد.

وفي سؤال أخينا في الله رماد وهكذا أيضاً عند أن رد عليه، وقام اليمنيون جزاهم الله خيراً في كل مسجد أظهر أنه قد تاب إلىٰ الله، وبعد ما أظهر أنه قد تاب إلىٰ الله، ظهر أنها توبة نفاق، فهم ﴿**يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم**﴾. ظهر أنها توبة نفاق لما في هذه المجلة التي تصدر في صنعاء صدرت هذه المجلة محرم سنة ست وأربعمائة وألف هجرية (العدد السادس) اسم المجلة (اليمن الجديد) هذه المجلة إخواننا هو أحد القائمين عليها. القائمون عليها هؤلاء ستذكرون المقابلة بينهم وبين ما كتبه الأخ عوض ابن محمد لتعلموا أنهم قد استولوا على المجلة، واستولوا على كثير من الأعمال، هذه المجلة كما سمعتم عبد العزيز المقالح من مستشاري التحرير في صفحة (٢٥٠) الأرض دم، الأفق دم. الله دم وهذه نشرت بعد ديوانه بأزمنة لكن إظهار التوبة لا يقبل لأننا في هذه الأيام القريبة استقدم الحداثيين والشيوعيين

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

عبد العزيز المقالح كما سمعتم هو مستول على الجامعة والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير**» ثم بعد أيام إذا كان مستولياً على الجامعة فقد رأينا في الشعر رجلاً مصرياً كان يدرس شعراً فيه كفر لا حاجة إلىٰ ذكره. فيه وصف الله عز وجل بالملك الظالم الغاشم، وكان يدرس ذلكم الكتاب بالجامعة ورأينا كتاباً آخر بعنوان (صهيل الجسد) ذلكم الكتاب فيه تهجم

على يوسف عليه السلام ورميه بما يعد كفراً وهو موجود في مكتبة الجامعة وهناك آخرون منهم (حسن اللوزي) الذي يعتبر وزير الإعلام هو أيضاً من هذا وإن لم يذكره الأخ عوض بن محمد القرني فإن له في هذه المجلة (اليمن الجديد) فإن له شعراً في غاية من السماجة، وفي غاية من السخافة، وذكر العشق والكلام الفارغ. مثله لا يجوز أن يبقى على وزارة الإعلام لا يجوز أن يمكن (والبردوني) الأعمى الذي كما قيل:

أعمى يقود بصيراً لا أبا لكم   قد ضل من كانت العميان تهديه

وينبغي لأهل الحداثة أن يرجعوا إلى الله وأن يعلموا أنهم لا يستطيعون أن يؤثروا على مجتمعنا شيئاً. فقد سبقهم أبو العلاء المعري وسبقهم الراوندي وسبقهم أيضاً (طه حسين) الأعمى أعمى البصر والبصيرة الذي يقول: فلتحدثنا التوراة وليحدثنا القرآن عن إسماعيل وإبراهيم ما شاءا فلن نثبت إلا ما أثبته التاريخ. والذي يؤلف كتاباً بعنوان الشعر الجاهلي ويشكك في الشعر الجاهلي، وكان عميلاً لكل ملحد يطعن في الإسلام فقد ذهب (طه حسين) وبقي الإسلام بحمد الله وسيذهب (المقالح) و (البردوني) و (اللوزي) بل هؤلاء ليسوا بشيء وإن مكنتهم الحكومة، فإننا نناشد حكومتنا أن تستبدل بهم من ليس بحزبي، ومن يهمه أمر المسلمين فإن هؤلاء لا يؤمنون، وأريد أن أقارن بين مقابلة حداثية في السعودية لبعض اليمنيين، وأقارن بين هذه المجلة التي هي (اليمن الجديد) لتعلموا أن بلدنا قد أصبحت مغشوشة. في (صفحة ١٤). يقول إنها حصلت مقابلة في جريدة عكاظ حوار مع شاعر يمني حداثي اسمه (عبد اللطيف ربيع) وقد أشاد في الحوار وبين إعجابه بعبد العزيز المقالح وعبد الكريم الرازحي وعبد الودود سيف وعبد الله قاضي وأحمد قاسم دماج وزيد مطيع وعبد الفتاح عبد الولي. انظروا المشرفون على هذه المجلة كيف يتخيرون أصحابهم. من هم مستشاروا التحرير هنا يا إخواننا؟ مستشاروا التحرير عبد العزيز المقالح، عبد الله البردوني، عبد الودود سيف، زيد مطيع

دماج، عبد الباري طاهر يحيى على الإرياني، محمد ردمان الزرقة ثم الإخراج الفني عبد الله محمد المجاهد سكرتير التحرير محمد لطف غالب، مدير التحرير عبد الكريم ثابت الرازحي.

عبد الكريم الرازحي في سنين مضت كتب في جريدة باليمن، النبي الذئب، يصف رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بأنه نبي ذئب. ولن نستريح من هؤلاء إلا إذا أقيمت الحدود فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من بدل دينه فاقتلوه**»، ويقول أيضاً: كما في صحيح البخاري من حديث معاذ أنه جاء إلى أبي موسىٰ وهما في اليمن فرأى معاذ رجلاً مربوطاً فقال ما هذا يا أبا موسىٰ؟ قال: هذا رجل ارتد قال معاذ: لن أنزل حتىٰ يقتل فإن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من بدل دينه فاقتلوه**» فقال ما ربطناه إلا لهذا. وأمر بقتله ونحن نطمئن إخواننا الشباب الحجاز، والشباب النجدي، وهكذا الشباب في جميع البلاد الإسلامية. نطمئنهم أن الشباب اليمني لا يتأثر بعبد العزيز المقالح، ولا يتأثر باللوزي، ولا بالبردوني، ولا بعبد الكريم ثابت الرازحي. ما يتأثر إلا بالكتاب والسنة فإننا نخشى أن يقرأ بعد عشرين سنة أو بعد خمسين سنة أو بعد مائة سنة يقرأ تاريخ المقالح، ثم يظن أن اليمنيين على هذه الشاكلة. لا، لا. قد زارني غير واحد من طلبة الجامعة ويقولون ليس له أثر علينا بحمد الله.

فبحمد الله فإن الشعب اليمني، لأن يذكر يهودي عنده أهون من أن يذكر عبد العزيز المقالح، إنما فرضته الحكومة يجب عليها أن تتقي الله سبحانه وتعالىٰ، وهكذا أيضاً الحكومة السعودية يجب عليها أن تتقي الله عز وجل وأن تطهر جرائدها ومجلاتها من هؤلاء الخبثاء الملحدين، لأن الله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً**﴾ أين الولاء والبراء؟ تمكن ملحداً يدعي التجديد

المكذوب، وهو يريد هدم الدين، نمكنه من الجرائد والمجلات والإذاعة يكتب في الجريدة بالخط العريض، ويمكن أن يقول ما يشاء، نمكنه وأهل العلم مبعدون عن هذا. رب العزة يقول في كتابه الكريم مبيناً لأحوال الولاء والبراء: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾** ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين﴾** ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: **﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾** اليمن غنية عن المقالح وعن اللوزي وعن البردوني، اليمن غنية عنهم، لا يصلحون أن يكونوا مستشارين، ولا يصلحون أيضاً أن يكونوا مأمونين على ديننا يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾**.

وقد قرأت للمقالح شيئاً أو أشياء، أراه يمدح الثورة، ويمدح الجمهورية في أسطر ثم يطعن الإسلام بعد مدحه الثورة، والجمهورية، لا، لا يا إخواننا الثورة قد حققت خيراً وهكذا أيضاً الجمهورية. لكن يا إخواننا ما نحتاج إلىٰ ذلكم المدح، ثم بعد ذلك يطعن الإسلام من الخلف لا نحتاج إلىٰ هذا، يجب أن نتقي الله فنحن في مجتمع مسلم، كيف لو علمت حاشد وبكيل وعلمت أرحب وعنس وعلم فلان وفلان من القبائل أن المقالح يريد أن يهدم دينهم؟ إننا لسنا نتكلم عن حزبية، ولا نريد أن نحل محل المقالح في الجامعة لا نريد أن نحل محله، ولكننا نتكلم لله عز وجل وهذا الشريط سيصل إن شاء الله بأيدي المشايخ، ويصل أيضاً بأيدي إخواننا اليمنيين ليشعروا بالمسئولية.

فلسنا نقتدي معشر اليمنيين، ولا يجور أن نقتدي بحجازي أعني معاصر أما نقتدي برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا نقتدي أيضاً بنجدي ولا نقتدي بمصري ولا نقتدي بسوداني نقتدي برسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بل الدعوة لا تقتدي بيمني تقتدي برسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فنحن معشر المسلمين يجب أن نتقي الله عز وجل الغالب على الأدباء السخافة، لو ذكرت لكم قصة مدرك بن علي الشيباني من المجلد السابع من معجم الأدباء، مدرك بن علي الشيباني كان يحضر عنده طلبة، وكان أديباً من الأدباء، ففتن بغلام نصراني ثم بعد ذلكم انتهى أمره إلى عشق ذلكم الغلام النصراني انتهى به الحال أن النصراني استحيا، ولم يحضر مجلسه، فمرض مدرك بن علي، وجيء إلى عمرو النصراني غلام نصراني وقيل له أنقذ هذا الرجل فذهب إليه، ونظر إليه وشهق ومات، انتهى به الحال إلى هذه، وإذا قرأنا إخواننا في الله في معجم الأدباء وفي الأغاني، نرى مثل قصة أبي نواس، ومثل قصص كثير من أصحاب الخلاعة فهؤلاء ماذا يريدون لو كانوا صادقين؟- وليسوا بصادقين- لو كانوا صادقين أنهم يريدون تغيير اللغة العربية، لكان الأمر أهون على أنهم ليسوا بصادقين، وليس بهين بل هو يعتبر كفراً، الذي يريد أن يغير اللغة العربية كفراً يقول الله سبحانه وتعالى في شأن القرآن: ﴿**قرآنا عربياً غير ذي عوج**﴾: ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً**﴾.

فالقرآن نزل باللغة العربية والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بلغ باللغة العربية أين الشواهد النحوية، وشواهد التفسير وشواهد اللغة؟ قل أن تجد باباً إلا والعلماء يقولون. مجرد مثال، باب الحج القصد ثم يأتي ببيت من الشعر وهو في اللغة، القصد، وهو في الشرع كذا. وكذا الصيام في اللغة الإمساك. وهكذا ديننا اللغة العربية، كتب التفسير مملوءة بالشواهد، التفسير

بماذا يفسر؟ يفسر القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة، والقرآن بأقوال الصحابة على ما تقتضيه اللغة العربية، فالذي يريد أن يأتي لنا بخرافات أو يأتي لنا بهذيان، إذا قرأت القصة وأنا أرجو أن يقرأها في مجلة (اليمن الجديد) يقول أهذه قصة أم هذا هذيان (اليمن الجديد) الصادرة بمحرم سنة ستة وأربعمائة وألف هجرية ماذا تقول؟ تقول هذه قصة أم هذا هذيان؟ وهذا شعرهم أيضاً وهو يعتبر هذياناً وربما تعمدوا الغموض من أجل إذا أنكر عليهم منكر حينئذ يتأولون تأويلاً بعيداً.

كما نشرت في جريدة في اليمن عن بلقيس الحضرانية نشرت أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أتاني وقرأها الناس، وفي اليوم الثاني عند أن ضجت المساجد قالت: عفواً، سقطت عن أو سقطت من أو سقطت في المجلة، عفواً بعدما باحوا بالكفر، وهكذا ينفثون بسمومهم فإذا رأوا اليمنيين يهزون المنابر وينكرون هذه الأباطيل، عفواً، ما نبغي عفواً، نبغي من المقالح أن يطبع ديوانه طبعة جديدة، وأن يحذف ما فيه من الكفريات، وما فيه من الإلحاد وأن يظهر توبته في المقدمة أما توبة في الجريدة وبالقلم العريض فهذا نفاق فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم**﴾ فمخادعة المسلمين ما نقبلها طعنهم في الشعر يعتبر جريمة أنستبدل قول امرئ القيس، وهكذا أيضا قول بشار الذي يبعث الحماسة:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال

أنستبدله بهذيان المقالح الذي لا يدري رأسه من ذيله ما نستبدله بهذيان المقالح ولا بهذيان اللوزي، ولا بهذيان حداثة السعودية ولا بهذيان حداثة مصر ولا بهذيان حداثة العراق أو سوريا إلى غير ذلك فإنهم مقتدون بأعداء الإسلام، ونحن إذا جهلنا ديننا وجهلنا اللغة العربية، يريدون أن يلبسوا علينا ويطعنون في ديننا ونحن لا نشعر، وقد فعل أسيادهم بواسطة اللغة العربية لا حاجة لذكرها في هذا. الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول:

«**إن من الشعر لحكمة**» والشعراء منهم من نافح عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ومنهم من نافح عن السنة، ومنهم من نافح عن العلماء، ومنهم من نظم المنظومات النحوية ونظم المنظومات الفقهية ونظم المنظومات الأصولية ونظم المنظومات التي يكاد القارئ يهتز لها طرباً ويأتي هؤلاء السفلة، يطعنون في اللغة العربية!! من أنتم يا مساكين؟ من أنتم حتى تشككونا في اللغة العربية التي هي لغة القرآن؟ أنزل الله بها القرآن، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: لحسان «**اهجهم وروح القدس معك**» ويقول: «**إن هجوك لهم أشد عليهم من النبل**» نعم هكذا، وما شاء الله كتب السنة طافحة بالأشعار، وكتب التاريخ طافحة بالأشعار ما نحتاج إلى طه حسين الملحد، ولا من هو من قبل طه حسين أيشككنا في الشعر الجاهلي ولسنا نتخذ الشعر الجاهلي قرآنا، ولكننا كما قال السيوطي في الإتقان قال بعد أن ذكر أيضاً قول الله عز وجل أو أورد على نفسه سؤالاً قال: يقول الله عز وجل: ﴿**والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون**﴾ قال وأنتم تفسرون القرآن بالشعر، وقد قال الله في الشعراء ما قال؟ فقال السيوطي إنما نفهم به اللغة العربية لسنا نفسره أو أننا نأخذ القرآن إلى أن نميله ونؤوله على ما يأتي في الشعر، لكننا نفهم به اللغة العربية. فهكذا الشعر، الحمد لله لا يزال العلماء من فضل الله محتفظين بدواوينهم ومحتفظين بالدواوين المتقدمة، وسيموت المقالح أو يتوب إلى الله عز وجل ودواوين العلماء كديوان الصنعاني اليماني الذي يقول فيه:

سلام على أهل الحديث فإنني ... نشأت على حب الأحاديث من مهدي
وأعني بهم أسلاف سنة أحمد ... أولئك في بيت القصيد هم قصدي
أولئك أمثال البخاري ومسلم ... وأحمد أهل الجد في العلم والجد
بحور وحاشاهم عن الجزر إنما ... لهم مدد يأتي من الله بالمد

وكذا أيضاً في ديوانه التحذير من التمسح بأتربة الموتى والتحذير من

الذبح لغير الله، ونصر السنة نصراً مؤزراً و لم يزل العلماء بحمد لله يرجعون إلٰى شعراء علمائهم المتقدمين ويروونها في تواريخهم، ورب بيت ينصر الله به سنة، ولكن القوم مقلدون، ما هم أهل عبقرية، لا تظنون أن المقالح واللوزي والبردوني أهل عبقرية، لا مقلدون لأعداء الإسلام وكما قيل: ﴿**إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون**﴾ هم مقلدون لهم وإن لم يكونوا آباءهم وكما قيل:

ما الفرق بين مقلد في دينه ... راض بقائده الجهول الحائر
وبهيمة عمياء قاد زمامها ... أعمى على عوج الطريق الجائر

نعم لن يزل العلماء بأشعارهم التي تهز قلوبنا ونطمئن؛ بل يفرح الباحث وربما يهتز الباحث لها طرباً في المدافعة عن الحديث وفي المدافعة عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولقد أحسن الحافظ الصوري إذ يقول:

قل لمن عاند الحديث وأضحى ... عائباً أهله ومن يدعيه
أبعلم تقول هذا أبن لي ... أم بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الدين ... من الترهات والتمويه
وإلٰى قولهم وما قد رووه ... راجع كل عالم وفقيه

أنترك هذه الأشعار لهذيان المقالح والبردوني واللوزي لا ما نترك هذه الأشعار ولا نترك كتاب ربنا ولا سنة نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلٰى الهذيان الذي أصبحوا بحمد الله بسببه كاليهود إذا ذكرت البردوني أو اللوزي أو المقالح كأنك ذكرت يهوديا اللهم إلا من كان على شاكلتهم.

نحن نعرف أنهم يمنيون اللهم إلا اللوزي فينظر أهو من خولان كما يدعي أم ليس من خولان؟ ينظر هل هناك في خولان بيت اللوزي؟ ولو لم يكونوا يمنيين إذا رجعوا إلٰى الله عز وجل فالتوبة تجب ما قبلها والإسلام

يجب ما قبله، أما أن يتستروا تحت ستار الحداثة أو يتستروا تحت ستار الإلحاد، فإن هذه الأمور وهذه الوسامات التي يعطاها المقالح وغيره ستزول. وما يبقى إلا ما قدمه من عمل صالح، لن ينفعه وسامه إذا أدخل قبره، ولن ينفعه أيضاً في دنياه، ولن ينفعه أيضاً عند الحساب وفي عرصات القيامة، أي وسام أعطي. إن الله سبحانه وتعالى لا يقبل إلا ما كان خالصاً لوجهه، وما كان صالحاً: ﴿**إنما يتقبل الله من المتقين**﴾ ويقول سبحانه وتعالى مبيناً في شأن الجنة أنها لمن اتقى: ﴿**تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا**﴾.

وإن كان ظاهره لا يؤمن بالجنة فنحن نذكره بالله ولا نيأس، فقد أسلم ورجع من هو أبعد عنه وكما قلت لكم: كم من أديب قد ملأ الدنيا ذكره ثم انتهى وأتبع باللعنة، فكما ذكرنا لكم أبا العلاء المعري والراوندي الذي قال مبيناً عن حماقته وجهله:

كم عالم عالم أعيت مذاهبه   وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي صير الأذهان حائرة   وصير العالم النحرير زنديقاً

تزندق من أجل أنه رأى يهودياً وعنده ذهب ملء الخرج الذي على حماره أو على راحلته ذهباً، وهو في نظره عالم، وهو في الحقيقة جاهل وعنده فقر، فأصبح يقدح في قدر الله ولا يرضى بقدر الله، وهكذا أيضاً الحلاج هو صوفي منحرف مارق وكان آية في الشعر فأين ذهب الحلاج، وأيضاً كما سمعتم واقرأوا ما كتبه أخونا محمود الإستنبولي عن طه حسين لتعرفوا ما هي خاتمة طه حسين يقدمون الإلحاد وبعد ذلك النهاية إلى الخسران وإلى الذل والعار. فنحن ندعو هؤلاء، ومن جرى مجراهم كعبد الكريم ابن ثابت الرازحي ندعوهم إلى أن يرجعوا إلى الله عز وجل وأن يتوبوا إلى الله عز وجل؛ فإن التوبة تجب ما قبلها، والإسلام يجب ما قبله وليعملوا بل ولييأسوا أنهم لا يستطيعون أن يؤثروا على الشعب اليمني فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أثنى على اليمن وقال: «**الإيمان يمان والحكمة**

يمانية» وقال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يارسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**».

أما الملاحدة الذين ينشرون في الجرائد والمجلات في السعودية، بل وفي الحرمين ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم**﴾ فإنه يجب أن يحاكموا إن كانت الحكومات كما يقولون أحسن حكومة في تطبيق الإسلام، يحاكموا هؤلاء الذين طعنوا في الإسلام، وها هي أرقام الصفحات وأرقام الجرائد وأرقام المجلات التي نشروا فيها، واستقدموا الحداثيين من اليمن ومن العراق ومن سوريا، ويثنون على الملاحدة يثنون على الملاحدة، والله ما كنت أظن أن يبلغوا إلى هذا الحد، وقد قلت ذات مرة: إن هناك أفكاراً شيوعية في الرياض فاستغرب بعض إخواننا في الله، وإذا كان مستغرباً فنحن ننصحه أن يقرأ الحداثة في ميزان الإسلام لأخينا عوض بن محمد القرني ننصحه أن يقرأه ليعرف أن الأمر خطير، وأنه لن تريحنا هذه الخطبة ولا الخطيب أيضاً، ولا الرد عليهم في الجرائد والمجلات الذي يريحنا هو الحكم هو أن يحاكموا هم تابوا توبة صادقة قبلت توبتهم وبرهنوا على صدق توبتهم ومن أصر على كفره قتل، ومن نافق كعبد العزيز المقالح فإنه نافق فلا يقتل لكن يحذر منه لأنه عندما قام الخطباء في كل مسجد قال: إنني تبت إلى الله وهذا عملته في زمن شبابي وفي زمن كذا وكذا، وأنا تبت إلى الله فهذا يعتبر نفاقاً عليهم إذا نافق فالمنافقون كانوا على عهد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- موجودين و لم يقتلهم النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

لكن يجب أن نحذرهم فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**هم العدو فاحذرهم**﴾ وما يدرينا أن يخبر بما نحن عليه للشيوعيين بعدن، وأن يخبر بما

نحن عليه لغير الشيوعيين بعدن للملاحدة يجب أن نحذره، وألا نمكنه من شيء من أخبارنا ومِنْ دولتنا ــوفقها الله لكل ــ خير عليه.

وأخيراً ننصح إخواننا اليمنيين، ولسنا دعاة ثورات وانقلابات بل نحن طلبة علم أوجب الله علينا أن نتكلم بالحق يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدىٰ من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم**﴾ ننصحهم أن يحذروا على أولادهم من هؤلاء المنحرفين، وننصحهم أن يطالبوا من أخينا الرئيس حفظه الله تعالىٰ تغيير هؤلاء، أو هذين النفرين الذين هما المقالح واللوزي، فإننا نخشىٰ أن يتأثر الجاهل أما طالب العلم فالحمد لله لن يتأثر بهم، وأنصح إخواننا مشائخ القبائل وكذا أيضاً طلبة العلم أن يحذروا ويحذّروا من هذين، ونطالب حكومتنا وفقها الله تعالىٰ بالمحاكمة لهم ونحن مستعدون إن شاء الله إن لزم أننا نناظرهم حتىٰ يعرفوا ما هم عليه، فإن تابوا توبة صادقة قبلت منهم، وإن كانت توبة نفاق وخداع فأجلوا كما هو شأن المنافقين، وننصح إخواننا المسئولين في أرض الحرمين أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ، وأن يبعدوا هؤلاء المدبرين أما مسألة التفصيل لأحوال الحداثة فهذا أمر يحتاج إلىٰ مجلد، وما هم عليه ما يريدون هدمه فإنهم يريدون هدم كل فضيلة ويريدون نشر كل رذيلة والحمد لله رب العالمين.

* * *

□ من فضائح البعثية □

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾ ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾.

أما بعـــد:ـ فيقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب**﴾ في هاتين الآيتين المباركتين يأمر الله عباده المؤمنين أن يستجيبوا لله ولرسوله، والاستجابة لله ولرسوله فيها سعادة الدنيا والآخرة فيها الأمن والاستقرار، فيها الاطمئنان والراحة، الاستجابة لله ولرسوله، الاستسلام والانقياد لله عز وجل.

وبعد ذلكم وعيد شديد إذا لم تستجب لله ولرسوله وعيد شديد: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب**﴾ وقع كما أخبر ربنا عز وجل، الفتنة تعم كما أخبر الله عز وجل، فرب مسكين قائم بما أوجب الله عليه تعمه الفتنة، وروى الإمام أحمد في مسنده

عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنه قال: يا أيها الناس إنكم تحملون هذه الآية على غير محملها، ثم قرأ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم**﴾ ثم قال: إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما من قوم يعمل بين أظهرهم المعاصي، ثم لا يغيرون إلا أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده**».

والأمر كما يقول رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، تكون الفتنة صغيرة، ويبقى الناس متفرجين وربما يقولون يشمتون بمن وقعت عليه، ثم بعد ذلك تعم الصالح والطالح ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ روى البخاري في صحيحه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا في سفينة فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً**». هكذا الفتن، إذا أخذ المسلمون على يدي صاحب الفتنة، فإنهم ينجون من سخط الله ومن عذاب الله ومن عقوبة الله، ينجون جميعاً، وإذا تركوه هلكوا جميعاً.

وهناك فتنة دهمت بلاد المسلمين لا يتيقظ لها كثير من الناس، ألا وهي: فتنة البعثية.

كثير من القبائل ربما يقول: إنه بعثي، وهو لا يدري ما بعثي؟ اعلموا أن فتنة البعثية كفر بالله عز وجل. أتباع ميشيل عفلق النصراني الذي طُرد من سوريا إلى العراق، وأصبحت المقاطعة بين العراق وسوريا من أجل ميشيل عفلق، لأنه داعي فتنة نصراني. ثم يتبجح بعض الجاهلين اليمنيين ويقول: أنا بعثي أنت يا مسكين لست بعثياً ولكنك بعثي مادة، أنت بعثي فلوس ولست بعثي عقيدة.

فالبعثية هي وليدة الشيوعية، ولكنها أساليب يتحيلون بها عليكم يا أصحاب اللحى يا أيها المصلون يا أيها الصائمون يتحيلون عليكم، فتارة يأتون باسم شيوعية وأخرى باسم بعثية وأخرى باسم ناصرية وأخرى باسم حداثة. وأصحابنا بحمد الله سالمون من هذه الأمور، ولكننا نخشى عليهم ونحذرهم من باب ما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله: إنّا كنّا في جاهلية وشر فأتانا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم**» قلت: فهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم وفيه دخن تعرف وتنكر**»، ويقول الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لمّا أقيل: ما دخنه؟ قال: «**قوم يستنون بغير سنتي، ويهتدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر**» قلت: يا رسول الله هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها**» قلت: يا رسول الله صفهم لنا؟ قال: «**هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا**» ثم قال رجل للنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: أرأيت إن يدركني ذلك يا رسول الله؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**» قال: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**تعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة**».

نحن إمامنا وقائدنا هو رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو شفيعنا. فليبلغ الشاهد الغائب- فإننا نخشى بعد أيام أن يكونوا قد فرغوا من مواجهة إيران ثم يتوجهوا إلى اليمن، نخشى من ذلكم. الأمر خطير كما سمعتم، والأمر ولاء وبراء لله عز وجل ﴿**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم**﴾ ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم**

وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارىٰ أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين﴾**.

هكذا معشر المسلمين علينا أن نوالي لله عز وجل ونعادي لله. فإذا سمعت شخصاً يقول: إنَّه بعثي فاعلم أنه ساقط منحرف أو شيوعي كافر بالله. وهكذا ناصري- أتباع جمال عبد الناصر الذي أحرق القرىٰ في اليمن، الذي دعا إلىٰ الاشتراكية والشيوعية وأفسد مصر، وأفسد بلاد المسلمين، الذي دعا إلىٰ العروبة وإلىٰ القومية وإلىٰ غير ذلكم... ربنا عز وجل سمانا مسلمين فماذا نريد بعد الإسلام سمانا الله مسلمين، فتمسكوا بالإسلام وتمسكوا بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فإن فيهما نجاة من العذاب.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله﴾**. إذا أردتم أن يرحمكم الله فاتصفوا بهذه الصفات أمر بمعروف، نهي عن منكر، إقام الصلاة، إيتاء الزكاة، طاعة لله ولرسوله. إذا أردتم أن يرحمكم الله وأن يسقي بلادكم وأن ينزع من القلوب الإحَنَ والشحناء والبغضاء عليكم أن تتصفوا بهذه الصفات التي سمعتموها. أما أن نبقى على حالتنا فالوقت قد تغير يا عبد الله، تأتيك النصرانية السائحة في ذلك اللباس الفاضح، ويأتيك النصراني يسرق عليك دينك، ويشككك في الله ويشككك في نبي الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

الوقت قد تغير يا عبد الله لابد أن تتنبه لنفسك، ليست المسألة الآن

مسألة مسحة وزنبيل فقط، لكنها مسألة مسحة وزنبيل وحذر من السُّرَّق ومن اللصوصية، فالبعثيون سرَّق. يقولون: نحن نريد الطمأنينة للبلاد نحن نريد الاستقرار. الوضع متزعزع. نريد الأمن والاستقرار... يا مساكين يا مساكين إياكم أن تدجلوا علينا-، ولكنك إذا ذهبت إلىٰ العراق- والأخبار ليست مأخوذة من كتبهم؛ لأن كتبهم ملتوية، ولكنها مأخوذة من ثلاثة أصناف: من ثقات الناس عندي. منهم من ذهب يتعلم هنالك، ومنهم من ذهب ينقل بترولاً على سيارته في العراق عند أن قطع الطريق عليهم إيران، ومنهم من ذهب وكان جندياً يقولون: الزنا حلال لهم بيوت للزنا، الخمر يباع في الأسواق، قتل النفس المحرمة، أي شخص ليس في حزب البعث فليس له قيمة، العسكري الذي هو في حزب البعث لا يستطيع الضابط أن يتصرف فيه.

هكذا معشر المسلمين حزب البعث الذي فتن به بعض المخذولين يدعو إلىٰ الاشتراكية التي هي فساد الدنيا والدين، الاشتراكية من حيث هي اشتراك ونزع أموال الأغنياء لحزب البعث ليس للفقراء، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً**﴾ فالله جعل هذا غنياً وهذا فقيراً ليعمر الكون، لو كان الناس أغنياء كلهم من يذهب ويبني لك بيتك، ومن يصلح لك سيارتك... إلىٰ غير ذلك.

هكذا الاشتراكيون شعوبهم في فقر مدقع.. انظروا إلىٰ ليبيا، وهي من أكثر البلاد الإسلامية تصديراً للبترول، ومع هذا فقد وجدنا الحجاج الليبيين في فقر مدقع. أي بلد تدخلها الاشتراكية فهي فساد الدنيا، والدين، الله أعلم بمصلحة عباده فهو الذي جعل هذا غنياً وجعل هذا فقيراً لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في**

الأرض ولكن ينزل بقدر﴾ فالله سبحانه وتعالى اقتضت حكمته أن يكون هذا غنياً وأن يكون هذا فقيراً، ولكن الاشتراكيين أبوا إلا أن يفقروا الشعوب، ولقد استدانت مصر في زمان جمال عبد الناصر لا رحمه الله، استدانت واستدانت لو لم تسدد ديونها بعض الدول لاستغرقت مصر، نعم لأن الاشتراكية تعطل العقول، إذا كنت تعمل والنتيجة لغيرك وتعمل والمصلحة لغيرك ستمكر في عملك وتتوانى في عملك، أما إذا كنت تعمل والعمل لك ولولدك فربما تعمل ليلاً ونهاراً. وانظروا إلى عدن تجدون فقراً مدقعاً وخوفاً مزعجاً، حاله

نسأل الله العظيم أن يعيذنا مما نزل بها وأرجو أيضاً من إخواني المستمعين أن يدعو أن الله سبحانه وتعالى يفرج عن المسلمين هنالك، وأن الله سبحانه وتعالى يجعل بأس الشيوعيين بينهم، ادعوه في غير هذا الوقت- أما في الوقت الخطبة فهو استماع فقط ليس وقت دعاء لكن إن شاء الله وقت السحر، وفي أوقات تدعون لإخوانكم العدنيين أن الله يفرج عنهم، فهناك حركة إسلامية ودعوة بحمد الله، خابت الشيوعية.

نسأل الله العظيم أن يجعل بأسهم بينهم، فالشيوعية، وكذلك البعثية والناصرية يجعلون الساقط الخبيث الخمار الخائن يجعلونه محافظاً ومدير أمن، هكذا معشر المسلمين، أسقط الناس الذي يكون لهم آلة يجعلونه هو الذي لديه الحل والعقد، وصدق رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ يقول: «**قبل الساعة سنوات خدّاعة، يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويخوّن فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الرويبضة**» قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: «**السفيه يتكلم في أمر العامة**».

فهذا شأنهم أن ينظروا للرجل الساقط السكران الذي يكون لهم آلة فإن لم يجدوا فامرأة. وجد إخواننا في سوريا امرأة، وهي حاملة للبندق توجه

السيارات، ما علموا أنها امرأة إلا بثديها. والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**». نسأل الله أن يولي علينا خيارنا.

* * *

□ الخطبة الثانية □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعـــد:ـ

نذكر لأهل بلدنا هذا بارك الله فيهم، ونعلم أن هذا البلاء والشر لم يدهمهم، نذكره حذراً من الغد ومن بعد الغد وحذراً أيضاً من أن ينتهي أولادهم من الدراسة ثم يقول: أنا أذهب بولدي إلىٰ العراق، أنا أذهب بولدي إلىٰ سوريا. يجب أن تتقي الله سبحانه وتعالىٰ وأن تعلم أنك مسئول أمام الله عز وجل عن ولدك، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى**﴾.

حرام حرام أن تهلك ولدك وأن تكون سبباً لفساد ولدك، بالاختلاط، اختلاط رجال ونساء، والنبي ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ يقول: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**» ويقول النبي ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ: «**ما تركت فتنة أضر على الرجال من النساء**». ميوعة من حزب البعث الخبيث، ميوعة في العراق إلىٰ النهاية. نعم هذا شأنهم، وقائلهم يقول:

لا تسل عن ملتي عن مذهبي   أنا بعثي اشتراكي عربي

ويقول آخر أيضاً:-

آمنت بالبعث رباً لا شريك له   وبالعروبة ديناً ما له ثاني

ويقول:

فحيَّ على كفر يوحد بيننا   وأهلاً وسهلاً بعده بجهنم

هكذا معشر المسلمين، أبناء المسلمين يُرحّلون إلىٰ العراق ليكملوا دراستهم في الفساد، ولقد أخبرني من شاهد ذلكم أن بعض الشباب لا يقوم- وزميلته بجانبه- إلا وقد أمنى. نعم معشر المسلمين، يجب أن نتقي الله سبحانه وتعالىٰ. فإن قال قائل: ها أنتم عندكم جامعة صنعاء وفيها اختلاط، نقول: نحن نبرأ إلىٰ الله من الاختلاط الذي في جامعة صنعاء.

ونحن متأكدون أن جامعة صنعاء لن تفلح ما دام عبد العزيز المقالح مسئولاً عنها، فالباطل والشر ننكره أينما كان، فوالله والله لأن يرعى ولدك الغنم خير من أن يكمله والفتاة بجانبه. نعم يرعى الغنم أو يزرع ويحرث خير من أن يكمله والفتاة بجانبه ويصطدم معها في الدرج وفي الدخول والخروج، وأنت تعلم وأنت شيبة لو رأيت تلك الفتاة ما أمنت على نفسك من الفتنة فكيف بولدك المسكين، يجب أن تتقي الله سبحانه وتعالىٰ وأن تحذر على ولدك من الفساد، ولكن كثيراً من الناس يرعى نعجته وغنمه ولا يرعى أولاده، الغنم لو خرجت من الزريبة لجرى بعدها كي لا يأتيها الذئب، والولد يخرج في الصباح ويأتي الساعة الرابعة من الليل ولا يبالي به أبوه. فاتقوا الله معشر المسلمين، واعمروا المجتمع المسلم، اعمروه بتقوىٰ الله واعمروه بالصلاح وبالتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

سؤال: ما هي نصيحتك للآباء الذين يدفعون أبناءهم إلىٰ العراق؟

ج: نصيحتي للآباء أن يتقوا الله سبحانه وتعالىٰ فإنهم مسئولون أمام الله عز وجل عن أولادهم، ولأن يموت ولدك والله خير لك من أن يرجع خماراً أو يرجع زانياً أو لوطياً... إلىٰ غير ذلك، ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث معقل بن يسار: «**ما من راع يسترعيه الله رعية ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**». ويقول أيضاً كما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالأمير راع ومسئول عن رعيته والرجل راع ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته**».

والشيء بالشيء يذكر أيضاً، الحكومة وفقها الله لكل خير يجب عليها أن ترعى أبناء الشعب، وأن تحرص على تربيتهم تربية دينية، فإذا أفلتت الحبل لهم على الغارب فيخشى بعد أيام أن يرجع الذي ذهب إلىٰ روسيا ويكون لنا حزباً روسياً، ويرجع الذي ذهب إلىٰ أمريكا بفكر أمريكي، ويرجع الذي ذهب إلىٰ العراق ويكوّن لنا حزباً بعثياً، ويرجع الذي ذهب إلىٰ سوريا ويكون لنا حزباً نصيرياً- لأن حافظ أسد يتستر بالبعثية والواقع أنه نصيري- فالواجب على حكومتنا وفقها الله لكل خير أن تحرس شعبها وأن تحرس المواطنين من الانحرافات والانزلاقات، وهذا يكون بتعاونها مع أهل العلم الذين يريدون وجه الله والذين ليسوا بثوريين ولا انقلابيين وليس لهم غرض إلا رضا الله سبحانه وتعالىٰ، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا**

على البر والتقوىٰ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾، على أن البلاء من المواطن، فمن هو الذي أخرجته الحكومة من بيته وقالت: يلزم أن تذهب إلىٰ العراق؛ بل المواطن هو الذي يذهب، ويعامل حتىٰ يذهب إلىٰ العراق، ولو أمرك أبوك الجاهل بأن تذهب إلىٰ العراق أو أمرك شيخك الجاهل بأن تذهب إلىٰ العراق أو إلىٰ غيره فلا سمع ولا طاعة فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنما الطاعة بالمعروف**» ويقول أيضاً: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**» فإذا كان أبوك لا يعرف قدر القرآن، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران**» متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها، ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» رواه البخاري من حديث عثمان.

ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**» رواه مسلم من حديث عمر رضي الله تعالىٰ عنه. ويذكر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- **أمراً ينبغي أن** يتنافس فيه المتنافسون: «**من قرأ القرآن وعمل به أُلبس تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة، ويُكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**» وروى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به**» وهكذا أيضاً الكبار ينبغي أن يتأدبوا بآداب الإسلام وينبغي أن يعرفوا قدر هذا الإسلام ويعرفوا قدر هذا القرآن ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ ففيه كفاية، لسنا نحتاج إلىٰ قانون فرنسي، ولا إلىٰ قانون مصري هم استوردوه من فرنسا ثم بعد ذلك يستورد من مصر إلىٰ بلاد أخرى يا إخواننا، ولا نحتاج إلىٰ

قانون بعثي ينتسب إلىٰ ميشيل عفلق النصراني عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، نعم مات على نصرانيته ثم من الخرافة والسخافة أن يصلى عليه بالعراق ويقال: إنه مسلم يصلى عليه صلاة الجنازة ثم يقال: إنه مسلم.

يا حبذا لو أسلم ما يضرنا بل نود أن الله وفقه للإسلام في آخر عمره، ثم بعد ذلك أيضاً ينتسب البعثي إلىٰ نصراني، وأنت تنتسب إلىٰ رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذي هو شفيعك وشفيع المسلمين حبيبك الذي أرسله الله سبحانه وتعالىٰ ليخرج الناس من الظلمات إلىٰ النور: ﴿**يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلىٰ الله بإذنه وسراجاً منيراً**﴾، فنحن بحمد الله قدوتنا هو رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، هذه الحزبيات يجب أن تداس بالأقدام، لماذا؟ لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في حجة الوداع يقول: «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي**» وننصح مشائخ القبائل أن يستغنوا بالله عز وجل، وأن يحرصوا كل الحرص على رعاية إخوانهم وعلى بعدهم من الحزبيات وبعدهم مما يكون سبباً لتدهور شبابهم، أنت أيها الشيخ المسكين ترسل ولدك إلىٰ روسيا أو ترسل ولدك إلىٰ أمريكا، ثم بعد ذلك يرجع وهو يعتبرك كرتوناً ويعتبر بلدك متأخرة، ويعتبركم أنكم على أمر متأخر، نعم... وأنت الجاني، الشيوعيون والبعثيون والناصريون يريدون إذابة القبيلة، ونحن نقول: ما كان من القبيلة موافقاً للكتاب والسنة فحيّ هلا، وما كان مخالفاً للكتاب والسنة فهو مردود وهو باطل، لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**كل أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي**».

فينبغي أن نتنبه جميعاً، عرفنا من هذا أن أباك الجاهل الذي يعتبرك قد مسخت إذا جئت إلىٰ دماج تطلب علماً فإذا أمرك أبوك الجاهل أن تذهب إلىٰ العراق أو إلىٰ روسيا أو إلىٰ كذا وكذا لا يلزمك طاعته، فإن كنت مزوداً بالعلم النافع وذهبت إلىٰ بلد تعرف أنه يستقم لك فيه دينك وتستطيع

أن تصلي وتستطيع أن تقوم بما أوجب الله عليك وقد تزودت من العقيدة الطيبة لا بأس بذلك. أما أن يُلعب على عقولنا: نحن محتاجون إلى الطبيب المسلم وإلى الطبيبة المسلمة ونرسل صاحبنا إلى روسيا وما يرجع إلا وقد انحرف أو إلى أمريكا... إلخ.

يجب أن نتقي الله في شبابنا وفي شباب المسلمين وأن نربيهم تربية إسلامية دينية، فإذا أصبحوا يحملون العقيدة الحقة لا عليه أن يتعلم طباً أو أن يكون مهندساً أو أن يكون طياراً، على أن المسلمين أحوج ما يكونون إلى من يقدم لهم هذا الدين صافياً كما أتى به النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. المسلمون بأمريكا والمسلمون أيضاً ببلجيكا والمسلمون بفرنسا يتمنون الداعي إلى الله أن يأتيهم وأن يعلمهم دينهم، لا أقول المسلمون في أمريكا فقط وفي فرنسا وبلجيكا فقط؛ بل أقول المسلمون في اليمن أقول المسلمون في أرض الحرمين وفي نجد، منهم من يظهر الشيب على لحيته وإذا قرأ ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ يقول: ﴿**صراط الذين أنعمتُ عليهم**﴾- بضم التاء المثناة- ويقول: ﴿**إياك نعبد**﴾ ويقول: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾، المسلمون أحوج ما يكونون إلى من يعلمهم دينهم حتى يحصنوا من ذلكم السائح- الذي هو سائح على اسمه- يأتي من قبل أعداء الإسلام ليفسد علينا ديننا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

* * *

سؤال: نرجو منك أن تنصح مسئولي وزارة التربية والتعليم، وذلك لأنهم يستوردون المدرسين من سوريا، وذلك أن المدرسين الذين يتخرجون من سوريا لا يخرج إلا من كان بعثياً؟

ج: الأمر كما يقول الأخ السائل رحمه الله تعالى فقد أخبرني أخ أن

من لم ينتظم بحزب البعث في سوريا يصبح مهدداً ويصبح مبعداً عن الأعمال الحكومية. فواجب على دولتنا وفقها الله تعالى أن تختار المدرسين الصالحين مثل إخواننا السوادنيين ومثل بعض المصريين ومثل اليمنيين الصالحين، وإلا فيمكن أن يأتينا مدرس من الحجرية يكون أخبث من المدرس الذي يأتي من سوريا، أنا أعرف أن هنا إخوان طيبين من الحجرية فلا تستنكفوا من هذا جزاكم الله خيراً، فأنتم لو قلتم لي إن منكم يا أهل صعدة من يتمسح بتراب الهادي أنا ما أجادل عن هذا.

فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم**﴾ فالشيوعية والبعثية والناصرية، رب شخص يكون مسئولاً وهو شيوعي، وهو عندنا ينفذ الأوامر أو هو بعثي أو هو ناصري، إنما مثلت بالحجرية لاستفحال الحزبية فيها، فأقصد من هذا لابد من مراقبة على المدرسين، أما أن يأتينا شخص لا يحسن الصلاة. أخبرني شخص وأنا ببيشة يقول: دخل اثنان أو واحد من المدرسين، وبقيت عليه صلاة فصار يلتفت إلى صاحبه... كم سيصلي صاحبه من أجل أن يصلي؟!!!!! وقد أخبرتكم بما حدث في وادي السر، أن شخصاً قام يخطب جمعة ثم نزل من على المنبر، وقد خطب خطبة واحدة فقيل له: باقي خطبة، فقال: قم يا فلان يقول لصاحبه، قالوا: لا يصلح إلا أن تخطب أنت، فقام وخطب وصلى صلاة سرية يا إخواننا.

هكذا أخبرت وأنا في أرض الحرمين أنّ مدرساً هنالك كان يدرس الأولاد وقد عرف ﴿**الٓمٓ ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾ فصار يقول: (ألف لام ميم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل). هكذا يا إخواننا بارك الله فيكم تخرج المدارس، ويأتونا بشهائد زور، أنا أخبرت خبراً مؤكداً أن بعضهم يكون صاحب بقالة بمصر أو يكون له أي حرفة ثم يشتري شهادة لأن الشهائد تباع سواء أردت دكتوراة، أم أردت ماجستير، أم أردت ليسانس

أم أردت ثانوياً أم أردت متوسطاً، الشهائد هناك تباع بالفلوس وهكذا أيضاً في أمريكا وفي غيرها، خيانات يا إخواننا.

أنا أسالك: أعالم من العلماء يمكن أن يبيعك ويشهد لك أنك قد أصبحت بحراً وعالماً مستحقاً لأن تدعو وأن تدرس؟ لكن لما صارت الشهادات بأيدي أناس لا خير فيهم، وهمهم الدنيا يمشون أحوالهم كيف ما جاء. فالواجب على إخواننا المسئولين أن يحرصوا كل الحرص على اختيار المدرسين الطيبين ثم بعد ذلك أيضاً يحذرون من الحزبيين نحن ما نريد ولا حزبية إسلامية، إلا أن يكون المسلمون كلهم حزباً واحداً لله، الناس ينقسمون إلى قسمين: إلى حزب الرحمن وإلى حزب الشيطان، فحزب البعث والشيوعيون والاشتراكيون والصهيونية إلى غير ذلك كلهم من حزب الشيطان، المسلمون في جميع البلاد الإسلامية يعتبرون من حزب الرحمن.

ينبغي أن يتنبه. وتأكدوا وتأكدوا أن وزارة التربية والتعليم لو قامت بذلك لرأيت المرأة التي تأتي تدرس متحجبة، لماذا؟ لأنها جاءت من أجل الدنيا، ما ظنك برجل يؤذن ها هنا، وغير ها هنا وهو مصري وما تدري إلا وقد قال: حيّ على خير العمل، وهو ما قال في مصر حيّ على خير العمل، قالها في اليمن من أجل أن يأكل، وما تدري إلا وقد أصبح يأكل القات وما تدري إلا وقد أصبح ذلكم المصري يتكيف. الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا منتنة**» متفق عليه من حديث أبي موسى، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: مبيّنا لجليس السوء: ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه يقول: يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**فأقبل**

بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أئنك لمن المصدّقين أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين ولولا نعمت ربي لكنت من المحضرين﴾ هذا الجليس.

فما ظنك بالمدرس الذي يرى الطالب أن ليس له نظير فإنه يستطيع المدرس المنحرف لو كان يدرس نحواً يستطيع أن يدخل ما يريده أو كان يدرسك حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أو كان يدرسك قرآناً يستطيع أن يدخل ما يريده. وينبغي أن يعلم اليمنيون لماذا أتى المدرسون؟ أأتوا محبة لأهل اليمن ويريدون أن يرفعوا من مستوى اليمن العلمي؟ أم يريدون أن يرجع المدرس بكذا وكذا من الدولارات إلى بلده؟ هذا هو مقصود أكثرهم، فوزارة التربية والتعليم إذا وفقت تستطيع أن تتصرف، لأنهم أتوا لأجل الدنيا، هم يقولون للمدرس: لا تتدخل في تقاليد الناس، المدرس مسكين لا يستطيع أن يتدخل في تقاليد الناس حتى ولو كان من أهل السنة، لو كان من أهل السنة لا يستطيع أن يبين السنن إلا إن كان عنده إيمان قوي وغيرة على الدين، فما ظنك إذا قالوا له: علم الناس كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

نسأل الله أن يصلح مسئولينا وأن يوفقهم إلى ما فيه صلاح البلد وصلاح الإسلام والمسلمين.

* * *

سؤال: هل هناك فرق بين البعثية والشيوعية أم لا؟ وهل البعثية في العراق فقط؟

ج: سؤال حسن. الشيوعية إخواني في الله مأخوذة من الشيوع، وهم

لم يستطيعوا أن يطبقوا هذا المعنى في روسيا ولا في السوفيت. ما معنى الشيوع؟ معناه يا إخواننا في الله أن للرجل أن يشاركك في امرأتك ومعناه أن له أن يشاركك في مالك وأن كل شيء مشاع بين الناس حتى إن شخصاً في الكويت- ذكر هذا الأخ/ أحمد القطّان- أن شخصاً في الكويت نزل على أخ له مصري ومكث عنده زمناً وهما شيوعيان فصار الذي كان بالكويت يخبر أصحابه عند أن رجع وقال: ما رأيت أحداً مثله حتى إنه شاركني في امرأته، بعد ذلك ماذا؟ قالوا له: يا أستاذ وأنت ألا تشاركنا في امرأتك؟ فقال: أنا لا زالت البرجوازية تتحكم فيّ وسيأتي اليوم الذي أشارككم فيه بامرأتي.

هكذا يا إخواننا. فالشيوعية معناها الشيوع العام أنك لا تملك شيئاً. أما البعثية فَمَكَر ميشيل عفلق وقال: إننا رأينا العرب متقطعين، ورأينا العرب تحتل أراضيهم ورأينا العرب أتباع كل ناعق، فنحن نريد أن نجمع العرب وأن نوحد بينهم، ولكل دينه، وضحك على كثير من الناس واستجيب له في هذا. دعا إلى هذا في بلده سوريا فلما أحست سوريا منه بالشر أرادت القبض عليه فهرب إلى العراق.

فتجد الآن في العراق: الزنا مباح وقتل الدعاة إلى الله، وذهاب الشاب إلى المسجد في الفجر يعتبر تهمة، العجائز والشيبات الذين هم في آخر عمرهم يلزمونهم بحضور درس محو الأمية، وما هو درس محو الأمية؟ هو تلقين البعثية، ومبادئها التي سمعتم قائلهم قبل يقول:

آمنت بالبعث رباً لا شريك له ... وبالعروبة ديناً ما له ثاني

ويذكر أيضاً:

فحيّ على كفر يوحد بيننا ... وأهلاً وسهلاً بعده بجهنم

وأيضا:

لا تسل عن ملتي عن مذهبي ... أنا بعثي اشتراكي عربي

ثم بعد ذلك ماذا؟ المسلمون في العراق مضطهدون غاية الاضطهاد، الأكراد الآن في نزاع مع العراق، والواقع إخواني في الله أن البعثية وليدة الشيوعية لكن إذا رأوا المسلمين قد نفروا عن مسمى أتوا باسم جديد، أتوا بعده بالبعثية من أول الشيوعية والماسونية فنفر المسلمون عن الشيوعية وعن الماسونية، أتوا لهم بالبعثية نفر المسلمون عن البعثية أتوا لهم بالحداثة، وكلما نفر المسلمون... ولكن متى يعقل المسلمون ويقولون: حسبنا كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟ متى يعقلون إخواني في الله؟ إذا قام أهل العلم بالدعوة إلى الله وبإرشاد إخوانهم، إرشاد البدو.

السائح النصراني يذهب إلى رءوس الجبال ليضل بدونا وليضل قرانا، وأهل العلم ماذا؟ وظيفة في الصباح ووظيفة إضافية بعد العصر وأحكام أو غير ذلك أو يكون مدرساً يحضّر، وهكذا يا إخوان... شغل أهل العلم أصبحوا مزنوقين برقابهم لا يستطيعون أن يقوموا بالدعوة إلى الله. فإياكم إياكم يا شباب الإسلام، إذا أردتم أن تخدموا الإسلام إياكم إياكم أن تستهويكم الأعمال الحكومية. اعملوا لله عز وجل. الأعمال الحكومية هذه تشغلك ولا تستطيع أن تعمل للإسلام كما ينبغي. عسى أن نكون قد فهمنا الفرق بين الشيوعية وبين البعثية، وإن كانت البعثية هي وليدة الشيوعية.

والبعثية توجد في العراق وفي سوريا ومنتشرة في كثير من الأقطار الإسلامية وأعرف أن في بلدنا بعثيين ولكنهم بعثيي دراهم ومادة، مثل ما أخبركم بشخص زاره بعض طلبة العلم وهو في آخر عمره فيقول: لمَ تتكلمون في البعثية؟ أنا بعثي وفلان بعثي وفلان بعثي وعَدَّدَ من كبار مشائخ القبائل- أنا لا أحب أن أذكر لكم- قال له إخواننا: لا يا عم فلان، البعثية عندهم اشتراكية وفي بلدهم الزنا والخمر والمنكرات والفواحش، فإذا عمي فلان يفتح فمه ويقول: لا... أما هكذا فلست معهم. هكذا يا إخواننا بارك الله فيكم، أنا لا أعرف شخصاً ويعلم الله أنني لو كنت أعرفه لتكلمت

به، لا أعرف شخصاً بعثياً عن عقيدة، لكن بعضهم يقول-.

وأنا أخبركم بالصحيح كما بلغني- يقول: نخشى أن يستقوي حزب البعث فأحسن تكون لنا مكانة فيه، وبعضهم ذهب من اليمن وهو عامِّي لا يقرأ ولا يكتب ولم يرجع المسكين إلَّا بنجمتين أو ثلاث وأصبح مفتوناً بهذه النجمات وكل ساعة وهو يلتفت إلىٰ النجمات كأنه يقول: من أين تأتي لي هذه النجمات. هكذا يا إخواننا، لكن إن شاء الله سيتركون البعثية اليوم أو غداً أو بعد غد، وبعض مشائخ القبائل مساكين ألفوا ألفة ما هي طيبة ما هي؟ أنه في وقت الملكية والجمهورية أصبحوا آلة طمع إلىٰ النهاية حتىٰ أن بعضهم ما كان يود أن تنقضي هذه من أجل أن يأكل من ها هنا ومن ها هنا، فلعله يمهد لثورة وانقلاب آخر، لكن إخواني في الله تأكدوا تأكدوا أنها لو انفجرت في اليمن لصار اليمن مثل لبنان، لا يستطيع العالم أن يرقع ولا تستطيع الحكومة أن ترقع، يصير المسئول عميلاً خائناً ويصير العالم أيضاً خائناً عميلاً، فالواجب علينا جميعاً أن نسعى في إصلاح وطننا ونسعى في إصلاح ما بحكومتنا من الانحراف، بها انحراف.

لكن الواجب على أهل العلم وعلى المشائخ أن يسعوا في إصلاح ذلكم الانحراف، ولا يسعَ أحد في الثورات والانقلابات، ليس سبيلها الثورات والانقلابات الشخص الذي هو مستعد أن يبيعك بألف ريال ما هو مستعد أن يقدم وجهه أو رأسه للإسلام، والله المستعان.

* * *

سؤال: لماذا كتابك (السيوف الباترة في إلحاد الشيوعية الكافرة) متوقف عن كثرة نشره، مع أنه يحتاج له كل مسلم في اليمن وغيرها ونشره من صالح الحكومة؟

ج: بارك الله فيك. نقول: نسأل الله العظيم أن يبدلنا خيراً من وزارة الإعلام، هم عند أن جئنا بكمية منه لم يقولوا: الكتاب ممنوع لكن: ليش ذكرت صدام حسين؟ ليش ذكرت فلاناً؟ وما هو من أجل صدام حسين وغيره، المهم أنهم أتعبونا قدر ستة أشهر، فماذا يا إخوان؟ كتبت على جميع إخواني في الله الذين يراسلونا بكتب: أنا أرجو أن لا ترسلوا إلىٰ بكتاب واحد، فمن أراد أن يشغلني فليرسل لي بكتب، دعوني في مكتبتي ليس لدي وقت أن أذهب وأروح إلىٰ المسئولين المسئولون لا يقولون: ممنوع، لكن: تعال غداً، بعد غد، كتب الشيوعية والبعثية والناصرية ملأت الدنيا وكتب السحر وكتب الخرافات.

ونحن إخواني في الله نصبر، نحن أهل سنة ما نقوم بثورات وانقلابات لأن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود: «**إنكم سترون أثرة وأموراً تنكرونها**»، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**تؤدون حقهم وتسألون الله الحق الذي لكم**»، فنحن نصبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والكتاب بحمد الله ينشر بمصر ويصور في البلاد الممنوعة التي تكلم عليها، هو يصور هنالك ويباع أيضاً بالخفية، فكل ممنوع مطلوب، فإذا شاءت حكومتنا أن تمنع كتبي منعتها. كل ممنوع مطلوب، والكتاب سيدخل اليوم أو غداً أو بعد غد والأمر كما تقول: الكتاب من صالح المجتمع، ومن صالح الحكومة لو عقلت، ولكن خلها تغني في الإذاعة وخل اللوزي- حسن اللوزي- يغني ويطبل في الإذاعة، واليمنيون عليهم أن يطلبوا العلم كلما فتحنا الإذاعة نريد قرآنا أو نريد أخباراً، ما رأيت أسخف من إذاعتنا، فليبلغ الشاهد الغائب، إذاعة عدن يا إخوان فيها أمور عياذاً بالله، تحليل للقضايا ونصر للشيوعيين سواء أكانوا في أفغانستان أم في أي بلد، القصد فيها مغازي خبيثة يخدمون أهدافهم، كذلك كل إذاعة تخدم أهدافها وإذاعتنا مع أيوب طارش! ومع فلانة وفلانة! الله المستعان. الله المستعان.

يا إخواننا صحيح أنه يجب على المسئولين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يضعوا علماء فيها. وعلى كل فالكتاب مطبوع بمصر، ومن رغب أن يهدى له فنحن نعطيه العنوان إن شاء الله ويطلبه هو وغيره من كتبي، والله المستعان.

* * *

سؤال: أيهما أخطر: الديمقراطية أم البعثية؟

ج: البعثية أخطر من الديمقراطية، الديمقراطية كفر معناها: حكم الشعب بالشعب، ومعناه- لو طبقوها- أنك تقول ما تريد والشيوعي يقول ما يريد والبعثي يقول ما يريد، لكن البعثية ضغط، موت للأرواح في الأجساد، فالبعثية أخطر وأقبح من الديمقراطية على أن الديمقراطية كفر، فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**﴾.

* * *

سؤال: من هم البعثيون من حكّام المسلمين؟

ج: لا أعرف إلا صداماً، أما حافظ أسد فقد أخبرني إخوة سوريون زاروني إلى هنا، فيقولون: هو نصيري يتستر بالبعثية. ولكن النصيرية أخبث من البعثية، أتدرون ما هي النصيرية إخواني في الله؟ النصيرية ينتسبون إلى محمد بن نصير، ومحمد بن نصير هذا، هم يقولون بتناسخ الأرواح، معناه أنه إذا مات الرجل الشجاع أو العالم أن روحه أو كذا ستنتقل إلى شخص آخر، ويقولون: أن علياً هو الله وأن علياً هو في السحاب، ولهم مواقف ضد المسلمين مع اليهود والنصارى، فالنصيرية أخبث من اليهود ومن النصارى.

سؤال: كيف نعرف كلا من الشيوعي والبعثي والنصيري أو الناصري؟

ج: أما الشيوعي بارك الله فيك فقد تقدم وكذلك البعثي والنصيري، وأما الناصري فهو نسبة إلى جمال عبد الناصر لا رحمه الله، جمال عبد الناصر إخواني في الله مكر على الشعوب الإسلامية والعربية، أنهك مصر وأذاقهم سوء العذاب، الاشتراكية طبقها بمصر وكان يريد أن يطبقها في اليمن بل كان يريد أن يطبقها في أرض الحرمين، وجمال عبد الناصر فكر شيوعي أمريكي، عرفت هذا من كتاب اسمه/ الميثاق العربي، عند أن ذهب الوفد السوري والوفد العراقي يريدون وحدتهم معه (مع مصر) واختلفوا اختلافاً طويلاً في النهاية يقول: إما أن نختار من هذه الأحزاب حزبين وتكون لهم الهيمنة كما في أمريكا وإما أن نختار من هذه الأحزاب من كل حزب خياره كما في روسيا، فالرجل إخواني في الله ليس فكره إسلامياً، فكره روسي وفكره أمريكي.

أنا ما أشك في كفر جمال عبد الناصر. ومن السخافة أن تجد يمنيا يقول: أنا ناصري!!!، نقول له: اذهب يا مسكين إلى مصر وانظر سمعة جمال عبد الناصر في مصر! اذهب إلى مصر لتعرف ما هو جمال عبد الناصر؟ فليس بمحرر العروبة، ولكنه مبيد العروبة ومبيد الإسلام، ولا يزال المصريون مذعورين. سيّد قطب المفسر رحمه الله تعالى شنق في السجن، زينب الغزالي لا تزال حية- أرادوا أن يرتكبوا معها الفاحشة وصانها الله عز وجل وضربت. امرأة في الزنزانة تُضرب ويُعاد عليها الضرب حتى لا يُستطاع ثوبها أن يخرج من على جسدها من كثرة الدماء، هكذا عبد الفتاح بن إسماعيل وهو شاب مصري داعية إلى الله يُقتل أيضاً، وكذلك محمد هواش، إلى غير ذلك من الدعاة إلى الله يزج بهم في السجون، ويقول لهم شمس بدران وكذا حمزة البسيوني، يضربون الشخص وإذا استغاث قالوا: بمن تستغيث، أنا ربك- أعوذ بالله من هذه الجرأة!- ويقول لزينب الغزالي عند أن كانت تقول: يا الله!

يا الله! يا الله! يقول: ادعي ربك يخلصك لو دعوت جمال عبد الناصر الآن تنفكي!! هذا يا إخواننا كفر بواح. والحمد لله الذي أخذه وأخذ فكرته أخذ عزيز مقتدر، وسيتبعه من سلك مسلكه والله المستعان.

فعرفنا الناصريين على أنِّي لا أعلم في بلد ناصريين إلا في اليمن والسبب في هذا الجهل والتأخر الموجودان في اليمن.

* * *

سؤال: ذكرت في الخطبة عبد العزيز المقالح ولكنك لم تبين سبب فسوقه، فيا حبذا لو تذكر ذلك في الشريط؟

ج: سبب فسوقه أخي في الله- ولا يزال حياً الآن هو في هذه الأيام دعا الحداثيين- وينبغي أن يعلم إخواننا ما معنى الحداثيين؟ معناها بارك الله فيكم في ظاهرها أنهم لا يتقيدون بقوافي الشعر وأن لهم شعراً حراً، هذا الظاهر، لكن الباطن معناه التغيير الشمولي، أي تغيير الدين شمولياً- دعاهم إلى صنعاء، وهو الذي يقول في ديوانه: الله رماد والسماء رماد، إلى غير ذلكم وزعم أنه قد تاب، لكنه بعد ذلك جاء في مجلة اليمن الجديد وهو أحد محرريها: الله دم والسماء دم والهواء دم، إلى غير ذلك؛ فهو رجل منحرف، ومن المؤسف جداً أن من تظاهر بالإلحاد رُفع من مستواه فهو برتبة مستشار، وهو مسئول عن الجامعة وعن البحوث اليمنية والله المستعان. والرجل يا إخواننا الذي رفعه هم أعداء الإسلام لأنه يتبجح بالضلال والكفر، وإلا فاليمنيون ليس له قدر عندهم، وقد زارني غير واحد من طلبة الجامعة ويقولون: شخص ممسوخ ليس له قدر وليس لديه علم، عنده شيء من الأدب.

ينبغي أن يَعْتَبِرَ عبد العزيز ويَرْجِعَ إلى الله؟ يعتبر بأبي العلاء المعري، من أبلغ عبد العزيز المقالح صاحب الهذيان في ديوانه أم المعري؟ المعري أبلغ،

ويعتبر أيضاً بطـه حسين، فأين ذهبا؟ أظهرا الإلحاد والكفر وبعد ذلك ذهبا وذهبت فكرتهما، والمقالح سيذهب ويلقى ربه، يجب عليه أن يَرْجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ وأن يُسلِمَ من جديد. ولسنا نغتر بركعات يؤديها يوم الجمعة، حتىٰ لو يقوم الليل وهو يقول: إن الله رماد والسماء رماد إلىٰ غير ذلك، لو يقوم الليل ويحافظ على الصلوات، ثم بعد ذلك التبرج والسفور ثم مسخ الجامعة، أخبرني من اختبر طلاب الجامعة للمعهد العالي للقضاء يقول: لو أننا اختبرناهم أو عاملناهم كما ينبغي ما نجح واحد، التبرج والسفور والاختلاط والفساد، ولا نؤمِّل في جامعتنا خيراً مادام مسئولاً عنها.

* * *

سؤال: الذي يقول أنا بعثي ولكني أصلي ويقول: إن ميشيل عفلق مسلم؟

ج: أما إذا قال: أنا بعثي ولكني أصلي فينظر في أمره أهو عالم بأمر البعثية وهو مكار فربما يخادعنا، ربما يدخل الشيوعيون ويصلون بدون وضوء من أجل أن يتجسسوا على الدعاة إلىٰ الله ويريدون أن يضربوا الدين باسم الدين، وربما الشيوعي يربي لحيته حتىٰ تصبح تملأ صدره من أجل أن يهاجم الدين باسم الدين، فهكذا هذا الرجل إن كان يعرف البعثية ويعتقدها فهو كذّاب وإن كان لا يعرف البعثية كمشائخ القبائل فهو إنسان مادي مغفّل.

ينبغي أن تُشرح له البعثية، أما الذي يقول: إن ميشيل عفلق مات مسلماً، الأصل فيه أنه بعثي، فإذا أخبرنا من نثق به أنه قال أشهد أن لا إلـٰه إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فالإسلام ليس حقنا، والجنة ليست تبعنا حتىٰ نقول: لا ما يدخل، فذلك مما تُقَرُّ بِهِ أعيننا لكن ينبغي أنه يُعلم أنه رجل خبيث، طَعَنَ الإسلام والمسلمين. ما ظنك بعالم كان أشعرياً أو كان

صوفياً وقد ألف المؤلفات الكثيرة وبعد ذلك قرب موته قال: أنا على مذهب السنة عن صدق واعتقاد فهل معناه أننا نتغاضىٰ عن الكتب التي قد ألفها وفيها الزيغ والضلال؟ أم نقول: الرجل الحمد لله قد أنقذه الله من الزيغ والضلال وكتبه لابد أن يبين ما فيها، ذكر هذا الصنعاني في ديوانه في الكلام على الغزالي وكذلك الرازي ومن نهج نهجهم.

* * *

سؤال: في المناهج المدرسية يقال: إن الديمقراطية معناها: حكم الشعب بالشعب وهي أفضل القوانين ويستندون إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾؟

ج: أنا أنصح الإخوان أن يقرءوا نسخة بالمكتبة بعنوان: (شورى لا ديمقراطية)، الشورىٰ إخواني في الله أن يتشاور أهل الحل والعقد، أما حكم الشعب بالشعب فالتصويت هذا الطاغوتي، من طلع له مصوتون كثير فهو هو، وذاك يدفع دراهم أخبرت أن شخصاً وقت التصويت باع بيتاً بالحديدة بخمسين ألفاً ثم ما نجح، باعه من أجل أن يوزعه للناس ثم لم ينجح، وهكذا إخواني في الله. فالديمقراطية اسم مستورد طاغوتي حكم الشعب بالشعب، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون**﴾ ويقول: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلىٰ الله**﴾، ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلىٰ الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾.

* * *

سؤال: تكلمت عن صدام وحافظ وجمال عبد الناصر بما فيهم، فماذا عن عقيد ليبيا معمر القذافي لا عمره الله؟

ج: هو صاحب الكتاب الأغبر الذي هو معمر القذافي، وهو يقول: إن الحجر الأسود خرافة وإن الطواف بالبيت وثنية إلى غير ذلكم... وكذلك سورة الكهف أنها ليست من القرآن إلى غير ذلك. ثم بعد ذلك ذكرت شيئاً: أنه ينفي سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فهو ينفي سنة رسول الله ويطعن في القرآن، فهو شخص لا يُشك في كفره. والحمد لله قد أخذ الله بارقيبة وسيأخذه الله سبحانه وتعالى.

* * *

سؤال: هل جميع البعثيون كفار؟

ج: من كان يعتقد اعتقاد ميشيل عفلق فهو كافر، ومن كان بعثية عروبة وهو لا يدري معنى البعثية فهو رجل لا خير فيه.

* * *

سؤال: نعرف بأن كثيراً من الأحزاب الإسلامية تكره الشيوعية والبعثية، فما موقف الشيعة مع هذه الأحزاب، وكذلك الرافضة؟

ج: ينبغي أن يعلم أن الشيعة أتباع كل طاعن في الإسلام، نعم استوردوا كتب الرافضة، والذي يقول: أن الوهابية أضر على الإسلام من الشيوعية لا تؤملوا ولا تركنوا منهم بخير. والله المستعان.

* * *

سؤال: هل يجوز الخروج على هذه الحكومات التي تحكم بالأنظمة البعثية حتى لو كان رءوسها يصلون؟

ج: إذا كان الرأس مسلماً فيجب أن يطالب بالتعديل، أو بالتنازل وترك المسلمين يدعون إلى الله سبحانه وتعالى، أما الشعوب إخواني في الله فهي مسلمة، الشعب العراقي مسلم، والشعب السوري مسلم، والشعب الليبي مسلم الشعب العدني مسلم، فأنت على من تخرج يا أخي؟ الأمور تحتاج إلى معالجة وتحتاج إلى توعية، ثم بعد ذلك الخروج يعتبر جائزاً إذا أصبحت الحكومة كافرة إذا كانت المصلحة في الخروج وإن كانت المصلحة في غير الخروج فلا، وإياكم إياكم أن تسلكوا مسلك الانقلابيين والثوريين، عليكم أن تصححوا مفاهيم المجتمع، فهم أنفسهم سيعزلون من لا خير فيه.

* * *

سؤال: ما الفرق بين العلمانية والبعثية؟

ج: العلمانية إخواني في الله ليست منسوبة إلى العلم، هم نسبوها إلى العلم من أجل أن تكون مقبولة عند الناس، لكن الواقع أن المقصود بالعلماني الذي لا يؤمن بالكتب المنزلة على الأنبياء، ولا يؤمن بالله فهو في معنى الشيوعي، يعني مثل ما كانوا يقولون في الزمن الأول: ملحد، زنديق.. وهكذا فهو ملحد لا يؤمن بالكتب المنزلة، لا يؤمن بالله ويزعم أنه يعتمد على عقله. هذا هو معنى علماني. وكما قلت: إنهم يأتون بأسماء جديدة من أجل أن يتشوق إليها أغرار المسلمين، ثم بعد ذلك إذا كره المسلمون وعلموا ذلك الاسم انتقلوا إلى اسم آخر.

وهم إذا تخلصوا من الكنيسة فلهم حق، لكن ما ذنب الإسلام؟ ماذا إخواني في الله؟ لأن الكنيسة أتت بدين غير معقول، كيف ذاك؟ فهم تارة

يقولون: إن الله ثالث ثلاثة وتارة يقولون إن عيسى هو ابن الله ويأتون بأشياء تناقض العقول، لكن دين الإسلام هو دين العقل والحمد لله، يعني أنه لا ينافي العقل وإن كان العقل يجب أن يكون خاضعاً للنقل؟

* * *

سؤال: هل يحل قتل الشيوعي إن كان داعياً من دعاة الشيوعية؟

ج: يحل قتله، لكن بشرط أن تتأكد أنه شيوعي هذا أمر، وبعد ذلك أيضاً أن لا تحدث فتنة، ويكون قتلك له سبباً لفتنة أو سبباً لقتل جمع من المسلمين، تقتل شخصاً منهم ثم بعد ذلك يرجعون على الضعفاء، فإن استطعت أن تغتاله فعلت. والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد قال: «**من لي بكعب بن الأشرف**» فذهب محمد بن سلمة وصحابي آخر فقتلاه. ثم أيضاً قال: «**من لي بقتل ابن أبي الحقيق**» وذهب جماعة من الأنصار وقتلوه، فالذي يؤذي الله ورسوله والمؤمنين من استطاع أن يغتاله فليفعل، لكن إخواني في الله ينبغي أن تكون حريصاً على عدم سفك دماء المسلمين لا تتسبب في سفك دماء المسلمين وفي ترويع المسلمين وإفزاعهم والله المستعان.

* * *

سؤال: نرجو منكم توضيح الحركة الماسونية؟

ج: الحركة الماسونية كان لها نشاط كبير في زمن محمد عبده المصري وجمال الدين الأفغاني، ولا تزال حركتها إلى الآن، وهم يحرصون على اصطياد الملوك والرؤساء وهي أيضاً قريبة من البعثية، وإن كانت الماسونية قبل البعثية بأزمنة، إلا أنهم زعموا أنهم يريدون أن يكون لكل دينه. ثم بعد ذلك خلايا

وأسرار، وقد فضحها أبو زهرة وفضحها غير واحد من الذين دخلوا فيها، ومن استطاعوا أن يقتلوه ممن خرج منهم قتلوه لئلا يفشي أسرارهم، فهي أيضاً دعوة يهودية، يريدون تشكيك المسلمين في دينهم. وهناك كتاب في الكلام على الماسونية وتأريخها ومن دخل فيها وحكم المسلمين. وعلى كل فالدخول فيها يعتبر كفراً، الذي يعرفها على حقيقتها ثم يدخل فيها ويرضى بها يكون كافراً، لكن الذي يُلبَّس عليه ويقال له: دعوة عامة للمسلمين ولغيرهم فهو يعتبر ضالاً ولا يبلغ به حد الكفر.

* * *

سؤال: هل الترابي من جماعة الحداثيين أم لا؟

ج: الترابي ليس من جماعة الحداثيين لكنه متأثر بالمدرسة العقلية، مدرسة محمد عبده وجمال الدين الأفغاني ومن سلك مسلكهما، وهو رجل مفتون بالزعامة، فله أخطاء يقرب بها إلىٰ الكفر إن لم يكن كافراً، منها: أنه يبيح الاختلاط، ومنها أنه يقول: أن الرجم ما ورد في كتاب الله– رجم الزاني المحصن فعلى هذا فلا رجم– أنه يقول: أن أحاديث البخاري تحتاج إلىٰ نظر، يا مسكين! أنت الذي تنظر في صحيح البخاري؟!!! وتصحح وتضعّف؟ من أنت حتىٰ تصحح وتضعّف؟ وأنت لا تعرف شيئاً عن المصطلح، ولا تعرف شيئاً من كتب الجرح والتعديل. عياذاً بالله لو سلط ذلك السفيه على صحيح البخاري يصحح ويضعف لعطَّل كتاب الله، وعطل سنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، فأولى به وأليق به أن يرجع إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ. والله المستعان.

وقد ذكرنا في شريط قبل هذا حالة الترابي وذكرنا أيضاً شيئاً من التصريحات في (المخرج من الفتنة) في الطبعة الثانية، والكتابة هي التي تبقى،

أما الأشرطة فهي تذهب بعد شهر أو أكثر. لكن الكتابة هي التي تبقى عاراً عليه، والله المستعان.

* * *

سؤال: كلامكم في قتل الشيوعي معناه: أنه يجوز تطبيق الأحكام الشرعية- أي الحدود- لآحاد الرعية، والمعروف أن تطبيق الحدود للحاكم وليس للأفراد، والسلام عليكم؟

ج: كلام طيّب.، الحكومة لم تقم بهذا الأمر، فقد حصل أن العودي طعن في شرع الله، وهكذا عبد العزيز المقالح وعبد الكريم الرازحي، أيضاً قال- أي الرازحي-: أن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذئب، وهكذا أيضاً بلقيس الحضرانية تقول: إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أناني ولم نر الحكومة أقامت الحد، فالحدود للحكومة، وأنا ما قلت لك تقتل أي شيوعي، قلت لك تقتل شيوعياً داعية قد آذى الله ورسوله، وأنت آيس من الحكومة أن تقيم شرع الله وأن تطبّق حد الردة، لأن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من بدّل دينه فاقتلوه**».

فهذا هو الواجب: أن من بدل دينه يقام عليه حد الردة، ويُدعى ويُناقش، فإذا أظهر التوبة فلا بأس بذلك، فافهم جزاك الله خيراً، فأنا بحمد الله من زمن قديم وأنا أقول درءاً للفوضى وانتشار الفتن: إن إقامة الحدود إلى الحكومة لكن المسألة خاصة، وأيضاً بصفة مضيقة يكون اغتيالاً حتى لا تظهر فتنة، والله المستعان.

سؤال: قرأت كتابك: (السيوف الباترة) مؤخراً وقد تبين لي أن الشيوعية أخطر وأشد إلحاداً من اليهود وكفار قريش وقوم هود وغيرهم، فهل هم أخطر من الماسونية؟

ج: هؤلاء الشيوعيون إخواني في الله باعتبار ضررهم الظاهر، وإلا فلا يمنع أن يكونوا مسيرين للماسونية لكن باعتبار ضررهم الظاهر، والحمد لله قد أصبح المسلمون من فضل ربي قد أصبحوا يعرفون أحوال الشيوعية، ما بقي إلا أن يسألوا الله سبحانه وتعالى أن يرزقهم إيماناً ويرزقهم علماً، والحمد لله قد هَزَمَ الله الشيوعيين وفَضَحَهُم على أيدى إخواننا الأفغانيين. بل هزمت أفكارهم في ألمانيا الشرقية وغيرها من البلاد التي احتلتها الشيوعية نسأل الله أن يقطع دابر الشيوعية وأعوانها إنه على كل شيء قدير.

* * *

سؤال: من هو مؤسس الشيوعية والماسونية والبعثية؟

ج: أما مؤسس الشيوعية فهو ماركس، وأما الماسونية فلا أعلم لغموض نشأتها والمبالغة في السرية، وأما البعثية فميشيل عفلق النصراني، وماركس هذا كان عربيداً ضائعاً فاشلاً في دراسته، ثم بعد ذلك كون له حزباً، ورأى- من خبثه- أن الفقراء هم أكثر من الأغنياء، وصار يستثير الفقراء على الأغنياء حتى حصل ما حصل. والله المستعان.

* * *

سؤال: ما نسمعه من: أن الكافر لابد أن يُستتاب قبل قتله، فهل على ذلك دليل؟

ج: منها قوله تعالى: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم**﴾ مفهوم الآية أنهم إذا لم يفعلوا ذلك فلا يخلّى سبيلهم، وأما في حال المعركة فلا يلزم أن يستتاب بل إذا أصبح مواجهاً يجوز أن يقتل،

وكذلك أيضاً من قد عُرِفَ منه التجسس للكفار وهو كافر فيجوز أن يقتل في أول الأمر.

* * *

سؤال: ما هي البعثية، وما حكم الشرع فيها، وأين مكانها الأساسي، ومن مؤسسها، وعلى ماذا تشمل؟

ج: البعثية هي أن ميشيل عفلق النصراني الخبيث نظر إلى المسلمين وما هم عليه من الترابط المسلم العربي مع العجمي والأسود مع الأبيض جميع المسلمين وهم مترابطون فغاظه هذا الأمر، فزعم أنه يريد أن يجمع العرب على أمر حتى لا تستطيع لهم أمريكا ولا روسيا وكذب كذب العراقيون بعثيون وهم يستمدون قواتهم من أمريكا وهكذا السوريون بعثيون وها هم يستمدون قواتهم من روسيا فكذب ما هو إلا أن غاظه ما المسلون عليه من الترابط: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**﴾ «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**» «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**». فقال: نجمع العرب ولا نبالي أيكون هناك النصراني والمسلم من أي صنف من الأصناف المهم أن يكون عربياً، والأديان ليس لها علاقة بهذا الأمر فلعله قد كره دينه الذي هو النصرانية لأن دينه غير معقول.

مسألة التثليث غير معقولة أو أراد أن يكيد للمسلمين فأجابه من أجابه من السوريين ثم حصل نزاع بينه وبين السوريين، فانتقل إلى العراق وكون حزب البعث بالعراق، وحزب البعث هذا هو في الحقيقة يعني تعطيل الكتاب والسنة ليس هناك فرق بينهم وبين الشيوعية، وإن كانوا يزعمون أنهم يعترفون بالإله كيف يجمعون بين اليهودي والنصراني؟ ورب العزة يقول في كتابه

الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارىٰ أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتىٰ تتبع ملتهم**﴾.

فنحن متأكدون أن اليهود والنصارى لا يرضون ما المسلمون عليه حتىٰ يترك المسلمون دينهم، ثم بعد ذلك ينبغي أن يعلم أنهم أعياهم مواجهة المسلمين بالسلاح، وأعيتهم دعوة المسلمين إلىٰ التنصر فأرادوا أن يشككوا المسلمين في دينهم الآن ماذا عمل حزب البعث قتل العلماء بالعراق، والسوري حطم حماة في الشام، وهكذا أيضاً أباح الزنا. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً**﴾ ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن**» هكذا أيضاً حزب البعث أباح الخمر، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون**﴾.

ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول في تمام ذلك الحديث: «**ولا يشربها حين يشربها وهو مؤمن**» فأولئك عطلوا شرع الله عطلوا الحدود القصد أنهم ما تركوا لله شعيرة في العراق إلا انتهكوها، ولا يغرنكم أنكم تجدون بعض الكتب عليها مطبعة العراق أو طبعت في العراق هي للتجارة ليست لينتفع بها العراقيون مسكين! مسكين حزب البعث! كان

يظن أنه يتستر حتى الآن يقول بعضهم لبعض: لا تفشي أسرار الحزب قد أفشاها العراقيون بمكة والمدينة وهرب العراقيون من حزب البعث ومن صدام وقد أفشاها أيضاً التجار الذين ربما ذهبوا إلى العراق وأفشاها السائقون.

إن هناك بيوتاً للزنا وأنه يوجد ها هناك الخمر وأن بعض الناس سائق من المقادشة رأى رجلاً يعرض بناته يعرضهن على الطريق فنزل السائق وهو قبيلي فيه غيرة على الدين وقال: أما تستحي يا خبيث وأمسكه بثوبه وهزه ثم قال له: أيش لك هذا كذا وهذا كذا فأمر حزب البعث مكشوف لا يتكتم ذلك المفتون، ويظن أنه يستطيع أن يتكتم. ويكتم ما عليه حزب البعث من قتل العلماء، وقتل العلماء يعتبر جريمة، من التمسك بدينك إذا أعفيت لحيتك وأنت شاب فأنت تحت المراقبة وتحت الدعوة للتحقيقات موجود وربما بعد أيام ينتهي إلى قتلهم.

وما سلط الله عليهم إمام الضلالة الخميني إلا بسبب أعمالهم: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعف عن كثير**﴾ فالواجب علينا أن نحرص كل الحرص على البيان لإخواننا اليمنيين على أنه ما نعلم في اليمن بعثياً مخلصاً. هم أداة مادة، هم بعثيون زلط زلط، لكن ربما هناك بعثيون لا يعرفون ما معنى زلط. هم بعثيون دراهم ودنانير ودولارات وحراثات وسيارات، ومن هذه ليسوا بعثيين عقيدة سيملكون أيها المخذول العراقي مالك ثم يتجهون إلى حزب آخر كلما أفقروا حزباً من الأحزاب انتقلوا إلى حزب آخر. ما تظن أن اليمنيين الآن يمهدون لك الطريق ويفرشون لك الورد والزهور لا، دون اليمن رصاص ودون اليمن إيمان بالله عز وجل الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» ويقول: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**».

والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يثني على أهل اليمن في غير ما حديث، فاليمنيون بحمد الله يكرهون الشيوعية، ويكرهون البعثية حتى الذي لا يصلي يكره الشيوعية حتى الذي لا يصلي يكره البعثية بفطرته، وعقيدته الإسلامية، وإن كنا نرى أن قاطع الصلاة يعتبر كافراً كما تقتضيه الأدلة، فأولئكم المخذولون الذين سلط الله عليهم ذلكم إمام الضلالة أو أن إخواننا العراقيين وقد نصحناهم في (السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة) لو أنهم يغتنمون الفرصة وينبذون صداماً نبذاً ينبذونه لو يقتلونه ويقيمون لهم إماماً قرشياً من أهل سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا ينتظرون لإمام الضلالة الخميني الرافضي المارق ولا ينتظرون لصدام حسين البعثي والله المستعان.

* * *

سؤال: ما هي الاشتراكية وما حكمها؟

ج: الاشتراكية: هي وليدة الشيوعية، والشيوعية هي مأخوذة من الشيوع والاشتراكية: الاشتراك في الأموال والنساء وفي جميع الممتلكات يعتبرون كل شيء حق الشعب وهي مخالفة لقول الله عز وجل: ﴿**أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون**﴾ وقوله أيضاً: ﴿**والله فضل بعضكم على بعض في الرزق**﴾ وقوله أيضاً: ﴿**انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً**﴾ ورب العزة قد أضاف الأموال إلى أصحابها في عدة آيات: ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً**﴾ فأضاف الأموال إلى اليتامى وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

﴿**ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن**﴾.

وأضاف الأموال إلى أهلها ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾ فأضافها إلى مالكها وهذا أمر لا ينكر استدل القائلون بالاشتراكية بشبهات لأن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله**﴾ استدلوا بقوله تعالى: ﴿**لكيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم**﴾ وبقوله تعالى: ﴿**ولا تؤتوا السفهاء أموالكم**﴾ وبحديث الناس شركاء في ثلاث: «**الماء والنار والكلأ**» وهذه لا دليل لهم فيها أما قوله تعالى: ﴿**لكيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم**﴾.

فالمراد به الفيء لا يستغله أناس بل يكون للمسلمين على ما جاء تقسيمه في كتاب الله وفي سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وهكذا: ﴿**لا تؤتوا السفهاء أموالكم**﴾ لا تؤتوهم إذا كان لك ولد سفيه أو امرأة سفيهة لا تمكنها من مالك حتى تضيع مالك وهكذا الولد السفية لا تمكنه من مالك فالآية حجة عليهم ليست حجة لهم لأنهم سفهاء فلا تعطون أموال المسلمين العقلاء.

وهكذا حديث الناس شركاء في ثلاث الحديث حجة عليهم ليس حجة لهم لأن تخصيص هذه الثلاث يدل على أنهم ليسوا شركاء في غيرها ثم إن هذه الاشتراكية أول من أتى بها مزدك وهو قبل بعثة النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بزمن الله أعلم بمقداره فنظر إلى الناس فوجدهم يقتتلون شأن الجاهلية إذا لم يكن سلطان إسلامي يردع الظالم فقال: إنهم يقتتلون من أجل الفروج ومن أجل الأموال.

ثم جاء ماركس وأيد هذه الفكرة، وجاء بعده أيضاً مثل لينين ومن بعده إلى هذا الزمان الاشتراكيون الشيوعيون، وهكذا البعثيون في العراق والبعثيون في سوريا، والاشتراكية في ليبيا وفي كثير من البلاد الإسلامية اغتروا

بهذه الدعاية ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من اقتطع من الأرض شبراً طوقه الله من سبع أرضين**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- : «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا!**» ثم إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تحصل عنده قضايا فما قال: المال مال الشعب بل اقتصر على الزكاة يأخذها، وإذا احتاج إلى أمر لابد منه رغب الناس في الصدقة ترغيب كما رغبهم في الصدقة في غزوة تبوك وجاء عثمان رضي الله عنه بكثير من الذهب وأيضاً جاء بجمال لشد الرحل فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند وضعه في حجر رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم**».

فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان محتاجاً إلى الأموال في الغزوات ومحتاجاً لها للقادمين وكان يرغب الناس في الصدقة ويأمر بالزكاة؛ أما هؤلاء الخبثاء الذين يستغلون أموال المسلمين وأموال الشعوب للحزب الحاكم، يتمتع ويسرق ويزني ويفعل المنكرات، مثل الحزب البعثي بالعراق يزعمون أنها اشتراكية ومن يتمتع بأموال الشعب هو حزب البعث! وهكذا أيضاً بعدن الحزب الاشتراكي من الذي يتمتع بمال الشعب هو الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي، فهو دجل على الشعوب والله المستعان.

والواجب على التجار وعلى حكام المسلمين أن يصرفوا الزكوات في مصارفها الشرعية حتى يقطعوا ألسنة الحاقدين على الإسلام ويستثيرون الفقراء ويقومون بثورات وانقلابات والواجب على التجار أيضاً أن يبذلوا من أموالهم حتى يفدوا الكثير من أموالهم بالقليل والله المستعان.

* * *

سؤال: ما الفرق بين الناصرية والشيوعية؟

ج: الناصرية ستار يتستر تحته الشيوعيون، هذا أمر، ثم ينبغي أن يعلم أن بعض المغرورين بجمال عبد الناصر -لا رحمه الله تعالىٰ- ربما يكونون من القبائل، وربما يكونون من الجنود، إلىٰ غير ذلك يظنون أنه محرر العروبة، فبعضهم يصلي وهو مسلم لكنه على عقيدة في جمال عبد الناصر، على خلاف الواقع فجمال عبد الناصر يعتبر كافراً له جرائم منها فتنة اليمن والقتل والقتال الواقع في اليمن، ومنها فتنة الجزائر.

وهكذا الاشتراكية وقتله الإخوان المسلمين والدعاة إلىٰ الله وإيداعهم السجون، ثم بعد ذلك أقبح من هذا كله ما ستسمعونه: أنه عندما اجتمع الوفد السوري والوفد العراقي- كما في كتاب (الميثاق العربي)- وحصل حوار كبير «طويل» قال لهم: إما أن نأخذ من كل حزب خياره كما في روسيا وإما أن نبقى حزبين من الأحزاب كما في أمريكا، يدل على أن فكر الرجل ليس بإسلامي، فالناصرية هي عتبة للشيوعية أو ستار لها، لأنهم إخواني في الله كما تقدم أن قلنا كلما تنبه المسلمون لنسبة وعرفوا أنها نسبة خبيثة أتوا بنسبة أخرى، والله المستعان، ولكن بحمد الله ما دام أن الناصرية قد ذابت بمصر ولم يبق لها أثر هي أيضاً في اليمن إلىٰ زوال. والحمد لله.

* * *

سؤال: ما هي الناصرية وأين وجودها أكثر وإلىٰ ماذا تدعو؟

ج: أما الناصرية فهي نسبة إلىٰ الطاغية جمال عبد الناصر الذي أفسد المجتمعات الإسلامية والذي نكل بعلماء مصر ولا يزالون مرعوبين إلىٰ هذا الزمان فذاك مقتول وذاك مسجون وذاك مراقب حتىٰ أراح الله منه البلاد والعباد، وهو الذي أدخل الاشتراكية إلىٰ مصر وأمم الأموال وهو الذي أحرق البلاد اليمنية بالغازات السامة، قتل أناساً بكتاف وبغيره، ورب العزة يقول

في كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾ أنا لا أشك في كفر جمال عبد الناصر-- لا رحمه الله تعالىٰ- لما أدخل على المسلمين من الاشتراكية، وما تسبب في قتل الأنفس البريئة، فهؤلاء الذين ينتسبون إلىٰ جمال عبد الناصر من سخفاء اليمنيين، يا حبذا لو ينزلون إلىٰ مصر ويسألون علماء الأزهر ما رأيكم في جمال؟ ويسألون الشباب المصري المتدين، ما رأيكم في جمال؟ سيقولون: إنه جلب الشقاء لمصر، وما سددت ديون مصر إلا بعض الدول، كان قد أخذ من الأموال من الشيوعية ما تستغرق مصر أو أكثر من مصر، الله المستعان.

الحكام الآن يزعمون الآن أنهم في ديموقراطية وكذا وكذا، وما تدري وقد أغرق الشعب ديوناً يذهب ويتداين من دون أن يشاور الشعب فهو عطل كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- والعلماء كما قلنا، سجنهم وهكذا الدعاة إلىٰ الله. القصد أنه ورث الطاغية الأكبر أتاتورك، مطصفىٰ أتاتورك سلك هذا المسلك قبل جمال، وجمال عبد الناصر في بدء أمره زعم أنه متدين فلما صلح له الأمر كما يقولون:

صلى وصام لأمر كان يطلبه   لما أتاه ما صلى وما صام

قضيت حاجته حتىٰ أراح الله الإسلام والمسلمين من شره، والحمد لله وما بقي إلا حثالة من اليمنين يتبجحون ويقولون: نحن ناصريون وإلا ففي مصر قد كرهوا جمال عبد الناصر، وقد أصبح كثير من الشباب يقولون طاغية -لا رحمه الله- ولقد سألت شباباً ونحن راكبون في سيارة في مصر، سألتهم ما رأيكم في جمال؟ قالوا كنا نحبه حتىٰ إننا بكينا لما مات قلت والآن ما رأيكم فيه؟ قالوا: طاغية، هكذا العلم ينور القلوب وينير الطريق. طاغية نعم طاغية، قتل العلماء، وقتل المسلمين، وأدخل الاشتراكية وأتى بالقوانين الوضعية، وعطل كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله

وسلم-.

فهو يعتبر طاغية ونقمة على المسلمين، وإنه ليجب علينا جميعاً أن نحذر من طريقته، والحمد لله الشيوعيون والبعثيون والناصريون مقموعون هل سمعتم أحداً في مجتمع من المجتمعات اليمنية يقوم ويدعو إلى الشيوعية؟ أو يدعو إلى البعثية؟ أو يدعو إلى الناصرية؟ فقط من تحت الستار، وهنا أمر أريد أن أقوله لكم وهو أنها قد أصبحت الناصرية عتبة للشيوعية بل أصبحت ستاراً لكثير من الشيوعيين يزعم أنه ناصري، وهو في الحقيقة شيوعي معطل لكتاب الله ولسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. أما مقرها فكان في بدء أمرها في مصر ثم إنها انتشرت إلى اليمن، وليس لها أتباع إلا حفنة ممن لا يؤبه لهم وليس لهم أمر ولا شأن، فالحمد لله الأحزاب في بلدنا لا تزال خاملة وأرجو أنها لن تزال خاملة وأما سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ستدمغها وتدمغ أيضاً كل مبطل وكل معاند والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**».

* * *

سؤال: ماذا يجب على الدعاة إلى الله تجاه هذه الفرق الضالة كالشيوعية والبعثية والناصرية وغيرها من الفرق الضالة؟

ج: الواجب عليهم أن يبينوا أحوال هذه الفرق الضالة، وأن يبينوا ما الشيوعية عليه من الكفر والإلحاد وتنقص الإله، بل إنكار الألوهية ويقولون: ما هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلع، وينكرون الله سبحانه وتعالى، وينكرون نبينا محمداً -صلى الله غليه وعلى آله وسلم- وهكذا أيضاً البعثية، والواجب على الدعاة إلى الله أن تتحد كلمتهم، وأن يبينوا للمجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية. وأما الحكومات، لو قلنا الواجب على الحكومات فالواجب عليهم أن يكون هناك برامج بلغة تلك الفرقة الضالة حتى يبين لها

ما هي عليه من الضلال، والحمد لله حالة الشيوعيين أكبر واعظ، وأكبر زاجر لأنهم قد أصبحوا الآن في تدهور والحمد لله. إخواننا الأفغانيين دوخوا تلكم الفرقة الضالة وهكذا اليهود والنصارى والبعثيين.

فالواجب على الدعاة إلى الله أن يبينوا للمسلمين حالهم، وما هم عليه وهذا المغفل سيقول هذه سياسة، الله أكبر! يريدون أن يسدوا الباب على الدعاة إلى الله، ويسدوا الباب على الدعوة إلى الله، وهكذا فنحن جميعاً إن شاء الله يجب أن نجند أنفسنا لله عز وجل وقبل أن نبدأ بتعلم العلم النافع، التمثيليات والأناشيد ليست بشيء في مواجهة الشيوعيين لابد أن يواجهوا بالحجة والدليل، ونحن الحمد لله في بلد مسلمة لو علم المسلمون ما الشيوعيين عليه من الكفر والإلحاد، وسب النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ومن سب الدين ومن انتهاك الأعراض ومن قتل الأنفس البريئة، لو علم المجتمع ولو علمت قبيلة وحدها تستطيع أن تقف في وجه الشيوعية، والحمد لله والدعوة إلى الله في هذه الأزمنة تعتبر واجبة على طلبة العلم؛ لأن هذه الأحزاب الآن أصبحت ما ترفع رأسها، لا تعمل إلا من تحت الستار لأنها في شعب مسلم، وبلد مسلم، فهم يأتون بالتشكيكات في الدعاة إلى الله، فتارةً يقولون: هم وهابية وأخرى يقولون: هم عملاء لأمريكا وأخرى عملاء للرأسمالية وأخرى وأخرى، والحمد لله لو ترك الدعاة إلى الله ومواجهة هؤلاء لاستطاعوا أن يغلبوهم، فالواجب على حكومتنا وفقها الله لكل خير أن تحذر كل الحذر من أولئك الذين أفسدوا البلاد والعباد، ويعتبرون بلبنان، ويعتبرون بعدن، ويعتبرون بكثير من البلاد التي أهملت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهملت الدعوة إلى الله، والحكومة وضعت لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. الوضع الحقيقي للحكومة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الذي يجب أن تهتم به، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾.

□ من فضائح المكارمة □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾ ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾. أما بعـد:

فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً * واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً * يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً * ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلاً**﴾. في هؤلاء الآيات المباركات نهي لنبينا محمد– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أن يجادل عن المبطل وهو نهي لأمته –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أن يجادلوا عن المبطلين فلا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يجادل عن أهل الباطل أو أن يخاصم عن أهل الباطل

أقول هذا من أجل طائفة ملحدة في مجتمعنا الإسلامي. لم تزل متربصة

بالمجتمع الإسلامي الدوائر، تلكم الطائفة الملحدة التي يجادل عنها بعض القبائل هم الذين يسمون أنفسهم بالمكارمة، ألا فليبلغ الشاهد الغائب، واحتسبوا الأجر والثواب عند الله سبحانه وتعالى في تبليغ ما تسمعونه، تلكم الطائفة لا تؤمن بالله ولا تؤمن بكتاب الله ولا تؤمن بالبعث ولا تؤمن بالنشور، هذا موجود في كتبهم، ويسمون أنفسهم بـ «الإسماعيلية» وهم إسماعيلية وقرامطة وباطنية، ولست أعني أتباعهم من يام أو أتباعهم من الفرع أو أتباعهم من العاطفين فإنهم على حسن نياتهم، وهم يدعونهم باعتبار أنهم يحبون رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأنهم يحبون أهل بيت النبوة، ورجال همدان بحمد الله يحبون أهل بيت النبوة حباً شرعياً، من أجل هذا أتاهم المكارمة من هذا الباب، واتخذوا حب أهل بيت النبوة ستاراً يتسترون به، وهم لا يؤمنون بالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

نحن نعرف عقيدتهم الخبيثة، ونحن مستعدون أن نناظرهم على ذلكم، لا يؤمنون بمحمد، فذلكم أبو طاهر القرمطي الذي عاش في القرن الثالث اعتدى على الحجيج، وقتل بالحرم وبضواحي مكة نحو ثلاثين ألفاً من الحجيج واقتلع الحجر الأسود، وبقي عندهم بالأحساء نحو اثنتين وعشرين سنة أبو طاهر القرمطي يهز سيفه بحرم الله ويقول:

أنا والله وبالله أنا * أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا

تلكم عقيدتهم الخبيثة، وذلكم أيضاً العبد المملوك الذي أرسله الحاكم العبيدي- من حكام مصر- يدق الحجر الأسود بدبوس ثم يأخذ سكينه المسموم يطعن به من جاوره من الحجاج حتى قتله رجل من اليمن، وعند أن كان يطعن الحجاج يقول: لا محمد ولا علي، لا يؤمنون بمحمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا يحبون علي بن أبي طالب ولا يتبعون محمداً- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا يتبعون علي بن أبي طالب، ولكنها المكيدة، يأتون رجال يام ورجال وادعة بنجران، يأتونهم من قبل حب أهل بيت

النبوة، والمسلم يتقرب إلىٰ الله بحب أهل بيت النبوة، ولو كانوا بين نواصب لأظهروا بغض أهل بيت النبوة واستباحوا المحرمات وإذا كانوا بين فجار استباحو جميع المحرمات، كما فعل علي بن الفضل في اليمن- لعنه الله تعالىٰ- فإنه استباح كل المحرمات، فليبلغ الشاهد الغائب وليبلغ إخواننا مشائخ نجران أنه لا يجوز لهم أن يدافعوا عن المكارمة لأن المكارمة زنادقة ملاحدة، لا يجوز لهم أن يدافعوا عنهم ولا أن يجادلوا بباطل وجدير بهم أن يكونوا كمشايخ صعدة، مشايخ صعدة القبائل عند أن اشتكى عندهم أهل صعدة من الوادعي قالوا: لسنا بعلماء فنحن نحضره لتجادلوا الوادعي فإن كان الحق معه اتبعناه وإن كان معكم فعلينا أن نسكت الوادعي، هذه هي العقول الراجحة لا أن يكونوا إمعة. إنها عصبية جاهلية، يجب أن يتوبوا إلىٰ الله عز وجل وأن لا يجادلوا عن مبطل وأن يقولوا للمكرمي: نحن لسنا بعلماء علينا أن نحضر العلماء وأن تجادلهم وتناظرهم، هذا الذي ينبغي أن يكون، بقي: ما هي أحكام المكارمة؟

أحكام المكارمة أن من دخل في دينهم واعتقد عقيدتهم فإنه يعتبر مرتداً، لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من بدل دينه فاقتلوه**». هكذا أيضاً إذا دخل الرجل في دين المكارمة وامرأته لم تدخل فإنها تحرم عليه لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلىٰ الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن**﴾ المسلمة لا تحل للكافر، والمسلم أيضاً لا يحل له أن يتزوج بالكافرة، أيضاً إذا مات شخص وهو متبع للمكارمة فإنه لا يرثه أقرباؤه لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم**» هكذا يقول النبي أيضاً لا يحل لأحد أن يزوجهم فإنهم يعتبرون كفاراً لما سمعتم من الآية المباركة، لا يجوز لأحد أن يزوج المكارمة.

وإنني أستبشر وأبشركم أن دولتهم، وأن سمعتهم ستزول بإذن الله

عز وجل؛ لأنهم متمالئون جميعاً على التلغيم للحجيج في بلد الله المباركة المحرمة، بشارة من الله عز وجل أن الله سبحانه وتعالىٰ سيذلهم لأنها كانت قد ارتكزت رايتهم، واسمعوا البشارة يقول الله سبحانه وتعالىٰ: **﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾** الذي يلغم للحجيج ورب العزة يقول في كتابه الكريم في الحرم: **﴿ومن دخله كان آمناً﴾** ويقول سبحانه وتعالىٰ: **﴿أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون﴾**.

ماذا حصل لأصحاب الفيل الذين أرادوا هدم الكعبة؟ **﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول﴾** ويقول سبحانه وتعالىٰ: **﴿لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾** إننا لسنا نصدق وسائل الإعلام وآلات الإعلام ولكنها سجية الرافضة إنهم يتنكرون للإسلام، ومن شك في هذا فليرجع إلىٰ كتب التأريخ (كالبداية والنهاية) للحافظ ابن كثير، وقد سمعتم ما فعله أبو طاهر القرمطي وقبله أبو سعيد القرمطي أنهم يقطعون الطريق على الحجيج، وسمعتم ما فعل ذلكم العبد الذي أرسله الحاكم العبيدي وهذا قليل من كثير، وقد ذكرت الشيء الكثير في (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين) مكة والحجيج الذي يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في شأن تلكم البقاع يقول: كما في الصحيح من حديث ابن عباس وأبي بكرة وعبد الله بن عمر يقول: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**» هكذا معشر المسلمين يروّع الحجيج في بيت الله، يحج وهو ينتظر متى ينفجر اللغم ومتىٰ ينفضه اللغم، مصيبة عظيمة، لا يفعلها مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر.

نسأل الله العظيم أن يحفظ علينا دين الإسلام وأن يتوفنا مسلمين.

□ المكارمة □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعـد:ـ

فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرىءمسلم بغير حق ليهريق دمه**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم في ذلكم الحرم المشرف يقول فيه: ﴿**ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب**﴾ إنها تعتبر إهانة لتلكم المشاعر المباركة وإهانة للمسلمين وإزعاجاً للمسلمين ويشمت بنا أعداء الإسلام إذا سمعوا أن المسلمين يلغم لهم في تلكم المشاعر الطيبة، تعتبر إهانة للإسلام والمسلمين ولتلك المشاعر الطيبة.

روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه أنه قال لعبد الله بن الزبير: إن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إنه سيلحد رجل في الحرم من قريش عليه مثل ذنوب الثقلين فإياك أن تكون إياه**»، يقول لعبد الله بن الزبير الصحابي الجليل، فمن ألحد في تلكم البقاع الطاهرة فقد باء بإثم عظيم ووجب على المسلمين أن يتبرأوا من إلحاده، ووجب عليهم أيضا أن يبتعدوا عن الجدال عن المبطلين. ها أنا أقول لإخواننا رجال يام، وها أنا أقول أيضاً لإخواننا أهل الوادي وهكذا بالعطفين وبوادعة- الذين في نجران وإلا فالحمد لله وادعة الذين في اليمن يرون المكارمة

مثل اليهود- أقول لهم: لا يجوز لكم أن تنصروا الباطل فإنهم سيتبرأون منكم غداً بين يدي الله، يقول الله عز وجل: ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً**﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إذ تبرأ الذين اتُّبِعُوا من الذين اتَّبَعُوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتَّبَعُوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار**﴾ وعيد شديد يا أمة الإسلام. استيقظوا بارك الله فيكم استيقظوا وانصحوا لأصدقائكم من أتباع المكارمة، وانصحوا لمن تعرفونه من أتباع المكارمة. إن هذه أمة أخبث من اليهود والنصارى، ويا سبحان الله! يتبجح متبجحهم ويقول: اليمن- يعنون بلدنا- مرتع خصب لدعوتنا لأنهم مشغولون بمواجهة الشيوعية، خبتم وخسرتم، ليس اليمن مرتعاً خصباً فإن أهل اليمن يرون المكارمة بحراز وبعراس يرونهم أخبث من اليهود وأخبث من النصارى، خبتم وخسرتم فاليمنيون لا يحبون إلا الدين ولا يوالون إلا للدين فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أثنى على اليمنيين وأخبر أن «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» فهم يرون المكرمي والرجل الذي من أتباع المكرمي كأنه يهودي أو كأنه شيوعي ملحد، ولسنا نغتر بلحاهم ولسنا نغتر بعمائهم.

لابد أن تعرف المحق من المبطل، لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة**» لابد أن تعرف أهل الحق من أجل أن تنتظم في سلكهم وأن تعرف أهل الباطل، من أجل أن تتبرأ إلى الله منهم، فالولاء والبراء أمر عظيم ﴿**لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله**﴾ والولاء والبراء من أوثق عرى الإيمان والرسول -صلى الله عليه

وعلى آله وسلم- يقول: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان،أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله، كما يكره أن يقذف في النار**» متفق عليه من حديث أنس، وإننا نشكر للحكومة السعودية ما فعلته، والحق يقال: وإننا نطالب دولتنا -وفقها الله لكل خير- أن تأخذ على أيدي أولئك، وأن تقدمهم لعلماء يفهمونهم دين الله فإن رجعوا وإلا فالسيف، السيف لأن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من بدل دينه فاقتلوه**».

هكذا ما نترك أمة يحتمل أن يكونوا جواسيس لإسرائيل وأن يكونوا جواسيس لروسيا وأن يكونوا جواسيس لأمريكا، هم مستعدون أن يتعاونوا على الإسلام ولو مع الشيطان، ومن كذب جرب فليعرف كتبهم، وإنني أحمد الله فقد أصبحت عقيدتهم مزعزعة، وقد أصبح الشباب بنجران لا يريدون إلا الكتاب والسنة، أصبحت عقيدتهم مهزوزة ما بقي إلا توالي الضربات، ضربة بعد ضربة، وتحدى لهم بالمناظرة، ونحن نتحداهم بالمناظرة، نتحداهم بالمناظرة فإننا بحمد الله نعرف ما هم عليه من الخبث، وما هم عليه من العقيدة الخبيثة. ولابد أن نبينها إن شاء الله اليوم وغداً وبعد غد، فليفعلوا ما يريدون فإنهم قد أرسلوا بأموال وبفلوس لمن يقتل الوادعي، ولكن بحمد الله لا يستطيعون أن يقتلوا الوادعي ما دام الله لم يرد ﴿**وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله**﴾ ويا حبذا الشهادة في مثل هذا، يا حبذا الشهادة في مثل هذا، فإننا نواجه كفاراً لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون برسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

* * *

سؤال: من المؤسس للمذهب الباطني والمذهب الإسماعيلي؟

ج: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى

آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:-

فمؤسس المذهب الباطني هو: ميمون القدّاح اليهودي، ومشى به في بعض البلاد العربية ثم بعدها أخذه ولده / عبد الله بن ميمون القدّاح، ثم أبو عبد الله، ورحل به إلىٰ المغرب وعند أن قدم عليهم، زعم أنه يدعو إلىٰ المهدي الذي من أهل بيت النبوة، والناس يحبون أهل بيت النبوة، فاستقبلوه وأكرموه ثم أظهر الزهد والتقى والورع، وبعد ذلكم أقام دولة بالمغرب باسم (الفاطميين) وهي في الواقع دولة اليهود الملاحدة.

وبعد هذا انتقلت إلىٰ مصر وأقام العبيديون دولة بمصر وتسمىٰ دولة (الفاطميين) يلبسون على الناس باسم الفاطمية وباسم أهل بيت النبوة، وكان قد رحل علي بن الفضل إلىٰ الأحساء أو إلىٰ غيرها من البلاد العربية المسلمة ووجده دعاة الباطنية وتفرسوا فيه الذكاء والشجاعة فأخذوه إلىٰ مذهبهم، ثم رجع إلىٰ اليمن وبقي يختلي في الجبال ويظهر للناس الزهد والتقى والورع والعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والغيرة على الإسلام، يتظاهر بهذا.

وبعد هذا فعل ما فعل وأباح جميع المحرمات، وهكذا أيضاً العبيديون بالمغرب والعبيديون بمصر أباحوا جميع المحرمات وانتهى بغلام لهم وقد كان له شيء من السلطة، انتهى به الحال إلىٰ أن أباح اللواط، وأي صبي يمتنع عن فعل الفاحشة به يقتل، جميع المحرمات أباحوها. وحصل بين علي بن الفضل وبين اليمنيين مناوشات أي مناوشات! وتارة يغلبهم وأخرىٰ يغلبونه، حتىٰ يسر الله له برجل خرج من العراق- وهو هاشمي- ووصل إلىٰ (مذيخرة) وهو يريد أن يضحي بنفسه في سبيل الله يهمه أن يقتل علي بن الفضل.

وبعد أن وصل إلىٰ مذيخرة وكانت له معرفة بالطب فعلي بن الفضل احتاج إلىٰ أن يفصد أن يقطع عرقاً من العروق، وكان من عادة الأطباء أنهم إذا أرادوا أن يفصدوا للملوك وضع الذي يفصد به في فمه من أجل أن

لا يظن أنه مسموم، وذلكم الرجل ذكي فقد وضع السم في لحيته ووضع الذي يفصد به في فمه ثم زعم أنه يزيل ما به من اللعاب ويمسحه في لحيته وفصده، وبعد أن فصده مرض ثم أمروا بمن يتبع هذا الرجل الذي خرج من العراق ليقتل هذا الخبيث، بعدها لحقوه وقتلوه- رحمه الله تعالىٰ- وقتل علي ابن الفضل وانقرضت دولتهم. ثم لم تزل فيما بعد دولة (الصليحيين)، يسمون عندنا باليمن (الصليحيين).

وبحمد الله فقد رد عليهم من علماء اليمن/ يحيى بن حمزة- المقبور بذمار-، ورد عليهم/ محمد الديلمي- من علماء القرن الثامن- وهو من أهل بيت النبوة، ورد عليهم/ الحمادي بكتاب اسمه (كشف أستار الباطنية). بعد هذا انتشرت دعوتهم في وقت ما كانت لهم دولة إلىٰ أن يسر الله بصلاح الدين الأيوبي- رحمه الله تعالىٰ- وكان سبباً في إبعاد دولتهم ولم تزل خاملة إلىٰ هذا العصر، وهذا هو مبدأ دولتهم.

وأما الإسماعيلية فهم من الباطنية وإن تستروا وزعموا أنهم ينتسبون إلىٰ إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهذه النسبة لا تنفعهم شيئاً فإنهم يبيحون جميع ما حرم الله. والله المستعان. ثم إسماعيل بن جعفر منحرف، خدعه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب حتىٰ أباح جميع المحرمات فالمنتسبون والمُنتَسَبُ إليه ضالون.

* * *

سؤال: يدعون بأن لهم عهداً من الملك عبد العزيز- رحمه الله- أن يبقيهم على مذهبهم، فهل يجب على أولاده الوفاء به؟

ج: لا يجب بل لا يجوز أن يوفى بذلكم العهد لأنه روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها قالت قال

رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن علي رضي الله تعالى عنه– والشاهد فيه ما سيأتي في آخره– أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال: «**المدينة حرام ما بين عين إلى ثور، من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**» شاهدنا من هذا: «**من أحدث فيها حدثاً**». وروى الإمام مسلم في صحيحه عن علي بن أبي طالب أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال: «**لعن الله من آوى محدثاً**» فهم محدثون في دين الله، فلا يجوز لمسلم أن يأويهم بل من آواهم كان مشاركاً لهم في الإثم.

وواجب على كل مسلم أن ينكر عليهم، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾. فهذا عهد باطل لا يجوز الوفاء به، ولا يجوز لأولاده أن يقوا بهذا العهد. والله المستعان.

* * *

سؤال: اذكر لنا شيئاً من خزعبلاتهم السخيفة؟

ج: من خزعبلاتهم السخيفة أنهم يقولون: ﴿**إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة**﴾ يقولون: عائشة هي البقرة وهذه في سياق قصة موسى. دع عنك ما يحرفون. الصلاة والزكاة والحج إلى غير ذلك بسبب علمهم الباطن– وهو في الحقيقة باطل–؛ لأن الدين ليس فيه علم باطن وعلم ظاهر فحرفوا جميع العبادات، فالصلاة عبارة عن حفظ أو الوفاء مع مشائخهم والصوم الإمساك عن أسرار مشائخهم إلى غير ذلك من جميع الأعمال، حتى إن بعضهم يقول: ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾، يلبسون على العامة ويقولون: إذا أتاه اليقين فقد حل له كل شيء شابهوا الصوفية في هذا.

قد ينتقدنا بعض من يسمع إذا وجد اللحية المصفوفة والعمامة والصلاة عند المكارمة، ربما يقول: إن هؤلاء يفترون عليهم، لكن ينبغي أن يعرف عقيدتهم. تأكد تأكد أنهم لو كانوا بروسيا لأظهروا الكفر البواح ولو كانوا في أمريكا لأظهروا الكفر البواح، لكنهم بين قبائل يام وهم مسلمون يحبون الإسلام فهم يتظاهرون بالإسلام ويتظاهرون بالعبادة. من خزعبلاتهم أيضاً أنهم لا يحجون مع المسلمين، وربما يزيدون على رمضان ويصومون يوم العيد- بل مؤكد-. ويقول قائلهم:

قول الإمام الهادي- يعنون هاديهم- أولى من الشهر البادي. إذا رأيت الشهر- الهلال- ظهر من الغرب والإمام يقول لك لا هو من الشهر المتقدم فقول الإمام الهادي عندهم أولى من الشهر البادي، هذا سمعته وأنا بنجران، ويطلقون على أبي بكر وعمر بأنهم الجبت والطاغوت ويطلقون عليهما بأنهما الشياطين، إذا جاء ذكر الشيطان في القرآن قالوا: هذا أبو بكر وعمر، وجزى الله يحيى بن حمزة خيراً فقال: لو قلنا إن الشيطان المذكور في القرآن هم أئمتكم فنحن نكون أقرب إلى الصواب لأن أئمتكم ضالون. ومنها- أي خزعبلاتهم- ترك الجمعة فهم لا يصلون جمعة ولا يخطبون ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله**﴾ وروى الإمام مسلم في صحيحه عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**لينتهين أقوام من ودعهم الجمعة والجماعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين**».

ومن سخافاتهم أنهم يقولون في الأذان: أشهد أن رسول الله خير البشر وعترته خير العتر، ويقولون أيضاً: أشهد أن علياً ولي الله. أما حي على خير العمل فقد شاركهم شيعتنا المبتدعة في حي على خير العمل التي لم تثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وخزعبلاتهم أكثر من أن تحصر. فإنني أنصح بقراءة كتاب الديلمي وقراءة كتاب يحيى بن حمزة وقراءة كتاب

أخينا في الله/ إحسان إلهي ظهير، وهكذا قراءة كتاب العبّاد. المهم إخواني في الله جميع العبادات أبطلوها وجميع المحرمات أباحوها.

هكذا إخواني في الله، والوعد والوعيد والجنة والنار. يذكر أيضاً عنهم أن رسالة من صاحب القيروان وصلت إلى بعض أتباعهم، ويقول هذا المغفل: الذي يربي بنتاً أو أختاً ثم يزوجها غيره فلم لا يتزوجها هو، فالنهاية عندهم ما هو أقبح من هذا وهو ادعاء الربوبية والله المستعان. ومن خزعبلاتهم أنهم يقولون في حديث «**لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل**» الولي الذكر وشاهدا العدل الخصيتان من أجل أن يتوسلوا بذلك الزنا.

* * *

سؤال: ماذا يجب على الحكومات المسلمة نحو هؤلاء الملاحدة؟

ج: الواجب عليها أن تدعوهم إلى الله عز وجل وإلى مناظرة أهل العلم فإن أجابوا لذلك وإلا فواجب عليها أن تقضي على من كان على عقيدة المكارمة، لسنا نقول إنها تقضي على جميع الحرازيين من أصحاب حراز، ولا على جميع أصحاب عراس، ولا على الذين وجدوا بصنعاء، ولا نقول إنه يجب عليها أن تقضي على رجال يام ورجال وادعة وأصحاب العطفين وأصحاب الفرع، لسنا نقول هذا، لأن كثيراً من أتباعهم لا يتبعونهم إلا أنهم يظنون أنهم أهل الحق حتى كنت أسمع من بعضهم وأنا بنجران يقول: قوله: ﴿**ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار**﴾ قال: هو حن، يعني: هو نحن، كيف ذاك؟ قال: الناس يظنون أننا أشرار وإن شاء الله سنكون في الجنة، وغيرنا يدخلون النار، ثم يتساءلون وهم فيها ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار، وجهّلوهم إخواني في الله، جهلوا رجال يام إلى النهاية، في ذات مرة خرجنا نصلي عيداً وصار الإمام منهم يصلي بنا ويقول للناس: صفوا ساووا صفوفكم، وهم هذا طالع وهذا نازل وخرج واحد من رجال يام

يقول: ساووا صفوفكم لعن أبيكم، وبعدها أنا ما استطعت أبقى خرجت وذهبت بعيداً أضحك، وما استعطت بعدها أن أصلي معهم والله المستعان.

فالمهم يا إخواننا أنهم جهلوا رجال يام إلى النهاية، لو قال قائل: إن أجهل البلاد العربية هم رجال يام لكان صادقاً، لماذا؟ لأن المكارمة ما يعلمونهم شيئاً من الدين، فقط يعلمونهم: الزكاة لسيدنا والعقد- عقد النكاح- لسيدنا والطاعة لسيدنا، هذا الذي يعلمونهم وإلا فهم دعاة جهل وضلال ليس عندهم ما يعلمون الناس به.

* * *

سؤال: اذكر بعض ما يلبسون به على جهال أهل السنة؟

ج: يلبسون على جهال أهل السنة بمحبة أهل بيت النبوة فهم يقولون: أهل بيت النبوة ظلموا وليس أحد متبعاً لأهل بيت النبوة إلا نحن. هكذا يقولون. وأعني بهذا في نجران، وإلا فلو أنهم لقوا فاسقاً يحب شرب الخمر ويحب الزنا ويحب ارتكاب المعاصي لأتوه من هذا الباب وقالوا: ما فيه جنة ولانار وفيما أنت فيه، أي شيء يستطيعون أن يصطادوا الشخص به ممكن أن يعملوه، ثم بعد ذلك، الله عز وجل يقول في الجنة: ﴿**عرضها السماوات والأرض**﴾ وهم يمنون المغفلين أنه لا يدخل الجنة إلا من كان منهم، أنا أخبركم عن شيء رأيته مع شخص يقرؤه- لعله يتكون من نحو خمس عشرة ورقة- قدر أربع أصابع أو أكثر، هذا فيه: أنه من دفن معه فإنه لا يسأل في قبره وإلى الجنة على طول... هذا أمر ما هو من الخزايا التي نسمعها، هذا أمر أنا رأيته مع شخص نجراني ولا يزال حياً ولو شئت لسميته، رأيته معه وهو يقرؤه: إنه من دفن معه ذلكم الكتاب فإنه لا يحاسب وإلى الجنة على طول. فهكذا يأتون كلاً بما يتناسب معه ومع عقله.

سؤال: ما حكم الإسلام فيهم وفي أتباعهم؟

ج: حكم الإسلام: أنهم كفار ملاحدة ويجب على الحكومات أن تدعوهم إلىٰ الرجوع إلىٰ الكتاب والسنة، وإلا يقام عليهم حكم الله وهو القتل، لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**» وما هو دينهم؟ يقول البغدادي في (الفرق بين الفرق) أنهم دهرية أي ينتسبون إلىٰ الدهر، الذين يقولون: ﴿**إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر**﴾ وبعض الناس يقول: إن أصلهم يرجع إلىٰ المجوس، وربما يكون/ ميمون القدّاح مجوسياً. فحكم الله أن من لم يرجع عن تلكم العقيدة الخبيثة فإنه يقتل، أما الأتباع فلابد من صبر عليهم، وكيف ذاك؟ التعليم وإرسال الدعاة إلىٰ الله.

وإنني أحمد الله تعالىٰ فقد بشرت في يومي هذا وأنا أبشركم عن شخص وصل من نجران في يومنا هذا، ويقول: المحاضرات ها هناك في كثير من الأوقات، يطلب الأخ/ عايض القرني والأخ/ أبو بكر الجزائري والأخ/ عطية بن سالم- أو ابن محمد بن سالم- ويجتمع كما قال الناس في مسجد كبير، يمتلىء المسجد. أنا كتبت إلىٰ الأخ/ الذي يتسبب في هذا- جزاه الله خيراً- وكتبت له وقلت له: إن هذا أضر عليهم من أن توجهوا إليهم المدافع والرشاشات، هذا الذي سيقصمهم، ثم بعد ذلك أيضاً التعليم للأتباع وبحمد الله بشرت أن هناك نحو خمسين شاباً من شباب نجران يتمسكون بالسنة، ويدعون إلىٰ السنة وإذا ضايقهم أهلهم، ولم يستطيعوا المقام هنالك فإنهم يرحلون إلىٰ المنطقة الشرقية من أجل أن يتزودوا علماً ومن أجل أن يتقووا. فهم منهارون منهارون. تأكدوا، تأكدوا أنه لو سجن أشخاص منهم رأيتهم يتبرأون من هذا المذهب.

وقد جاءني شخص إلىٰ المكتبة وطلب مني أن لا أكتب في المكارمة فقلت: إن شاء الله لا تزال الكتابة والخطابة تتوالى حتىٰ يرجعوا، وفي النهاية

يقول: نحن متبعون لكتاب الله ولسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وعلي بن الفضل- لعنه الله-. هكذا يا إخواننا. نعم هذه خطوة كبيرة جداً والحمد لله، وبعد أيام سيقولون: والمكرمي عليه- لعنة الله-، تأكدوا أنهم بعد أيام سيقولون: والمكرمي عليه لعنة الله؛ لأنه قد أضلهم، من زمن قديم وهم يضلونهم، ولكن تأكدوا أنها ستزول في أسرع وقت، فقط أهل العلم ينبغي أن يكثفوا الخطابة والكتابة ويحذروا من خزعبلاتهم والله المستعان.

* * *

سؤال: اذكر لنا أهم الكتب التي ترد عليهم.

ج: ذكرت قبل، ومن أحسنها وأهمها كتاب أخينا في الله/ إحسان إلهي ظهير، والذي أنصح كل أخ أن يقتنيه، وحتى يبين لك كتبهم. وأنا أول ما استفدت منه كتاب (الفرق بين الفرق) للبغدادي، ثم بعد ذلك من (البداية والنهاية) للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى، فالحمد لله هذا الكتاب من أحسن الكتب، كذلك أيضاً كتاب/ الديلمي، وهكذا أيضاً (بلوغ المرام) لحسين العرشي، فإنه قال: إنه كتبه لأنه وجد بعض الناس يغترون بالصليحيين، انظروا يا إخواننا إلى التلون حتى الاسم يغيرونه، تارة صليحيون وتارة إسماعيلية وأخرى قرامطة وأخرى عبيديون... إلى غير ذلك، فهم يهمهم أن يلبسوا على الناس، فقد ذكر أن بعض اليمنيين اغتر بما فعله الصليحيون من بناء المساجد ومن إنشاء المدارس ومن حفر الآبار والأعمال الخيرية، فصاروا يظنون أنهم على حق لأنهم ما يعرفون عقيدتهم.

وهكذا أيضاً العامة لا يعرفون من أين يا مسكين يبني المساجد؟ ومن أين يبني المدارس؟ ومن أين يحفر الآبار؟ ومن أين يعمل المصالح؟ من أين يعملها...؟ من كدك أنت يأخذ من مالك ضرائب وجمارك...إلخ، ثم يزعم أنه يتصدق عليك فهؤلاء هم الذين يدندن بهم أطفالنا: قالت أروى.. قال

أحمد... أروى من الإسماعيلية الذين هم أخبث من اليهود والنصارى وأحمد هو أخوها وهو على العقيدة الخبيثة أيضاً.

* * *

سؤال: ما نصيحتك لرجال يام وغيرهم من أتباعهم؟

ج: أنصحهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يتفقهوا في دين الله، فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾ ثم بعد ذلك أنصحهم أن يتبرؤوا من هذه الطائفة الخبيثة فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين**﴾.

فأنصحهم أن يتبرؤوا من هذه الطائفة الخبيثة التي أورثتهم الجهل وأبعدتهم عن العلم وفصلتهم عن المجتمع الإسلامي، يظنون أنه ليس هناك ناج إلا هم، ثم بعد ذلك أيضاً الشباب الآن بحمد الله تفقهوا، فسيحدث الصراع في كل بيت ولا يجوز لك أن تنتهر ولدك إذا أراد سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن التقليد يعتبر حراماً ويعتبر أصلاً من

أصول الكفر، وأنتم مقلدون لسيدكم الجاهل الذي يصدق عليه قول الله عز وجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**﴾ ويصدق عليه قول الله عز وجل: ﴿**مثل الذين حمّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً**﴾ ويصدق عليه أيضاً قوله تعالىٰ: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلىٰ الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾ هو رجل مصلحي يستغل مصالحكم ويبني بها العمائر وينشيء بها الأمور الدنيوية، أنتم في واد- وفقني الله وأياكم- وهو في واد، تظنونه يتبع أهل بيت النبوة وهو لا يؤمن بالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فكيف يتبع أهل بيت النبوة وهو لا يؤمن بالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. اقرؤا كتبهم من أجل أن تعرفوا خبث عقيدتهم فإنه واجب عليكم أن تغيروا المنكر وأن تبعدوه من بلدكم وأن تسلموهم للدولة، واجب، واجب أن تسلموهم للدولة ولا تجادلوا عنهم، ولا تقفوا أمامهم، فإنهم أناس جريمتهم نحوكم جريمة كبرىٰ أعظم من جريمة الهاشميين نحونا، جريمة الهاشميين نحونا جهّلونا حتىٰ أن أحدنا ينتسب إلىٰ الجد السابع وهو جاهل ابن جاهل ابن جاهل ابن جاهل ونحن نقول لكم: يا رجال يام: ممكن أن ينتسب أحدكم إلىٰ الجد العاشر- أكثر منّا- وهو جاهل ابن جاهل ابن جاهل ابن جاهل...إلخ. فهم يا إخواننا جهّلوكم وأبعدوكم عن كتاب الله وعن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، كتاب ربنا الذي يزعمون أن له ظاهراً وباطناً.

أما الظاهر فنعم وأما الباطن فإنه باطل، وربما استدلوا بقوله تعالىٰ: ﴿**وذروا ظاهر الإثم وباطنه**﴾ نعم ذروا ظاهر الإثم وباطنه، ظاهر الإثم كالقتل وباطنه كالكبر والحسد، وكذلك قوله: ﴿**وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة**

وباطنة﴾ أسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ماذا؟ الظاهرة كالحواس التي أعطاك والأولاد، والباطنة كالأمور التي لا تعلمها ولا تدري بها ولا يعلمها إلا الخواص من الناس، هناك أمور، أمور الله سبحانه وتعالى غرسها فيك من المحبة والكره، وهكذا أيضاً من الأمراض، ربما يدفع عنك أمراضاً باطنة لا تعلمها، فتحريفهم يعتبر تحريفاً مبطلاً للقرآن، هذا عملهم بين أظهركم لأنكم مسلمون، ولو كانوا بين شيوعيين لقالوا: ما فيه كتاب ولا سنة وهكذا أيضاً عند أمة أخرى، ربما لو كانوا في الهند أنهم يعبدون البقر مع بعض أصحاب الهند، وهكذا في باكستان، فيا إخوان ليس لديهم دين إلا الكفر، ونحن لا نتقول عليهم هذا موجود في كتبهم.

كما أنصح شباب إخواننا بنجران وبالعطفين وبالفرع وبحراز وبعراس، أنصحهم بالإقبال على العلم النافع وعلى حفظ كتاب الله، أنا أسألكم يا أهل نجران: كم نفراً فيكم يحفظ كتاب الله؟ أسألكم فتشوا أنفسكم كم نفراً يحفظ كتاب الله، أنا مكثت بنجران قدر سنتين ما وجدت أحداً يحفظ كتاب الله، هذا يدل على أن المكارمة لا يؤمنون بكتاب الله يعلمونكم الشبهات، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾.

ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من قرأ القرآن وعمل به ألبس تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس يوم القيامة، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن**» فأنتم معشر الشباب إذا أردتم أن تعرفوا الحق من الباطل فعليكم بحفظ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكتاب الله عز وجل والرجوع إلى كتب السنة وأنتم بعد أيام تستطيعون أن تميزوا بين الحق من المبطل، وأن تميزوا بين دعاة الهدى ودعاة الضلال،

تستطيعون بعد أيام أن تميزوا بين هذا وهذا.

فأنصح الإخوة القائمين على الدعوة هنالك أن يفتحوا مدارس تحفيظ قرآن، والأمر الثاني أن يستقدموا طلبة علم مستبصرين في سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يدرسون سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهي سنة أو سنتين ويقضى على المكارمة أصلا. فالحمد لله قد أصبحت الشيعة باليمن مخذولين ليس لهم ذكر، والفضل في هذا لله عز وجل أن ألهم طلبة العلم أن يقبلوا على حفظ القرآن، وعلى حفظ حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وعلى تعلم اللغة العربية، وفرق كبير إخواني في الله بين نجران عند أن كنا فيها وبينها الآن، الحمد لله الآن كثير من الشباب مقبلون على السنة وعلى الخير. والله المستعان.

* * *

سؤال: قلت في الخطبة: إننا نشكر السعودية، ولم تكمل على ماذا، فصار مسجلاً، ولا يدرى على ماذا يشكرون، نرجوا التنبيه.

ج: أسأل الله أن يبارك فيك وفي السائل، نشكرهم على أنهم أصبحوا يتابعون هذه الفرقة الخبيثة ويعرفون ضررها. هذا أمر، ثم بعد ذلك نشكرهم على ما قاموا به من قتل من تعدى في أرض الحرمين، وكما قلت لكم قبل، لست أعتمد على وسائل الإعلام ولكني أعتمد على سجية الباطنية وعلى خبثهم فهذا شأنهم وديدنهم، وهكذا الرافضة ممكن أن يتعاونوا مع الشيطان على المسلمين، فنشكرهم على هذا فجزاك الله خيراً وجزى الأخ الذي نبهنا على هذا خيراً. نحن نشكرهم على فعل الخير وإذا رأينا خطأ منهم أو من غيرهم فلابد أن ننبه على هذا. والله المستعان.

سؤال: لقد سمعنا أن بعض الشيوعيين في عدن يقولون: نحن قرامطة، من أتباع علي بن الفضل الثائر، فما العلاقة بينهم وبين الشيوعيين، وجزاكم الله خيراً؟.

ج: العلاقة بينهم هي الإباحية المطلقة وهو التستر أيضاً، فإنهم لما خجلوا أن يقولوا إنهم من أتباع ماركس ولينين وستالين أرادوا أن يأتوا بشخص من اليمن من أجل أن يتستروا، ونحلة علي بن الفضل هي كنحلة الشيوعيين تنتهي إلىٰ تعطيل جميع شرع الله، وإلىٰ عدم الإيمان بكتاب الله وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؛ بل ربما أن نحلة علي بن الفضل أقبح من نحلة الشيوعيين لأنه ينتهي به الحال إلىٰ أن ادعى النبوة، وقد سمعتم أنه انتهى الحال بأبي طاهر إلىٰ أن يقول:

أنا والله وبالله أنا * أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا

فعلي بن الفضل القرمطي الذي حصل بينه وبين الإمام الهادي- رحمه الله تعالى- صراع كبير حتىٰ إن أهل نجران إلىٰ الآن ما زالوا يبغضون الهادي، أخبرني شخص أنه رأى حماراً أجرب خلف جدار فقالوا: هذاك هادي الزيود، فهم يبغضون الهادي لأنه دوخهم رحمه الله تعالىٰ أيضاً الزيدية يشكرون لأنهم بينوا مخازي الرافضة، وأنا أنصح إخواني في الله أن يقتنوا كتاب: الديلمي وكتاب: يحيى بن حمزة ليعرفوا خبث الرافضة ونهاية الرافضة إلىٰ أنه تعطيل لدين الله، فبحمد الله لم تزل العلاقة بين الزيديين وبين المكارمة سيئة جداً إلىٰ زمننا هذا لكن شيعة اليمن أتوا بشيء ما كان أغناهم عنه ألا وهو كتب الإيرانيين فقد فتحوا الباب على مصراعيه. والله المستعان. المصطكي الذي إذا كان يمشي يدلي رأسه إلىٰ الأرض يكاد أن يسقط، يزعم أنه من الورع، ثم يستورد كتب الإيرانيين الضالة التي يعتقد الزيديون أنفسهم كفرها، وكفر مؤلفيها ومع هذا أساءوا إلىٰ أنفسهم وأساءوا إلىٰ اليمن وإلىٰ المذهب الزيدي.

سؤال: قلت في خطبة الجمعة إنهم يعتبرون مرتدين فهل يجوز لأحد غير الحاكم أن يقدم على قتل أحد منهم؟

ج: لا، لا يجوز لأن هذا يؤدي إلى انتشار الفتن لكن يجب أن يطالب الحاكم بتنفيذ حكم الله فيهم، وأما كل من رأى شخصاً خالف الدين ذهب يقتله هذا يؤدي إلى انتشار الفتن. والله المستعان.

* * *

سؤال: سمعنا منكم أن الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، فما المقصود من تظاهرهم ببعض أمور الإسلام كالصلاة وغيرها؟

ج: مقصودهم التستر كما يقولون:

صلى وصام لأمر كان يطلبه ... لما أتاه لا صلى ولا صام

فمقصودهم أن يتستروا بهذا الزهد لأنهم يعرفون أنهم مجتمع إسلامي ولا يتأتى لهم أن يقولوا: نحن نكفر برسول الله أو نحن نكفر بكتاب الله أو نكفر بالله عز وجل، هذا لا يتأتى لهم فلو قالوا هذا وأباحوا به لقام عليهم أتباعهم.

* * *

سؤال: إذا مات أحدهم- أي المكارمة- فهل يقبر في مقابر المسلمين؟ وهل يصلى عليهم؟ وهل تؤكل ذبائحهم؟

ج: أما الديلمي فيقول: لا يقبر في مقابر المسلمين، وأما الصلاة فلا يصل عليهم، أما القبر سواء قبروا في مقابر المسلمين أم في غيرها لا أعلم مانعاً من هذا، أما الصلاة فلا يصل عليهم لأنهم يعتبرون كفاراً ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على**

قبره﴾ فلا يجوز أن يصلى على كافر.

والذبائح، الله سبحانه وتعالى يقول: **﴿إلا ما ذكيتم﴾** والخطاب للمسلمين وهم ليسوا بمسلمين، فلا يجوز أن تؤكل ذبائحهم.

* * *

سؤال: قلت في خطبتك: لا يحل للمسلم أن يتزوج بالكافرة، والآية تقول: **﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾**. نرجو التفصيل في ذلك؟

ج: أعني بالكافرة التي ليست بكتابية، وأما قوله تعالى: **﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾** فهذا يعتبر مخصصاً لقول الله عز وجل: **﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾**.

* * *

سؤال: نريد منكم أن تذكروا لنا المحرمات التي انتهكها المكارمة، وهل هم يبيحون نكاح المحارم من النساء؟

ج: لا سبيل إلى تعدادها، جميع المحرمات يبيحونها، لكنهم يتظاهرون بعكس ذلك، فهم لا يتظاهرون بشيء من هذا، لكن الذي رأيته عند أن كنت في نجران عند أن جاءت جمهورية اليمن وجاء المصريون وكان هناك تظاهر من المصريين وأيضاً روسيا تدفعهم، كانوا يتمنون أنها تصل إلى نجران دليل على أنهم إباحيون وأنهم يريدون الإباحية، وأيضاً ذكر البغدادي في (الفرق بين الفرق) أن المجوس يفرحون بانتصار الباطنية وكذلك الباطنية تفرح بانتصار أي شخص أو أي حكومة على المسلمين. والله المستعان.

سؤال: ما هي الروابط التي تربط الباطنية بالماسونية الدولية واليهودية؟

ج: هو أنهم مستعدون أن يتعاونوا مع كل طاعن في الإسلام ومع كل عدو للإسلام كما ذكر هذا، شيخ الإسلام ابن تيمية وهكذا أيضاً قاله الديلمي وغير واحد يقول: إنهم يتستررون بالرفض وهم يبطنون الكفر المحض.

* * *

سؤال: قلت: أنهم لا يحفظون القرآن فقد يلبس على بعض العامة أن كل من لم يحفظ القرآن فهو يكرهه؟

ج: لا ليس كذلك، ولكن أمة ودعوة قائمة هنالك للمكارمة في نجران، وخطب وأئمة في مساجدهم، وهم لا يحفظون القرآن دليل على أنهم لا يبالون بالقرآن بل لا يؤمنون به.

* * *

سؤال: المكارمة إذا مات الميت منهم يذهب أهله إلى المكرمي يسألونه: هل الميت للجنة أم للنار؟ ثم إنه يفتيهم إما للجنة أو للنار، ويطالبون المكرمي أن يسامحه، فما تعليقكم على هذا ؟

ج: النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا يعلم بهذا الأمر إلا إذا أعلمه الله وإلا فهو القائل -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا أدري ما يفعل بي ربي**» وهذا من دجلهم ومن خرافاتهم وقد شاع وذاع: أن رجلاً ذهب لورقة من عند المكرمي من أجل أن يدخل أخاه الجنة، وبعدها ذهب اليوم التالي وقال: ما رأيتهم يتركون أخي يدخل الجنة، وهذه الورقة ردوها وقالوا: قد انتهى مالك من الرصيد في الجنة فقد انتهى، نحن نريد أن ترد لنا

فلوسنا وإلا تأمرهم أن يدخلوا أخي الجنة، هذه خرافة على أن الناس قد أصبحوا يسخرون منهم.

نعم قد رأيت مع بعض اليامِيَّة رسالة صغيرة كالكف لعله يكون قدر خمس عشرة صفحة ورأيت فيها أن من دفن معه فإنه لا يعذب فأين هؤلاء المجرمون من قول الله عز وجل ﴿**يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾ فإن كان مؤمناً فالله سيثبته وإن كان غير مؤمن فلو دفن معه المكرمي فلن يزيده إلا عذاباً.

* * *

سؤال: إنهم إذا تزوج رجل منهم خارج بلدهم ثم جاء إلى بلدهم يذهب إلى المكرمي- أو إلى سيدهم- فيجدد له العقد، ويقولون: إن العقد الأول ليس بشيء؟

ج: هذا من أكبر البراهين على أنهم يعتقدون كفر المسلمين، وأنهم يستحلون دماءهم وأموالهم وأعراضهم، ولو تمكنوا لقتلوكم أيها المسلمون قتلاً ذريعاً، فهم يعتقدون كفركم ويتقربون إلى الله بدمائكم، ويستحلون أموالكم وأعراضكم كما ذكر في كتبهم وفي كتب من يرد عليهم، وهذا أمر واقع يعرفه العامة الذين قد زوجوهم.

* * *

سؤال: ما هي العلاقة بين الباطنية والحداثيين؟

ج: هو التعاون على محاربة الدين فكلهم يكره الدين الإسلامي وأهله خيب الله آمالهم وأطفأ نارهم.

سؤال: ما حكم الإسلام فيمن ترك صلاة الجمعة وصلاها أربعاً من أجل عدم الإمام وهم المكارمة وغيرهم من فرق الشيعة؟

ج: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد ألا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعد: فتارك الجمعة إن كانوا تاركيها لتأويل فيعتبرون مبتدعة وإن كانوا تاركيها منكرين لوجوبها فيعتبرون كفاراً. وهؤلاء المبتدعة الذين يقولون: إنه يشترط في الجمعة إمام ليس لهم دليل من كتاب الله ولا من سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فإن الله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلىٰ ذكر الله**﴾ جاءت الآية مطلقة ولم تقيد بوجود الإمام، وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر وأبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنهما أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعة والجماعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين**» وفي السنن عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**من ترك الجمعة ثلاث جمع طبع على قلبه**» فهؤلاء المبتدعة الذين يحرمون أتباعهم الأجر الكبير، هؤلاء المبتدعة عندهم من الضلال ما هو أكبر، ولكننا قبل أن نذكر شيئاً من ضلالهم نذكر شيئاً مما يحرمون أتباعهم النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من أتى الجمعة في الساعة الأولىٰ فكأنما قرب بدنة، ومن أتاها في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن أتاها في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن أتاها في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن أتاها في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة**» هم يحرمون أتباعهم الأجر الكبير ثم بعد ذلك يشب الشاب، وهو لا يرى أهله يصلون الجمعة فيتناسى الناس شرعية الجمعة، والله المستعان، وقد سمعتم الوعيد أن الله يطبع على قلوب الذين يتركون الجمعة. والله المستعان.

سؤال: ما حكم الإسلام فيمن اعتقد أن الإمام هو إلٰه الأرض وإذا وجد هذا الإمام حط عنهم الفرائض وغيرها من العبادات، وأباح لهم المحرمات وهم المكارمة الباطنية الإسماعيلية، وهذا موجود في كتابهم المسمى (الكشف) للداعي جعفر بن منصور اليمني؟

ج: الذي يعتقد هذه العقيدة يعتبر كافراً خارجاً من دين الإسلام لأن الإمام إن كان صالحاً فهو منفذ لأحكام الله أما أن يعتقد أنه إلٰه، وهذه العقيدة الرديئة بل الحديثة متوارثة من زمن قريب فلعلها في القرن الثالث أو القرن الثاني من عبيد الله بن ميمون القداح الذي أصله يهودي ثم انتسب إلٰى أهل البيت وبعدها يزعمون أن هذا المذهب ينتسب إلٰى إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالٰى عنه يزعمون أنه ينتسب إلٰى ذلكم المذهب، وهذا مذهب رديء يعتبر أضر على الإسلام من اليهود والنصارى لماذا لأن أصحابه يتكيفون.

اليهودي يهودي ويأبٰى أن يتكيف، وهكذا النصراني أما المكارمة والإسماعيلية من حيث هم فهم مستعدون أن يصلوا مع المصلين، وأن يسب الإله مع الذين يسبون الإله، وأن يشرب الخمر مع الذين يشربون الخمر، وأن يزني ويرتكب جميع المحرمات لأن أصل دينهم الإباحة. لا فرق بين الباطني وبين الشيوعي بل الباطني أضر على الإسلام والمسلمين من الشيوعي لأن الشيوعي يتظاهر بشيوعيته أما الباطني فهو يتكيف ربما ينقر صلاته كما نراهم بنجران ينقر صلاته كنقر الغراب ويظن الظان أنه هذه هي صلاة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهم لا يظهرون مذهبهم الخبيث، ولو علم به رجال يام وسيعلمون به إن شاء الله وستصبح نجران بإذن الله دار سنة لماذا؟ لأن دين المكارمة مبني على الخداع وعلى الالتواء ودين مبني على الخداع لابد أن يظهر مهما تكتم أصحابه من أكبر الأدلة على تكتمهم أنهم يأبون أن يطلع أحد على كتبهم فأهل السنة كتبهم مبثوثة كتبهم في

الأسواق ومبثوثة في المكاتب لماذا إخواني في الله يتكتم المكارمة على كتبهم؟ إنه يأتيهم الرجل المتدين يعطونه كتباً تناسب حاله ويأتيهم الرجل المنحرف ويعطونه كتباً تناسب حاله وهكذا إن التاريخ يفضحهم وإن تكتموا على كتبهم وعلى عقائدهم الخبيثة إن التاريخ يفضحهم فأبو سعيد الجنابي الذي هجم على البحرين والأحساء في أوائل القرن الرابع الذي هجم على البحرين والأحساء والقطيف فيما يظهر لي واستباح النساء وسباهن، وهكذا الذراري، وقتل المسلمين قتلاً ذريعاً إن مثل هذا الفعل يؤذي ويؤلم لأنهم يستبيحون دماء المسلمين، وأنهم لا يؤمنون بالله ولا بكتاب الله ولا بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا يؤمنون بأنبياء الله نحن لسنا نتقول عليهم هذا، نحن مستعدون أن نناظرهم إن كتب التاريخ موجودة بين أظهرنا كتب التاريخ التي ذكرت أن أبا طاهر الجنابي وهو ولد أبي سعيد هجم على الحجيج بالحرم وقتل منهم نحو سبعة آلاف وقتل بنواحي مكة وشعابها نحو ثلاثين ألفاً ثم اقتلع الحجر الأسود وأخذه ولم يرده إلا بعد اثنتين وعشرين سنة.

نحن قلنا: إن أبا سعيد في أوائل القرن الرابع بل هو في أوائل القرن الثالث أبو سعيد الجنابي- فهذا سبق لسان فيما تقدم- هذا شأنهم، إن رسالة عبيد الله بن الحسن القيرواني التي كتبها إلى بعض الباطنية وفيها تحليل ما حرم الله وفيها السخرية من موسى عليه السلام ومن عيسى عليه السلام ومن نبينا -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وهكذا أيضاً الغلام القرمطي كما في (الفرق بين الفرق) الذي ظهر بالبحرين أو بالأحساء ظهر بها، وكان ينهى عن إطفاء النار فمن أطفأ ناراً قطع لسانه وأي طفل وأي غلام يمتنع من إرادة الفاحشة به يقتل هذا هو مذهبهم بل أقبح من هذا أنهم لا يؤمنون بالله وإن تستروا وإننا سنقول بإذن الله تعالى لأولئكم الذين أضلوا أمماً في كثير من البلاد الإسلامية نقول لهم: إن اليوم غير أمس. بالأمس كان الناس كلاً في بلده لا يذهبون إلى بلد أخرى أما الآن فذاك يذهب إلى أمريكا

ويرجع بفكر، وهذا يذهب إلىٰ بلد من البلاد الإسلامية هذا يذهب إلىٰ مصر، وآخر يذهب إلىٰ أرض الحرمين، وآخر يذهب إلىٰ كذا وكذا ويرجع وقد تقشع ظلام التشيع من بلدنا وأكبر سبب في هذا الذين يغتربون.

يغتربون ويرجعون ويرون أن الإسلام على خلاف ما عليه أهل بلدنا فما أكثر البدع التي قد اضمحلت، وقد أصبحت بدعة بالية الآن تأكدوا أنه سيأتي ليلة من الليالي أو يوم من الأيام، ما يدري الناس أين المكرمي لماذا يخشى من الفضيحة بين رجال يام؟ ما يدرون إلا وقد هرب بأهله بالليل ولكني أنصح أن يهرب إلىٰ الهند، الهند هم الأعاجم سينفق دجله وتزييفه أما عندنا باليمن فلا، نحن نخبره أننا لسنا مهتمين بالمكارمة الموجودين عندنا بحراز وبعراس. نراهم مثل اليهود نرى أهل البلد بحمد الله يرونهم مثل اليهود.

فنقول لا ضرر علينا منهم وإن كان الواجب علينا أن ندعوهم وأن نتحداهم، فسيأتي ليلة من الليالي ما يدري الناس أين ذهب المكرمي أسفّل أم علا كما يقولون: يخشى من الفضيحة لأننا نتحداه للمناظرة، وهكذا أيضاً علماء من أرض الحرمين ومن نجد يتحدونه للمناظرة، والمشايخ مشايخ القبائل سواء أكانوا بنجران أم باليمن هم مشايخ مادة تأكدوا أن الدولة لو تدعوهم وتعطي الواحد منهم خمسمائة ألف وأرادت منهم أن يذبح المكرمي لفعلوا. ألا ترون المشايخ عندنا؟ ما تدري وهو بعثي بحسب المادة، ما تدري وهو ناصري، وما تدري وهم يتلونون ويتقلبون على كل لون بحسب المادة فأولئك المشايخ قد كانوا ينفعونه، وسأذكر لكم قصة حصلت قبل ثورة اليمن لأن الناس كما يقول العامة كراتين كانوا كراتين في ذلك الوقت قبل ثورة اليمن كيف ذاك؟ خرج محمد الكوكباني، وكان مسئولاً في الهيئة في الحجاز مع مجموعة فصعدوا على دكان ليعظوا الناس ويحذروهم من المذهب المكرمي الباطل، وتكرر هذا أياماً والمكرمي جاهل لا يستطيع أن يناظرهم. فما حصل منه إلا أن دعا مشايخ يام ورجال يام دعاهم إلىٰ الوادي وخرجوا، وبعد

أن خرجوا قال لهم: أنا وأهلي سنذهب إلى أي بلدة تكون، إما إلى مكة، وإما إلى غيرها إلا أن تدافعوا عن دينكم هذه هي الكلمة تفطنوا للفرق الآن! أعرف أناساً بحمد الله من الرشيديين، وغيرهم قد أصبحوا أهل سنة الآن يهزون المنابر فما أن تكلم بهؤلاء الكلمات إلا ورجال يام يدخلون السوق من كل فج كل من رأوه ليس من أهل نجران ضربوه سواء أكان يمنياً أم نجدياً أم حجازياً، وهجموا على دكانه وأرادوا أن يذهبوا إلى البرقية ليقطعوا المواصلات المهم أنه بلغ السلطات السعودية أن هناك ثورة وانقلاباً في نجران وجهزت جيشاً وخرجوا إلى الخرج، وأعطوا للنشمي مالاً كثيراً وكان أمير نجران في ذلك الوقت، وأعطوا له مالاً كثيراً ومن أجل أن يمسح القضية، وهكذا ويزعمون أن لهم عهداً على عبد العزيز رحمه الله تعالى أنهم لا يتركون مذهبهم ولا يتعرض لمذهبهم. هذا عهد وإن حصل فهو عهد باطل لا يجوز الوفاء به لا يجوز أن يقروا على الكفر لا يجوز أن يقروا على محاربة دين الإسلام، فهذا عهد باطل لا يجوز أن يقر.

والواجب على إخواننا الدعاة إلى الله أن يتحدوهم، وأن يبينوا لإخواننا مشايخ وقبائل يام من همدان فإنه يسوؤنا جداً أن يبقوا ضحية للمذهب الباطني المنحرف.

نسأل الله أن يهدينا وإياهم إلى الحق وأن يردهم رداً جميلاً.

* * *

سؤال: ما حكم الإسلام فيمن يحرف قوله تعالى: ﴿**وهو الذي في السماء إلٰه وفي الأرض إلٰه**﴾ الزخرف وقال: إن إلٰه الأرض هو الإمام وهم المكارمة؟

ج: المقصود بهذه الآية هو الذي في السماء إلٰه وفي الأرض إلٰه

أي هو معبود يعبده أهل السماء ويعبده أهل الأرض حتى أهل العربية أهل النحو الذين هم قليلو البضاعة في علم الكتاب والسنة يقولون بهذا التأويل: إن المراد بقوله: وهو الذي في السماء إلـٰه أي إلـٰه معبود هو الذي هو معبود في السماء وهو الذي هو معبود في الأرض والله عز وجل يقول **﴿أإله مع الله﴾** ويقول الله سبحانه وتعالى: **﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾** فهذا تأويل يعتبر أصحابه من الكافرين.

ثم بعد ذلكم إخواني في الله الذي يهمهم أن يزحزحوك عن عقيدتك بأي طريقة، سواء أكان بالشبهات، أو كان بالمغريات، أو كان بأي شيء يهم أولئك، واقرؤوا تاريخهم الذي يهمهم هو أن يزحزحوا المسلمين عن عقيدتهم باسم التشيع الذي إمامه عبد الله بن سبأ اليهودي. إن نظرنا إلى التشيع وجدنا رأسه وأصله وأساسه يهودياً، وإن نظرنا إلى الإسماعيلية والباطنية وجدنا أصلهم ورأسهم يهودياً، وهو عبيد الله بن ميمون القداح. لعل اليهود بواسطة هؤلاء الخبثاء أرادوا أن يفسدوا علينا ديننا، فينبغي أن يعلم أن من اعتقد هذه العقيدة الخبيثة وأن الإمام إلـٰه فإنه كافر لا يجوز أن يزوج، ولا يجوز أن يزوج منه، ولا يرث المسلم إذا كان له قريب مسلم أيضاً إذا كان. لا يرثه.

وهكذا تجري عليه أحكام الكفار من جميع الجهات، وإننا ندعو إخواننا ذوي الغيرة على دين الإسلام من الشباب من أهل نجران الذين عرفناهم بحمد الله بالرياض، وعرفناهم بمدينة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وعرفناهم أيضاً بالخرج. ندعوهم جزاهم الله خيراً إلى أن يسارعوا في إنقاذ قومهم من هذه الظلمات. قد يقولون: نحن نصلي، ونحن كذا، ونحن كذا. أتنفعهم الصلاة مع هذه العقيدة الخبيثة؟ ثم بعد ذلك ينبغي أن يعلم أيضاً أننا لسنا نطبق هذه الأحكام على رجال يام، فإن رجال يام مساكين من زمن قديم، ما عرفوا إلا المكارمة ما عرفوا كتاب الله وسنة رسول الله شاءوا أم أبوا رضوا أم غضبوا، فقد مكثت بنجران سنتين ووجدتهم في غاية

من الجهل ذاك يقول: قول الإمام الهادي مقدم على الشهر البادي. إيش يعنون بهذا؟

إذا رأيت شهر شوال أمام عينك في المغرب وإمام عصرهم يقول لهم: صوموا فيصوموا ورسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**» ثم بعد ذلك الآن الحمد لله الدنيا تقدمت وهم يسمعون الإذاعات ويسمعون أيضاً الدعاة إلى الله، ويختلطون بالدعاة إلى الله ما ينبغي أن يبقوا على عماهم، لا يجوز أن يبقوا على عماهم، وإمام الضلالة إمامهم إمام الضلالة الذي يدعى إلى المناظرة فيأبى هذا دليل على أنه داعية كفر وداعية ضلال وداعية زيغ ونفاق، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾.

ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة**﴾ يقول لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة**﴾ أما دين الغمغمة يا رجال ما يدوم لابد من دين يرفع رأسه في كتاب الله وفي سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وستنكشف الحقائق مهما بقي هؤلاء الدجالون مهما بقوا معمين على أعين إخواننا، وقبائلنا همدان فستنكشف إن شاء الله الحقائق ويزول بإذن الله تعالى يزول التلبيس والحمد لله.

* * *

سؤال: ما حكم الإسلام في أتباع المكارمة وهل التابع والمتبوع في النار إذا ماتوا على هذا الزيغ؟

ج: أتباع المكارمة غالبهم يعتبرون جهالاً لا يدرون ما المكارمة عليه من الخبث ومن البعد عن دين الله فهم يعتبرون مبتدعة وإذا بلغوا وأبوا أن

يقبلوا النصح فإنه يشملهم قول الله عز وجل: ﴿**إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار**﴾ وقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً**﴾.

فالواجب عليهم أن يرجعوا إلى كتاب الله وسنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ومذهب الباطن هذا هو مذهب باطل عوض عن النون لام سموه المذهب الباطل لا تسموه المذهب الباطن فليس في كتاب الله باطن ديننا ظاهر وأما قول الله تعالى: ﴿**وذروا ظاهر الإثم وباطنه**﴾ فالمقصود الذنوب الظاهرة والذنوب الباطنة وهكذا أيضاً ﴿**وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة**﴾ كذلك أيضاً المقصود النعم الباطنة والنعم الظاهرة ليس لهم دليل ثم بعد هذا نقول لك: يا مكرمي هذه الأشرطة عليك فضائح فضائح إنك وإن اشتريتها من نجران فإنها إن شاء الله ستصل إلى أرض الحرمين وإلى السودان وإلى مصر وإلى جميع البلاد الإسلامية وكم تشتريها من كل بلاد أنت، ولو حرصت على ألا تنشر بنجران، ستنشر باليمن وتنشر أيضاً في جميع البلاد الإسلامية.

ما ينفعك أن تذهب، وتشتريها تختلس أموال المساكين من رجال يام وزكوات نحن نعرف أنهم يدفعون الزكاة إلى الدولة ثم يدفعون الزكاة إليك، وأنهم يعقدون عقد النكاح، ثم بعد ذلك أيضاً يأتون ويعقدون عندكم عقد النكاح لأنكم تعتقدون أن الناس كفار، وأنتم الكفار أنتم الكفار. لا ينفعكم إلا أن ترجعوا إلى الله، والإسلام يجب ما قبله ما بين المكرمي والإسلام إلا أن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله كفرت بالمذهب الإسماعيلي، وكفرت بعبيد الله بن ميمون القداح، وكفرت بأئمة الكفر

والضلال ما بينه وبين الإسلام إلا هذا فقط.

الإسلام ليس حقنا ولا حق فلان وفلان لا نستطيع أن نتحجر على أحد ولا يستطيع أحد أن يتحجر على أحد ما بينه وبين الإسلام إلا أن يرجع إلى الله ويكفر بما هو عليه من المذهب الباطني ثم شيء آخر أيضاً لا ينفعه أن يرسل إلى من يقتلني: **﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله﴾** أنا بحمد الله لا أبالي. من فضل ربي أريد بحمد الله أن تقوم دعوة السنة بنجران، وستقوم بإذن الله وستذكرون إن شاء الله أنكم إذا أحياكم الله قدر ثلاث سنين أو أربع سنين، ما تجدون إلا ونجران بلد سنة، والحمد لله الأمر سهل حتى وإن قتلت فأهل السنة موجودون بأرض الحرمين وبنجد وباليمن والسنن منتشرة والحمد لله ولكنني أقول أيضاً:

زعم القريمط أن سيقتل مقبلاً ... أبشر بطيب سلامة يا مقبل

ما يزيدني هذا التوعد من قبل المكرمي إلا ثباتاً وحماسة للسنة، وأعرف بهذا أنهم أمة حمقى لأنه لو كان لديهم علم يقولون: ائتنا بهذا الوادعي لنناظره والأمر سهل بحمد الله، ثم بعد ذلك إن غلبونا علم الناس أنهم على حق وإن غلبوا فالواجب عليهم أن يستسلموا لكتاب الله عز وجل ولسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾** **﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾**.

المذهب الباطني بولوا عليه. اسمعوا لأنه مذهب باطل محارب لكتاب الله ولسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ليس هناك مذاهب: **﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله﴾** **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾** **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾** **﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم**

ولا نساء من نساء عسىٰ أن يكن خيراً منهن﴾ الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه ولا يحقره ولا يخذله**» «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

أنا أسألكم يا طلبة العلم منكم من يدرس الكتاب والسنة، ومن أصبح حافظاً لكتاب الله ولسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هل وجدتم في كتاب الله أو في سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلي آله وسلم- أننا نكون إسماعيلية؟ ما وجدنا، وهل وجدنا في كتاب الله أو في سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أننا نكون عبيديين؟ لأنهم تارة يسمون أنفسهم بالعبيديين، وتارة يسمون أنفسهم بالإسماعيلية، وأخرى بالقرامطة، وأخرى بالبهرة، وأخرىٰ بالمكارمة، وأخرىٰ بالدروز، وأخرىٰ بالنصيرية، النصيرية الذين هم الآن بالشام إذا مر بهم السحاب ينظرون إليه ويقولون: فيه علي بن أبي طالب وإذا رعد الرعد قالوا: لبيك هذا صوت علي بن أبي طالب.

وهذه الخرافة قد وصلت إلينا نحن أنفسنا إذا رأينا حجراً مفلوقاً يقولون: هذا بسيف علي بن أبي طالب، وهكذا أيضاً من تلك التراهات التي ألصقوها إلىٰ علي بن أبي طالب، وعلي بن أبي طالب بريء من هذا بل تأكدوا أنه لو كان حياً لضحى بالمكارمة لأنهم يخالفون دين الله، علي بن أبي طالب عند أن قال من قال إنه إلـٰه دعاهم إلىٰ أن يرجعوا ثم دعاهم إلىٰ أن يرجعوا ثم دعاهم إلىٰ أن يرجعوا، فلما أبوا أمر بأخاديد فخدت ثم بنيران فيها فأضرمت ثم قال لهم: ارجعوا فأبوا أن يرجعوا ثم ألقاهم في تلكم الأخاديد وقال:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً   أججت ناري ودعوت قنبراً

فعلي بن أبي طالب الذي يقول فيه النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنه لا نبي بعدي**» ويقول فيه النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**علي مني وأنا منه**» أيقولها النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هذه الكرامات وهذه المقالات في شخص يدعى أنه يشارك الله في الربوبية، ويقول علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ألا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وهكذا أيضاً الحسن والحسين الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**».

إياكم إياكم أهل نجران من رجال يام أن يخدعوكم بمحبة علي بن أبي طالب، وبمحبة أهل البيت فإنهم أعداء علي بن أبي طالب، وأعداء أهل البيت كان الناس يطوفون بحرم الله فجاء رجل من أتباع الحاكم العبيدي فأخذ دبوساً وطعن الحجر الأسود حتىٰ فلق منه فلقتين صغيرتين، ثم رجع إلىٰ الحجاج يقول بدبوسه هكذا يميناً وشمالاً من رآه قتله ويقول: لا محمد ولا علي ما هم عند محمد ولا عند علي لا يغرونكم.

وهكذا أبو كامل الذي تنتسب إليه طائفة من الشيعة قال: إن الصحابة كفروا! لأنهم أخذوا الخلافة على علي، وإن علياً كفر لأنه لم يأخذ بحقه فدين الإسلام في واد، وأولئك الأمة الحمقى البعيدة عن كتاب الله وعن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

* * *

سؤال: ما هي نصيحتك للعامة الذين قد عاهدوا الداعي وأخذ عليهم العهود والمواثيق على أن يطيعوه الطاعة المطلقة؟

ج: نصيحتي لهم أن يتبرؤوا منه، وأن يبتعدوا عنه وهذه المواثيق تعتبر

باطلة فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» والأتباع الذين يتبعون غيرهم على باطل ستكون بينهم وبين أتباعهم خصومة يوم القيامة، يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلىٰ بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون**﴾ فالاتباع على الباطل يعتبر ندامة، ويعتبر في الآخرة فتنة وخصاماً بين التابع والمتبوع، يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**فمن أظلم ممن كذب على الله أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتىٰ إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتىٰ إذا اداركوا فيها جميعاً قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون**﴾.

ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وبرزوا لله جميعاً فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص**﴾ خصام طويل عريض بين التابع والمتبوع، ويقول سبحانه وتعالىٰ في

كتابه الكريم: ﴿**إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً**﴾.

فأنصح الأتباع من إخواننا همدان من رجال يام أن يسلموهم للحكومة السعودية. أهل السنة عندهم عدالة لسنا نقول: يقتلونهم وإن كانوا كفاراً مرتدين لأن هذا ليس إلينا هذا إلىٰ السلطان، فأنصحهم أن يسلموهم إلىٰ الحكومة السعودية، والحكومة السعودية يجب عليها أن تجمع العلماء أصحاب الفضيلة كالشيخ ابن باز ومن يجري مجراه وينفذون فيهم حكم الله، إما أن يرجعوا إلىٰ دين الإسلام، ويسلموا من جديد فإنهم كفار أصليون، وإما أن يقام عليهم حكم الله بالإعدام لأنهم يعتبرون كفاراً. أما اتباع على الباطل ونحن مع المكرمي كما سمعناه من بعض المغفلين يقولون: قول الإمام الهادي أقدم من الشهر البادي لا لا، هذا إخواني في الله يعتبر ضلالاً عظيماً يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم مبيناً لحال كفار قريش، ولحال المنافقين الذين إذا دعوا إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ أعرضوا وقالوا: نحن على ما عليه الأباء والأجداد يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا إلىٰ ما أنزل الله وإلىٰ الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً**﴾.

ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا إلىٰ ما أنزل الله وإلىٰ الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان**

آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون﴾ وقال سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلىٰ عذاب السعير**﴾. فالذي يقول أنا على ما عليه الشيخ فلان أو ما عليه أبي وجدي أو ما عليه العالم الفلاني، وهو يسمع قول الله ويسمع قول رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يعتبر ضالاً بعيداً من دين الإسلام والتقليد كما يقول الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالىٰ يقول في كتابه (مسائل الجاهلية): إن التقليد أصل من أصول الكفر: ثم استدل رحمه الله تعالىٰ بقوله تعالىٰ حاكياً عن كفار قريش: ﴿**إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون**﴾ والآيات التي في هذا وذكر الشوكاني حولها كلاماً طيباً في تفسيره: ﴿**أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون**﴾: ﴿**وكذلك ما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم**﴾ فنحن نقول لإخواننا همدان أولو جئناكم بكتاب الله وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم إنه ينبغي لهم أن يستحيوا أتباع المكارمة ينبغي لهم أن يستحيوا على أنفسهم فنحن نتحداهم ونقول لهم: متىٰ نبغ في أتباع المكارمة عالم من العلماء؟ جهل على جهل على جهل من زمن قديم. إن رأيت صلاتهم فهم ينقرون صلاتهم كنقر الغراب.

إن رأيت معاملتهم فهي معاملة جهال، ولقد كنا في ذات مرة بنجران وصلينا معهم صلاة العيد وكانت صفوفهم عوجاء فصار المصلي يقول لهم: استووا فما رضوا فخرج واحد منهم يقول: استووا لعن أبيكم استووا لعن أبيكم وبعدها أنا ضحكت وخرجت من الصلاة، فيا إخوان ما عندهم إلا الجهل يعني هو يلعن أباهم في وقت تسويتهم للصلاة فيا إخوان ما عندهم إلىٰ الجهل والحمد لله. إخواني في الله قد بلغني أن كثيراً من طلبة المدارس وأن كثيراً

ممن تغربوا إلىٰ نجد أو إلىٰ مكة أو إلىٰ مصر أو إلىٰ أي بلد من بلاد المسلمين يرجعون وقد تغيرت أفكارهم. من أجل هذا فالمكارمة يجتلبون لهم أناساً من حراز ومن عراس من اليمنيين ويعطونهم الأموال من أجل أن يتكثروا بهم فقد أوشكوا على الانقراض والحمد لله لأنه مذهب مبني على الخداع على التلبيس حسبهم أنك لا تجد في كتبهم قال الله قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأنك تجد في كتبهم ما يخالف الكتاب والسنة: ﴿**إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة**﴾ قالوا عائشة، أعائشة بقرة؟! يا سبحان الله! وأنت إذا قرأت الآيات وجدتها في موسىٰ وقومه فما هو الذي جاء بعائشة إلىٰ موسىٰ وقومه، الجبت والطاغوت أبو بكر وعمر!

فالقصد إخواني في الله ليس لديهم إلا اختلاس لأموال المغفلين المساكين، يؤدي أتباعه الزكاة للدولة السعودية وهي دولة مسلمة يؤدون الزكاة لها، ثم بعد ذلك يؤدون الزكاة الأخرىٰ لسيدهم علي كان اسمه علي الآن لا أدري ما اسمه الجديد هذا عند أن كنا بنجران يؤدون زكاة أخرىٰ، عقد المرأة عقد النساء يعقد لهم الولي، ثم يذهبون ويجددونه عند سيدهم وسيدهم ماذا عنده؟ عنده التنبلة والخداع ليس عنده قول الله ولا قول رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الجمعة أهملوها بل تركوها لأنهم فيما يزعمون ليس لهم إمام وإمامهم في الواقع هو الشيطان؛ لأنه هو الذي ما تركهم يرجعون إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلىٰ ذكر الله**﴾ النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا**» وأولئكم المخذولون في ليالي الحسنات الإمام يجلس بجانب المحراب

ويقرأ وهم يصلون حتى ينتهوا من صلاتهم، ثم بعدها يأتي واحد آخر ويقرأ للإمام وهم ينقرونها نقراً لا خشوع فيها، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾.

أنتم فهمتم. الإمام جالس يقرأ لهم وهم يقومون يصلون ثم بعد أن ينتهوا يجلس واحد منهم يقرأ للإمام والإمام يقوم يصلي فأمة بعيدة، وأنا أتحدى المكارمة أن يأتوا من أتباعهم بمن يحفظ القرآن لأنهم لا يهتمون بالقرآن فالمكارمة لا يؤمنون بالقرآن ولا بالله ولا بنبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ماذا يؤمنون كما يقول البغدادي في كتابه (الفرق بين الفرق) يقول: الواقع أنهم دهرية أي ينتسبون إلى الدهر.

والحمد لله الذي أذلهم وفضحهم على أيدي أهل السنة.

* * *

□ من فضائح الإباضية □

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـد: فقد استمعت إلٰى شريطين من رجل إباضي وهو الخليلي مفتي عمان وهذان الشريطان فيهما مهاجمة السنة ومهاجمة أهل السنة، وأعتقد أنهما سيكونان شؤماً على الفرقة الإباضية لأنه قد استقر لدى أهل السنة أن الإباضية هي أقرب طوائف الخوارج إلٰى أهل السنة ولكن المفتي أبان لنا أن الإباضية تعادي سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأعتقد بعد ما تأتيهم الردود من أهل السنة أنهم سيقولون: لا جزى الله هذا المفتي خيراً إذ فضحنا ونبش ما كان مدفوناً، ويكون حالهم كحال بني نمير الذين كان أحدهم إذا قيل له: من أين أنت؟ قال: أنا نميري بمد الياء فلما قال جرير لبعضهم:

فغض الطرف إنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

أصبحوا يخجلون ويستحي أحدهم أن ينتسب إلٰى قبيلة نمير، وهكذا أيضاً الفرقة الإباضية إذا جاءتهم ردود أهل السنة وبيان ما هم عليه من البدعة فإنهم سيقولون: لا جزى الله هذا المفتي الداعي إلٰى الفرقة والداعي إلٰى نبش ما كان مدفوناً لا جزاه الله خيراً، والإباضية هي طائفة من الخوارج وبدعة الخوارج هي أول البدع حدثت في الإسلام حدثت على عهد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أصلها على عهد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، لما جاء في الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان

يقسم غنائم حنين فجاءه رجل فقال: اعدل يا محمد قال: «**ويلك ومن يعدل؟! خبتَ وخسرتَ**» وجاء أيضاً: «**خبتُ وخسرتُ إن لم أعدل**» جاء بفتح التاء وبضمهما فقال خالد بن الوليد: دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقال النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**لعله يصلي**» ثم قال النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم:– «**إنه سيخرج من ضئضيء هذا**– أي من صلبه– **قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**».

ووقع ما أخبر به النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–، فقد ذكره العلماء في دلائل النبوة لأن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أخبر عن خروج الخوارج، وماذلكم إلّا أصلهم، فخرجوا كما أخبر النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وجاء عن أبي أمامة رضي الله تعالىٰ عنه، وعن عبد الله ابن أبي أوفى أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال في الخوارج: «**إنهم كلاب النار**» وفي رواية: «**إنهم كلاب أهل النار**» والخوارج كما أخبر النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– «**يقتلون أهل الإيمان ويتركون أهل الأوثان**» ووقع ما أخبر به النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فقد مر يهودي بالخوارج وقالوا: ذمة نبيكم محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وتركوه ومر عبد الله بن خبَّاب بن الأرت ومعه جاريته فقالوا: حدثنا فحدثهم بحديث في الفتن، ثم قتلوه وبقروا بطن جاريته، من أجل هذا قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه بعد أن قطعوا السبيل وقتلوا النفس وحاربوا الإسلام فاضطر علي بن أبي طالب إلىٰ مواجهتهم بالقتال.

وقد أخبر النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– بقوله: «**يمرق طائفة من الناس تقتلهم أولىٰ الطائفتين بالحق**» فقتلهم علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه، ولم يبق منهم إلا نحو تسعة أو سبعة أو غير ذلك ولم يقتل من قوم علي بن أبي طالب إلا اليسير، فالخوارج من البلايا التي ابتلي بها الإسلام

وقد ذكر أبو محمد بن حزم رحمه الله تعالى في كتابه (الفصل بين الملل والنحل) أن أهل البدعة ما نصر الله بهم الدين يوماً من الدهر! وصدق، نستطيع أن نتحدى وأن نقول: ائتونا بفرقة من الخوارج قاتلت اليهود والنصارى أو قاتلت المشركين. أو ائتونا بفرقةٍ من الرافضة قاتلت اليهود والنصارى، أو قاتلت المشركين بلاء هاتين الطائفتين على المسلمين.

كما أخبر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**يقتلون أهل الإسلام أو أهل الإيمان ويتركون أهل الأوثان**» الإباضية كما تقدم طائفة من الخوارج، وقد بقي لنا نصيبنا من الخوارج فخاب وخسر من كان يقول لنا ونحن طلاب، إذا درسنا كتب المعتزلة أو درسنا الردود على المعتزلة وعلى الخوارج وعلى الرافضة يقول: تلكم مذاهب أكل الدهر عليها وشرب وانقضت وماتت، فاهتموا بالشيوعية واهتموا بكذا وكذا وأنتم تعرفون تلكم الطائفة ألا وهم جهلة الإخوان المسلمين. يقولون: إذا أراد أحدنا أن يهتم بتحصيل العلم النافع قالوا: ابدؤا بدراسة الواقع وبدراسة كذا وكذا إلىٰ آخر ذلكم.

الإباضية كما سمعتم طائفة من الخوارج والحمد لله لو سمعتم الشريطين لحكمتم على قائلها بأنه خارجي؛ لأنكم بحمد الله تفهمون وتعقلون، وقد قرأت عليكم بيتين فقلت لكم: من قال هذين البيتين يعني أي طائفة تقول هذين البيتين قلتم جميعاً طائفة من الخوارج والبيتان هما:

أبرأ إلىٰ الله من عمرٍ وشيعته ... ومن علي ومن أصحاب صفين

ومن معاوية الطاغي وشيعته ... لا بارك الله في القوم الملاعين

من الإباضية طائفة تسمىٰ بالحفصية تلكم الطائفة الحفصية تقول في قول الله عز وجل ﴿**كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلىٰ الهدىٰ**﴾ يقولون هو علي بن أبي طالب حيران وأصحابه الذين يدعونه إلىٰ الهدىٰ هم الخوارج، وكذبوا فعلي بن أبي طالب إمام هدىٰ

رضي الله تعالىٰ عنه، والخوارج أئمة ضلالة يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ويقولون أيضاً: ﴿**ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام**﴾ يقولون: علي بن أبي طالب ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله**﴾ يقولون: هو ابن ملجم نحب أن نعرف عن هذه الطائفة الخبيثة المبتدعة.

لا تستغربوا إذا قلت: إنها طائفة خبيثة مبتدعة، الإمام أحمد بن حنبل يذكر عنه أبو بكر المروزي أنه قيل: يزيد بن هارون يروي عن أبي العطوب، عن أبي الزبير، عن جابر أنه قال: ولكن انظر إلىٰ الجبل، فإن استقر مكانه فسوف تراني، وإن لم يستقر مكانه فلن تراني في الدنيا ولا في الآخرة. قال الإمام أحمد: أخزىٰ الله قائل هذا. هذا خبيث، وهذا لم يروه يزيد بن هارون فهو منه بريء. يعني أنه رواه دجال من الدجاجلة وألصقه بيزيد بن هارون، ويقوم الإمام أحمد ونفض ثوبه وكان جالساً، وقام وقال: قال الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وجوه يومئذٍ ناضرة إلىٰ ربها ناظرة**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون**﴾ ثم يقول: وهذا الخبيث يزعم أنه لا يرى الله. الإباضية كلهم مجمعون على أن الله لا يرى في الآخرة، وعلى أن الموحدين أصحاب الكبائر لا يخرجون من النار، وعلى أن القرآن مخلوق.

وكيع بن الجراح رحمه الله تعالىٰ يقول في حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله في حديث: «**إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر**» يقول: من رد حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن جرير فهو جهمي. هكذا كان علماؤنا رحمهم الله تعالىٰ بحمد الله فانتظروا أيها الإباضية حملة أهل السنة بالكتب التي تبين فضائح الإباضية، كما أتت حملة أهل السنة بعد زمنٍ طويل على الرافضة وعلى إمام الضلالة الخميني وأصبح الناس يكرهون تلكم الطائفة.

من الإباضية طائفة يقال لهم: اليزيدية من أتباع يزيد بن أنيسة ويقال ابن أبي أنيسة يقول يزيد بن أنيسة: إنه سيبعث نبي من العجم وينسخ شريعة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويقول: من آمن بالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- من اليهود والنصارى، وشهد أنه مرسل إلى العرب فهو مؤمن أو بهذا المعنى، وإن لم يتبعه فهو مؤمن، ولكن جل الإباضية يكفره ومنهم من ينقل عن كل الإباضية أنهم يكفرونه.

لهم كتاب الجامع الصحيح مسند ربيع بن حبيب هذا الكتاب جدير بأن يحرق هو من كتب الضلالة يذكر فيه أن المشبهة يقتلون، ويتبع مدبرهم، ويُجهز على جريحهم، وهم يعنون بالمشبهة أهل السنة؛ لأنهم يثبتون لله أسماءه وصفاته ويثبتون بأنه مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله. من عجب أن يأتي الربيع بن حبيب، وهو ليس بمعروف في كتب المحدثين وما أعتقده إلا شيطاناً ألف لهم ذلك الكتاب يرويه عن مسلم بن أبي كريمة أبي عبيدة لم توجد للرجلين ترجمة. هذا الكتاب يعتبر أقبح من المجموع المنسوب لزيد بن علي؛ لأن المجموع المنسوب إلى زيد بن علي قد عرف مؤلفه بأنه كذاب، لكن هذا من عجب يا رجال أنه يروي اسمه أقصد من هذا أنه قديم يروي عن أبي عبيدة، وهو مسلم بن أبي كريمة عن جابر بن زيد، عن جابر بن عبد الله فكم بينه وبين الصحابي! بينه رجلان كيف يغيب هذا على علمائنا ومحدثينا وهم قد ذكروا الدجاجلة وذكروا الثقات وذكروا الأبالسة وترجموا لكلٍ بما يستحقه؟ كيف يغيب على علمائنا، ولم يترجموا للربيع بن حبيب ولم يترجموا لشيخه أبي عبيدة؟

وهم يستكثرون بمن بجابر بن زيد أبي الشعثاء، وبمجاهد، وبعكرمة، وعمر بن دينار ويقولون: هؤلاء إباضية فنقول: ليس بإباضية ذكر هذا الأشعري في كتابه (مقالات الإسلاميين) أنهم يدعون على هؤلاء بأنهم إباضية فمثل هذا الكتاب يفضحهم كيف ذاك؟ يأتي بأحاديث ليس لها أزمَّة ونحن

إذا أتيناهم بأحاديث من البخاري ومسلم يقولون: هذه أحاديث آحاد أذكر لكم حديثاً منها: من قتل له قتيل فعفا ثم قتل بعد العفو فهو في النار خالداً مخلداً عبارة من عبارات المعتزلة هم أذناب للمعتزلة في العقيدة إلا في مسألة خلق أفعال العباد فإن جل الإباضية يوافقون أهل السنة.

أيضاً شيء آخر أن رجلاً أتى إلى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: يا رسول الله علمني من غرائب العلم فقال له هل عرفت أصول العلم أو بهذا المعنى لأن الله واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد وليس له زمان ولا مكان إلى آخر تلكم الترهات قال: لا. يستدلون في كتبهم بما لا أصل له، وإذا أتاهم السني بحديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الصحيح الثابت قالوا: هذا حديث آحاد لا يبالون أن يقولوا أحاديث الرؤية التي هي متواترة بأنها أحاديث آحاد، وهي متواترة كما يقول بعض علمائنا:

مما تواتر حديث من كذب... ومن بنى لله بيتاً واحتسب
ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذه بعض

الآن في جلستنا هذه ننصح الإباضية إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة، ولسنا نبالي بمفتيهم هذا المخذول لسنا نبالي به فنقول ما مثله إلا كما قيل:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكما قيل:

يا أيها الناطح الجبل العالي ليوهنه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

قد ذهب قبلك أيها المخذول إبراهيم النظام، وذهب قبلك الجاحظ وواصل بن عطاء، وذهب قبلك أيضاً طائفة من الخوارج كانوا في غاية من الشجاعة، وأما أنت فهل استطعت أن تطهر عمان من المفاسد ومن المنكرات حتى تتطاول على أهل سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-

ونتحداهم للمناظرة أنت لست أهلاً لأن تناظر لأنك مبتدع، وقد جاء رجل إلىٰ الإمام مالك فقال: يا مالك إني أريد أن أناظرك قال له الإمام مالك رحمهُ الله تعالىٰ: فإن غلبتني؟ قال: اتبعتني قال: فإن جاءني رجل بعدك آخر وغلبني؟ قال: اتبعته قال مالك: فإني على ثباتٍ من ديني فاذهب إلىٰ شاكٍ مثلك، وهكذا أيضاً عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالىٰ يقول: من جعل دينه عرضة للخصام أكثر التنقل، وروى الإمام الترمذي في جامعه عن أبي أمامة رضي الله تعالىٰ عنه عن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أنه قال: «**ما ضل قومٌ بعد هدىٰ كانوا عليه إلا أوتوا الجدل**».

ثم قرأ النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قوله تعالىٰ: ﴿**ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون**﴾ والإمام الآجري رحمه الله يذكر في كتابه (الشريعة) فصلاً طويلاً في التحذير من الجدل. أنت لست بأعظم ذكاءً من أبي الهذيل. أين ذهب أبو الهذيل؟ مات بالخزي وبقيت سنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ناصعة بيضاء نقية، ولست أعظم أيضاً ذكاءً من واصل بن عطاء الذي قيل: إنه كان يخطب ولا يذكر في خطبته راءً لأنه كان يتتعتع إذا ذكر الراء، فاستطاع أن يتجنب الراء، ويأتي بحرف غيره وبكلمة ليس فيها راء مات واصل بن عطاء بالخزي وبقيت سنة رسول الله.

وبقي الحسن البصري الذي كان في عصره إماماً يقتدى به ويترحم عليه فأنت لست بأذكىٰ منهم، وأهل السنة إن تركوا جدالك فما هو إلا لأنك لست أهلاً أن تجادل على أن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾ فإن كنت مستعداً بالجدال في حدود الكتاب والسنة، فأهل السنة كثير، ونحن مستعدون أيضاً لمناظرتك ولمجادلتك، أما أن نترك الأحاديث المتواترة الكثيرة لرأي مفت سخيف.

أحاديث الرؤية يذكرها الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالىٰ في كتابه (حادي الأرواح) عن جمع من الصحابة، ويذكر أقوال الصحابة ثم أقوال

التابعين ثم أتباع التابعين. استقر الأمر عند المسلمين أن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة بلا كيف، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنكم لن تروا ربكم حتىٰ تموتوا**» هكذا يقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فلا يأتي لنا معتزلي متفلسف ويقول: ما لنا لا نرى الله سبحانه وتعالىٰ في الدنيا لو كنا نراه في الآخرة لرأيناه في الدنيا لا نحتاج إلىٰ ذلكم المعتزلي المتفلسف.

فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتىٰ تموتوا**» وأحاديث الرؤية في البخاري ومسلم من حديث جرير بن عبد الله، ومن حديث أبي هريرة، ومن حديث أبي سعيد الخدري، ومن حديث جمعٍ من الصحابة، ولكن إخواني في الله من استحل دماء المسلمين وقال: إن دماء المسلمين أهل القبلة حلال إذا كانت لهم شوكة فهي حلال في العلانية أما في السر فلا. اغتيال الإباضي ما يجوز له أن يغتال رجلاً من أهل القبلة أما في معركة مواجهة فيجوز أن يقتله والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما أحل الله دم امرىءٍ مسلم إلا بإحدىٰ ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة**».

أما نحن فنقول لك: أيها الإباضي المبتدع: اعلم أننا لا نستحل قتلك ولا مالك ولا عرضك، ولكننا نعتقدك مبتدعاً خبيثاً من أجل هذا فنحن ننصح أهل عمان بالتخلي عن هذه العقيدة الخبيثة، فإن هم استقروا عليها فلن ينفعهم الربيع بن حبيب، ولن ينفعهم أيضاً مسلم بن أبي كريمة، ولن ينفعهم عبد الله بن إباض. على أنني أعلم ليس كل أهل عمان على تلكم العقيدة فقد وجدت طلبة علمٍ في الجامعة الإسلامية أفاضل يحبون كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويحبون السنة وأهل السنة؛ بل أخبرني بعض إخواني في الله من أهل عمان أن أهل السنة في عمان قدر الثلثين.

أما أهل الرأي والإباضية يعتبرون من أهل الرأي فإنني أنصح كل أخٍ في الله أن يعرض عن أهل الرأي، وعن تراهاتهم وعن جدلهم هم الضائعون إياكم أن يضيعوكم يا أهل السنة والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يحذر عن اتباع الرأي فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، واللفظ للبخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه، ولكن يقبضه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رءوساً جُهَّالاً فسئلوا فأفتوا بغير علمٍ**» وفي رواية وهي التي عنيتها «**فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا**» وما اتخاذك ذلك المنصب، وهو منصب الفتوى وأنت على عنادك لسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلا دليل على أنك تتمشى مع المجتمع، ومع الحكومة الضائعة لأننا قد وجدنا ذوي الأمر لا يتخيرون في الغالب إلا من يتمشى مع أهوائهم.

أما رأيت إلا أهل سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإنني أذكر إخواننا أهل عمان بقول الله عز وجل مبيناً لهم على أنه لن ينفعهم هذا المفتي المخذول: ﴿**ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ياويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً**﴾. ويقول الله عز وجل ﴿**إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأو العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرةً فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسراتٍ عليهم وما هم بخارجين من النار**﴾.

يا سبحان الله! ما رأيت إلا أهل السنة تهاجمهم، والشيوعية والبعثية والناصرية والرافضة الذين يسيرهم إمام الضلالة الخميني يتحدون المسلمين، وأنت ما رأيت إلا أهل السنة تتحداهم وتتطاول على أهل سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبحمد الله لن تضر سنة رسول الله -صلى الله

عليه وعلى آله وسلم- فالله عز وجل حافظ دينه يقول الله سبحانه وتعالىٰ: **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾** ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيح من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة والمعنى متقارب: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتىٰ يأتيهم أمر الله وهم على ذلك**».

فأهل السنة رغم ما يحصل لهم من الأذى، وما يحصل لهم من المتاعب وما يحصل لهم من السجون إلىٰ غير ذلك من زمنٍ قديم فسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هي التي تشق طريقها وصدق الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ يقول: «**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**» ويقول «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**» ويقول أيضاً في حديث حذيفة «**وفيه شيءٌ من الدخن**» قال: وما دخنه يا رسول الله قال: «**قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديي**» ويقول في حديث جابر وكعب بن عجرة، والمعنى متقارب «**يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء**» قيل: وما إمارة السفهاء قال: «**أمراء يكونون من بعدي لا يستنون بسنتي ولا يهتدون بهديي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني، ولست منهم ولا يردون عليَّ الحوض ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردون عليَّ الحوض**».

ما أكثر الذين ضاعوا وتاهوا قبلك أيها المخذول، ما أكثر الذين عمدوا إلىٰ الآراء، وتركوا سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فذلكم الرازي على أنه قد تاب مما هو فيه فهو عند أن تاب يقول وقد ضيع عمره في الفلسفة وفي القيل والقال يقول:

نهاية إقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوىٰ أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا أذى ووبال

وهكذا أيضاً من مشى بعد الرأي والأهواء وبعد الترهات نأتي لكم بقصةٍ تدل على سخافة الإباضية وهكذا أهل الباطل ما يجلسون مجلساً إلا ويقومون وهم كالوحوش، يكفر بعضهم بعضاً. دعا إبراهيم جاريةً له لتأتي بشيءٍ فأبطأت ثم أقسم ليزوجنها في الأعراب فقال له ميمون: كيف تزوجها في الأعراب وهي مسلمة؟ فقال: هم من أهل القبلة ويجوز لنا أن نزوجهم، فانقسموا إلىٰ ثلاثة أقسام إبراهيم يرىٰ أنه يجوز، ميمون يرىٰ أنه لا يجوز، الفرقة الثالثة واقفة يرون أنهم متوقفون أيجوز؟ وكتبوا إلىٰ علمائهم يفتونهم فقالوا: إبراهيم على الحق والفرقة الواقفة يجب أن تتوب إلىٰ الله وميمون يجب أن يتوب إلىٰ الله، أما أبو بيهس فتدرون بماذا أفتى؟ بكفر الثلاث الطوائف، إبراهيم ومن اتبعه، وميمون ومن اتبعه، والفرقة الواقفة، أما كفر ميمون فلأنه كيف يحرم شيئاً ليس بحرام، وأما الواقفة فلماذا لا تتابع إبراهيم؟ وأما إبراهيم فلماذا لا يكفر الفرقة الواقفة؟ وأبو بيهس يكفر الثلاث الفرق كلها.

هذا شأن أهل البدع أنهم يجلسون في المجلس ما يقومون إلا وقد كفَّر بعضهم بعضاً. قصة أخرى أرسل عبد الجبار امرأةً لتخطب له ابنة ثعلبة وقال: تنظر هل قد بلغت أم لم تبلغ لأنه لا يجوز له أن يتزوج بها إذا لم تبلغ لأنها كافرة أو يُتوقف فيها فقالت إمرأة ثعلبة بناتنا منا ونحن مسلمون فسمعهم ثعلبة، وهم يتخاصمون فقال: لا، بناتنا منا ونحن مسلمون ثم بعد ذلك عبد الجبار يضلل ثعلبة وثعلبة يضلل عبد الجبار، وانقسموا إلىٰ طائفتين. هكذا أصحاب البدع والطائفة الواحدة لا تدري إلا وقد انقسمت خمسين فرقة لو قرأ القارىء في الخوارج إلىٰ كم انقسموا وفي الرافضة إلىٰ كم انقسموا.

أما أهل السنة فمن زمن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلىٰ زمننا إذا سمعت خطيباً في مصر وهو من أهل السنة وسمعت خطيباً في الحرم أو في نجد أو في اليمن وهو من أهل السنة، تجد كلامهم واحداً تجد الثناء من علماء السنة على أهل السنة، أما أصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن، ومن

ثمَّ يقول علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، ولقد رأيت رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يمسح على أعلاه. ويقول: عبد الله بن عمر كما في صحيح مسلم، وقد قال عبد الله بن عمر: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**» فقال ولده والله لنمنعهنَّ. ومقصد ولده حسن، قال: إنهن يتخذنه دغلا أي تقول المرأة إنها ستذهب إلىٰ المسجد وتذهب إلىٰ مكان آخر، قال: فسبه عبد الله سباً شديداً. وفي جامع بيان العلم وفضله قال له لعنك الله لعنك الله أقول: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأنت تقول لنمنعهن.

وهكذا أيضاً ففي الصحيحين عن عبد الله بن مغفل أنه قال: نهىٰ النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عن الخذف وقال: «**إنه لا يقتل صيداً ولا ينكأ عدواً، ولكن يفقأ العين ويكسر السن**». فقال قريب لعبد الله بن مغفل هكذا، وأخذ حصاة فقال: أحدثك عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم تقول هكذا؟ والله لا أحدثك أبداً. إسحاق بن راهوية روى عنه محمد بن نصر المروزي قال: من بلغه حديث صحيح يعترف بصحته ثم رده فقد كفر. ونعم ما قال إسحاق، ما كانوا يتحكمون في سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويقولون: هذا حديث آحاد الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعون يحتجون بأحاديث الآحاد روى ابن خزيمة في كتاب التوحيد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله تعالىٰ عنه قال في تفسير قول الله عز وجل ﴿**فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً**﴾ قال وأشار بخنصره يعني أن الله سبحانه وتعالىٰ ما تجلى إلا بشيءٍ يسير منه ثم بعد ذلك قال حميد: ما هذا يا أبا محمد تحدث بهذا يا أبا محمد ثم بعد ذلك ضرب ثابت حميداً في صدره، وقال: أحدثك عن أنس عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم تقول ما هذا يا أبا محمد؟

وهكذا حدث سعيد بن جبير بحديث فجاء رجل آخر يقول له في القرآن ما يخالف هذا، فغضب سعيد بن جبير وقال: أحدثك عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ثم تقول في القرآن ما يخالف هذا. رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أعلم منك بهذا فإذا ثبت السند إلى رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وسلم الحديث من العلة والشذوذ، وجب قبوله سواء أكان يتعلق بالعقيدة أم يتعلق بالأذكار أم بالترغيب والترهيب، وبدعة حديث آحاد بدعة منكرة. يقول عبد الله بن أحمد كما في زوائد المسند على حديث «**لا شخص أغير من الله**»: ليس أشد على الجهمية من هذا الحديث، وهكذا كان علماؤنا ولا يزال علماؤنا يستدلون بالأحاديث سواء أكانت آحاداً أم كانت مستفيضة مشهورة أم كانت متواترة يستدلون بها في العقيدة.

وقد سمعتم قبل حديث ثابت عن أنس وهو يعتبر في العقيدة وثابت يضرب حميداً لماذا يعترض عليه، وما أكثر الأحاديث التي هي في العقيدة ويتلقاها علماؤنا بالقبول! ما يتفلسفون إذا ثبتت بل التفلسف في مقابلة السنن شأن أهل الزيغ والضلال ففي الصحيح من حديث المغيرة بن شعبة وحديث أبي هريرة أن امرأتين اقتتلتا فضربت إحداهما الأخرى في بطنها فأسقطت فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**فيه غرة عبد أو أمة**» يعني فيه عبد أو أمة أو قيمة واحد منهما، فجاء حمل بن مالك النابغة فقال: يا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كيف ندي من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل؟ فمثل ذلك يُطل فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إنما هذا من إخوان الكهان من أجل سجعه**» والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن رأى رجلاً يأكل بشماله كما في صحيح مسلم قال له «**كل بيمينك**»، قال لا أستطيع قال: «**لا استطعت**»، فما رفعها إلى فيه «**ما منعه إلا الكبر**» أي ابتلى الله يده إما بالتصلب وإما بشلل الله أعلم،

ما هو الذي ابتلى يده به حتى لم يستطع أن يرفع يده إلى فيه وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ذهب يعود شيخاً كبيراً، وكان مريضاً فقال له أي النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**طهور**» قال الشيخ بل حمى تفور، على شيخٍ كبير تزيره القبور. قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**فنعم إذاً**». هكذا حرم بركة الدعوة النبوية بسبب عناده، وبسبب جهله بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

فالصحابة رضوان الله عليهم إذا بلغتهم السنة لا يقولون هذا حديث آحاد، ولا يقولون: ما كذا وكذا. المهم أن يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهكذا التابعون. وتابعو التابعين روى الإمام أحمد في مسنده أن عروة رحمه الله قال لابن عباس يا ابن عباس أضللت الناس، تفتيهم بأن يتمتعوا بالعمرة؟ فقال يا عروة سل أمك فإنها تمتعت مع رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال عروة إن أبا بكر وعمر لم يفعلا ذلك، فقال ابن عباس ما أراهم منتهين حتى يعذبهم الله أقول: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويقولون قال أبو بكر وعمر.

وروى الإمام البيهقي في كتابه مناقب الشافعي أن شخصاً قال للشافعي حديث كذا صحيح؟ قال: نعم صحيح، قال أتقول به؟ قال فأخذت الشافعي الرحضاء وجعل يرتجف، فقال: أتراني على زنار أي أتظنني يهودياً؟ أشهدكم أنني إذا رويت عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حديثاً وقد صح و لم أقل أشهدكم أن عقلي قد ذهب هكذا إخواننا كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يتلقون سنن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سواء أكانت في العقائد أم كانت في الأحكام أم كانت في الترغيب والترهيب. لم يكونوا يتفلسفون حتى ظهرت بدعة المعتزلة وبدعة الجهمية، وأما الإباضية فليسوا إلا سرق سرقوا من مذهب المعتزلة.

وهكذا أيضاً شيعة اليمن هم سرق من أين هم سرق؟ يسرقون من كلام المعتزلة ويتشبعون بما ليس من أفكارهم. قابل بين كلام الإباضي والذي يزعم أنه مفتي وبين كلام المعتزلة تراه قد سرقه من كتب المعتزلة، قابل أيضاً بين الثلاثين المسأله من كتب الزيدية لا أقول من كتب الزيدية، ولكنني أقول من كتب الشيعة شيعة اليمن تجد أنها قد سرقت من كتب المعتزلة فلا ينبغي لأحد أن يتشبع بما ليس عنده، وهذه أفكار عفنة لا يغبط عليها معتزلي ولا يغبط عليها إباضي ولا يغبط عليها شيعي أفكار عفنه ﴿**ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدىٰ ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً**﴾. نعم هكذا من أعرض عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نوله ما تولى ولن يجعل الله له نوراً ولا بصيرة ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمٰن نقيض له شيطاناً فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون**﴾ ومع هذا فكل طائفة من تلكم الطوائف الضالة تظن أنها الفرقة الناجية ﴿**ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءً يجز به**﴾ فإنه قد آدعىٰ أناس قبلكم بأنهم هم الناجون فقال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً**﴾.

ويقول ﴿**أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً**﴾ وقد ذكرت نبذية طيبة من هذا في ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر، وبيان بعد محمد رشيد رضا عن السلفية، ومن تحذير سلفنا عن الرأي المخالف للدليل؛ بل من تحذير الله عز وجل عن الرأي فرب العزة يقول لأبي بكر وعمر: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله**﴾ وأبو بكر وعمر سبب نزولها لأنهما تقدما على قول رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

فهذا يقول أمِّر فلاناً على وفد بني تميم وذاك يقول أمر فلاناً فأدبهم الله

سبحانه وتعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله**﴾ وهكذا أيضاً ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ أذلكم الكتاب الطويل العريض كله من حديث الربيع بن الربيع الذي لا يعرف، هكذا يا إخواننا من تلكم التراهات كتب عزيت إلى مؤلفين لم تثبت نسبتها. منها هذا الكتاب الباطل، ومنها المجموع المنسوب إلى زيد بن علي ومنها (نهج البلاغة) فإنه منسوب إلى علي بن أبي طالب، وقد اتهم المحدثون به علي بن الحسين الملقب بالمرتضى كما في ميزان الاعتدال.

وننصح إخواننا أهل السنة بارك الله فيهم ننصحهم أن يرجعوا إلى كتب السنة، وأن يتزودوا من العلم النافع حتى يردوا على المبتدعة على بصيرة، كما أننا ننصحهم أن يقرأوا كتب الإباضية، ونريد منهم حملة كبيرة كما حصلت حملة على إمام الضلالة الخميني، لكن حملة لا تحركها السياسات والآراء حملة لله عز وجل، وأدلة من كتاب الله ومن سنة رسول الله كما حصل لإمام الضلالة الخميني، والرافضة حتى أخزتهم. أخونا محمد مال الله بالبحرين ألف كتباً بحمد الله متكاثرة في الرد على الرافضة وهذا أيضاً الأخ إحسان إلهى ظهير رحمه الله تعالى ألف الكتب المتكاثرة في الرد على الرافضة بخلاف ما عليه الأمة العمياء التي كانت تزعم إلى التقريب بين مذهب الرافضة وبين مذهب أهل السنة أمة عمياء تجاوزت الحد ودعت إلى التقريب بين الإسلام والنصرانية، ثم بعد ذلكم ينبغي أن ينبه أن الذي يقول: نتحد نحن وأنتم على الكتاب والسنة أهو يدعو إلى الفرقة أم الذي يريد أن يوزع المسلمين على مذاهب؟ في اليمن لهم مذهب في مصر لهم مذهب في العراق لهم مذهب.

وبهذا تقر عين إبليس وبهذا تقر عيون الشيوعيين والبعثيين والناصريين إذا تفرق المسلمون وأصبحوا شيعاً وأحزاباً ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ ويقول: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**﴾ فمن الذي يدعو إلى الفرقة أهو الذي

يقول: كل يبقى على ما هو عليه أم الذي يقول: يتحد المسلمون تحت راية كتاب الله وسنة رسول الله، ويرجع المسلمون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وما تحدثت به عن الإباضية فهو من كتاب (مقالات الإسلاميين) لأبي الحسن الأشعري ومن كتاب (الفرق بين الفِرَق) للبغدادي ومن الكتاب المنسوب إلى الربيع الذي لم أقف له على ترجمة، والحمد لله رب العالمين.

* * *

□ من فضائح الصوفية □

سؤال: شخص ولد في برع ونشأ وتعلم السحر، وهو الآن يدعى من دون الله وينذر له، ويلجأون إليه عند النوازل، وقد بنى شامخ القصور من أموال أهل برع الجاهلين لدينهم، فما حكم الله في ذلك وما نصيحتكم لأهل برع؟

ج: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعـــد:ـ

فإن بدعة التصوف حدثت بعد مائتي سنة من الهجرة، ولم تكن موجودة على عهد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا في عهد الصحابة والتابعين. ثم إنهم اختلفوا في نسبة التصوف، فمنهم من يقول: إنها نسبة إلىٰ صوفة وهي قبيلة من الجاهلية كانت تتعبد وكل من تعبد وانقطع نسب إليها، ومنهم من يقول: إنه نسبة إلىٰ الصُفّة، وهذا ليس بصحيح إذ لو كانت نسبة إلىٰ الصفّة لقيل فيه: صُفّي، ومنهم من يقول: إنه نسبة إلىٰ الصفاء، وهذا أيضاً ليس بصحيح ولو كان صحيحاً لقيل فيه: صَفَوِى، ومنهم من يقول: هي نسبة إلىٰ الصوف، وعلى كل فهي نسبة مبتدعة والله سبحانه وتعالىٰ سمّانا مؤمنين وسمّانا مسلمين، ولم يكن على عهد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلَّا تسمية مؤمن ومسلم، لسنا نتكلم عن الكفّار وعن المنافقين.

ثم إن الصوفية أقسام منهم من انتهىٰ به الحال إلىٰ أن نبذ الكتاب والسُنَّة، وسخر من أهل العلم وصار يقول: حدثني قلبي عن ربي، يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالىٰ في كتاب العلم من (فتح الباري) يقول:

نقلاً عن القرطبي: من انتهى به الحال إلى هذه الحالة فهو كافر، والأمر كما يقول رحمه الله تعالى، الذي يظن أنه يستغني عن كتاب الله وعن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو كافر بالله عز وجل، وهكذا يزهّدون في العلم من زمن، وربما دفن بعضهم كتبه- يكتب الكتب ثم يدفنها- والله المستعان، منهم أيضاً من أصبح زنديقاً وقُتِلَ بسبب الزندقة وهو الحسين بن منصور الحلّاج، وتبعه على هذا أبو العباس بن عطاء فقُتِلَ الحسين بن منصور الحلّاج ثم بعد زمن قُتِلَ أبو العباس بن عطاء على الزندقة.

سمع الحسين بن منصور الحلاج رجلاً يتلو آية فقال: لو شئت لقلت مثلها، وهذا ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه: (تلبيس إبليس)، وهكذا أيضاً ابن الفارض فإنه أيضاً تزندق وفي تائيته التي أثنى عليها محمد ابن إبراهيم الوزير في كتابه (الروض الباسم) فيها الكفر الصراح، وقد أخطأ ابن الوزير رحمه الله تعالى في الثناء على هذه التائية. انتهينا من أولئكم الذين يقولون بأنهم غنيون عن الشرع أو يدخلون في الصوفية ثم يتزندقون. ومن الصوفية أهل وحدة الوجود الذين يقول قائلهم: أنا هو وهو أنا. ويقول أيضاً: ما في الوجود إلا الله، وحتى قال بعضهم:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا   وما الرب إلا عابد في كنيسته

وقال بعضهم:

الـــرب عبد والعبـــد ربٌّ   يا ليت شعري من المكلف

وهكذا أيضاً في أشعارهم الكفر البواح، وقد أشبع الرد: صالح بن مهدي المقبلي رحمه الله تعالى في كتابه (العلم الشامخ) أشبع الرد على خرافة وعلى كفريات ابن عربي (محيي الدين) في زعمهم وهو (مميت الدين) ابن عربي، فعنده من الكفر الصراح في (فصوصه) وهكذا أيضاً في سائر كتبه، وتجدونه معظَّماً عند كثير من الصوفية، ولو تكلمت فيه وأنت بالشام ما

سلمت من الضرب من الصوفية، وقد أوذي شيخ الإسلام ابن تيمية وأوذي أيضاً غيره من أجل ابن عربي الزنديق الذي يقول: إن فرعون موحِّد وإن موسىٰ مشرك، وهكذا يقول في شأن العذاب: أنه ما سمي عذاباً إلا من عذوبته، تعطيل للكتاب والسنة ولشرع الله، وزندقة ظاهرة، ثم نجد من يدافع عنه من المصلين، ومن خرافات الصوفية أنهم ربما يحرمون على أنفسهم ما أحل الله لهم من الزواج– وهو سنة من سنن المرسلين–، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية**﴾.

ونبينا محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**حبب إلي من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني الصلاة**» وقد جاء ثلاثة نفر إلىٰ النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يسألونِ عن عبادة النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فلما أُخْبِرُوا كأنهم تقالوها، فقال أحدهم: أما أنا فأقوم الليل، ولا أنام، وقال الآخر: وأنا أصوم ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا لا أتزوج النساء، فجاء النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فأخبر بهذا فقال: «**أنتم القائلون كذا وكذا، أما إني أخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾، يمتنعون من النساء اقتداء بمن؟ اقتداء بالقساوسة وبالرهبان النصارى، ولكن يمتنعون من النساء وماذا يفعلون يا رجال؟ يفتنون بالمردان، حتىٰ إن شخصاً تولع بشخص أمرد– كما في (تلبيس إبليس)– فُرِّق بينهما فتحيّل إلىٰ أن دخل إليه وقتله، وجعل يبكي عنده واعترف أنه قاتله، فجاء والد الولد وقال: أنا قتلته، وأنا أسألك بالله أن تقيدني به، فعفا عنه، فصار يحج وينذر بثواب الحج لذلكم الولد، وأقبح

من هذا أن شخصاً ارتكب الفاحشة بصبي ثم بعد ذلك طلع إلى سطح بيته- وكان بيته على البحر- فرمى بنفسه وتلا قول الله عز وجل: ﴿**فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم**﴾.

هذا شأن الصوفية، ولهم فضائح وقبائح أكثر وأكثر من هذا- أعني في شأن النساء- وربما تأتي المرأة الأجنبية ويلبسها الخرقة المكذوبة المزعومة المفتراه عندهم سند للخرقة، يزعمون أن من لبس الخرقة فقد انتهى به الحال وقد أصبح صوفياً ولا يلبسونها إلا من قد ارتقى درجة في التصوف... ثم بعد ذلك الصوفية والنصرانية كما هي شيء واحد- الصوفية والإباحية والشيوعية شيء واحد، ألا ترون أنهم يتعاونون مع الشيوعية، الصوفي عندهم إذا قد بلغ رتبة عالية يحل عندهم كل شيء، ويستدلون بقول الله -عز وجل-: ﴿**واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾، وأخطأوا في فهم الآية، أو كابروا في فهم الآية، فإن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم عبد ربه حتى تفطرت قدماه وقال: «**أفلا أكون عبداً شكوراً**» وهكذا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم، الذين أساء أبو نعيم في ذكرهم- في ذكر أبي بكر وذكر عمر وذكر علي بن أبي طالب وفي ذكر أبي ذر وقال: إنهم صوفية، أخطأت يا أبا نعيم رحمك الله تعالى.

ما كانت الصوفية موجودة على عهد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا على عهد الصحابة، فأخطأ في ذكرهم حيث ذكرهم في الحلية فهم برآء من هذه الترهات. الصوفية أيضاً كما سمعتم حرموا على أنفسهم ما أحل الله لهم، فقد جاء أن أبا يزيد البسطامي كان عنده قدر ستين أو سبعين ديناراً فاشتغل بها قلبه، فأخذها ورماها في البحر، ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم، بل رب العزة يقول: ﴿**ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**﴾ ويقول: ﴿**إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين**﴾، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نهى عن إضاعة المال، وأخبر أن العبد لا تزول قدمه حتى يسأل

عن أربع ومنها: «**عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه**» وغلو الصوفية أمر ليس له نظير، يطلبون من المريد أن يجلس بين يدي مريده كالميت بين يدي الغاسل، وهذا ما كان على عهد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. يتقدم يريد أن يصلي على عبد الله بن أبي، فيأخذ عمر بردائه ويقول: يا رسول الله أتصلي عليه وهو مشرك؟ وهكذا أيضاً يريد من الأنصار أن يعطوا شيئاً من أموالهم لأصحاب الأحزاب من أجل أن يرجعوا، وقالوا: أهذا أمر من عند الله أم هو رفق بنا يا رسول الله؟ قال: «**رفق بكم**» قالوا: لا والله لا نعطي شيئاً. وهكذا عائشة وحفصة وغير واحد من الصحابة يردون على رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، لم يكونوا كحال الصوفية المبتدعين الذين يعظّمون مريديهم أعظم من تعظيم الصحابة لرسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، الصوفية كما سمعتم يحرمون ما أحل الله سبحانه وتعالى، فربما يبقى أحدهم زمناً بدون أكل، تشتهي نفسه الطعام فيأبى أن يطعمها وربما تشتهي نفسه ماء بارداً فيشرب ماء حاراً وربما تشتهي نفسه فاكهة من الفواكه فيحرمها...، وهكذا. فالقصد أنك إذا نظرت إلى أحوال الصوفية وجدتها تشبه أحوال النصارى وأحوال الزنادقة وأحوال الملحدين.

ومن الصوفية في آخر الزمن من أصبح يتمتع ويدعي التصوف، كان عمر يرقع ثوبه لماذا؟ من العدم، لكن الصوفي ماذا يعمل؟ من أجل أن يبقى على صوفيته ويبقى أيضاً على ترفه يأخذ رقعة جديدة من لون ورقعة جديدة من لون ورقعة جديدة من لون آخر ورقعة جديدة...، ويخرج بين الناس وهو فضيحة يا إخواننا. هكذا بارك الله فيكم، القصد أنهم تركوا كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وحاربوا الفطر السليمة.

ذكر أبو حامد الغزالي:- كما في (تلبيس إبليس)- أن رجلاً اشتهر بالخير فصار الناس يثنون عليه، وصار الناس يتقربون منه، ثم ماذا عمل؟ أن وجد رجلاً بالحمّام يغتسل وقد ترك ثيابه خارج الحمام، وذهب وأخذ ثيابه

وخرج، فخرج الرجل فإذا هو لا يجد ثياباً، ثم طاردوا ذلكم الصوفي ولحقوه وضربوه ثم بعد ذلك ماذا؟ صار يسمى لص الحمّام!!!!؟ أهذا من سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟ أم النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول- من أجل أن يدرأ عن نفسه التهمة-: «**إنها صفية**»، ويأمرنا نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بدرء التهم، ويأمرنا أيضاً بحسن اللباس. فقد ثبت في الحديث الصحيح- كما في مسند أحمد- أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رأى رجلاً أشعث الرأس، فقال له: «**هل لك من مال**»؟ فقال: نعم يا رسول الله عندي من الإبل ومن الغنم ومن كل المال قد آتاني الله، فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**فليرى أثره عليك**»، هكذا الصحابة والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، إن وجد عندهم شيء أكلوا وإن لم يوجد عندهم شيء تركوا بخلاف المتصوفة، فإما أن ينكبوا على الدنيا انكباباً كلياً حتىٰ أصبحوا فضيحة، وإما أن يتزهد والتزهد ربما يجر بعضهم إلىٰ الماخوليا، ما هي الماخوليا؟ يصبح مخلّطاً بسبب أنه ترك الطعام أياماً والشراب أياماً والملبس الطيب، ما يدري إلا وقد أصيب في عقله، وقد أصابته السوداء، وهكذا كل من خرج عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فلابد أن يتخبّط، النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يرشد أمته إلىٰ ما فيه صلاحهم وإلىٰ ما فيه خيرهم.

أما صوفية اليمن في هذا الزمن فإنهم أصبحوا صوفية موالد وأكل وشرب واختلاس لأموال الناس، كما قال بعضهم في الصوفية المتقدمين الذين كانوا يأكلون ويزعمون أنهم يطربون من عشق الله ومن لذّة الله، قال:-

قالوا سكرنا بحب الإله   وما أسكر القوم إلا القصعْ

ذكرت شيئاً وربما جرت على ألسنة بعض الناس، بعض الصوفية- لا أذكر اسمه الآن- يقول: أنا قد عشقت ربي، وهذه الكلمة يا إخواني في الله خبيثة، إذا سمعتموها من واعظ فهو جاهل. يقول فلان من عشّاق العلم،

العشق للنساء، يعشق الرجل المرأة أما فلان من عشّاق النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تسمعون بعض الناس: يا عشّاق النبي أو عشّاق العلم، أو يا عشّاق الجنة، كل هذا لم يثبت ولم يرد عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا عن الصحابة، وإنما هي كلمات صوفية فمن سمعتموه يقول هذه المقالة فانصحوه. شيء آخر ذكرته: أنهم ربما يقولون: (إن الله يحل في الصورة الجميلة) وينظرون إلى غلام أمرد ويأتون به يغنّيهم وسط الحلقة، والغنا عندهم مباح يا إخوان لا يتقيدون بكتاب ولا بسنّة، وقد ألف محمد بن طاهر كتاباً في حل الغنا فأخطأ فيه وجازف، يأتون بشخص يغنّي ويقولون: (إن الله قد حل فيه) يحل عندهم في الصور، حتى إن شخصاً والغلام بينهم في وسط الحلقة قال له: يا غلام؟ قال: نعم، قال: قل لا إله إلا الله، فقال: لا إله إلا الله، فذهب ذلكم الرجل- وقد كان أحب أن يقبّله ويبرر موقفه- فذهب ذلكم الرجل يقبله في فمه ويقول: أنا ما قبلت إلا فما قال: لا إله إلا الله.، القصد إخواني في الله أن الصوفية في غاية من القذارة، في غاية من الخسة، في غاية من الرداءة.

أما صوفية الآن فقد أصبحوا آلة للشيوعية، وأصبحوا آلة للبعثية، وآلة للناصرية، فهم جواسيس في عدن للشيوعية، يبلغون الشيوعية عن طلبة العلم الذين يقرءون القرآن، وكانوا جواسيس في المناطق الوسطى للشيوعية، يبلغون الشيوعية من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعو إلى الله. وفي غاية من الخسة- كما قلنا- غير واحد من الصوفية، يا رجال ينتهي به الحال إلى أن يبقى عرياناً في بيته لا يصلي ولا يشهد جماعة ولا جمعة ويبقى في غاية من الخزى، والمخذولون المغفلون يقولون: هو يصلي في الحرم، أكانت هذه للنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ نعم، إن الله أسرى به وعرج به، لكن كون النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكون بالمدينة ثم يذهب يصلي في الحرم؟.

القصد أن المذهب الصوفي داء عضال يجب على المسلمين أن يتخلصوا

منه، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ الصوفي مستعد أن يفعل ما قاله شيخه، حتى والله يا رجال لو أراد مريده أن يرتكب معه الفاحشة، بل أخبرت أن بعض الصوفية يفعل بالحمارة الفاحشة ويقولون: خلص هذا قد رُفِعَ عنه القلم وقد فعلوا، القصد أنهم أهانوا الإسلام، ومن ثم فالشيوعية والبعثية والناصرية وغيرها من الملحدين، يرفعون من شأن الصوفية من أجل أن يضربوا الإسلام بهذا، هذا لسنا نتقوله، غالبه في كتاب (تلبيس إبليس) والذي ننصح إخواننا بقراءته ليروا تلبيسه على الصوفية، فإن هذا الذي كلّمناكم به هو قطرة من مطرة.

أما هؤلاء الصوفية المعاصرون فإننا ندعوهم إلى الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونحذّر إخواننا المواطنين من الإصغاء إليهم، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون**﴾، فالواجب على المواطنين جميعاً أن يحذروا كل الحذر من الصوفية، ويحذّرون إخوانهم وأن يأخذوا على أيدي أولئك العابثين بأموال الأغبياء، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً**﴾ وإننا نطالب حكومتنا وفقها الله لكل خير أن تأخذ على أيدي هؤلاء العابثين الذين أضلوا كثيراً من المجتمعات، والحمد لله هم في المجتمع اليمني أقل من القليل. والحمد لله رب العالمين.

* * *

سؤال: متى ظهرت الصوفية؟

ج: الصوفية ظهرت بعد حوالي مائتي سنة من الهجرة. وكان السلف رضوان الله عليهم ينهون أصحابهم عن مجالسة المبتدعة، فأيوب السختياني وهكذا أيضاً غيره من السلف رضوان الله عليهم ينهون، الإمام أحمد رحمه الله تعالىٰ نهى عن مجالسة الحارث المحاسبي. وذكرت قصة لعبد الله بن خفيف نذكرها، تلكم القصة ذكرها صاحب (تلبيس إبليس) رحمه الله تعالىٰ، ذكر: أن رجلاً من الصوفية توفي فذهبت الصوفية تدفنه، ثم بعد ذلكم بعد أن دفنوه رجعوا إلىٰ بيته فصاروا يعزّون امرأته وقد اجتمع نساء في بيت امرأته، واجتمع جماعة من الصوفية، ثم قال لهم بعد أن عزّاها وتعزت بهذا وتسلت قال: هل هناك غير- أي غير صوفي- بينكن؟ قالت: لا غير، فذكر ما معناه: هل يمكن أن نذهب الهموم والغموم وكذا؟ قالوا: إن شئت، فدخل الرجال إلىٰ النساء، والقصة ظاهرة، حتىٰ أنه طلبهم عضد الدولة الذي هو سلطان ذلك الزمن، فعزرهم وشردهم، فأقصد من هذا أن الصوفية جمعوا كل بلاء وكل شر.

فنحن إن شاء الله مع صوفية اليمن ما داموا قلة بل هم أقل من القليل، الذي أذكره وأسمع عنه هو/ الهدّار/ محمد الهدار بالبيضاء، الذي أضل أهل البيضاء وجهّل أهل البيضاء، من تلكم الأذكار الفارغة: ياالله بها يا الله بها يا الله بها يا الله بحسن الخاتمة، حتىٰ إن بدويا لقيته في صنعاء فأخبرته بهذا- وهو من البيضاء- قال: وهناك شيء آخر هل تعلم به؟ قلت: ما هو؟ قال: شي لله شي لله من بعد صلاة الفجر: قلت: وأيش معنى شي لله؟ أظن أن معناه أن هناك شيئاً لله أو بهذا المعنى، القصد يا إخوان أن الصوفية جهّلت المسلمين وباعدتهم عن كتاب الله، وعن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم، يمكث أحدهم الزمن الطويل، وماذا يحفظ الناس عنه؟ يحفظ الناس عنه الشركيات، يحفظ الناس عنه البدع، يحفظ الناس عنه الأذكار المبتدعة،

يحفظ الناس عنه تلكم الخرافات، ثم بعد ذلك يلقى الله سبحانه وتعالىٰ وقد أضل أمة يحمل وزره كاملاً ومن أوزار الذين يضلهم. هكذا معشر المسلمين وآخر أيضاً نسمع به يقال له: (المرعي) بالحديدة وهو أيضاً.

أي شخص يقف أمام سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم سيضربه الله عز وجل، لسنا نقول أننا نضربه لأن الله سبحانه وتعالىٰ هو القائل في كتابه الكريم: ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليمٌ**﴾ ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري**»، فهؤلاء الواقفون في طريق الدعاة إلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم سيضربهم الله عز وجل، لسنا نضربهم، نحن نستعمل معهم الذي في قدرتنا، فنحن ندعوهم إلىٰ المناظرة لنبين لهم أنهم على جهل، على خرافة، على ضلال، على عناد لشرع الله، على عناد للدعوة إلىٰ الله، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلىٰ الله**﴾ ويقول: ﴿**فإن تنازعتم في شيء فردوه إلىٰ الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾.

أما أن يضلوا قومنا ويضلوا بلدنا ولنا عين تطرف، هذا لا نستطيع أن نصبر عليه نحن نتحداهم بالمناظرة، والمناظرة مشروعة، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن**﴾ ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يتحدى قريشاً، بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾، نحن نريد منهم براهين على الموالد، براهين على اختلاس أموال المغفّلين، براهين على معاندة سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم، براهين على تجهيل الناس وعلى الأذكار المبتدعة، على دعاء غير الله، على الشركيات، كل هذه سيطالبون بها ويفتضحون أمام المجتمع ويكتب فيهم، ينبغي أن يعلموا أنه سيكتب فيهم في هذه الأيام بإذن الله

تعالىٰ، (الصوفية وأثرها السيء على المجتمع) فليتأكدوا إلَّا أن يتوبوا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ويرجعوا إلى الله ويتركوا الوقوف أمام الدعوة إلىٰ الله التي لا يريد أهلها جزاءً ولا شكوراً، فلابد من هذا وإلا فسبيلنا كما قلنا، أننا ندعوهم إلىٰ المناظرة كما دعاهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ، وكما دعاهم غير واحد من أولئكم العلماء.

وإذا وجد أحد من أولئكم الصوفية بتعز، هناك يقولون: إبراهيم بن عقيل فهذا أيضاً نحن ندعوه إلىٰ المناظرة، لابد أن يرجعوا إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهذه المناظرة ما تكون إثارة فتنة، نحن من زمن بحمد الله، قد قصم الله التشيّع الذي هو أقوىٰ من الصوفية، وكانت له دولة تدعمه، وكان أكثر المجتمع اليمني شيعة، حتىٰ الشافعية قد كان بعضهم تأثر بالشيعة، فقد قصم الله الشيعة ومحا ذكرها وأفسد حالها، وأصبحت في غاية من الخزي والذل. ونحن الآن متوجهون إلىٰ الصوفية بعد أن انتهينا من الشيعة، والصوفية ليس لهم يد وليس لهم من يدعمهم، وقلنا: أننا لم ندعهم إلىٰ المناظرة إلا من أجل أن يظهر الحق، وأيضاً تكون المناظرة تحت رعاية حكومتنا وفقها الله تعالىٰ، تكّون لجنة من الرجال الصالحين الذين يرتضيهم أهل السنة ويرتضيهم المبتدعة.

ومعروف قطعاً أن المبتدع لا يختار إلا مبتدعاً مثله، وأن السني لا يختار إلا سنياً مثله، ولكن أيضاً ولو كانت اللجنة ممن هو مبتدع فستدمغه الأدلة، ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً**﴾، فنحن نطالب هؤلاء الذين أضلوا المساكين واختلسوا أموالهم، الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**».

وأولئك أصبحوا لصوصاً لاختلاس أموال الناس بالموالد والمآتم وهكذا أيضاً قراءة القرآن،- أعني اختلاس أموال الناس بسبب قراءة القرآن- أما

قراءة القرآن فلسنا نزهد فيها، فإن قراءة القرآن تعتبر من أفضل القربات، ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من قرأ حرفاً من القرآن فله فيه حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ**» لا يفترِ علينا المفترون أننا ننهى عن قراءة القرآن، لا يفتر علينا المفترون بأننا ننهى الناس أن يقولوا: لا إلٰه الا الله. لا إلٰه إلا الله خلف الأموات ليس بمشروع، الرقص في المساجد ليس بمشروع، ضرب الدف في المساجد ليس بمشروع، وأنا قد رأيت شخصاً بعيني هاتين في «مسجد الخيف» من قبل صلاة الفجر، ثم صلى مع الناس صلاة الفجر، ثم بعدها من بعد صلاة الفجر إلىٰ أن طلعت الشمس وهو يرقص في مسجد الخيف، والرجل كبير، ما أستطيع أن آخذه وأخرجه، عييت فيه وما ساعدني عليه أحد، فأصبحت أقول: يا أيها الناس حرام عليكم أن تتركوه في بيت الله يرقص، وهو يرقص، والعرق يتصبب منه بعد الفجر.

وهكذا أيضاً في الحرم المكي، ذات يوم طلعت إلىٰ الحرم الأعلى فوجدت حلقة كبيرة من الأتراك وبينهم أناس سودانيون، وأناس يمنيون، وهم يرقصون ويدورون والناس يتفرجون، فقلت: الحمد لله.- كنت أظنها حلقة علم- سأذهب وأستفيد، فإذا هم يدندنون، فبقيت متحيراً: أقدم وأصيح بينهم؟ فخشيت من الضرب، ورجال كبار، ربما ضربة واحدة تقضي عليّ، ثم دخلت في وسطهم، ثم قلت لهم أتهان بيوت الله؟ وأذكر لهم قول الله عز وجل: ﴿**في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه**﴾ فسكت الناس وإذا اليمنيون يأتون- اليمنيون الذين كانوا معهم- ويقولون: نحن معك وماذا تريد؟ نحن معك أبشر أي شيء، لو قلت لهم: هلموا نفرّقهم يقومون- جزاهم الله خيرا-، لكن قلنا: قد سكتوا والحمد لله رب العالمين.

قلنا: إن الصوفية آلة فساد وخراب وفضيحة على الإسلام، فالحافظ ابن القيم رحمه الله تعالىٰ يذكر أنه رآهم يرقصون بعرفة- في تلكم الأماكن

الطيبة الفاضلة التي يشغل المسلمون أنفسهم فيها بذكر الله- رآهم يرقصون بالدف ورآهم أيضاً بمسجد الخيف، قال: فيسر الله بجماعة التوحيد وفرقتهم.
وهنا بما أن إخواننا الحمد لله من اليمنيين أريد أن أسأل إخواني: هل فيهم أحد يعرف أحداً من الصوفية؟. فقال قائل منهم: طاهر الرقيمي وعبد العزيز بوصاب السافل (هو أيضاً يُطْلَب للمناظرة إن كان أهلاً لذلك). وقال آخر: أنا أعرف إبراهيم بن عقيل مفتي لواء تعز الذي بيته بجوار المسجد ويُؤَذِّنُ للصلاة ولكنه لا يخرج مع مريديه وكنت أدرس عليه (شرح الزبد) للشافعي والناس يأخذون القات من فمه ويقبلون ركبتيه،وقال آخر: وأنا أعرف أيضاً أحمد الغرباني إمام المسجد الكبير في إب يقيم الموالد وكذا في الجنائز يوزع الأموال على الأطفال ليأتوا ويصيحوا معه. وقال آخر يوجد أيضاً في مدينة زبيد ممن ينتسب إلىٰ العلم وهم في الحقيقة دعاة جهل وضلال، كما أنهم يجيزون الذبح عند القبور، ويحاربون الدعاة إلىٰ الله عز وجل، وينفرون العامة عن دعاة التوحيد، ويأمرون ببناء القباب على القبور، وإذا وفق الله شخصاً وهدم قبراً يأمرونه بالإعادة أو يؤذونه إيذاءً شديداً، فهم- أعني الرءوس- أحمد داود البّطاح، وأسد بن حمزة، والأدريسي، هؤلاء في زبيد، وهناك منكرات لا يلقون لها بالاً، ولكنهم يحاربون الدعاة إلىٰ الله حرباً شديداً.

وقال آخر أعرف من الصوفية في برع- وقد أتى قريباً بعد أن كادت برع أن تخلوا من الصوفية- حاكم برع- وهو حجري- ما ترك قبراً إلا وزاره بقصد التبرك والتوسل إلىٰ أصحابها، وكذلك من الذين هم من بني هاشم من الأحياء يتوسل بهم ويتقرب بهم إلىٰ الله ويتمسك بهم ويتبرك بهم... إلىٰ غير ذلك، والناس معه ما بين مؤيد ومعارض، والغالب عليهم معارضون، وأعرف أيضاً: ذات مرة كنا في المخافي لحمحمة حبيب عمر يسمونه السيل الهدّار فكان مما تكلم به في خطبته أن قال: ليس في الكون إلا الله وهذه عقيدة الحلولية. وقال آخر أنا أعرف أيضاً في تعز الحبالي الذي لا يصلي مع

الناس لا جمعة ولا جماعة وهو يزعم أنه يصلي بمكة، وقد اختلس أناساً كثيرين من أهل بلده، في أمر فتيات كثيرات، كانت تهدى إليه الفتاة فتمكث معه قدر ستة أشهر، ثم تعود إلىٰ بلدها فلا تتزوج ولا يجرؤ أحد على التزوج بها وإنما تبقى صورة للتبرك.

إخواني في الله: الحمد لله الآن المجتمع اليمني قد أصبح واعياً وأصبح ينكر هذا، ولكن كثيراً منهم يتحمس وليس في قدرته أن يناظره، فطلبة العلم من الكتاب والسنة المطهرة، مستعدون لمناظرة هؤلاء المخرفين الذين استغلوا أموال المسلمين، وأضلوهم عن سبيل الله، ولقد قرأت في نسيخات لمحمد الهدّار فوجدت فيها الضلال المبين، ثم بعد ذلك أحاديث ضعيفة وموضوعة، وما كنت أظن أنه يحوجنا إلىٰ الرد عليه وإلا كنت أقتني تلكم النسيخات ويُرَدُّ عليه، وسيدرج اسمه إن شاء الله في ذلكم الكتاب الذي سيقوم بتأليفه أحد إخواننا إن شاء الله وهو- كما سمعتم- (الصوفية وأثرها السييء على المجتمع).

بقي علينا نحن معشر اليمنيين، يجب أن نتقي الله سبحانه وتعالىٰ وأن نأخذ على أيدي هؤلاء السفهاء، نأخذ على أيديهم فإن الله عز وجل يأمرنا بهذا، ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**» فيا أيها اليمنيون أثنى عليكم رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» فيا معشر الشباب. يا شباب المدارس أنتم الآن- بحمد لله- لستم كأولئك المغفّلين من القدامى- غالب القدامى مغفّلون- أما أنتم فقد قرأتم مناهج دينية في المدارس تساعدكم.

الواجب عليكم أن تقوموا على هذا المنكر، وليس القيام بالثورات والانقلابات، كما قلنا إننا نطالبهم بالمناظرة، وتشرف على هذا لجنة من

حكومتنا- وفقها الله سبحانه وتعالى-، وهذا هو الواجب عليها، وإلا فإنه لا يزال الصراع بين أهل السنة وبين المبتدعة الصوفية، فنحن بحمد الله قد قضينا على التشيع المبتدع الضال، وقد قضى أمرهم والحمد لله، وأصبحوا في غاية من الخذلان، بقي علينا إن شاء الله التصوف، والتصوف أمره يسير، ثم أيضا شباب المدارس بحمد الله أصبحوا يعقلون، يا شباب المدارس: نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم يثني على اليمنيين ويدعو لهم: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله قال «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**»، قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**». نحن نطلب من الشيوعيين ومن البعثيين ومن الناصريين ومن أعداء الدعوة أن يأخذوا هذا الشريط ويوزعوه، نطلب منهم هذا- لأنهم يظنون أنهم سيحارشون بيننا وبين الشيعة، ويحارشون بيننا وبين الصوفية، هم ما يفعلون إلّا دعاية للدعوة، هؤلاء الشيوعيون والبعثيون والناصريون وغيرهم من أعداء الدعوة إذا جاءهم أو سمعوا شريطاً من أشرطتنا أو قرؤوا كتاباً من كتبنا وزعوه، من أجل أن يقوم رجال الدين ويتحاربون... لا لا.

أرْبعْ على نفسك أيها المخذول سواء أكنت ناصرياً أم بعثياً أم شيوعياً، اعلم أننا لن نكون آلة لك، ولن نصطدم مع شيعي أو صوفي، نحن نبين كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونتحدى المبطلين بالمناظرة، والخير كثير قد انتشر، والحمد لله رب العالمين.

* * *

سؤال: كيف يتم القضاء على الصوفية وأثرها السيىء في اليمن؟ وما

هي الأسباب التي أثارت هذه الصوفية؟

ج: يتم القضاء بنشر العلم النافع، فإنك لا تجد طالب علم يقتنع بكتاب الله وبسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا وهو يبغض الشيعة ويبغض الصوفية ويبغض الحزبية أين كانت، فالجلوس بالمساجد المباركة للتعليم، وإشعار الشباب أيضاً بمسئوليتهم أمام الله، وإشعار إخواننا المسئولين جزاهم الله خيراً، بمسئوليتهم أمام الله، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾.

أما الأسباب التي أثارت هذه الصوفية فهي الشيوعية والبعثية والناصرية، لأنه كما قلنا: الشيعة آلة لكل طاعن في الإسلام أيضاً الصوفية آلة لكل طاعن في الإسلام، فهم ممكن أن يكونوا آلة، وأن يكونوا جواسيس للشيوعية وللبعثية والناصرية، ثم أيضاً هناك سياسات حمقاء، سياسة الشيوعية ومن يسلك مسلكها ويقول: فرّق تسد، ويقول: نحن نضرب أهل السنة بالشيعة، والشيعة باسم أهل السنة، والصوفية بالسنة، والسنة بالصوفية، وهكذا أيضاً هذه الجماعات، هذه سياسات حمقاء، لكن ينبغي أن تيأس وأن تعلم: أن أهل السنة لن يكونوا آلة لها، ومتى قد حققنا للشيوعية غرضاً من الأغراض، بحمد الله لسنا آلة للشيوعية ولا للبعثية ولا للناصرية وقد أعطينا الشيوعية قسطها، والبعثية- إن شاء الله- أعطيت قسطها، وستعطى، وهكذا الناصرية.

دعوة أهل السنة لمحو الباطل أينما كان، لأن الكتاب والسنة لا يجتمعان مع الخرافات، لا يجتمع مع الحزبيات، لا يجتمع مع الفوضويات لا يجتمع مع الميوعيات، فالحمد لله القضاء على الصوفية متيسر جداً بإشعار الشباب بالمسئولية. نحن ندعوا إخواننا الشباب إلى أن يتفقهوا في دين الله وأن يحرصوا كل الحرص على القيام بما أوجب الله عليهم من عبادته على الوجه المشروع،

ثم دعوة إلى الله وأمر بمعروف ونهي عن منكر. هذا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

□ حول كلمة وهابي □

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾ ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار**﴾ في هاتين الآيتين المباركتين تبشير من الله سبحانه وتعالىٰ أن ما كان يعمل لله عز وجل فإن الله يبقيه وينميه ويبارك فيه، وما كان يعمل لغير الله فإنه ليس له من قرار، يمحقه الله سبحانه وتعالىٰ وهذا واقع كما أخبر الله سبحانه وتعالىٰ. فإذا نظرنا إلىٰ بعثة نبينا محمد ـصلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإلىٰ ما أرجف الكفار وأعداء الإسلام على نبينا محمد ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ، ثم كانت العاقبة للتقوى.

وهكذا بعد نبينا محمد ـصلى الله عليه وعلى آله وسلم إلىٰ زماننا هذا

الذي يعتبر زمن الفتن، فتن شتى لا يعلم كثرتها إلا الله في هذا الزمن المخلوط بالبركة وبما يسوء المسلمين. نهضة مباركة في جميع البلاد الإسلامية وعجز أعداء الإسلام أن يواجهوا هذه النهضة المباركة التي، الفضل فيها لله عز وجل فهو الذي بارك فيها ونماها وسددها، ثم عمد أعداء الإسلام إلى التنفير عن هذه النهضة المباركة بألقاب شتى ليصرفوا المسلمين عن هذه النهضة المباركة، وعن هذه اليقظة المباركة ألقاب شتى، ونحن متكلمون في يومنا هذا إن شاء الله على لقب واحد وإن كان بحمد الله الحاضرون بريئون من هذا ومنهم من لا يعلم هذا، ولكنني أقول: ليبلغ الشاهد الغائب فإن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**ليبلغ الشاهد الغائب**» ويقول أيضاً: «**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها**» تلكم الكلمة الخبيثة التي يشيعها الشيوعيون والبعثيون والناصريون والرافضة والصوفية المبتدعة، يشيعونها في مجتمعاتنا ليصدوا الناس عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-ألا وهي كلمة (وهابية) فمن تمسك بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نفروا عنه وأطلقوا عليه ذلكم اللقب لينفروا عنه.

وينبغي أن يعلم أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله تعالى- من علماء القرن الثاني عشر، عالم يصيب ويخطيء ويجهل ويعلم، ولو كنا مقلديه لقلدنا عالمنا اليمني محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني وقد كان معاصراً له فهو أعلم من الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولكن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أيد الله دعوته بالسلطة وانتشر علمه، ومحمد بن إسماعيل الأمير الذي ملأ الدنيا مؤلفات وانتفع المسلمون بكتبه حطمه اليمنيون، وأرادوا إخراجه من صنعاء. تلكم الكلمة التي ينفر بها عن سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويصد بها عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، يجب عليكم أن تتأنوا في شأنها وأن تنظروا ما معناها، نسبة إلى عالم من العلماء ليست نسبة إلى (ماركس) وليست نسبة إلى (لينين)

وليست نسبة إلىٰ أمريكا وليست نسبة إلىٰ روسيا وليست نسبة إلىٰ زعماء أعداء الإسلام. على أننا لا نجيز لمسلم أن ينتسب إلا إلىٰ الإسلام، وإلىٰ نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ينبغي أن تتأنوا في هذا الأمر، فسليمان عليه السلام عند أن أخبر الهدهد ما تفعل بلقيس وقومها قال: ﴿**سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين**﴾ ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾ نتكلم بهذا ليس لأجل أهل السنة الذين بدماج فإن دعوتهم بحمد الله مقبولة، ولكن هذه الدعاية قد أصبحت بأرض الحرمين، من كان متمسكاً بالدين قالوا ذاك وهابي وبمصر وبالسودان وبالشام وبالعراق وبجميع البلاد الإسلامية، رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوىٰ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ ونبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول كما في صحيح مسلم: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوىٰ ها هنا بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» نحن نحذر عن هذه الدعاية شفقة ورحمة بإخواننا العامة من أن يسيئوا الظن بإخوانهم الدعاة إلىٰ الله عز وجل وأن يؤذوا إخوانهم الدعاة فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾، والأمر كما قيل: رمتني بدائها وانسلت. الأمر كما قيل إن الشيوعي وإن البعثي وإن الناصري هم من يدعمهم بخلاف أهل السنة والدعاة إلى الله.

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾ وإنني أقول لإخواني الدعاة إلى الله في جميع البلاد الإسلامية: عليهم أن يشمروا عن ساعد الجد وعليهم أن يقصدوا بدعوتهم وجه الله، لا لأجل الكراسي ولا لأجل المناصب، ولا لأجل

حطام الدنيا، إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه. نعم الدعوة إلى الله أرفع من الكراسي وأرفع من المناصب وأرفع من حطام الدنيا، **﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾**.

نعم رب العزة يقول في كتابه الكريم: **﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون﴾** أنتم عندكم كتاب الله وعندكم سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأعداؤكم من شيوعيين ومن بعثيين ومن ناصريين ومن رافضة ومن صوفية. دعاياتهم مبنية على الكذب، دعاياتهم مبنية على التلبيس، دعاياتهم مبنية على الخيانة، الدعاة إلى الله ليس لهم ناصر إلا الله سبحانه وتعالى وكفى بالله نصيراً، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم مثبتاً لعباده المؤمنين: **﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾** ويقول سبحانه وتعالى: **﴿ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون، والله معكم ولن يتركم أعمالكم﴾** لكن ينبغي أن لا تكون الدعوة دعوة ثورات ودعوة انقلابات، فإنها تفسد أكثر مما تصلح، تكون دعوة المسلمين إلى كتاب ربهم وإلى سنة نبيهم محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـد:ـ فيقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً**﴾ في هذه الآية المباركة أيضاً تبشير من الله سبحانه وتعالىٰ على أن الباطل لا يستطيع أن يثبت أمام الحق، ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**﴾ فنحمد الله سبحانه وتعالىٰ الذي أيقظ قومنا اليمنيين خاصة، وأيضاً غير اليمنيين بنجد وبأرض الحرمين وبمصر، فقد أصبح كثير منهم لا يرفع رأساً إلىٰ هذه الدعاية الخبيثة التي هي نسبة إلىٰ عالم من العلماء أثنى عليه علماء الإسلام، يقول محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ـ رحمه الله في محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ:

لقد جاءت الأخبار عنه بأنه	يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
وينشر جهراً ما طوى كل جاهل	ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر أركان الشريعة هادماً	مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
أعادوا بها معنىٰ سواع ومثله	يغوث أو ود بئس ذلك من ود
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها	كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا في سوحها من عقيرة	أهلت لغير الله جهراً على عمد
وكم طائف حول القبر مقبل	ومستلم الأركان منهن بالأيدي

على الدعاة إلىٰ الله أن يثبتوا على الحق وقد قلنا في غير ما درس وفي غير ما خطبة إنه كذب وافتراء أن ينسبونا إلىٰ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ فإننا لا نرضى أن ننتسب إلا إلىٰ رسول الله ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ الذي هو شفيعنا وحبيبنا، وأخرجنا الله سبحانه وتعالىٰ به من

الظلمات إلىٰ النور، فتلكم الدعايات ستزول بإذن الله، فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم لُقب بالصابيء، وما معنى الصابيء؟ أي الخارج من دينه إلىٰ دين آخر، أما نحن فلم نخرج من ديننا إلىٰ دين آخر و لم نكفر آباءنا وأجدادنا كما يزعمون، و لم نكفر الأولياء أيضاً و لم نبغض أهل بيت النبوة، فقد تكلمنا في غير ما خطبة في فضائل أهل بيت النبوة، و لم نبغض الصالحين، و لم نكفر مجتمعنا الذي نعيش فيه، ولم نستجز الخروج على حكومة مسلمة، فليبلغ الشاهد الغائب، وستذوب إن شاء الله تلكم الدعايات ونكون سبباً لانتشار السنة، يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امريء منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين**﴾.

إذا سمعت رجلاً يقول: ذاك وهابي فاعلم أنه أحد رجلين: إما خبيث مخبث، وإما جاهل لا يعرف كوعه من بوعه، فرية كبيرة على الدعاة إلىٰ الله ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾ نعم إخواني في الله: سمانا الله مسلمين ونحن أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا نرضى بمحمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم بديلا، لا نرضى أن ننتسب إلىٰ شافعي ولا إلىٰ زيدي ولا إلىٰ وهابي ولا إلىٰ غير ذلك، ذلكم العالم الجليل الذي يزعمون أنهم يسيئون إلىٰ من انتسب إليه. أنصح كل أخ في الله أن يقرأ كتابه (كتاب التوحيد) لتروا آية قرآنية وحديثاً نبوياً، ذلك الكتاب العظيم، على أن فيه بعض الأحاديث الضعيفة ولكن لا تضر، فقد بينت في النهج السديد، انظروا ولا تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنًا وإن أساءوا أسأنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا، والله المستعان.

لحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعـد:- إخواني في الله: نرجع إلىٰ مسألة (وهابية) فإنها تهمنا، أنت إذا نظرت إلىٰ مجتمعنا، إلىٰ المجتمع الإسلامي من حيث هو، بين مستقل ومستكثر فيما نذكره وبين مستخفٍ ومستعلن فيما سنذكره أيضاً: لوجدت الزنا منتشراً وشرب الخمر منتشراً، والفسوق والفجور بجميع أنواعه، والقتل والقتال بين المسلمين، ووجدت كل شر في مجتمعنا الإسلامي، ووجدت الرحلات للشباب المسلم إلىٰ أمريكا وإلىٰ روسيا حتىٰ ما يرجع الشاب إلا وهو يحتقر مجتمعه المسلم، ويرىٰ أباه كرتوناً، ما نسمع في مجتمعنا من ينفر عن هذه المصائب والأوابد التي تؤذن بعقوبة من الله عز وجل فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس**﴾.

كل هذه الأمور والمنكرات الموجودة التي تؤذن بعقوبة عاجلة للمسلمين وتؤذن بخزي للمجتمع المسلم، ما نجد من يتمعر لها وينكرها، والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ما من قوم يعمل بين أظهرهم بالمعاصي ثم لا يغيرون إلا أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده**» يعلم من هذا أنه أمر مخطط من قبل أعداء الإسلام، وبدء هذه الكلمة أو هذه الدعايات الخبيثة بدؤها أمر سياسي، هو أن إخواننا النجديين عند أن وقفوا في وجه الشريف حسين وفي وجه الأتراك وأذاقوهم المر، بعد هذا شنوا هذه الدعاية وساعدهم علماء السوء، كأحمد زيني دحلان المخرف قاضي بمكة ذلكم الرجل الضليل فقد ألف كتباً يزعم أنه يرد بها على الوهابية،

من أجل هذا فنحن نقول لإخواننا العامة وهذا الشريط من أجلهم فقط كذلك لإخواننا من طلبة العلم المبتدئين نقول لهم: إياكم أن تغتروا بمن يروج هذه الدعاية الخبيثة التي يريد بها فصل أهل العلم، وفصل الدعاة إلىٰ الله عن المجتمع المسلم. لأن أهل العلم والدعاة إلىٰ الله هم يعتبرون حراس المجتمع المسلم، أما ما عداهم فأتباع كل ناعق.

واسمع بارك الله فيك إلىٰ قصة قارون عند أن خرج على قومه في زينته، قال الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم. وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلاّ الصابرون. فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين. وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون: ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منَّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون**﴾. في هؤلاء الآيات دليل على أن العامة أتباع كل ناعق من أجل هذا فالشيوعيون والبعثيون والناصريون والرافضة، يركزون على هذه الكلمة ليفصلوا بين الدعاة إلىٰ الله وبين المجتمع، وإذا عرفت أن من مصادر هذه الدعايات الخبيثة أحمد زيني دحلان قاضي مكة .

فينبغي أن تعرف أن الشخص لو كانت لحيته تملأ صدره أو كانت عمامته مثل إطار السيارة فأنت لا تلتفت إليه إذا سمعته يقول: (وهابي) واعلم أن الرجل مفتون وأنه صاحب فتنة. ماذا ينقمون على الدعاة إلىٰ الله: إلّا أنهم يصلون كل صلاة في وقتها؟ إلا أنهم لا يتعاملون في البنوك الربوية؟ إلَّا أنهم ينكرون الفنادق التي بها الفساد؟ إلا أنهم ينكرون اختلاط الرجال والنساء في الجامعات والمدارس؟ إلا أنهم يعبدون الله كما جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟.

سؤال: بعض الناس الجهلة يقولون إن دعوة محمد بن عبد الوهاب دعوة شر ويستدلون بحديث: «**اللهم بارك في شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا يا رسول الله...**» إلى أن قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**» أرجو أن تبينوا كيفية رد هذه الشبهه؟

ج: أما دعوة الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب فإنها دعوة مباركة وأنت إذا قرأت في كتابه (كتاب التوحيد) تجده كما قلنا يستدل بآية قرآنية وحديث نبوي سواء أكان في باب تعليق الحروز والعزائم، أم كان في باب دعاء غير الله، أم كان في باب التحذير من بناء القباب على القبور، تجده يستدل بآية قرآنية وبحديث نبوي، وقد نفع الله بدعوته الإسلام والمسلمين، أما حديث: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا، قالوا وفي نجدنا يا رسول الله، قال: منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**» فإنه لا يلزم استمراره في جميع الأوقات فممكن أن يأتي في وقت، ثم في وقت، ثم في وقت، ثم في وقت، لماذا؟ انظر حالة الشام الآن كيف هي؟ بها نصيرية أكفر من اليهود والنصارى ولست أعني أن أهل الشام كلهم كذلك، لكن الحاكم نصيري حافظ أسد وهو يعتبر أكفر من اليهود والنصارى، وانظر إلى حال اليمن فاليمن التي هي بلدنا اليمن الشمالية ففيها عمل صالح وآخر سيىء.

أما عدن التي تعتبر من اليمن ففيها شيوعية حمراء، وفقر مدقع، وخوف مزعج، نسأل الله العظيم أن يزيل حكم الشيوعيين وأن يدحرهم، فهذا الحديث لا يلزم استمراره. ثم بعد ذلك أيضاً أبو هريرة يقول: لا أزال أحب بني تميم لما سمعت من ثلاث، الأولى: أنه جاء سبي فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إنه من سبي قومي**» الثانية: «**أنهم أشد الناس على الدجال**» الثالثة: عندما جاء خراجهم قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**هذا خراج قومي**» أو بهذا المعنى، نعم إن سبب نزول قول الله عز وجل: ﴿**إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون**﴾

هم بنو تميم لكن ينبغي أن يعلم أنه في ذلك الوقت كان فيهم مسيلمة الكذاب وكانت الجفاوة البدوية تغلب عليهم، لكن لهم حسنات ولهم سيئات كغيرهم من المسلمين، والله المستعان.

القصد أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب انتفع بها المسلمون، وما أكثر المسلمين الذين أنقذهم الله من الضلال ومن البدع والخرافات بسبب كتبه رحمه الله تعالى، وأنت إذا قرأت في كتابه (كتاب التوحيد) كما أسلفت تجده يأتي بآية قرآنية وبحديث نبوي، ولنذكر شيئا من الآيات القرآنية التي استدل بها: مما استدل به على أنه لا يكشف الضر إلا الله سبحانه وتعالى: **﴿قل أفرأيتم ما تدعون من دونه إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته﴾**.

وأيضاً قوله تعالى: **﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولاينبئك مثل خبير﴾** فهو يذكر الآية القرآنية والحديث النبوي، ويمكن أن يستفيد كل شخص من ذلك الكتاب والحمد لله.

* * *

سؤال: ما المقصود بنجد التي ورد ذكرها في الحديث أهي نجد الحجاز أم هي نجد العراق؟

ج: الذي يظهر أنها تشمل هذا وهذا فنجد عبارة عن ما ارتفع من الأرض والعراق مرتفع، ويسمى نجداً، وهكذا أيضاً اليمامة وغيرها فهو مرتفع، ويسمى نجداً ولكن إخواننا النجديين يريدون أن يرموا به أهل العراق، فالظاهر أنه يشمل هذا وهذا، وإن جاء في بعض الروايات العراق، فهو يحمل على أنه داخل في نجد بدليل أنها كلها في المشرق، والنبي -صلى الله عليه

وعلى آله وسلم- أخبر أن الشمس تطلع بين قرني شيطان فكلها في المشرق، والظاهر أنه يشمل هذا وهذا. والله أعلم.

* * *

سؤال: نفقت هذه الدعاية الخبيثة على كثير من الجهلة وأصبحوا يعتقدون أن الوهابية دعوة إلى تغيير الدين، فما نصيحتك لهم وأي كتاب تدلهم عليه؟ وربما أطلقوا على كتاب البخاري ومسلم وتفسير ابن كثير أنها كتب وهابية؟

ج: سؤال حسن، الذي ينبغي أن يعلم أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ليس له مؤلفات كثيرة حتى يُظن أنه يريد أن يغير الدين فله (كتاب التوحيد) وله (الثلاثة الأصول) وله (كشف الشبهات) وله (مسائل الجاهلية) وله (رسائل)، ومن يرد أن يعرف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فأنا أنصحه بقراءة (الدرر السنية) حتى كأنه مجالس للشيخ محمد بن عبد الوهاب، نصحنا من قبل بقراءة كتابه، ثم بعد ذلك أيضا ننصح بقراءة (الدرر السنية) لتعرف رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنه رجل مصلح أُفترى عليه يصيب ويخطيء ويجهل ويعلم.

ولسنا نجيز تقليده ولا تقليد غيره من العلماء بل ننصح كل مسلم بأن يأخذ دينه من كتاب الله ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، أنصح إخواني في الله إذا أرادوا أن يعرفوا دعوة الشيخ/ محمد ابن عبد الوهاب كأنهم مجالسيه ومعاصريه أنصحهم أن يقرؤوا (الدرر السنية) وهي موجودة في المكتبة والحمد لله. وأما إطلاقهم على البخاري ومسلم وتفسير ابن كثير أنها كتب وهابية فهو ناشيء عن جهل أو عن تلبيس وعداوة للدين، ذلك لأن هؤلاء قبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله جميعا.

سؤال: ذَكَرت كتب المدارس أن دعوة الشيخ محمد بن الوهاب في بدايتها كانت دعوة توحيد حقاً، وعندما اتصلت بآل سعود صارت دعوة سياسية، هل هذا صحيح؟

ج: الحكومات هي في جميع البلاد الإسلامية تحب الأمور لصالحها ولصالح الكرسي، لكن أنا أسألك أيها القائل: هل تستطيع الحكومة السعودية أن تغير (كتاب التوحيد) أو تغير (كشف الشبهات) أو تغير (مسائل الجاهلية) أو تغير غير هذه الكتب؟ لا تستطيع وإن استطاعت أن تضم دعوته وأن تستكثر بدعوته إلىٰ دعوتها، لكن دعوة الشيخ رحمه الله تعالىٰ لا يستطيع أحد أن يغيرها فهي دعوة من كتاب الله ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلىٰ كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

* * *

سؤال: محمد بن عبد الوهاب خرج على الحاكم المسلم بل على الخلافة الإسلامية آنذاك وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر باليد، وممن ينسبون أنفسهم للعلم يزعمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد لا يجوز، ويلومون شباب مصر لإحراقهم بعض أندية الفيديو والسينما وبعض الأفراح التي يكون فيها شرب خمر وحشيش ونساء ترقص عاريات، فهل تغيير المنكر باليد وارد كما فعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب أم هذا يحرم في زماننا كما يزعم بعض الناس ويقولون: يكفي باللسان؟

ج: نسأل إخواننا في الله: الشيخ محمد بن عبد الوهاب هل هو الذي خرج على الأتراك؟ أم الأتراك الذين أرادوا أن يقتحموا نجداً وأن يضموها إلىٰ حكومتهم، ثم بعد ذلك الأتراك شُغلوا بقتال اليمنيين وبقتال النجديين

وفرطوا في سبع جمهوريات أخذتها الشيوعية، من تلكم الجمهوريات (أرمينية) ومنها (القوقاز) ومنها (تركستان)... إلخ. فحكومة الأتراك في آخر أمرها صارت مبنية على الجهل وعلى الفساد، فهو أراد أن يصون بلده من الفساد.

وكذلك اليمنيون أرادوا أن يصونوا بلدهم من الفساد، ولهم حق في ذلك إذا ظهر الفساد. وهي مسألة اجتهادية- أي مسألة الخروج على الحاكم المسلم- جمهور أهل السنة لا يجيزون الخروج على الحاكم المسلم، ومنهم من يجيز ويستدل بفعل الحسين بن علي، وبفعل ابن الأشعث في خروجه على يزيد، وبفعل محمد بن الحسن الملقب بالنفس الزكية، وبفعل زيد بن علي وجماعته، لكن كما قلنا: أولئك الذين هاجموا نجداً وهاجموا اليمن، وأعداء الإسلام احتلوا كثيراً من الأراضي الإسلامية وأدخلوها الشيوعية بقهر المسلمين والأتراك يقاتلون المسلمين فهي فتنة وقى الله شرها وأسأل الله العظيم أن يقينا وإياكم شر كل ذي فتنة، والله المستعان.

* * *

سؤال: من تَعْلَم في هذا الزمن من العلماء الذين يروجون هذه الدعاية ويلمزون أهل السنة بها من علماء السوء؟

ج: الذي أذكر في هذا الزمن: إمام الضلالة الخميني فإنه سخر إذاعته لسب الوهابية، وللتحذير من الوهابية، ثم بعد ذلك أيضاً، الرافضة سواء أكانوا في اليمن أم في غير اليمن، وأذكر الآن مثالاً لشخص من صعدة يظن العامة أنه يمطر به الغيث، قال: قد أخرج خالد- يعني الأمير خالد رحمه الله تعالى عند أن كان أميراً- نحو كذا وكذا الذين يريدون أن يخرجوا المذهب، ولكن بحمد الله يقول قد زحفت عدن وقربت عدن سيأتي الفرج من قبل عدن. يلتمس المسكين الفرج يا إخواني في الله ينتظر الفرج من الشيوعية.

نعم لو جاءتك يا مسكين لسحبت بلحيتك واستحلت ما حرم الله.

فالشيعة يا إخواني في الله لهم مواقف سيئة ضد المسلمين من زمن قديم، وقد أخبر شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الذهبي وتلميذه ابن كثير ثلاثتهم أخبروا- أما ابن تيمية ففي كتابه (منهاج السنة)، وأما ابن كثير ففي (البداية والنهاية) وأما الذهبي ففي (المنتقى) مختصر منهاج السنة- ثلاثتهم يقولون: أن للرافضة مواقف ضد المسلمين مع اليهود والنصارى، ثم بعد ذلك، ذلكم الخبيث الرافضي إمام الضلالة الخميني يقول: أولاً نبدأ بمكة، ثم نخرج إلى فلسطين، هذا شأنهم أنهم ينفرون، ومحمد علوى مالكي وأبو غدة نقل الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى عنه-.

والرسالة موجودة في المكتبة- نقل عنه أنه كان يسب الوهابية على المنابر فلما جاء إلى الرياض ليدرس فإذا هو يتلون، وهكذا أيضاً ممن يحذر: كثير من علماء السوء من الأزهريين: محمد الغزالي تارة يقول: الوهابية وتارة يقول السلفية، كثير من الأزهريين لأنهم مخرفون فهم يحذرون من الوهابية، وتجد الصوفيين والرافضة وأهل الدنيا، حتى أهل الدنيا الذي يرتشي إذا نهيته يقول: أنت وهابي، يتسترون بهذه الكلمة والله المستعان.

* * *

سؤال: هل للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى مذهب مستقل في الفقه أم أنه حنبلي المذهب؟

ج: هو يقول كما في كتاب (الدرر السنية) أنه حنبلي المذهب وليس له كتاب مستقل في الفقه، وهذا أيضاً مما يعاب عليه وعلى أمثاله، لأن التمذهب ليس وارداً في كتاب الله ولا في سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، والتقليد داء بل هو عمىً، فهو كما في أوائل الدرر السنية يقول إنه

حنبلي وليس مجتهداً، لكن ينبغي أن يعلم أنه ذكر في كتابه أنه إذا اتبع العلماء في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً ثم استدل بقول الله عز وجل: ﴿**اتخذو أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم**﴾.

* * *

سؤال: بعض الناس يستدلون بحديث: «**لولا أن الشمس تطلع من نجد ما نظرت إليها**» قيل لماذا؟ قال: «**لأنه سوف يطلع منها علماء يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**» فما صحة هذا الحديث؟

ج: لا أعلمه صحيحاً، وما اطلعت عليه في شيء من كتب السنة فيما أذكر، ثم بعد ذلك هؤلاء الموصوفون هم الخوارج من أي بلدة كانت، وهم الخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، منهم أناس من بلاد شتى، بعضهم من اليمن وبعضهم من نجد وبعضهم من الأحساء، والله المستعان.

* * *

سؤال: بماذا يرد على الذين يقولون إن الوهابية عندهم دين جديد وما هي الوهابية؟

ج: أما الوهابية فهو من اتبع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى أما دعاة أهل السنة فبحمد الله فهم لا يدعون إلى طريقة من هو أفضل من الشيخ محمد بن عبد الوهاب فهم لا يقولون للناس كونوا زيديين ولا كونوا شافعيين ولا كونوا حنابلة؛ بل يقولون للناس: اتبعوا سنة

رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهذه الدعاية الخبيثة تكون صادرة من شيوعيين ومن بعثيين ومن ناصريين ومن شيعة، يريدون الصد عن الدعاة إلى الله وأن يجعلوا بين الدعاة إلى الله وبين المدعوين حاجزاً، الدعاة إلى الله يريدون للمسلمين الخير والسعادة ويريدون لهم الأمن واستقرار الأمن فهم يريدون هذا وأولئكم يريدون الصد عن الدعاة إلى الله، لأنهم في شعب مسلم لا يستطيعون أن يظهروا ما لديهم من الشيوعية أو البعثية أو الناصرية، يقولون: هذا وهابي أي ينتسب إلى محمد بن عبد الوهاب، ونحن ما دعونا يوماً من الأيام إلى مذهب محمد بن عبد الوهاب، بل نعتبره عالماً من العلماء يصيب ويخطيء ويجهل ويعلم، ولو كنا مقلدين لمحمد بن عبد الوهاب لقلدنا أبا بكر الصديق أو لقلدنا عمر الفاروق، أو لقلدنا عثمان أو علي بن أبي طالب لكننا نقول لإخواننا المسلمين تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نحكم إلا كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

ولسنا ندعو الناس إلى اتباعنا لأننا بشر وطلبة علم، نصيب ونخطيء ونجهل ونعلم، ولا نريد أن نستكثر بالناس، ولسنا نريد أيضاً أن نخطط لانقلابات أو لثورات حتى نستكثر بالناس نريد أن نتمسك بكتاب ربنا وبسنة نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الكتاب والسنة اللذين إذا تمسكنا بهما كنا على هدى. رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون**﴾ فنتبع كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأولئك الذين يقولون: هذا وهابي أبغيك تنظر إليهم بنظر دقيق تجده مرتزقاً، صاحب قبر أو صاحب حروز وعزائم أو صاحب رشوة. عندنا بعض القضاة ها هنا يختلس أموال الناس بالرشوة والطيافات، وإذا سمعوا بالداعي إلى الله قالوا: وهابي جاء يغير الدين، من الذي جاء بدين جديد؟

الذي جاء بدين جديد هو الذي يقول للناس نحن نريد اشتراكية أو نتبع (ماركس) (ولينين) أو نريد أن نكون أتباعاً لجمال عبد الناصر الذي أراد أن يطبق الاشتراكية أو نريد أن نكون أتباعاً لميشيل عفلق النصراني وهم البعثية.

أما الذي يقول للناس: لا تتبعوني اتبعوا كتاب ربكم وسنة نبيكم محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فماذا يريد الناس بعد هذا؟ ما ذنب دعاة السنة إن كان الناس جهلوا دين ربهم؟ أصبح من المسلمين من لا يفرق بين الشيوعي والمسلم، ولا بين العالم والمنجم، ثم إذا جاءهم الداعي إلى الله يريد أن يخرجهم من الظلمات إلى النور إذا هم يطلقون ألسنتهم، ولكن نبشر إخواننا أهل السنة، أن السنة الآن بحمد الله قد أصبحت منتشرة في جميع أنحاء اليمن وفي جميع المدن، وعلى رغم أنوف معارضي السنة. إنهم لا يعارضوننا ولكنهم يعارضون سنة رسول الله التي يقول فيها نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**من رغب عن سنتي فليس مني**» والتي يقول فيها رب العزة في كتابه الكريم: ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ ويقول في كتابه الكريم: ﴿**وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً**﴾ الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في مسند أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: «**إن لكل عمل شرة وإن لكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك**» تجد الرجل لا يصلي الصلوات في أوقاتها عاكفاً على القات مستعدا أن يقتل النفس المحرمة، مستعداً أن يرتكب الفواحش، مستعداً بعضهم أن يشرب الخمر، وإذا جاءه الداعي إلى الله، أنتم وهابية، يا عبد الله! اعبد الله وتمسك بدين الله، ثم قل بعد ذلك أنتم وهابية إن تمكنت وأنا أقول لك يا أخي وأنصحك: أن تصلي الصلوات

في أوقاتها وأن توفر لحيتك كما كانت لحية النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وأن تنصح إخوانك المسلمين فسيقال لك: إنك وهابي ولك مرتب من السعودية فليفعل هذا، تمسك بدينه وبهر عليه الدين سيقال: هذا وهابي وأخيراً نقول: حسبنا الله ونعم الوكيل.

* * *

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه أسئلة من بعض إخواننا في الله طلب الإجابة عليها بحسب ما يفتح الله علينا وهو الفتاح العليم.

سؤال: ما هي الوهابية؟ وإذا أخطأ محمد بن عبد الوهاب هل نحكم عليه بالفسق؟

ج: الجواب أن الوهابية ليست مذهباً من المذاهب المتبعة المشهورة ولكنه لقب لقب أعداء السنة الدعاة إلىٰ الله ليصدوا عن الدعوة إلىٰ الله ويؤذوا المؤمنين والدعاة إلىٰ الله بذلك، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾. والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوىٰ ها هنا بحسب امريءمن الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**» فهي تسمية سياسية نفقت على المغفلين من المسلمين وعلى الجاهلين وفرح بها الملحدون من شيوعيين وبعثيين وناصريين، ومن أصبح آلة لهم كالرافضة، وإلا فمحمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالىٰ إمام هدى يصيب ويخطيءويجهل ويعلم ولو كنا مقلديه لقلدنا أحمد بن حنبل أو قلدنا علي بن أبي طالب أو قلدنا أبا بكر الصديق.

ولكن الذي نعتقده وندين الله به أن التقليد حرام يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقف ما ليس لك به علم**﴾ أي لا تتبع ما ليس لك به علم. ويقول الحافظ ابن عبد البر: أجمع العلماء على أن المقلد

لا يعد من أهل العلم، ولو كنا مقلديه لقلدنا عصريَّه محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، فهو أعلم من محمد بن عبد الوهاب وكتبه قد ملأت الدنيا؛ لكننا كما سمعتم نعتقد وندين الله بأن التقليد في دين الله لا يجوز وأنه كما قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالىٰ في كتابه مسائل الجاهلية يقول: إن التقليد أصل من أصول الكفر ثم استدل رحمه الله تعالىٰ بقوله تعالىٰ: ﴿**إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون**﴾.

التقليد فرق المسلمين. يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾ فليبلغ الشاهد الغائب أن ليس في دين الله حنبلي ولا شافعي ولا مالكي ولا حنفي، كتاب وسنة من أول الأمر ونحن ندعو إلىٰ هذا قبل ذلك بالتلميح ليس بالتصريح، لماذا لأننا كنا نخشى من المقلدة، ففي مقدمة الصحيح المسند من أسباب النزول ذكرت أن أسباب النزول يتعلق بأصلين عظيمين، وهما أصل ديننا. في هذا إشارة إلىٰ عدم الاعتداد بالقياس والإجماع، إشارة فقط وبعدها بالتدرج والآن نقول إن الله ما تعبدنا بهذه المذهبية، بل هي بدعة كما يقول محمد بن إسماعيل الأمير في كتابه (إرشاد النقاد إلىٰ تيسير الاجتهاد) بدعة حدثت بعد القرون المفضلة، ثم بعد ذلك هؤلاء الذين يقولون: وهابية نذكرهم بقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم**﴾.

اعلموا أنه لا يصم الدعاة إلىٰ الله بأنهم وهابية إلا أحد رجلين جاهل مغفل، أو حاقد على الدين شيوعي بعثي ناصري، آلة للشيوعيين والبعثيين. هؤلاء هم الذين يصمون الدعاة إلىٰ الله بأنهم وهابية، أما الذين يحبون الكتاب والسنة وإن لبس عليهم في أول الأمر فالحمد لله تنجلي المشكلة في أسرع

وقت، وقد باءوا بالخسارة والخيبة هؤلاء الذين يصمون الدعاة إلى الله بأنهم وهابية ولم يلتفت إلى كلامهم. والحمد لله.

* * *

سؤال: هل إذا أخطأ محمد بن عبد الوهاب نحكم عليه بالفسق؟

ج: الجواب هو ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر**». هذا دليل على أن محمد بن عبد الوهاب وهو عالم من علماء المسلمين، إن اجتهد فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر وهو عالم يصيب ويخطيء ويجهل ويعلم، وما يتنكر لدعوة أهل السنة ويصمها بأنها وهابية إلا رجل حاقد على الدين.

* * *

سؤال: إطلاق كلمة: شيخ الإسلام على الشيخ محمد بن عبد الوهاب هل هو غلو فيه أم هو يستحقها؟

ج: الذي يظهر أنه يستحقها، فقد نفع الله بدعوته الكثير الطيب وبارك الله في دعوته وانتفع بها المسلمون. والله المستعان.

* * *

سؤال: في هذه الأيام يكثر الإعلام الغربي والشرقي من الدندنة في

تحذير المجاهدين الأفغان، من المجاهدين العرب المتبرعين، من أنهم يريدون أن يقيموا دولة وهابية في أفغانستان؟

ج: الأمر ليس كذلك، ولو كانوا يريدون أن يقيموا دولة وهابية في أفغانستان، لذهب جمع كبير من العرب، أما أن يذهب قدر ألفين من العرب ثم يظن أنهم يريدون أن يقيموا دولة للعرب، أما أنهم يريدون إقامة دولة إسلامية فهذا ما يتمناه كل مسلم، والله سبحانه وتعالىٰ يقول: **﴿وتعاونوا على البر والتقوىٰ ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** ويقول سبحانه وتعالىٰ: **﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾** .

فنحن مأمورون بإعانة إخواننا الأفغان، مأمورون أن نعينهم بمالنا وبأنفسنا، أما تلكم الدعاية التي يريدون بها أن يفصلوا المسلمين، أحب شيء إليهم أن يفصلوا المسلمين، ذاك عربي وذاك أعجمي، ثم بعد ذلك أيضاً يحرصون على أن يفصلوا القبيلة نفسها، القبيلة الواحدة نفسها يحرصون على تشتيتها، والله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾** ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾** فنحن مأمورون أن نعتصم بحبل الله جميعاً وأن نقف يداً واحدة، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**».

الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» ويقول الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: كما في الصحيحين من حديث أبي موسى: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**» فأعداء

الإسلام يريدون أن يفرقوا بين المسلمين، تارة باسم العروبة وتارة باسم القومية وتارة بأسماء يصطنعونها ولا يُستغرب، هذا ما نتوقعه من إذاعات أعداء الإسلام أن ينفروا إخواننا الأفغانيين فنحن نعتبر إخواناً، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**وكونوا عباد الله إخواناً**» فلا يستغرب أن ينفروا ويقولوا: إن العرب يريدون أن يحتلوا أفغانستان، يقال لهم: لو كان العرب يريدون أن يحتلوا أفغانستان ما اقتصروا على نفر قليل، الذين ذهبوا غالبهم يريدون وجه الله والذب عن دين الإسلام، ذاك من اليمن وذاك من سوريا وذاك من مصر، وذاك من أرض الحرمين، وذاك من نجد، وذاك من السودان، وذاك من الفلبين، من بلاد شتى، ما جمعهم إلا رضوان الله عز وجل وما جمعهم إلا محبة نصر الله عز وجل، حتى إنهم في خصام مع إخوانهم الأفغان من أجل بعض الجهل الموجود في الأفغان، فلو أنهم يريدون أن يثبوا على الحكم ما فتحوا خصومات بينهم وبين إخوانهم الأفغان ولكنها الدعايات الخبيثة التي نتوقعها ونتوقع ما هو شر منها.

* * *

سؤال: ما المقصود من هذه الدعاية ولماذا خصوا الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأن نسبوا الدعاة إلى الله إليه؟.

ج: منها الرافضة والشيعة ها هنا يكرهون أولئك، لأن كثيراً منهم أهل سنة، وهكذا أيضاً الشيوعية فهم يبثون هذه الدعاية لينفروا الجاهلين عن الدعاة إلى الله، ثم بعد ذلك الحق يقال؛ إنه يوجد في نجد أناس صالحون، وهكذا أيضاً في أرض الحرمين وفي الحجاز، يوجد أناس صالحون ويوجد هيكل إسلامي بخلاف كثير من البلاد الإسلامية فإنه قد أصبح الإسلام فيها مزعزعاً، وإن كنا كما، قلنا لسنا نقصد من هذا أنه بقي خير هنالك بسبب

الحكومة، ولسنا نقصد ها هنا أن الإسلام بقي مزعزعاً لأجل فلان أو فلان، لكن من أجل الوراثة الشيعية، الشيعة حكمونا ها هنا نحو: ألف ومائتين سنة أو نحو ذلك، وبعدها إخواني في الله، ما يعرف العامي إلا علي بن أبي طالب، إذا رأى حجراً مفلوقة قال: هذا سيف علي بن أبي طالب، وإذا رأى صفاً وفيه أثر قدم قال: هذا أثر قدم علي بن أبي طالب، وهكذا ما عرف اليمنيون إلا علي بن أبي طالب، فالجهل مخيم من زمن قديم، على أن هذه الدعاية الخبيثة- والحمد لله- أنا لا أشعر لها بأثر في بلاد صعدة، فما أدري عند إخواننا الآخرين ألها أثر أم ليس لها أثر، وصدق الله إذ يقول: ﴿**وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً**﴾ ثم بعد ذلك أيضاً إذا وجد أثر فلا ينبغي أن يتزعزع الداعي إلىٰ الله، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين**﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ- وهي تصدق عليكم يا أهل السنة كنتم غرباء في اليمن والآن أصبحت الدعوة منتشرة- يقول مذكراً لصحابة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون**﴾.

* * *

سؤال: من هو صاحب كتاب (كشف الارتياب عن اتباع محمد بن عبد الوهاب) وما حقيقة هذا الكتاب؟

ج: صاحب الكتاب هو: محسن أمين العاملي، رافضي خبيث يدعو إلىٰ الشرك فهو يجيز أن يدعى غير الله، ويبيح بناء القباب والمساجد على

القبور وهو عدو لدود لأهل السنة، للشيخ محمد بن عبد الوهاب ولدعاة السنة، ومن المؤسف أنه يباع بأرضنا، أما بنجد فأعتقد أنهم لا يتركونه لأنه بقي هناك من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وإلى الله المشتكى، فمؤلف الكتاب رافضي خبيث يدعو إلى الكفر والإلحاد وإلى التمسح بأتربة الموتى، ومن عجيب أمره أنه يريد أن يصحح حديث عطية العوفي، ومن جرى مجرى عطية العوفي ويريد أن يضعف حديث: سفيان الثوري ووكيع بن الجراح، وهذا من ضلال الرافضة ومن تلبيسهم، والله المستعان.

* * *

سؤال: بعض الناس يتهمون الدعاة إلى الله بأنهم وهابية وهؤلاء الناس بعضهم لا يصلي ويرتكب كثيراً من المنكرات فما نصيحتكم لهم؟

ج: الذي أنصحهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى فإن الله عز وجل يقول: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**﴾ وأخبر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن المرء يلقي الكلمة لا يلقي لها بالاً فيهوي بها في جهنم كذا وكذا، ويلقي الكلمة من رضا الله لا يلقي لها بالاً فيرتفع بها كذا وكذا**» فالواجب عليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى وأن يحذروا من التلبيس على الإسلام، فإن الذي يصد عن الإسلام يتوعده الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿**الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً أولئك لهم عذاب مهين**﴾ فهذا شأن من أراد أن يدعو إلى الانحراف، وليعلموا أنهم لا يضروا الدعوة شيئاً وإنما يضرون أنفسهم فقد قام كفار قريش وقالوا كما أخبر الله عنهم: ﴿**لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون**﴾ فدعوتهم هذه ربما تكون سبباً لانتشار دعوة أهل السنة.

لماذا؟ الأمر كما يقول الأخ السائل حفظه الله: تجد الرجل مخزناً قاطع صلاة متنتناً مرتشياً، وربما يكون زانياً، وربما يكون مرتكباً لجميع الجرائم وتسمعه يقول: وهابية، وهابية... نقول: وهابية وهابية خير منك فهم أناس يحافظون على صلواتهم ويؤدون الصلاة في وقتها ولا يختلسون أموال المسلمين ولا يرتكبون ما حرم الله، فكثير من الناس على هذه الحالة ويظنون أن السنة تحول بينهم وبين شهواتهم، السنة تعدلهم إلى ما هو خير لهم، ولا تحرم عليهم شيئاً أحله الله لهم، فالحمد لله أمرهم منقضي والله المستعان.

* * *

سؤال: ذكرت في خطبة الجمعة بعض قصيدة الشيخ/ محمد بن إسماعيل الأمير في مدح الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب، وقد ذكروا بعدها قصيدة أخرى تبدي تراجعاً من الصنعاني رحمه الله فهل صحت هذه الأخيرة؟

ج: الذي يظهر هو صحتها، والمعلق على الديوان يقول: لا تصح، لكن الذي يظهر هو صحتها، لكن إخواني في الله ينبغي أن يعلم أنه يقول: ما تراجعت عن ما أثنيت عليه في شأن التوحيد، تراجعت عما بلغني عنه في شأن القتل والقتال وسفك الدماء هذا الذي تراجعت فيه، ثم كلاهما يصيب ويخطيء ويجهل ويعلم والذي يظهر أنه جاءه أناس من نجد فصدقهم ابن الأمير رحمه الله، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**﴾.

* * *

سؤال: ما هي الفائدة التي يجنيها المنفرون بلمزهم المتمسكين بشرع الله بأنهم وهابية؟

ج: عندهم فوائد دنيوية ثم بعد ذلك الشيطان يدفعهم، فسادن القبر الذي يؤتي بالذبائح إلى القبر يظن أنه لو اعترف بالسنة لانقطعت تلك الذبائح، وصاحب الحروز والعزائم الذي يختلس أموال المسلمين يظن أنه لو اعترف بالسنة لانقطعت الأموال عنه وهكذا أيضاً صاحب الرشوة يظن أنه لو اعترف بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتفقه الناس لقطعوا الرشوة، فعندهم مصالح شيطانية دنيوية، نسأل الله أن يهدينا وإياهم وأن يردنا وإياهم إلى الحق رداً جميلاً. وهكذا أيضاً مدير الضرائب ومدير الجمارك إلى غير ذلك كلهم يظنون أنهم لو اعترفوا بالسنة لانقطعت المصالح.

* * *

سؤال: ما هو واجب الدعاة إلى الله نحو هذه الدعاية الخبيثة؟ هل يتكلمون عليها في المساجد أم يمشون قدماً في الدعوة إلى الله غير ملتفتين إلى هذه الدعوة الخبيثة وغيرها من الدعايات؟

ج: هذا وهذا، ينبغي أن يمشوا قدماً في الدعوة إلى الله وأن يحذروا المسلمين من الدعايات التي تصدهم عن ذكر الله وتصدهم عن الدعوة، فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عند أن كانت صفية عنده في المسجد ثم أرادت أن تخرج- وكان معتكفاً- خرج معها ورآه رجلان من الأنصار فقال لهما: «**على رسلكما إنها صفية**» فقالا: سبحان الله يا رسول الله! فقال: «**إني خشيت أن يقذف الشيطان في قلوبكما شراً إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**» أو بهذا المعنى، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولتستبين سبيل المجرمين**﴾ ويقول: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على**

بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ ويقول سبحانه وتعالىٰ: حاكياً عن فرعون وهو يروج دعوته ﴿**ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد**﴾ ويقول في شأن موسىٰ: ﴿**إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد**﴾ فلابد من تزييف الباطل والدفاع عن الدعوة، وتمضي في سبيلها هذا وهذا والحمد لله، لكن ما نبقى نتشاغل بالرد على فلان أو فلان فهم يريدون منا هذا، نمضي قدماً وفي أثناء الخطب أو في أثناء الكلام نرد على أولئك الذين يريدون أن يصدوا الناس عن الخير.

* * *

سؤال: ما حكم الذي يقول: الوهابية أخطر على الإسلام من الشيوعية؟

ج: هذا إما أن يكون جاهلاً وقد تقدم الكلام على الجاهلين في غير هذا المجلس، وإما أن يكون خبيثاً شيوعياً والشيوعي يعتبر كافراً ولو كان يمنياً وعنده جفل وهو يبرم العمامة أو يرخي الذؤابة على يمينه، فهو إذا كان شيوعياً أو بعثياً أو ناصرياً– حتىٰ لا تظنوا يا إخوان أنه لا توجد شيوعية إلا في عدن أو لا توجد شيوعية إلا في روسيا، لا، ربما يوجد مسئول وهو شيوعي ها هنا– الواجب على إخواننا المسئولين الكبار وفقهم الله لكل خير أن لا يركنوا إلىٰ أولئك الذين اتُهموا بشيوعية أو بعثية أو ناصرية، فإن الله عز وجل يقول:﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر**﴾ فالواجب أن يبعد أي مسئول يتهم بأنه شيوعي أو من الجبهة إذا لم يتب توبة صادقة، والله المستعان.

سؤال: ماذا تستفيد الأحزاب من هذه الدعاية الخبيثة؟

ج: تنبيه حسن، الأحزاب تريد أن يتشاغل المسلمون فيما بينهم فهم يريدون أن يحارشوا بينهم أن يضربوا العالم بالعالم والجماعة بالجماعة والقبيلة بالقبيلة وشيخ القبيلة بشيخ القبيلة، وهم ينفذون مخططاتهم، فهم لهم غرض ولهم فائدة أي فائدة، ربما أكثر الفائدة ترجع إليهم هم لأن المسلمين ينشغل بعضهم ببعض وهم ينفذون مخططاتهم الخبيثة ويثبون على بلاد المسلمين.

* * *

□ المذهب الزيدي مبني على الهيام □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـــد:-

فالحمد لله الذي وفقنا لمثل هذه الاجتماعات المباركة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. إخواني في الله، موضوعي الليلة الذي سأتكلم عنه إن شاء الله تعالىٰ موضوع مهم قد طلبه مني غير واحد من إخواني في الله، وعنوانه: المذهب الزيدي مبني على الهيام

وينبغي أن يعلم قبل أن أتكلم على المذهب الزيدي أن أهل السنة يحبون أهل بيت النبوة حباً شرعياً، فأهل السنة كتبهم مملوءة بالثناء على أهل بيت النبوة، بل رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ وفي صحيح مسلم- أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- دخل في كساء في بيت أم سلمة وأدخل فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً ثم قال: «**اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**»، وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه**» فبات الناس ليلتهم يدوكون: أيهم يعطاها، فلما أصبحوا غدوا على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**أين علي بن أبي طالب؟**»

قيل: يا رسول الله يشتكي عينيه، فأتي به فبصق في عينه فبرأ كأن لم يكن به وجع، ثم أعطاه الراية وقال: «**انفذ على رسلك ثم ادعهم إلى الإسلام، فوالله لأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**».

وفي الصحيح أيضاً أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال لعلي: «**أنت مني وأنا منك**» وقال له أيضاً: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**» ويقول: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**» رواه الترمذي، ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في الحسن والحسين: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**» ويقول في فاطمة: «**فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويريبني ما يريبها**» وهو في البخاري، قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إلي: (لأن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق) رواه مسلم.

وقد جاء في مسند الإمام أحمد عن ابن عباس رأى النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في يوم شديد الحر- وهي رؤيا منامية بعد موت النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يلتقط دم الحسين ويقول: «**قتلوا ابني قتلهم الله**» فحسب فوجد ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله تعالى عنه، فأهل السنة قلَّ أن تجد مؤلفاً إلا وهم يذكرون فضائل أهل بيت النبوة، ومنهم من يفردهم بالتأليف، فقد ألف الدولابي كتاباً بعنوان (الذرية الطاهرة). هكذا معشر المسلمين يحبون أهل بيت النبوة حباً شرعياً.

لكن الذي أريد أن أنبه عليه وأبين وأتحدى كل من يخالف هذا هو: أن المذهب الذي كان سائداً في اليمن هو مذهب مبني على هيام، كيف ذاكم؟ اسمعوا بارك الله فيكم، المذهب لابد له من كتب يؤلفها صاحب المذهب مثل: الإمام أحمد له المسند ومسائل عبد الله بن أحمد بن حنبل ومسائل أبي داود ومسائل ابن هانيء، وهكذا الإمام الشافعي له الأم، الإمام مالك له الموطأ، صاحب المذهب لابد أن يكون له كتب يعزى إليه. أما المذهب

الزيدي فكما يقال:

حكوا باطلاً وانتضوا صارماً فقالوا: صدقنا فقلنا: نعم

مذهب بالقوة وبالمغالطة لماذا؟ لأن الكتب التي عزيت إلىٰ زيد بن علي- اسمعوها بارك الله فيكم-: المجموع بقسميه: الفقهي والحديثي، الرد على المرجئة، الرد على القدرية، التفسير، القراءات، الوصية، هذه الكتب، كما في كتاب الإمام زيد بن علي المفترى عليه، منها ما له سند ومنها ما ليس له سند، الذي له سند يدور على كذابين، المجموع المنسوب إلىٰ زيد بن علي من طريق عمرو بن خالد الواسطي وقد كذّبه أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين، كما في ميزان الاعتدال، وقال وكيع: كان بجوارنا يضع الحديث فلمّا فُطن له تحول إلىٰ واسط، من الذي يروي المجموع عن هذا الكتاب؟ يرويه إبراهيم بن الزبرقان، إبراهيم بن الزبرقان هذا مضعّف وليس بشديد الضعف، من الذي يرويه عن إبراهيم بن الزبرقان؟ يرويه نصر بن مزاحم، نصر بن مزاحم كان زائغاً من الحق وكُذّب أيضاً كما في ميزان الاعتدال.

فعرفنا من هذا أن المجموع لا تثبت نسبته إلىٰ زيد بن علي رحمه الله تعالىٰ، ولا ينبغي لسنّي أن يستدل عليهم من المجموع لأنه لا تثبت نسبته، وليس بالكتاب الوحيد الذي أُلف ولم تثبت ليس بالكتاب الوحيد، فذلكم الكتاب الذي هو (نهج البلاغة) من طريق علي بن الحسين المرتضى وقد اتهمه به الإمام الذهبي والمكتوب على الديباجة محمد بن الحسين أخوه الرضا، هو أيضاً لا يثبت كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال، والمقبلي في (العلم الشامخ)، أيضاً كتاب (الحيدة)- أريد أن أنبهكم على أن المجموع ليس الكتاب الوحيد الذي نسب إلىٰ عالم ولم تثبت نسبته- فقد ذكر الإمام الذهبي رحمه الله تعالىٰ في ترجمة محمد بن الحسن بن أزهر الدعاء بأنه المتهم في كتاب (الحيدة)، نرجع إلىٰ مؤلفات زيد بن علي، من المؤلفات: (الوصية) بسند مظلم، الوصية لمن؟ الوصية لعلي بن أبي طالب، وهذا ليس بصحيح وليس من مذهب

زيد بن علي، بل قال لمن أراد أن يتبرأ من أبي بكر وعمر: اذهبوا فأنتم الرافضة، الوصية بسند مظلم، عرفتُ من ذلكم المسند أحمد بن محمد بن سعيد الشهير بابن عقدة وهو حافظ لكنه ضعيف في الحديث يتساهل في الأخذ، من الكتب أيضاً (القراءات) فقد ألف أبو حيان التوحيدي كتاباً سماه (النيّر الجلي في قراءة زيد بن علي)، أبو حيان التوحيدي من القرن الرابع أو الخامس ولم يذكر سنداً إلىٰ علي بن أبي طالب، هذا أمر، أبو حيان التوحيدي اسمه/ علي بن محمد، قال الحافظ الذهبي في (سِيَر أعلام النبلاء) قال: إنه ملحد كذّاب، وقال الحافظ ابن الجوزي- كما نقله عنه صاحب سير أعلام النبلاء يقول ابن الجوزي: زنادقة الإسلام ثلاثة: ١ - أبو العلاء المعري ٢ - والراوندي ٣ - وأبو حيان التوحيدي، قال: وأبو حيان التوحيدي أضرهم على الإسلام لأنهما- أي أبا العلاء والراوندي- لأنهما صرحا ومَجْمَج، يعني أنه ما يخرج الكلام هو ولكنه يُبطن وينفث به في بعض الأوقات.

بقية الكتب لا ينبغي أن يهتم بها لأنه ليس لها أسانيد، بقي النُّتَف القليلة التي في كتب أهل السُّنَّة، زيد بن علي لا يُنكر فضله ولا تُنكر شجاعته لكن كلٌّ ميسر لما خُلِق له، يأتون لنا بمذهب زيد بن علي. ثم بعد ذلكم أيضاً:

يدعون أنهم زيدية   وهو عن نهجه بمعزل

كما قاله والد محمد بن إسماعيل الأمير : في الواقع أنهم ليسوا بزيدية وليسوا أيضاً من أتباع علي بن أبي طالب ولا من أتباع الحسن والحسين، فهم من أتباع من يا إخواننا؟ من أتباع أبي الجارود زياد بن المنذر، أنتم تسمعون بعضهم يقول: نحن جارودية؟ أتدرون ما معنىٰ جارودية؟ معناها أنهم يرون سب أبي بكر وعمر وسب الصحابة.. وهكذا أيضاً معشر الإخوة تسرب إلينا البلا من إيران.. تسرب إلينا البلا من إيران فالمكاتب اليمنية مملوءة

من كتب الرافضة.. ما لكتب الرافضة ملأت الدنيا! التي فيها الكفر الصراح الكفر البواح.. وقد كان الأمر متماسكاً ولم يكن باليمن تشيّع وليبلغ الشاهد الغائب كان اليمن ديار سنّة رحل المسلمون إلىٰ عبد الرزاق الصنعاني من جميع البلاد الإسلامية، وبعد ذلك ماذا؟ عند أن دخل الهادي إلىٰ اليمن- رحمه الله نقول: رحمه الله وإن كنا نرى أنه على بدعة- عند أن دخل الهادي إلىٰ اليمن أدخل الاعتزال، حتىٰ إن المؤرخ الجعدي صاحب (طبقات فقهاء اليمن) يعد دخول الهادي إلىٰ اليمن فتنة، وراجعوا طبقات فقهاء اليمن.

وفي القرن الخامس أو في القرن السادس رحل القاضي/ جعفر بن أحمد ابن عبد السلام إلىٰ العراق، وبقي يطلب فيه العلم ثم رجع بمذهب المعتزلة، ومن الذي أرسله إلىٰ العراق؟ ومن الذي شجّعه على الذهاب إلىٰ العراق؟ إنه: أحمد بن سليمان إمام من أئمة الزيدية، أحمد بن سليمان الذي ينسب إليه (الحكمة الدريّة) وتنسب إليه (حدائق المعرفة) وفيهما لعن أبي بكر وعمر، القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام أدخل إلىٰ اليمن كتب الاعتزال التي تؤدي إلىٰ الشك في الله، والتي يقول قائل المعتزلة- وهو أبو هاشم- يقول: والله ما يعلم الله من نفسه أكثر مما أعلم، كبرت كلمة تخرج من فيه، يقول الله سبحانه وتعالىٰ: ﴿**يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً**﴾، كتب المعتزلة التي يردون فيها حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ويتحكمون فيه ويستدلون بالأباطيل، يقول قائلهم: (افترقت اليهود علىٰ إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، والمعتزلة أبرها وأتقاها) اسمعوا يا إخواننا، يردون أحاديث في البخاري ومسلم.

أحاديث متواترة مثل حديث النزول ثم يأتون بالأباطيل،! أمة ضالة اتبعت هواها ثم يروج مذهبها في اليمن، نعم إن كنت في شك من هذا قرأت في (الأساس) وفي (شرح الثلاثين المسألة) لحابس ترى أنه المذهب المعتزلي

الذي ينى على الوسوسة وعلى نبذ حديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وإذا احتاجوا إلى الحديث الضعيف ركبوا لهم حديثاً ضعيفاً، الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»**، مروي عن أنس من طرق شتى، والمعتزلة ماذا قالوا؟ أتوا بالحديث وقالوا: **«ليست شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»** زادوا (ليس) يحرفون كلام الله وكلام رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ومن العجب كما قلت لكم: إنهم لا يستحيون أن يردوا الحديث الصحيح ولا يخافون من الله عز وجل، آتي لكم بمثال: حديث الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«الأئمة من قريش»** يقول الحافظ في (فتح الباري): إنه رواه عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قدر أربعين صحابياً، لكن صاحب (الأساس) ماذا يقول؟ يقول: قلنا: لا يصح، وعمر يقول: لو كان سالم حياً- أي سالم مولى أبي حذيفة- أنه كان يعطيه الخلافة وسالم ليس بقرشي، ثم هم لا يجيزون الخلافة في سالم مولى أبي حذيفة لأنه ليس بعلوي فمتى جاز لهم أن يستدلوا بقول عمر؟ لأنه موافق لأهوائهم، وإذا جاءهم الآية القرآنية والحديث النبوي يقولون: هذا مخالف للعقل، وهكذا، وهذا خبر آحاد، وهذا أصول وفروع، إلى غير ذلكم من تلكم الترهات.

الأحاديث كما سمعتم لا يالون بتضعيفها، قرأت في (شرح الثلاثين المسألة) لحابس: أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: **«إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامّون في رؤيته»**، أتدرون ماذا يقول الشارح؟ يقول: هذا حديث لا يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، لماذا؟ قال: لأنه من طريق جرير بن عبد الله وقد خان علي بن أبي طالب، يرويه عنه قيس بن أبي حازم وهو ناصبي، هذا الحديث لا يثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هذا الحديث يقول وكيع: من رد حديث: إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن

عبد الله في الرؤية فهو جهمي، والحديث ليس وارداً عن جرير فحسب؛ بل هو وارد عن قدر ثلاثين صحابياً كما في (حادي الأرواح) للحافظ ابن القيم منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أيضاً في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري، وفي مصادر الإسلام. هكذا معشر المسلمين يقفون أمام سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ما أشبه الليلة بالبارحة، يتجلدون ويهاجمون ويلمزون أهل السنة بأنهم حشوية وبأنهم خوارج، ولكن من هم الخوارج؟ لو قرأنا التأريخ لوجدنا أنهم: الذين يخرجون على الخلفاء من زمن قديم، وقد يكونون مصيبين في خروجهم وقد يكون بعضهم مخطئاً أما أهل السنة فليسوا بخوارج.

هكذا معشر المسلمين. فعلم من هذا أنّه لا يجوز لأحد أن يقول: أنا زيدي، اشتهرت هذه النسبة بمعنًى ماذا؟ أنني خرجت مع زيد بن علي أو أن فلاناً يرى الخروج كما يراه زيد بن علي، فزيد بن علي خرج على هشام بن عبد الملك، ليس معناه أنني أصلي كما يصلي زيد بن علي وأنني أحج كما يحج زيد بن علي وأنني أعتقد كما يعتقد زيد بن علي. زيد بن علي رضي الله تعالىٰ عنه يعتبر إماماً من أئمة أهل السنة، لكن نحن مأمورون باتباع الكتاب والسنة ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾. ثم بعد ذلكم أيضاً لا يفهم من هذا أننا نريد أن ننقلكم من مذهب زيد بن علي إلىٰ مذهب الشافعي أو إلىٰ المذهب الوهابي أو إلىٰ المذهب الحنبلي، نريد أن ننقلكم من البدعة إلىٰ السنة، من الجهل إلىٰ العلم، من اتباع الأسلاف والأعراف إلىٰ اتباع كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، حتىٰ نحن أنفسنا لسنا نقول لكم: اتبعونا لأننا طَلَبَةُ علم نصيب ونخطيء ونجهل ونعلم، نقول لكم: هلم إلىٰ كلمة سواء بيننا وبينكم أن نتبع رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذي هو حبيبنا وحبيبكم وشفيعنا وشفيعكم، نتبع كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى

آله وسلم-، فالبدار البدار يا أهل السنة إلى العمل بسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وإلى التفقه في سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

إنهم ليسوا بزيدية فهم في (شرح الأزهار) تارة يختارون قول الشافعي وأخرى قول أبي حنيفة وأخرى قول أبي العباس وأخرى قول الهادي وأخرى قول زيد بن علي، حتى إن علامة اليمن محمد بن إسماعيل الأمير كان يقول لطلبته: لا ندري من نحن متبعون له، كان يقول هذا حتى تحمس طالب من طلبته اسمه/ إسحاق بن المتوكل فقال:

أيها الأعلام من ساداتنا ... ومصابيح دياجي المشكلِ
خبرونا هل لنا من مذهب ... يُقْتَفَى في القول أو في العملِ
أم تُركنا هَمَلاً نرعى بلا ... سائم نقفوه نَهْج السُّبُلِ
فإذا قلنا ليحيى قيل: لا ... ها هنا النص لزيد بن علي
وإذا قلنا لزيد قيل: لا ... إن يحيى قوله النص الجلي
قرروا المذهب قولاً خارجاً ... عن نصوص الآل فابحث وسلِ
ثم من ناظر أو جادل أو ... رام كشفاً لقَذَى لم ينجلِ
قدحوا في دينه واتخذوا ... عِرْضَه مَرْمَى سهام المنصلِ

ولا إله إلا الله! كم أوذي علماؤكم معشر المسلمين ومعشر اليمنيين، كم أذوهم من أجل الدعوة إلى سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. أنتم الآن بخير، كان أحدهم لا يستطيع أن يضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة ولا يستطيع أن يرفع يديه، وقد أخبرني من لا أثق به- وأعتقد أنه صادق- أخبرني أن عالمين بذمار- والقصة مشهورة- أحدهما سنّي والآخر شيعي، فكان السني يدرس في صحيح البخاري وجاءه الشيعي وضربه وتضاربا ثم خرج الشيعي يصيح في السوق: البخاري في المسجد؟!! البخاري في المسجد؟!! ثم ماذا يا رجال؟ يأتي الجزار بالسكين ويأتي هذا

بصميلة وأنتم تعرفون العامة: أين البخاري؟ ويغلقون الباب على الرجل لا يدخلون يقتلونه فإذا رجل يقول: ما هو البخاري؟- هم لا يدرون ما هو البخاري- يقول واحد منهم: سع الدم مهفل!!!- يعني مثل الهر الذي له صوف كثير- ما يعرفون ما هو البخاري. وهكذا طلبهم الإمام يحيىٰ رحمه الله تعالىٰ وأرسل واحداً إلىٰ بلد والآخر إلىٰ بلد آخر.

وأخبرني أيضاً آخر أن شخصاً كان يدرس في الجامع الكبير في صحيح البخاري وبعدها جاء رجل ولطمه فرد عليه ولطمه، فقال له: لا تعد، قال: إن عدتم عدنا. أعظم من هذا يا إخواننا أن محمد بن علي الشوكاني كان يدرس في كتابه (فتح القدير) ويأتي العسكر بجانبه يفتحون مجاري البنادق ليزعجوه حتىٰ ذهب بعض الطلبة، محمد بن إبراهيم الوزير علامة اليمن الذي يزاحم المتقدمين الذي قال الشوكاني فيه: لو قلت أن اليمن لم تنجب مثله لما أبعدت عن الصواب، كان محمد بن إبراهيم الوزير هذا محبوباً لدى مشائخه، وكانوا يجلونه ويكرمونه فلما تأثر بالسنة رد عليه شيخه في رسالة وهو رد عليه بالعواصم والقواصم، وعظمت المصيبة على محمد بن إبراهيم الوزير حتىٰ كان يهرب بدينه من جبل إلىٰ جبل ومن شعب إلىٰ شعب حتىٰ قال يصف لنا حالته:-

فحيناً بطود تمطر السحب دونه	أشم منيف بالغمام مؤزر
وحيناً بشعب بطن وادي كأنه	حشا قلم تمسي به الطير تصفر
أجاور في أرجائه البوم والقطا	وجيرتها للمرء أولى وأجدر
هنالك يصفو لي من العيش ورده	وإلا فورد العيش رمق مكدر
فإن يبست ثم المراعي وأجدبت	فروض العلا والعلم والدين أخضر
ولا عار أن ينجو كريم بنفسه	ولكن عاراً عجزه حين ينصر
فقد هاجر المختار قبلي وصحبه	وفر إلىٰ أرض النجاشي جعفر

صالح بن مهدى المقبلي، وصالح بن مهدى المقبلي مذبذب ليس سنياً

خالصاً ولو استدللنا بكلامه لكنه يريد نصر السنة- حتى إنه يقول:-

العلم يا صاحبي ما قال خالقنا والمصطفى واطرح ما شئت من كتبِ

وعند أن قال:

قبح الإله مفرقا بين الصحابة والقرابة

قال بعض جارودية اليمن:

اطـــرق كـــرى يا مقبلـــي فلأنـــت أحقـــر من ذبابـــة.

هكذا العلماء عندهم أحقر من ذبابة. أتدرون ماذا يقول الهبل المبتدع الشاعر؟ يقول:-

المقبلي ناصبي أعمى الشقاء بصره لا تعجبوا من بغضه

للعترة المطهرة فأمّه معرفة لكن أبوه نكرة

يتهمه بأنه ابن زنا، هكذا يا إخواننا جرأة. لسنا نستغرب الآن إذا قالوا عن الدعاة إلى الله بأنهم عملاء وإذا قالوا عن الدعاة إلى الله بأنهم خوارج إلى غير ذلكم من تلكم الألقاب، ويا سبحان الله! ما أصبرهم على باطلهم ولا يستحيون، يكذبون الكذبة ثم تنكشف أنها كذب وينتقلون إلى كذبة أخرى، يعلم الله لو كان من أولاد السوق ما جسر، لعله يخجل. ثم بعد ذلك أتدرون لماذا غرتكم كتب الإيرانيين؟ سُئل بعضهم فقال: الوهابية دهمتنا فنأتي بكتب الإيرانيين!!! أتأتون بكتب أناس تعتقدونهم كفاراً، لأن في كتب الإيرانيين يا إخواننا البلاء العظيم والكفر البواح، فهناك كتاب اسمه (عيون المعجزات) وفيه: أن الشمس قالت لعلي: السلام عليك يا أول، يا آخر، يا ظاهر، ياباطن، يا من هو بكل شيء عليم- ما ترك شيئاً من صفات الله إلا وصف بها علياً رضي الله عنه-، وفي (عيون المعجزات) أيضاً: أن رجلاً قال لعلي: أشهد أنك تعلم السر وأخفى، وأن رجلاً قال لعلي: أشهد أنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، تلكم الكتب الكافرة يستعينون بها على مواجهة سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، على أن

أهل السنة لو تحركوا ونشروا هذا الكفر البواح لكان نصراً لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، فما من مسلم إلا يشمئز من هذا الكفر البواح، هناك كتاب اسمه (سلوني قبل أن تفقدوني) يقول: اختصم اثنان من أفضل علي بن أبي طالب أم أبو بكر الصديق؟ وقالا: نحكّم أول داخل فدخل رجل وسألاه: من أفضل علي بن أبي طالب أم أبو بكر الصديق؟ قال: علي لأنه خلق أبا بكر!!!، وهذا الكتاب مكون من مجلدين ويباع في صنعاء ويباع بصعدة، بل أعظم من هذا أنني أخبرت أن كتابهم (الكافي) يباع بتعز، (الكافي) الذي فيه تحريف القرآن وسب الصحابة وكل بلا وجلاء فيه نسأل الله أن يوفق المسئولين لتطهير البلاد من هذه الأدناس.

وقد التقيت برجل شيعي بتعز وأشكو إليه هذا الوضع لأنه ليس غالياً في التشيع وقال: ها هو يباع عندنا بتعز، ما الذي ذهب به إلى تعز، ما كنت أظن أنه سيباع في تعز وأنه سيقتصر على الزيدية وعلى اليمن الأعلى، هكذا يا إخوان فتح الباب على مصراعيه لكتب الشيوعيين وكتب البعثيين وكتب الناصريين وكتب السحر وكتب الإلحاد وكتب الصوفية، كتاب الملحد محيي الدين- الذي هو مميت الدين في الواقع- ابن عربي كتابه يباع بمكتبة الإرشاد شُرى واشتريناه من مكتبة الإرشاد، الذي فيه تعطيل الكتاب والسنة، وأن فرعون مصيب وموسى مخطيء لأن فرعون موحد وموسى مشرك، هكذا يا إخواننا، تلكم البلايا دخلت علينا!!! فأين الجمعيّة العلمية؟!!! وأين أيضاً المسئولون؟ لماذا لا تكوَّن مجموعة من أهل السنة ليقفوا في وجه هذه الكتب الزائغة ولا يريدون مرتباً من الحكومة، يعملون ويحتسبون لله عز وجل. يقفوا في وجه هذه الكتب الزائغة التي أفسدت بلدنا الطاهرة التي أثنى عليها النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بقوله: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان**» وأثنى عليها النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بقوله: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**» فقال رجل من الأنصار: إلّا نحن

يا رسول الله، قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**» قال رجل من الأنصار: إلا نحن يا رسول الله، قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**» فقال الأنصاري: إلا نحن يا رسول الله فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كلمة خفيفة: «**إلا أنتم**»، ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في أهل اليمن: «**إنهم أرق أفئدة وألين قلوباً**» ويدعو لهم أيضاً كما في صحيح البخاري في كتاب الفتن يقول: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟، قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟، قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله؟، قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**».

فمن أفسد فطر اليمنيين ومن زحزحهم عن العقيدة الحقة؟ إنهم الذين استوردوا لنا المذهب المعتزلي في القرن السادس، أحمد بن سليمان والقاضي جعفر وأخرجوا رجلاً يقال له: زيد بن الحسن البيهقي من العراق ليبث سمومه في يمننا التي كانت بعد ثلاثمائة سنة من الهجرة كانت دار سنة، ثم بعد هذا البلا كله أهل السنة يصبرون على الشيعة ولا يستحلون دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم، وإذا تقدموا إلينا خطوة تأخرنا لأننا نعتقدهم مسلمين مبتدعة، لا نستحل دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم، وها نحن ندعوهم إلىٰ التعاون لإصلاح مجتمعنا، مجتمعنا يكاد أن ينفجر بسبب الرشوة وبسبب الضرائب والجمارك وبسبب التموين إلىٰ غير ذلكم... ندعوهم إلىٰ إصلاح مجتمعنا لا بالثورات والانقلابات فهذا لا يكون، لكن من المنكر ومن الضرر على دولتنا وفقها الله تعالىٰ أن ينزل العسكري ببندقيته يوجهها إلىٰ المواطن من أجل أن سيارته ليست مجمركة، هذا ضرر على دولتنا وعلى حكومتنا وتنفير عنها يجب أن تتنبه لهذا.

ندعو الشيعة إلىٰ أن نتعاون جميعاً على نصح إخواننا المسئولين، لسنا

نقول بالثورات والانقلابات فإن الثورات والانقلابات لا تصلح بل تفسد، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نهانا عن الخروج على ولاة الأمور إلّا أن نرى كفراً بواحاً. ونحن نقول هذا متحسرين لأننا تعبنا ونحن نرسل البرقيات ونرسل النصائح، نخشى من الوضع أن ينفجر، المواطنون متألمون، لأنه يهمنا كما يهمكم إصلاح الوضع، تعبنا ولم نجد منهم جواباً، من أجل هذا فيجب على أهل العلم أن يذهبوا إلى المسئولين وأن يناشدوهم الله أن يستدركوا الوضع قبل أن تحصل انفجارات، فقد أصبحت قلوب المواطنين في غاية من الاشمئزاز. التموين هذا لا يحتاج إليه، الضرائب والجمارك لا يحتاج إليهما ولو أخرت الحكومة المشاريع، قد رضينا أن ندرس في صندقة ويدرس أبناؤنا في صندقة أو تحت ظل شجرة ولا أنها تضطهد المواطنين حتى أصبحوا مساكين يشكون إلى الله، حتى لو لم يخرجوا عليها ما يدرينا أن يدعوا عليها فينكبها الله سبحانه وتعالى، لأن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول لمعاذ بن جبل: «**واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**».

فرب شخص يذهب يغترب ويعمل في السعودية ويبقى عشرين عاماً ويأتي بسيارة أو يأتي بأموال ثم يصل إلى لصوص البقع أو إلى لصوص حرض- وماذا؟- اسمعوا يا إخواننا: لا تحتاج المسألة إلى شرح ولكني آتيكم بحديث رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام**» ، ولقد اشتهر عند أهل الحديدة من يريد بضاعة رخيصة فليذهب إلى مُدَاعِس مدير الجمارك بحرض يختلس حقوق المواطنين ثم يبيعها برخص، ولقد اشتهر بصعدة أيضاً من يريد بضاعة رخيصة أو كتباً فليذهب إلى مدير الجمارك بالبقع.

هكذا يا إخواننا، ماذا ننتظر؟ رشوة وتطويل قضايا وجمارك أنهكت المواطنين، يجب أن يتقي الله المسئولون فإن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة**

يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»، نقول هذا لأننا نعتقد أننا مسئولون عن الأمن كما أنهم مسئولون عن الأمن، ونحن مسئولون أمام الله سبحانه وتعالى عن الأمن، وبحمد الله قد تمتعنا بحياة طيبة ها هنا الكتابة والتأليف والدعوة فربما لو تنفجر نتعطل عن الخير.

فالواجب أن ننصح إخواننا المسئولين، وعسى أن يبلغهم هذا الشريط، إذا كان ها هنا جاسوس فأعزم عليه أن يوصل الشريط إليهم، فقد تكلمنا حتى بُحَّت أصواتنا وراسلناهم وكتبنا لهم، حتى والله سمعت من المواطنين من يقول: والله لو جاء عبد الفتاح إسماعيل لخرجت ببندقي معه، وآخر يقول: والله لو جاءت يد إبليس تساعدني على خصمي لمددت يدي إليها، -لأن بينه قتال وهو خصم له-، نعم عامّة مساكين ما عرفوا الدين وورثوا الجهل من زمان بعيد... وإنني أناشدكم الله أهل السنة أن تناصحوا ولاة أموركم وأن لا تأخذكم في الله لومة لائم، وعقيدتكم بحمد الله معروفة لدى المسئولين أنكم لا تريدون الكراسي ولا تريدون الدنيا وأنكم لا تشجعون على الخروج عليهم، لماذا؟ لأن عقيدتكم لا تجيز الخروج على الحاكم المسلم.

والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من أتاكم وأمركم جميع يريد أن يفرق بينكم فاضربوا عنقه**» والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم**» قالوا: أفلا ننابذهم يا رسول الله؟ قال: «**لا، ما صلوا**»، من أجل هذا فأنا أجمرك سيارتي وأعتقد أن الجمرك محرم وأقول: هذا إلى ذمة الدولة، وأنا أيضاً أعطي الضرائب على سيارتي وأعتقد أن الضرائب محرمة، لكن نقول: هذا في ذمة الدولة. ولسنا دعاة فتنة.

أهل السنة ليسوا دعاة فتنة وليسوا دعاة ثورات وانقلابات بل هم دعاة إصلاح، بل هم يُعتبرون رحمة من الله إذا عملوا بسنة رسول الله-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لأن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ ولئن كان النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد مات فإن سنّته باقية، فأنا أناشدكم الله، وبلغوا إخوانكم، فإن هذا الاجتماع لم يكن مقصوداً، وما قصدنا إلا اجتماع إخواننا أهل صعدة من أجل أن نتذاكر في: قال الله قال رسول الله.

فأناشدكم أن تبلغوا إخوانكم أهل السنّة أن يناشدوا المسئولين فإن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الدين النصيحة**» وذكر منهم «**أئمة المسلمين**» ويقول أيضاً: «**ثلاث لا يغل عليهن قلب امريء مسلم**» وفيها أيضاً: «**مناصحة من ولّاه الله أمركم**» ويقول أيضاً: «**إن الله يحب لكم ثلاثاً ويكره ثلاثاً**» وذكر من الثلاث التي يحبهن الله: «**أن تناصحوا من ولّاه الله أمركم**». وأكرر وأقول للشيعة: إنه يجب علينا أن نتعاون جميعاً في إزالة المنكرات ونصح إخواننا المسلمين مسئولين وغيرهم. والحمد لله التشيع مرتحل فلييأسوا، فهل لهم إلى أمر عظيم والانقياد لسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أم يريدون أن يبوءوا بالخزي والذل والفشل فلم يبق إلا هذا، وإلا فالناس مقبلون على سنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا، والحمد لله رب العالمين.

* * *

سؤال: الأول ما معنى الشيعة؟ وما معنى السنيين؟ ولماذا قامت الحرب في لبنان بين السنة والشيعة وهل سيصيب اليمن مثل ما أصاب لبنان؟

ج: أما معنى الشيعة فمعناها في الصدر الأول هو التشيع أي: الاتباع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، والتشيع كما تقدم هو مبتدع وأول من بدأ التشيع وأظهره هو عبد الله بن سبأ اليهودي من يهود صنعاء أظهر الزهد

والتقى والورع وذهب إلى مدينة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتظاهر بهذا ثم أثار بعض الفتن على عثمان رضي الله تعالى عنه ثم أثار الفتنة بين علي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهما، وانتهى به الحال إلى أن قال هو وجماعة معه أضلهم أن علياً هو الله فنهاهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال: أنا بشر آكل وأشرب وأبول وأتغوط ولست برب، فلم ينتهوا فلما نهاهم مراراً فلم ينتهوا أمر بالأخاديد فخدت وبالنيران فأضرمت فيها ثم قال: من لم يرجع فإنه سيرمى به في تلك الحفرة وقال علي:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً ... أججت ناري ودعوت قنبراً

فزج علي ببعضهم في تلكم الحفر وأقره الصحابة إلا أن ابن عباس كان يرى أن الأولى أن يقتلوا لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**لا يعذب بالنار إلا رب النار**» رواه البخاري. أقره الصحابة على قتلهم وأما عبد الله بن سبأ فهرب إلى المدائن ثم بعد ذلك ما زالت فتنته فعلي بن أبي طالب جاء عنه كما في صحيح البخاري من طريق محمد بن الحنفية أنه قال: خير هذه الأمة أبو بكر ثم عمر فقيل له: ثم أنت؟ فقال: إنما أنا رجل من المسلمين وله طرق كثيرة وقد ذكرت جل طرقه في (إرشاد ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن).

فالتشيع يعتبر بدعة ويعتبر دخيلاً على الإسلام، لأن الله سبحانه وتعالى نهانا عن هذا فقال سبحانه وتعالى: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**﴾ وأما قوله تعالى: ﴿**وإن من شيعته لإبراهيم**﴾ وإن من شيعته الضمير يعود إلى نوح، ونوح نبي يقتدى به ما جاء في الإسلام أن هذا يكون بكرياً وهذا عمرياً وهذا عثمانياً وهذا علوياً: ﴿**وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾: ﴿**إن الذين فرقوا دينهم وكان شيعاً لست منهم في شيء**﴾: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ فالتشيع ضرره عظيم دخل على المسلمين بلاء كبير بسبب التشيع دخل على المسلمين فتنة

المختار بن أبي عبيد الثقفي باسم التشيع.

فتنة المختار بن أبي عبيد الثقفي، زعم أنه يأخذ بالثأر لأهل بيت النبوة في الحسين بن علي، ثم بعد ذلكم التف حوله خلق كثير، لأن الناس يحبون أهل بيت النبوة والحسين بن علي قتل مظلوماً رحمه الله تعالىٰ، وما الذي انتهى بالمختار بن أبي عبيد الثقفي في آخر أمره انتهى به أن ادعى النبوة وكان يزعم أنه يوحى إليه ويسجع من ذلكم السجع والذي خلق الأرض والسماء لتنزلن نار من السماء فتحرق بيت أسماء. وأسماء رجل كان لا يحب المختار ويعرف أن المختار دجال لكن المختار عرف بهذا فعرف أسماء أن المختار سيرسل أناساً يحرقون بيته في الليل قال: أما وقد سجع في أبو إسحاق فسأنزل وهرب من بيته وترك البيت من أجل أن يحرق البيت خالياً وهكذا بعد المختار بن أبي عبيد الثقفي فتنة الباطنية نشأت بالبحرين الذين هم القرامطة ثم بعد ذلكم بالمغرب ثم بعد ذلكم بمصر وانتهىٰ بهم الحال أن الحاكم من حكام الباطنية ولقبه (الحاكم) أنه ادعى النبوة وقبله المعتز قال محمد بن هانيء الأندلسي فيه:

ما شئت لا ماشاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

وكان الباطنية هؤلاء حرفوا كتاب الله وسنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ونهاية الباطنية ونهاية الشيوعيين واحدة ولا يزالون في وقتنا هذا هؤلاء الباطنية الإسماعيلية الذين بنجران وبحراز وبجانب نقم وبالمدينة يقال لهم النخاولة وبالبحرين وبالأحساء وبالعدين جماعة من العدين ليس كل أهل العدين باطنية، فلا يغضب علينا إخواننا أهل العدين، وهكذا بعراس باطنية أكفر من اليهود والنصارى فليبلغ الشاهد الغائب، وأخطر على الإسلام من اليهود والنصارى اقرؤوا تاريخهم كيف يقفون مع اليهود والنصارى اقرؤوا (البداية والنهاية) اقرؤوا (منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية اقرؤوا كتب التاريخ التي ليس لها صلة بالتعصب كيف تجدون أن الباطنية وأن الرافضة يقفون مع اليهود والنصارى ضد المسلمين فالرافضة.

وهكذا التشيع دخل على المسلمين منه بلاء كان هناك شيعة معتدلون من أهل الحديث روى لهم البخاري ومسلم مثل الأعمش وأبي إسحاق السبيعي وعبيد الله بن موسىٰ وجماعة كانوا يحبون علياً وربما فضلوه على عثمان أو فضلوا علياً على أبي بكر وهكذا ولماذا دخل عليهم هذا الشر؟ لأنهم من أهل الكوفة والشخص يتأثر ببلده هؤلاء الأعمش وأبو إسحاق السبيعي وعبيد الله بن موسىٰ هم من أهل الكوفة لكن لم يكونوا سبابة لم يكونوا يسبون أبا بكر وعمر وعثمان وما كانوا يسبون الصحابة كانوا يحبون علياً حباً زائداً قليلاً أما الحب الشرعي فالنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في صحيح مسلم يقول علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- عهده إلىٰ «**ألا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**». ويقول الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في علي بن أبي طالب كما في الصحيح: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنه لا نبي بعدي**». ويقول في علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه كما في الصحيح: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**» فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبحوا غدوا على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فقال: «**أين علي بن أبي طالب** قيل: هو يشتكي عينيه فأتي به فتفل في عينه حتىٰ كأن لم يكن به وجع ثم بعد ذلكم أعطاه الراية.

والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول في فاطمة: «**فاطمة مني يغضبني ما يغضبها ويريبني ما يريبها**»، ويقول في الحسن والحسين: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»، ويقول في الحسن: «**إن ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**» فأهل بيت النبوة رضي الله عنهم في واد والشيعة في واد كما سمعتم، وتقدم أنه دخل على الإسلام بلاء عظيم باسم التشيع لأهل بيت النبوة العبيديون الذين كانوا بالمغرب، ثم

دخلوا مصر وبقيت دولتهم بمصر نحو ستين سنة أو نحو ذلك، هم باسم أهل البيت، وهم من أكفر خلق الله. الحاكم العبيدي تارة يقول لهم: الخمر حلال ومن لم يشرب الخمر يعاقب وأخرى الخمر حرام، ومن شرب الخمر قتل وأخرى يقول لهم: التجول بالنهار ممنوع. النهار للنوم والليل للعمل ومن وجدوه قتلوه، ظلمة لا يتقيدون بالكتاب والسنة حتى إنه ذات يوم مر برجل وهو يعمل بالنهار فقال: ألم تنهوا عن هذا؟ فقال له: يا أمير المؤمنين إننا كنا نسهر بالليل فأنا مثل ما كنا نسهر بالليل فأنا أعمل بالنهار فضحك وتركه.

وهكذا النجوم تأثروا بها ما حكم عليهم المنجمون فعلوه، المعتز من الفاطميين العبيديين الذي ادعى أنه من أهل بيت النبوة طالبه الناس بالنسب وقالوا: إن كنت أهل بيت النبوة طالبوا المعتز إما أن يكتفي بالنسب لآدم وإما أن يظهر نسبه فجمع الناس ذات يوم وأخرج ما عنده من الذهب الكثير وصبه في الأرض وسل سيفه من قرابه وشهره فقال: هذا حسبي وهذا نسبي من أراد أن يأخذ من هذا الذهب ويسكت ومن لا فهذا السيف. بعدها إخواني في الله من هذا الدجل ومن هذا الكذب، ومنذ تأسست الشيعة تباعدت عن كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذين يسلكون مسلكاً يعادي سنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، عندكم أنتم يا أهل اليمن دخلت عليكم فتنتان بسبب التشيع، الفتنة الأولى: فتنة علي بن الفضل القرمطي الباطني الذي أحل ما حرم الله وباح بالكفر على منابر اليمن جهاراً على منابر صنعاء وعلى منابر المذيخرة، وهو يمني لكنه ذهب وكان متزهداً فذهب إلى نحو الأحساء، فوجد القرامطة من سوء حظه وجد القرامطة فدعوه إلى مذهبهم وأقنعوه بمذهبهم الباطل، وخرج إلى اليمن وعمد إلى يافع ثم بعد ذلك أظهر التزهد والذهاب إلى الخلوات وإلى الجبال والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والغيرة على الدين حتى فتن به الناس، انظروا كيف يدخلون على الناس حتى فتن به الناس وأصبحوا يجالدون

معه بالسيوف وفي النهاية عندما تمكن أظهر ما عنده من الكفر وخرج معه شخص خرج معه وذهب إلىٰ مسور، وهو نشر بلاء كثيراً لكن ليس مثل علي بن الفضل سواء الذي أباح جميع المحرمات حتىٰ قيل:

أحل البنات مع الأمهات ومن فضله زاد حل الصبي

وجميع المنكرات والمحرمات أباحها، ولا يزال أتباعه الآن بحراز هم وإن كبرت لحاهم وإن عظمت مناظرهم فقد كان عندنا يهود لحاهم تملأ صدورهم، وهكذا أيضاً بعض القساوسة يعفون لحاهم اللحية هي سنة لسنا نعيب اللحية، لكننا لا نغتر باللحى، ولا نغتر بالعمائم ولا نغتر بنظافة الثياب ولا نغتر بالنسب، فعندنا كتاب الله وسنة رسول الله ـصلى الله عليه وعلى آله وسلمـ.

فمعنى الشيعة هو الانتماء إلىٰ أهل بيت النبوة، وحصل غلو والغلو هو الممنوع، وأهل بيت النبوة طريقتهم معروفة وهم يعتبرون من أهل السنة مثل علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية والحسن بن الحسن ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الملقب (النفس الزكية) وأولاده كل هؤلاء ما نعلم عنهم إلا خيراً وهكذا أيضاً زيد بن علي ما نعلم أن به شيئاً من التشيع، والله المستعان.

والشيعة كاذبون في زعمهم أنهم متبعون لعلي بن أبي طالب. أكبر دليل على كذبهم أن علي بن أبي طالب من أحرص الناس على سنة رسول اللهـ صلى الله عليه وعلى آله وسلمـ، كشيعة إيران وكذلك أيضاً الجريرية والسليمانية هؤلاء يعتبرون كاذبين، لأن علي بن أبي طالب هو من أحرص الناس على سنة رسول اللهـ صلى الله عليه وعلى آله وسلمـ، ومن الأمثلة على هذا أن عثمان كان ينهى عن القران، ويأمر بالإفراد في الحج فجاء إليه علي بن أبي طالب فقال له: أنت تنهى الناس عن القران قال: نعم قال: أتنهى

عن شيء فعله رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فقال عثمان: ما تريد إلا خلافي قال علي: ما كنت لأترك سنة رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– من أجل أحد.

علي بن أبي طالب أمر أبا الهياج بأمر رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ألا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ولا صورة إلا طمسها وأولئك يعظمون القباب ويدافعون عنها، علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كما في صحيح البخاري يقول: خير هذه الأمة أبو بكر ثم عمر، وأولئك يسبون أبا بكر وعمر، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ينهى عن المتعة وأولئك في إيران وقد تأثر بهم بعض المخذولين من اليمنيين يدعون إلى المتعة فعلي بن أبي طالب في واد، وأولئك المنحرفون في واد ليسوا إلا طلبة سياسة وطلبة حكم كما حصل من الخميني، كانوا يدندنون ولا يزالون يدندنون قاتلهم الله ما أجرأهم على الكذب! كانوا يقولون: ثورة ثورة إسلامية لا شرقية ولا غربية والآن تارة يرمي بنفسه في أحضان أمريكا، وتارة في أحضان روسيا، وأخرى وأخرى، فمقصودهم الحكم لا ينبغي أن يدجلوا علينا بارك الله فيكم.

أما معنى السنة فمعنى السنة هي الالتزام بكتاب الله وبسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– على ما فهمه سلفنا الصالح، يتبعون كتاب الله وسنة رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾ في جميع أعمالهم في باب الأسماء والصفات يثبتون لله ما أثبته لنفسه في باب المعاملات الحكومية لا يخرجون على الحكومة إلا أن يروا كفراً بواحاً عندهم فيه من الله برهان، كما جاء في حديث عبادة بن الصامت، يحبون للمسلمين الخير لا يستبيحون دم المسلم وإن خالفهم بخلاف أولئك المخذولين الشيعة من زمن قديم وعدوهم هم أهل السنة، أما أهل السنة حتى وإن خالفهم المسلم فهم

لا يستحلون دمه ولا ماله ولا عرضه: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا**» كما أخبر بذلكم النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

فأهل السنة يريدون الإصلاح إصلاح الراعي والرعية، الصلوات يصلونها في أوقاتها يبغضون الرشوة يبغضون انتهاب أموال المسلمين، يحبون أن يكون المسلمون في أمن وأمان في عيش رغد في استقرار أمن، يحبون كل خير للمجتمع المسلم وأولئك يحبون الشر للمجتمعات الإسلامية، وقد سمع منهم من يقول: لأن تستولي علينا إسرائيل أحب إلينا من أن تستولي علينا هذه الحكومة، وسمع بعضهم يقول: لأن تستولي علينا الشيوعية أحب إلينا من أن تستولي علينا الوهابية ومن يعنون بالوهابية؟ يعنون الدعاة إلى الله الذين يدعون إلى كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- زهدوا في الدنيا وتركوا الدنيا لأهلها بذلوا النفس والنفيس في إصلاح المجتمع في الدعوة إلى الله في أداء الصلوات في أوقاتها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في النصح للمسلمين في جميع ما فيه صالح الإسلام والمسلمين، هم يعنون بهم هؤلاء، والله المستعان.

أما لم قامت الحرب في لبنان بين السنة والشيعة؟ قامت الحرب لأن الشيعة من زمن قديم كما قلنا ليس لهم هم إلا محاربة السنة وأهل السنة، أما أهل السنة فإنهم لا يستبيحون دماءهم وأموالهم وأعراضهم. يكتبون فيهم إذا خالفوا كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وتقدم أن قلنا: إن الشيعة من زمن قديم لهم مواقف مع اليهود والنصارى ضد أهل السنة، وهناك كتيب صغير لأخينا محمد مال الله أنصح بقراءته هو نقل من كتبهم أنهم يستحلون مال السني ويستحلون دم السني ويرون مخالفة السني قربة إلى الله، وهكذا أيضاً السنة نفسها يحاربونها فهم في واد والسنة في واد، ونحن نسأل أخانا السائل متى رأيت هؤلاء الشيعة تمعرت وجوههم لله

عز وجل؟ متى رأيتهم تغيرت وجوههم ووقفوا لله عز وجل لكن ليس لهم هم. أما هل سيصيب اليمن مثل ما أصاب لبنان؟ أما هم فقد سمع منهم من يقول: ما تصلح حتى تنفجر كما تفجرت لبنان.

ونحن قبل هذا ننصح حكومتنا وفقها الله لكل خير أن تسد أفواههم وتقطع ما يتعللون به مثل: الطوابير على الحب وعلى الغاز وعلى السكر وعلى هذه المستوردات التي تعتبر وصمة في مجتمعنا كذلك أيضاً غلاء الأسعار ينبغي أن تبادر الحكومة وفقها الله لكل خير لتخفيض الأسعار واستيراد ما يحتاج إليه المجتمع من الأمور الضرورية، وهكذا أيضاً الضرائب والجمارك هي لا تحل الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**» وما أحل الله للحكومة إلا الزكاة، وعليها أن ترغب الناس إذا أرادت غزواً أو أرادت إصلاح طريق أو إصلاح مدرسة أو إلى غير ذلكم، ترغب الناس وترغب التجار في التعاون معها، أما على سبيل الإلزام فلا، أما نحن فنخبرك أيها السائل أننا لسنا مستعدين للاصطدام مع الرافضة، هم يريدون هذا من زمان ولكننا لسنا مستعدين لأننا مسلمون، ولسنا دعاة فتنة ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾.

والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل، والمقتول في النار**» فنحن ما نحقق ما نحقق للشيوعي والبعثي والناصري ما يريد هم يريدون أن يصطدم الشيعة وأهل السنة من أجل أنهم يثبون على السلطة، وما بقي أحد يقف في وجوههم، نحن ندعو الشيعة أن نقف يداً واحدة في وجه الشيوعي والبعثي والناصري، نقول هذا لا خوفاً، ثم بعد ذلك هب أنهم قتلوا مقبلاً فهل يستطيعون أن يقتلوا (رياض الجنة)؟ وهل يستطيعون أن يقتلوا الإلحاد الخميني في أرض الحرمين)؟ وهل يستطيعون

أن يقتلوا (إرشاد ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن)؟ كتب انتشرت ستقتلهم أحياء نحب أن يقتلوا أحياء وهم يمشون على الأرض، أما نحن نشهد الله أننا لا نستحل دماءهم ولا أموالهم ولا أعراضهم اللهم إلا إذا ابتلينا بهم من باب المدافعة. «**من قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد**».

نحن كما قلنا بحمد الله دعاة إصلاح لسنا بدعاة فتنة ونبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قد حذرنا من الفتن. الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أخبر أنها «**ستأتي فتنة من استشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ فليعذ به**»، ثم قال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في هذا يعني في تلكم الفتنة «**أن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي، فمن وجد معاذاً فليعذ به أو ملجأً فليلجأ إليه**» فنحن لسنا دعاة فتن والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يستعيذ بالله من الفتن، ويقول أيضاً: «**إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن إن السعيد لمن جنب الفتن**» ثم قال: «**ولمن ابتلي فصبر فواها**».

فنحن نقول هذا لا عن عجز فالحمد لله أهل السنة يملئون اليمن، ولا عن خوف فنحن بحمد الله نعلم أن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً**﴾ ويقول: ﴿**أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة**﴾ نؤمن أن الله سبحانه وتعالى قد كتب الآجال، ونؤمن بأن الله سبحانه وتعالى قد كتب الأرزاق، لكننا عيينا فيهم لأنهم مسلمون، يقولون: لا إلـه إلا الله، فنحن ما نحب أن نقاتل مسلماً يقول: لا إلـه إلا الله. والله المستعان.

* * *

سؤال: ما هي كيفية الأذان؟ وهل قولهم حي على خير العمل من الأذان أم هي بدعة؟ وإذا كانت بدعة فمن الذي ابتدعها؟ والذين يؤذنون بحي على خير العمل لا يذكرون إلا تكبيرتين في أول الأذان فهل لهم دليل على ذلك؟

ج: أما كيفية الأذان فهو جاء بكيفيات شتى وأصحها أن تقول: الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد ألا إلٰه إلا الله، أشهد ألا إلٰه إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إلٰه إلا الله. هذه كيفية، وتثنية الأذان أيضاً واردة: الله أكبر الله أكبر، أشهد إلا إلٰه إلا الله، أشهد ألا إلٰه إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله. هذه أيضاً واردة وثابتة عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، أما الإقامة فكيفيتها: الله أكبر الله أكبر، أشهد ألا الٰه إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إلٰه إلا الله. ففي حديث أنس أن بلالاً أمر أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة، والأذان من الأمور التي ينبغي أن يتنافس فيها المتنافسون. يقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة: «**لو يعلم الناس مافي النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا**».

وفي صحيح مسلم: «**أطول الناس أعناقا يوم القيامة المؤذنون**» ويقول أيضاً كما في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري أن أبا سعيد قال لرجل إني أراك تحب البادية فإذا أذنت فارفع صوتك فإنه لا يسمعك جن ولا إنس ولا يسمعك شجر ولا حجر أو بهذا المعنى إلا شهد لك، ثم قال أبو سعيد سمعته من رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كذا أيضاً السامع للأذان ينبغي أن يتابعه فقد روى البخاري في صحيحه عن جابر رضي الله

تعالى عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**من سمع المؤذن ثم قال مثل ما يقول المؤذن، ثم قال: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي**». وروى الإمام مسلم في صحيحه أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**من سمع المؤذن، ثم قال مثل ما يقول ثم قال: أشهد ألا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً غفر له**» وروى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا على النبي**- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- **ثم سلوا لي الوسيلة فإنها درجة في الجنة لا ينالها إلا عبد وأرجو أن أكون أنا هو فإنه من سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي**» أو بهذا المعنى. هذا الذي ينبغي من سمع المؤذن، ولا يقوم المؤذن كأنه خطيب في المسجد، هذا ما ثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولكن كل سامع يقول مثل ما يقول المؤذن فهذا هو المشروع، ثم بعد هذا في الأذان لفظة حي على خير العمل لم تثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقد رواها البيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر.

وجاء أيضاً عن علي بن الحسين وفي المحلى لأبي محمد بن حزم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، وهو صحابي صغير مثل قول عبد الله بن عمر وبقي فى أذان الفجر، في صحيح ابن خزيمة عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: أمر بلال أن يقول في أذانه الصلاة خير من النوم هكذا، وهي في الأذان الأول على الصحيح من أقوال أهل العلم كما في سبل السلام، تقولها في الأذان الأول الفجر له أذانان ولا ينبغي أن يفرط فيه كما هو شأن كثير من الناس، يفرطون في الأذان الأول وهو يعتبر من الثلث الأخير الذي ينزل الله سبحانه

وتعالىٰ إلىٰ سماء الدنيا فيقول الله عز وجل: هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه سؤاله أو بهذا المعنىٰ فهذا يعتبر في الثلث الأخير قبل الأذان الأخير بقدر ربع ساعة أو بقدر ثلث ساعة لا ينبغي أن يطول الوقت بينهما.

فإن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتىٰ يؤذن ابن أم مكتوم**» فإنه رجل أعمى. قال: وكان لا يؤذن حتىٰ يقول: أصبحت أصبحت، نحن الآن في الآذان الأول الذي فرط فيه كثير من إخواننا اليمنيين واستبدلوا به بدعة، ما هي هذه البدعة؟ هي التسبيح، التسبيح من قريب ثلث الليل الأخير، التسبيح يعتبر بدعة تسبح الله سبحانه وتعالىٰ إذا قمت تصلي وتذكر الله سبحانه وتعالىٰ.

أما أن يقوم المؤذن يزعج الناس من الثلث الأخير وهو يسبح، هذا لم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فهو بدعة، والواجب هو تركه، لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتىٰ يدع بدعته**»، أما أذان الجمعة الأول ليس بمشروع وفعله عثمان رضي الله تعالىٰ عنه، اجتهد في هذا، وعبد الله بن عمر كما في مصنف ابن أبي شيبة يقول: إنه بدعة ونحن لسنا نقول إن عثمان رضي الله تعالىٰ عنه مبتدع وهو اجتهد في فعل، لكن نحن مأمورون باتباع رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ﴿**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ وفي صحيح البخاري في كتاب الجمعة من حديث السائب بن يزيد، أن الأذان كان على عهد رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أذاناً واحداً فهو يعتبر بدعة والله المستعان.

* * *

سؤال: هناك بعض المؤذنين يقول قبل الأذان: ﴿**ومن أحسن قولاً**﴾

الآية وفي آخر الأذان يقول: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي**﴾ الآية وبعضهم يقول قبل الإقامة: اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد ياذا الجلال والكمال والإكرام إلى آخر ما يقولونه فما حكم ذلك؟

ج: أما الابتداء بقول الله عز وجل: ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**﴾ والانتهاء بالصلاة على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقول المقيم إذا أراد أن يقيم كما هو في بلدنا، قد يستغرب الإخوة الذين ليس عندهم هذا المقيم، يقوم كأنه خطيب ويدندن بدندنة لم تثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولا عن صحابته وقد سمعتم ما ينبغي أن يفعل إذا سمع الشخص المؤذن وينبغي أن يدعو، والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد**»، نشتغل بالصلاة ونشتغل بالدعاء وبذكر الله ولا نلتفت إلى هذه البدع فهذه بدعة، فليبلغ الشاهد الغائب هذه الأمور الثلاثة بدع وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» وروى أصحاب السنن، عن العرباض بن سارية أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**كل بدعة ضلالة**» فكل من ألفاظ العموم.

فننصح إخواننا بالابتعاد عن الفتن، فنحن لم نستطع أن نقوم بما أوجبه الله علينا، وأن نترك جميع ما حرمه الله علينا، فلا يجوز لنا أن نبتدع في دين الله، الدين جاءنا تاماً يقول الله عز وجل: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾. ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم**﴾ فنحن عندنا كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لا نحتاج إلى بدع ما أنزل الله بها من سلطان فالبدعة تعتبر أضر من المعصية كما قاله

سفيان الثورى رحمه الله تعالى. يقول: البدعة أضر من المعصية ذلكم أن المبتدع يظن أنه على هدى، ولكن العاصي يعلم أنه مخالف لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أو مخالف لشرع الله فهو يوشك أن يرجع بخلاف المبتدع؛ فإنه يخشى أن يموت وهو على بدعته.

تنبيه:

أما حي على خير العمل إذا قرأت في (البداية والنهاية) ترى العجب العجاب أى بلدة تدخلها الشيعة، أول ما يأمرون بالأذان بحي على خير العمل، فهي شعار من شعار الشيعة، وقد سمعتم أنها لم تنقل إلا عن عبد الله بن عمر فى بعض أحواله وعن علي بن الحسين وعن أبي أمامة وهو صحابي صغير أحاديثه بحكم المراسيل أما عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فلم تثبت جاءت من طرق الكذابين من طريق أبي الجارود زياد بن المنذر ومن طريق عمرو بن خالد الواسطي ومن طريق الحارث بن عبد الله وجابر بن يزيد الجعفي فجاءت من طرق الكذابين الذين يكذبون على رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فمنذ ظُهر التشيع وأعني بالتشيع الذي اشتمل على الغلو، وهم يؤذنون فى أي بلدة، يأذنون بحي على خير العمل. ونسيت شيئاً مهماً ألا وهو: الأذان بأشهد أن عليًّا ولي الله الذي يقوله المبتدعة بإيران لأننا نخشى ما ندري إلا، وقد دبت إلينا هذه البدعة فهذه، أيضاً بدعة جديدة، لم تكن قديمة وهي أشهد أن عليًّا ولي الله والله المستعان. أما أحسن كتاب ألف فى هذا، فهو كتاب أخينا فى الله أسامة بن عبد اللطيف القوصي فهو يعتبر أحسن كتاب فى الأذان وأنصح كل أخ باقتنائه، وإذا لم يستطع اقتنائه فيرسل قيمته إلى الأخ أسامة، أو إذا كان هناك فى أرض الحرمين ونجد أخ لك ترسل إليه يسأل عن هذا الكتاب؛ فإنه يباع هنالك فى أرض الحرمين ونجد أما في اليمن! فالله المستعان.

* * *

سؤال. هل قول المصلي وجهت وجهي إلى آخره هل الصحيح فيه قبل تكبيرة الإحرام أم بعدها؟ وما صفة دعاء الاستفتاح؟

ج: الصحيح فى هذا أنه بعد تكبيرة الإحرام، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان يسكت هنيهة بعد التكبير فقال: يا رسول الله ماذا تقول؟ قال: «**أقول اللهم باعد بيني وبين خطأياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد**». هذا أصح ما ورد وورد أيضاً التوجه من حديث علي بن أبي طالب في صحيح مسلم وجامع الترمذى، أنه بعد التكبير والتوجه أن تقول: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين. ثم بعد ذلك هو دعاء طويل إن حفظته وأردت أن تقوله. أما استدلالهم الباطل فإنهم يستدلون بالباطل على الباطل اسمعوا. يقولون في آخر توجههم: الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً. ثم بعد ذلك هل ثبت أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال هذا؟ قبل أن تستدلوا بهذا نقول لكم: هل ثبت أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال هذا؟ هذا أمر لم يثبت. لو ثبت لم يدل على أنك تتوجه قبل التكبير. كبره وعظم الله فى جميع أوقاتك، أما قبل التكبير، فإن هذا لم يقل به عالم من علماء المسلمين، حتى المجموع المنسوب إلى زيد بن علي الذي لم تثبت نسبته، لأنه من طريق عمرو بن خالد الواسطي، حتى المجموع نفسه فيه أنه بعد التكبير ولم يثبت عن الهادي ولا عن غيره أنه قبل التكبير، وما هي إلا بدعة حدثت في زمن قريب، والله المستعان.

النية: إنما الأعمال بالنيات في الصحيحين من حديث عمر أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء**

ما نوى» لكن النية محلها القلب لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لم يتلفظ بها، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل أتعلّمون الله بدينكم**﴾ فأنت تنوي في قلبك؛ لأنه لم يثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه جهر بها. النية في نفسك. لا تقل نويت بالنون والواو والياء والتاء وتلفظ بهذا. اتجاهك للصلاة يعتبر نية لو أنك أردت أن تصلي الظهر ثم سبق لسانك نويت أن أصلي العصر أنت على نيتك التي في قلبك أما لسانك فليس به عبرة، والله المستعان.

* * *

سؤال: ما هي صيغة التشهد؟ وهل ورد فيه شيء بهذه الصيغة؟ بسم الله وبالله والأسماء الحسنى كلها لله إلى آخره؟.

ج: أما صيغة التشهد فإنه جاء بكيفيات شتى، ولعل أصحها حديث ابن مسعود أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- علمه التشهد وهو قابض، أو جاعل يده بين يديه فقال له: «**التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**». لفظة (وحده لا شريك له) ليست في حديث عبد الله بن مسعود فأنت تقول: أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبقي الصلاة على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. جاءت بكيفيات أخرى أو بكيفيات شتى، جاء منها: حديث كعب بن عجرة الذي رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء: «**اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**». وجاءت بكيفيات شتى أما

باسم الله وبالله والحمد لله والأسماء الحسنى كلها لله هذه لم تثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- الذي ورد باسم الله في بعض السنن وفي صحيح ابن حبان وهي زيادة باطلة عن جابر، لم تثبت، وقد ذكرها الإمام مسلم في كتاب التمييز أي مبيناً لعلتها أنها لم تثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فينبغي أن يتعلم هذا الذي ثبت عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وإياك إياك أن تقول: أنا عامي، أنت عامي وأنت إذا كنت تزرع بعد البقر تأتي بتلك الأغاني الغريبة وتأتي بتلك الترهات وربما أحدكم يحفظ الأغاني أغنية فلان وأغنية فلان ثم عامي، ولا تأتي بوقت قصير تحفظ فيه هذا التشهد الوارد عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بل ربما بعضهم يقول: أنا عامي وهو يعتبر أو يستطيع أن يفك السيارة أو المسجلة على مسمار مسمار، ثم يقول أنا عامي، أو يكون خشاباً متقناً للفن أو غير ذلك هذا عدم اهتمام بالدين وعدم مبالاة بالدين، هذا ليس بعذر من هو الذي له عذر الذي يبلغ جهده ثم لا يستطيع. جاء رجل إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - كما في حديث عبد الله بن أبي أوفى فقال: يا رسول الله إني لا أحسن شيئاً من القرآن فعلمني فقال له النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**قل سبحان الله والحمد لله والله أكبر**» قال: هذا لربي فما لي قال: «**قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واعف عني واهدني**....إلى آخره» قال: ثم ذهب وهو ماسك بيده فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**أما هذا فقد ملأ يديه من الخير**» الشخص الذي لا يستطيع شيبة فى آخر عمره، أو عجوز، أو رجل بليد، هذا البليد يا إخوان يمكن في العشرة الألف واحد، ليس عذراً أن يقول الشخص أنا ما أفهم، أنت مشغول بأمور أخرى، وإلا لو تفهمت لفهمت؛ لأننا قد وجدنا طلبة علم يأتون، وذاك زراعي وذاك كان في معمل بلك، وذا كان مليساً وذاك كان راعي غنم وذاك كان في مطبخ، وبعد أيام أصبح يهز المنابر من

فضل الله عز وجل، فإذا فرغت لله وجعلت لله وقتاً من وقتك، فأنت إن شاء الله ستكون طالب علم وتعبد الله على بصيرة.

* * *

سؤال: هل ثبت عن بعض الصحابة أنهم كانوا يقولون في حياة النبي: السلام عليك أيها النبي وعندما مات يقولون: السلام على النبي؟.

ج: ثبت عن بعض الصحابة عن ابن مسعود وعائشة ونحن مأمورون أن نقول ما علمنا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ﴿**وما كان ربك نسياً**﴾ فالله يعلم أن رسوله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- سيموت ما قال لهم إذا مت يا محمد فليقولوا السلام على النبي. نحن نقول كما علمنا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

* * *

سؤال: ما حكم الذي لا يضع يمينه على شماله في الصلاة ويقول قد ضم النبي وأرسل؟.

ج: هو يعتبر مخالفاً لسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولا عذر له أن بعض المالكية يفعلون هذا، وأنه نقل عن مالك هذا رحمه الله تعالى، ورضي عنه، ليس بحجة، وقد قال في موطئه باب وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة، ثم ذكر حديث سهل بن سعد الساعدي: كان الناس يؤمرون أن يضعوا أيمانهم على شمائلهم، وذكر قولاً من طريق عبد الكريم بن أبي المخارق وفيه: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**» فهذا الإمام

مالك يذكر في موطئه ما سمعت الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الوارد عنه، كما في صحيح مسلم من حديث وائل بن حجر أنه وضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رآه وقد وضع يده اليسرى على يده اليمنى فأخذها النبي ووضع يده اليمنى على يده اليسرى. الشوكاني رحمه الله تعالى في نيل الأوطار يقول: لو قيل أن قوله: كانوا يؤمرون أن يضعوا أيمانهم على شمائلهم في الصلاة للوجوب لكان قريباً من الصواب، أو بهذا المعنى إلا أنه قال: قد ادعى الإجماع على أنه ليس للوجوب على أنني لا أدين الله بحجية الإجماع أما قول القائل: أن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ضم وأرسل ومعنى الضم عندنا معشر اليمنيين في اصطلاحنا وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة، وقد زلت قدمي في هذا فتأثرت باللهجة ووضعته في رياض الجنة حتى كتب إلى بعض الإخوة المصريين ما معناه: ففي الطبعات الآتية إن شاء الله، أنه ينبه على هذا أو يغير بوضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة، هذا هو، أما قول القائل أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة وأرسل فهذا كذب على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أي الإرسال. والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: كما في الصحيح من حديث علي بن أبي طالب وجماعة من الصحابة «**من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**».

ولست أقول هذا، بل قد جزم علامة اليمن محمد بن إبراهيم الوزير الذي قال الشوكاني: لو قلت أن اليمن لم تنجب مثله لما أبعدت عن الصواب. جزم أنه لم يرد عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ولا عن أحد من أهل البيت ما يخالف وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة قال: وهو مذهب زيد بن علي وأحمد بن عيسى وذكر جماعة منهم، نقله عنه السياغي

في الروض النضير في كتاب الصيام، وذكر صاحب سبل السلام عن ابن عبد البر المالكي أنه قال: هذا هو الوارد عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، ولم يرد عن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - خلافه، أعني وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة، ثم بعد هذا إليكم حديثاً في المجموع المنسوب إلى زيد بن علي رضي الله عن زيد بن علي ورحمه أما المجموع فلم تثبت نسبته إلى زيد بن علي، يقول عمرو بن خالد الواسطي الكذاب حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين، لو ثبت، لكنه من طريق عمرو بن خالد المهم أن هذا موجود في كتاب الصيام من المجموع، فهم لا تبعوا مذهبهم الباطل ولا اتبعوا الدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - على أنني أقول لك: إن الصلاة صحيحة ثم إياك إياك أن تفتح باب فتنة بين إخوانك المصلين، من أجل وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة وعدمها. عرفت أن وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة هى السنة وهو الذي تثاب عليه وأنك آثم إذا لم تفعل، وقد بلغتك الأدلة لكن ما تفتح مشاكل. الشيوعيون والبعثيون والناصريون يحبون يحارشون بيننا معشر المسلمين أنت تدعو الناس بالتي هي أحسن وأن تعمل بسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم ادعهم بالتي هي أحسن، والهداية بيد الله عز وجل واعلم- بارك الله فيك- أننا لسنا دعاة ضم وتأمين حتى تفهم. لسنا دعاة ضم وتأمين فقط. الضم والتأمين وهو وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة والتأمين قول: آمين في الصلاة هو سنة من السنن التي يثاب عليها المسلم ولا يحرم منها إلا محروم لكن نحن دعاة دين. تمسك بكتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ خذوا الإسلام من جميع جوانبه. والله المستعان.

سؤال: ما حكم من يقرؤون بآية الكرسي والصلاة على النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بعد الصلاة ويقولون بعد هذا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير. عشر مرات، وحسبنا الله ونعم الوكيل عشر مرات كل ذلك بصوت جماعي ثم بعد ذلك يقولون: الفاتحة إلى روح النبي محمد والزهراء والحسنين وآلهم الطاهرين؟.

ج: أما قراءة آية الكرسي فينبغي لكل مصل انتهى من صلاته أن يقرأها بصوت يسمع نفسه وليس بصوت جماعي لأن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من قرأ آية الكرسي**». وفي رواية: «**قل هو الله أحد. دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت**» وأن الصلاة على النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – بالصفة المعروفة التي نعرفها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد... إلخ. ثم اللهم ترحم على محمد وعلى آل محمد، اللهم تحنن على محمد وعلى آل محمد... إلخ. ثم اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد، فهذه بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، ما كان النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – والصحابة يفعلون هذا، ولم يثبت الحديث بهذه الكيفية، نحن لا ننهى الناس أن يصلوا على النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأهل السنة يحبون رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ويعلمون أن رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً**» رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة. بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**﴾ والصلاة على النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – من أفضل القربات، لكنكم استعملتموها بكيفية مبتدعة وزدتم فيها ما لم ينزل الله بها سلطاناً، زدتم فيها أمراً ليس ثابتاً عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، ثم بعد ذلك

الصوت الجماعي لم يثبت عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – والصحابة، الذي جاء ليس بصوت جماعي. الذي جاء ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إلا بالتكبير يرفع المصلي صوته بالتكبير ثلاث مرات أربع مرات خمس مرات كل واحد بمفرده أما بصوت جماعي فهذا الصوت المزعج يشغل الذاكرين، أنت ربما تريد أن تقرأ آية الكرسي وآخر يريد أن يبدأ سبحان الله سبحان الله سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين، وتمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، فإنه من قالها عقب كل صلاة غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر، وأيضاً أن يقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فإن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال لمعاذ: «**إني أحبك فلا تدع أن تقول دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» وهكذا أيضاً قراءة المعوذتين عقب الصلاة فإن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال لعقبة بن عامر وأمره أن يقرأ بها كما في السنن أو الظاهر، أنه في مسلم والسنن من حديث عقبة بن عامر يقرأها. فربما أنت تريد أن تقرأ ذكراً وأخوك يريد أن يقرأ ذكراً، أنت تشغله وتشغل من بقي عليه صلاة، وتشغل من دخل المسجد ويريد أن يصلي.وقد روى أبو داود في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: دخل النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – المسجد والناس يصلون، يرفعون أصواتهم فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن فيؤذي بعضكم بعضاً فإن كلكم يناجي ربه**» الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان**» أنت ترفع صوتك وتزعج المصلين، ثم بعد ذلك ترتكب بدعة وتزعجهم عن السنن. والله المستعان. ويقولون : يعلمون الذي ما قد

تعلم يعلمه يأخذه كما فعل النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – خير الهدي هدي محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ما يذهب ويبتدع في دين الله. بقي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير. هي ثابتة عشر مرات عقب المغرب وعقب الفجر. كان قد ذكره الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) فهي ثابتة عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وعليها الأجر الجزيل لما لا أستحضره الآن، كل بمفرده ليس هناك دعاء جماعي.

الفاتحة بدعة يقول صاحب (سبل السلام): نقول هذا ونحن نعلم أنه سيقول المنحرفون والشيوعيون والبعثيون والمرضى: إننا ننهى الناس عن قراءة الفاتحة، لا الفاتحة هي أفضل سورة في القرآن والرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول فيما يرويه عن ربه إذا قرأ العبد الفاتحة فقال: «**الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال: أثنى علي عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مجدني عبدي وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. وإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال الله: هذه لعبدي ولعبدي ما سأل**» فلسنا نزهدك في قراءة فاتحة الكتاب، ولسنا نزهدك في قراءة القرآن، أما الفاتحة بنية كذا وكذا عقب الصلوات فبدعة محدثة. قالها الصنعاني في (سبل السلام) عند الكلام على الأذكار الواردة عن النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – عقب الصلوات بعضهم عند قراءته آية الكرسي يفتتحها بقوله: وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، لم يثبت حتى أن بعض الناس يظن أنها من آية الكرسي لم يثبت.

وقولهم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له بيده الخير هل هذه اللفظة ثابتة هي ثابتة.

سؤال: ذكر النووي في كتاب الأذكار أن المصلي يقول في التشهد: اللهم صلى على محمد النبي الأمي..... إلخ. هل هذا صحيح؟.

ج: الظاهر هو وارد لكن زيادة سيدنا محمد كما يزيدها بعض الشافعية ليست بثابتة.

وأخيراً ننصح إخواننا بالتمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والتزود من العلم النافع، فإن هذا الذي في الأشرطة ليس إلا قطرة من مطرة أعني أن الخير كل الخير في بطون الكتب فأنصح إخواننا في الله باقتناء (رياض الصالحين) و(فتح المجيد) شرح كتاب التوحيد، وهكذا أيضاً (بلوغ المرام ونيل الأوطار) للشوكاني وغيرها من الكتب القيمة فالحمد لله العلم ميسر، ثم بعد ذلك الرحلة إلى طلب العلم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

عند أن يتوضأون في البرك يستنجون ويكشفون عوراتهم هذا يعتبر محرماً، والنظر إلى العورة يعتبر كذلك محرماً فالنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - نهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه، أو بهذا المعنى. البرك تعتبر بهذه الكيفية التي نعرفها تكون قد أصبحت خضراء من كثرة الاستعمال أو أصبح ريحها منتناً بسبب كثرة الاستعمال. هذه البرك تعتبر قذرة وسخة، لا يستطيع أحد أن يتمضمض ولا يستنشق، ثم بعد ذلك ربما تكون سبباً لانتشار الأمراض وانتقال الأمراض. والله المستعان.

* * *

سؤال: هل الخميني مسلم؟ وهل أحسن دولة تحكم بكتاب الله هي إيران؟.

ج: كنت إلى زمن قريب إلى أن ألفت (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين) حتى في آخره لا أعتقد أنه كافر لكن بعد ما قرأت في كتابه (الحكومة الإسلامية) تأكد لي أنه كافر عند أن قال في كتابه (الحكومة الإسلامية) إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملك مقرب وإذا كنت من قبل لا أعتقد أنه كافر، فلم أكن أخطب له على المنابر كالإخوان المسلمين، ولم أكن أدعو الناس إلى مباركة ثورته وما قام به، فأنا أعرف أنه رجل مبتدع وصاحب بدعة وقد كتبت أيضاً (الإلحاد الخميني) وفي غيره من الكتب قبل أن أعتقد كفره، أما بعدما قرأت في كتبه أنه يقول: إن نصوص أئمتنا كالقرآن والقول الأول أن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل ولا ملك مقرب. القول الثالث: ما أذاعه من إذاعة طهران: أن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح في مهمته هو المهدي، الله يقول في كتابه الكريم: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾ الرسول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**نصرت بالرعب من مسيرة شهر**». وهذا المخذول يقول: (أنهم لم ينجحوا في مهمتهم) ومن يعني بالمهدي؟ يعني المهدي الذي ليس له وجود أما مهدي أهل السنة فيخرج إن شاء الله من أهل البيت، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يخرج المهدي ويدرك عيسى بن مريم والدجال أيضاً كذلك في زمنهما، أما مهدي الرافضة صاحب السرداب فإنهم يزعمون أنه من أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث، أنه مختبيء في السرداب وسيخرج وقد كانوا يقربون فرساً عند باب السرداب من أجل إذا خرج يركب على الفرس يعني أنهم منتظرون أحد عشر قرناً أمة ضالة زائغة بعيدة عن الخير ولقد أحسن بعض أهل السنة إذ يقول:

ما آن للسرداب أن يلد الذي ... كلفتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم ... ثلثتم العنقاء والغيلانا

يقول: وهل أحسن دولة تحكم بالقرآن هي إيران؟.

لا ليس كذلك وليس هناك دولة من الدول الإسلامية كلها تحكم بالكتاب والسنة كما جاء، لكن بين مستقل ومستكثر، نسأل الله أن يردهم إلى الحق رداً جميلاً.

* * *

سؤال: هل صح أن الإيرانيين يكفرون الصحابة وهل في بلادهم من يناصر السنة؟.

ج: الإيرانيون الرافضة من حيث هم يختلفون في تكفير الصحابة منهم من يكفرهم إلا قدر اثني عشر واحداً من أولئكم الذين لم يكفروهم: علي بن أبي طالب، والحسن والحسين، وعمار بن ياسر، والمقداد، وأبو ذر في جماعة آخرين، ومنهم من يكفرهم كلهم إلا أصحاب الكساء، ومنهم من يكفر الصحابة كلهم إلا علي بن أبي طالب فيقول: إنهم كفار لأنهم أخذوا حق علي، ثم يكفر علي بن أبي طالب لأنه لم يأخذ بحقه، وهذه طائفة يقال لها: الكاملية تنتسب إلى أبي الكامل، فهذا يكفر الصحابة كلهم أما الإيرانيون فهم يحكمون على أبي بكر وعمر بالكفر، والذي يحكم على أبي بكر وعمر بالكفر ما ظنك أيتحاشى من أبي موسى الأشعري، ومن المغيرة بن شعبة، ومن معاوية، ومن عمرو بن العاص، ومن أبي الأعور إلى غير ذلك. وإن كان أبو الأعور مختلف في صحبته إلى غير ذلك من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ثم بعد ذلك ينبغي أن يعلم أن تكفيرهم للصحابة رضوان الله عليهم يعتبر قدحاً في ديننا فضلاً عن كونه مخالفاً لكتاب الله ولسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، فرب العزة يقول في كتابه الكريم: مبيناً أن الصحابة كلهم إلى الجنة: ﴿**لا يستوي منكم**

من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى﴾ شاهدنا من هذا ﴿**وكلاً وعد الله الحسنى**﴾ ثم أيضاً قوله تعالى: ﴿**لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم**﴾ وقوله تعالى أيضاً: ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار**﴾ وقوله تعالى: ﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**﴾ وقوله تعالى: ﴿**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**﴾.

ثم ينبغي أن يعلم أنهم لا يؤمنون بقرآننا الذي بين أيدينا، ولا بسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – التي بين أيدينا فهم يريدون القدح في ديننا، أما من السنة، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن مسعود وعمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم (أي عن عبد الله بن مسعود وعمران بن حصين وأبيه) أنهما قالا: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن**».

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**».

فصحابة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – لا يقدح فيهم إلا زائغ يكيد لدين الإسلام، ثم إن عندهم من الشر ما يضاهي ذلك، وهو قولهم بتحريف القرآن، وقولهم بالزيادات في القرآن، وقولهم أيضاً في أمور

كثيرة. الغلو في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقد ذكر صاحب (عيون المعجزات) أموراً منكرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فذكر أن الشمس خاطبت علي بن أبي طالب فقالت: يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيءٍ عليم. وذكر أيضاً أن جارية خاطبت علي بن أبي طالب فقالت: إنك تعلم السر وأخفى. وذكر أيضاً أن بعضهم خاطب علي بن أبي طالب وقال: إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. وقد ذكرت هذا في مقدمة (الأدلة الواضحة الجلية في دحض أباطيل الشيعة القدرية) فذكرنا هذا ليعلم ما عند الشيعة من الضلال، ومن البعد عن دين الله، ومن الغلو في علي بن أبي طالب، فإسحاق بن محمد الأحمر كان يقول: إن علي بن أبي طالب هو الله، وهكذا. أولئكم الجاهلون الإيرانيون الأعاجم. الواجب على المسلمين لو أن الأمر بأيدي أهله، الواجب عليهم أن يقرروا برامج في إذاعتهم باللغة الفارسية ليدعوا الإيرانيين إلى دين الإسلام، لست أكفر الإيرانيين كلهم لكن من كان على شاكلة الخميني فهو كافر، الذي يقول في كتابه: الحكومة الإسلامية: إن لأئمتنا منزلة لا يبلغها نبي مرسل ولا ملك مقرب، ويقول أيضاً في كتابه الحكومة الإسلامية: إن نصوص أئمتنا كالقرآن، ويقول أيضاً كما نشرته عنه الصحف، وما أنكر يقول من إذاعة طهران: إن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم، والذي سينجح هو المهدي أتدرون من يعني بالمهدي؟ يعني به خرافتهم يعني صاحب السرداب، الذي قال بعض أهل السنة ساخراً منهم:

ما آن للسرداب أن يلد الذي	كلفتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم	ثلثتم العنقاء والغيلانا

يقصد من هذا أنهم يقولون: إن هناك مهدياً مثل ما يقولون: عنقاء مغرب وليس هناك عنقاء مغرب، وهكذا مثل ما يقولون: الغول والرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**لا غول**». فهؤلاء يقولون: إن

المهدي، وهو محمد بن الحسن العسكري في زعمهم مختبىء في السرداب وخرافاتهم وأباطيلهم كثيرة، ولقد أحسن القائل وهو هارون بن سعد العجلي إذ يقول في شأن الروافض:

ألم تر أن الرافضين تفرقوا فكلهم في جعفر قال منكراً
فطائفة قالت إمام ومنهم طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم برئت إلى الرحمن ممن تجفرا
برئت إلى الرحمن من كل رافض بصير بعين الكفر بالدين أعورا

إلى آخر أبياته وقد ذكرناها في (المخرج من الفتنة) وفي (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين) وهي أيضاً في أوائل (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة وهي التي برأت هارون بن سعد العجلي، فإنه كان متهماً بالرفض فلما قال هذه الأبيات، وهو كان زيدياً من رءوس الزيدية علم أهل السنة أنه قد تاب عن الرفض، أما هل يوجد مسلمون بإيران من أهل السنة؟ فيوجد وهم قدر ثلث أهل إيران ولكنه مضغوط عليهم، ليس لهم مجال في التعليم فمدارسهم أغلقت ودعاتهم سجنوا وقتلوا وطردوا وأصبحوا مضطهدين شأن الرافضة في كل زمان ومكان، أنهم يناصرون الكفار ويناصرون اليهود والنصارى على المسلمين، كما ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) والحافظ الذهبي في كتابه (المنتقى) والحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه (البداية والنهاية) ماذا نتوقع من أمة تقول: إن لها قرآناً غير قرآننا وأن لها كتاباً أو سنة غير سنتنا، ومن شك في كلامي فليرجع إلى (الكافي) للكليني الذي استورده أهل الجشع والزيغ من أهل صعدة ومن أهل صنعاء كصاحب المكتبة الكبرى قطع الله دبراه الذي استورد لنا (الكافي) للكليني و(عيون المعجزات)، و(سلوني قبل أن تفقدوني) كتباً من كتب الزيغ والضلال يستوردها، كفى كفى لسنا محتاجين إلى كتب إيران فعندنا (الأساس)، أساس الشر للقاسم بن محمد فيه طامات فيه العدل، وهو عدل عن التوحيد، لأنه

تحريف لأسماء الله وصفاته، التوحيد عندهم بعد عن التوحيد، لأنه تحريف لأسماء الله وصفاته والعدل عندهم الجور لماذا؟ لأنه ينفي القدر وينفي قدرة الله سبحانه وتعالى على العبد،وعندهم أيضاً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،ومعناه الخروج على الأئمة كل أصولهم مخالفة لأصول أهل السنة، ومن عجب أن نسمع أناساً يقولون: إننا متفقون في الأصول. الله المستعان، على غيرنا فاضحكوا وعلى غيرنا فلبسوا، أما نحن فقد عرفناكم، وقد قرأنا كتبكم، وأصبحنا نحرص كل الحرص على اقتناء كتبكم الزائغة، حتى يبين ما فيها من الضلال فإن بيان ما فيها من الضلال يعتبر دعوة للسنة، إذا قام أهل السنة بما أوجب الله عليهم، إذا قمتم بما أوجب الله عليكم، من الدعوة إلى الله، وبيان الحق فسيكون (الكافي) للكليني دعوة إلى سنة رسول الله لأنكم ستبينون ما فيه من التحريف، وما فيه من الخبث، وما فيه من البعد عن الإسلام وسيكون (عيون المعجزات) دعوة إلى سنة رسول الله لأنكم ستبينون ما فيه من البعد عن دين الله وسيكون (سلوني قبل أن تفقدوني) وهو كتاب في مجلدين سيكون أيضاً دعوة إلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إذا قام أهل السنة بما أوجب الله عليهم فكل بلاء يستورد سيكون خدمة لسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – حتى الأفكار الشيوعية، وحتى الأفكار البعثية وحتى الأفكار الناصرية، إذا وجدت رجالاً يحللونها للشعب المسلم اليمني، فستكون دعوة إلى سنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – إذا وجدوا هذا فإنها ستكون دعوة إلى سنة رسول الله وكما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً**﴾ ولسنا نبرر موقف وزارة الإعلام من تركها لهذه الكتب الزائغة من تركها في أسواقنا وفي مجتمعنا إنها ستحمل وزرها كاملاً ومن أوزار المسلمين الذين يضلون بسببها. سألت أخاً في الله بتعز عن (الكافي) للكليني، وكنت أظن أنه لا يوجد إلا بصعدة، لأنه لا يوجد بتعز شيعة فقال: ها هو يباع عندنا بتعز.

ثم إننا بحمد الله نبشر إخواننا في جميع البلاد الإسلامية أن اليمنيين بحمد الله لا يرفعون رأساً إلا إلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وأعني من اليمنيين المندفعين إلى دين الله، أهل اليقظة الإسلامية فهم لا يسألون عن المذهب الشيعي، ولا عن البعثية ولا عن الناصرية ولا عن الشيوعية، بل يبغضون كل ما خالف دين الإسلام، فبحمد الله الكتب التي ألفت في هذا الموضوع مثل: (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين) إخواننا اليمنيون حفظهم الله تعالى وجزاهم الله خيراً يحرصون غاية الحرص على اقتنائه، وهكذا: (إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن) أيضاً بحمد الله مازال إخواننا اليمنيون حفظهم الله تعالى يسألون عنه أقد خرج من الطبع أم لم يطبع؟ أما (رياض الجنة) بحمد الله قل أن تجد شاباً من المتمسكين بالسنة والمحبين للسنة إلا وهو حريص على اقتنائه، فاليمنيون في غاية من الانتفاع. ونبشرهم أيضاً أن الحزبيات والجماعات أصبحت ميتة من فضل الله. الجماعات التي هي متأثرة بالحزبية ليس لها أثر بجانب سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - اليمنيون بحمد الله لا يسألون إلا عن حكم الله في هذه المسألة وماذا قال الله، وقال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حتى إن بعض الحزبيين من أجل أن ينفقوا بضاعتهم تسموا بالسلفيين من أجل أن يغرروا الناس، هم لا يضرون إلَّا أنفسهم فذاك يتسمى سلفياً، وذاك يتسمى إخوانياً، وهذه بحمد الله بدع ستذوب إذا انتشرت سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، فنبشر إخواننا بحمد الله في جميع البلاد الإسلامية بالإقبال والرغبة والمحبة لسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال: ما قولكم في تفسير قول الله تعالى: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ ومن الذي أدى الزكاة في حال ركوعه؟

ج: هذه الآية كما في تفسير ابن كثير ورد أنه علي بن أبي طالب لكنه من طريق محمد بن السائب الكلبي وله طرق، ومحمد بن السائب الكلبي هذا كذاب يرويه عن أبي صالح الذي اسمه باذام، وهو ضعيف يرويه عن ابن عباس، ثم له طريق أخري لا يفرح بها، وقد أنكر الشوكاني، وهكذا الحافظ ابن كثير رحمهما الله تعالى أنكرا أنها نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم بعد ذلك الآية في سياق الجمع: ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين**﴾ للجمع ﴿**يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ ليس معناه أنه أعطى زكاته- الخاتم كما جاء- في حال ركوعه، بل معناه أنهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم خاضعون لله عز وجل منقادون له، كما قاله الشوكاني والحافظ ابن كثير رحمهما الله تعالى، وقد ذكرت هذا في كتاب: (الطليعة في الرد على غلاة الشيعة).

والحمد لله رب العالمين

* * *

□ (عمائم على بهائم) □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله، وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله، أما بعد في الضحى استمعت إلى كلمتين في شريط إحداهما لناصر الشيباني والأخرىٰ لصادق وليس بصادق: لصادق نعمان وبعد أن سمعت هاتين الكلمتين وما فيهما من الضلال المبين: لزم الأمر أن يبين ما فيهما من الضلال المبين ثم باسم العلم يضرب العلم وباسم الدين يضرب الدين وعلماء السوء الذين أفسدوا التوراة: يقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون**﴾. ويقول الله سبحانه، وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله**﴾. ويقول سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين ءامنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله**﴾. ويقول الله سبحانه وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه ءاياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلىٰ الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث**﴾.

وقد روى البخاري، ومسلم في صحيحيهما عن أسامة بن زيد رضي الله عنه: قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**يجاء برجل فتندلق أقتابه**– أي أمعاؤه– **فيدور بها** أي في النار أي **كما يدور الحمار في**

الرحاء فيقال: يا فلان ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: **بلى كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه»**. وثبت من حديث أنس أن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- رأى ليلة أسري به رجالاً تقرض شفاهم، كلما قرضت أي قطعت، أعيدت فقال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من هؤلاء يا جبريل؟**» قال: هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون. وثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**أكثر منافقي أمتي قراؤها**». وثبت عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال كما في مسند الإمام أحمد من حديث عمر وعمران بن حصين والمعنى متقارب: «**أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان**».

وروى أبو داود في سننه عن ثوبان رضي الله عنه: قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**وإنما أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلين**». في هذه الأدلة تحذير عن قبول فتاوى علماء السوء. يقول الله سبحانه، وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون**﴾. فعادل القول على الله بما لا يعلم المفتي بالشرك بالله، ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب**﴾. تحذير من الله سبحانه وتعالى للعلماء أن يقولوا عليه ما لا يعلمون وللمفتين أيضاً، فالمفتي يعتبر موقعاً عن الله، ولكن تخطط كثير من المفتين يعتبر علماً من أعلام النبوة.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما: عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه ولكن يقبضه بقبض العلماء حتى**

إذا لم يبق عالم». وفي رواية: «**إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**». وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى، فالشعب اليمني لا يثق بهذين الرجلين. بلغني أن ناصراً الشيباني قال في خطبة العيد: التهريب أخو التخريب فنفر الناس وهم يسبونه ويتضجرون منه ويعني بالتهريب تهريب البضاعة الحلال شرعاً.

أما صادق وليس بصادق فاسمعوا ماذا يقول عند أن كان في السعودية يتملق لها من أجل أن تعطيه ماجستير صادق بن شائف بن نعمان اسمعوا ماذا يقول في رسالته التي قدمها ماجستير يقول صفحة أربعمائة وأربعة وتسعين: والدولة الإسلامية لها وظيفة محدودة: هي الحكم بما أنزل الله والسير على هدى ووظيفتها هذه وظيفة توقيفية بمعنى أنه يجب عليها أن تحكم بما أنزل الله وأن تحتكم إليه قال: وقد ثبت هذا الوجوب في الكتاب والسنة والإجماع والمعقول وليس لها أن تحيد عن شرع الله بحال فإذا ما حاولت الدولة الإسلامية ممثلة في القائمين عليها العدول عن شرع الله إلى شرع غيره بأي صورة من صور العدول فإنها تفقد شرعية بقائها ووجوب طاعتها بل يصير لزاماً على المسلمين حينئذ الخروج عليها ومنابذتها وإعلان الحرب عليها لأنها لم تعد حكومة إسلامية بأن تحولت إلى حكومة كافرة لا عهد لها ولا ميثاق والحاكم المسلم عندما يعمد إلى استبدال شرع غير الله بشرع الله بأي لون من ألوان الاستبدال فإنه يكون بمجرد ذلك قد خلع ربقة الإسلام من عنقه وارتد من الإيمان إلى الكفر وعندئذ يجب على الأمة الخروج عليه وعزله إن أمكن عزله وإلا فمقاتلته وقتله وإقامة غيره إلى هنا يا إخواننا انتهى المراد من كلامه، وعند أن وصلت الرسالة بيدي، ورأيت كلامه على أنه لا يجب اتخاذ الحاكم القرشي عرفت أن الرجل: متملق، وتركت كتابه ولم يبق كتابه يساوي عندي بصلة.

إخواني في الله لسنا نستغرب من علماء السوء، ولسنا نستغرب من

الصوفية، ومن الشيعة، وإن كبرت عمائمهم فهي عمائم على بهائم الذي يرحب بالوحدة مع الشيوعيين يعتبر ضالاً مضلاً ويعتبر ساعياً في الأرض فساداً، ويجر إلى بلده ووطنه الخراب والدمار، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين ءاووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض**﴾ إلى أن قال: ﴿**والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**﴾. ماذا نتوقع بعد الوحدة مع الشيوعيين ماذا نتوقع: نتوقع خراب الشطرين كما خربت عدن.

أما الوحدة مع إخواننا الجنوبيين المسلمين فهذا أمرٌ أمر الله سبحانه وتعالى به وكنت أود وأتوقع من الأخ الرئيس وفقنا الله، وإياه لكل خير أن يكون أول قائل نتحد على الكتاب، والسنة، وحينئذٍ الشطران المسلمان سيقومان على الشيوعيين الذين يعدون على الأصابع، الشطر الجنوبي والشطر الشمالي مسلمون سيقومون كلهم أما أن تبقى الشطر الشمالي في مهاترة وهم يتفرجون علينا أصبحوا أذكى منا يا إخواننا هذا الذي كان ينبغي.

أما علماء السوء، فأنا متأكد جداً جداً حتى الأخ الرئيس أنه سيعلم أنهم منافقون هو ذكي في غاية من الذكاء سيعلم أنهم منافقون وأنهم الآن، أو بعد أيام سيعدون خطباً للرئيس الجديد نعم هم الآن يخطبون ويصفقون للرئيس وبعد أيام سيعدون خطباً للرئيس الجديد أما العلماء الذين يبغون بعلمهم وجه الله وليسوا دعاة فتنة ليس العلماء دعاة فتنة ولا دعاة ثورات ولا دعاة انقلابات يريدون إصلاح المجتمع وإصلاح الشطرين وإن تكالبت عليهم الصحف السفيهة وإن تكالبت عليهم فلا يهمهم هذا:

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً   كان الحصى كل مثقال بدينار

الذي يسوؤني أنهم سيسودون تاريخ الأخ الرئيس هذه الصحف التي

فيها سب العلماء، وفيها سب الدعاة إلى الله أتظنون أنه يرمى بها كلها في الشوارع تظنون هذا؟ لا والله منها ما يحفظ في ملفات ومنها ما سيكون تاريخاً ويسود تاريخ الأخ الرئيس، ويسود تاريخ اليمن، هؤلاء هم الذين يسبون الدعاة إلى الله وهم يقولون إنهم عملاء لسنا نستغرب هذا هذا علم من أعلام النبوة روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**قبل الساعة سنوات خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن وينطق فيها الرويبضة**» محرر صحيفة الرأي العام رويبضة.

وأما الصحف من الجنوب فهي سفيهة تحاد الله ورسوله قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: «**السفيه يتكلم في أمر العامة**» وفي مسند أحمد من حديث أنس: «**الفويسق يتكلم في أمر العامة**»، ونحن بحمد الله لسنا نأسف ولا نحزن من هذا الأمر بل نعلم أنه خير لنا في الدنيا والآخرة، يقول الله سبحانه، وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿**إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين**﴾. ويقول سبحانه، وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾.

ويقول سبحانه، وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾. ويقول سبحانه، وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ومن يكسب خطيئةً أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً**﴾ .

والذي يقول إن الدعاة إلى الله عملاء، وأنت من أين لك حق

الصحيفة هذا، وأنت من أين لك حق هذه السيارة، ومن أين لك حق هذه العمارة الشاهقة، ومن أين لك حق الحزب الجواب من الشرق، أو الغرب:
أما الدعاة إلى الله فمن أهل الخير من فاعل الخير وسينكشف اليوم، أو غداً، أو بعد غد من العميل الذي يريد أن يبيع وطنه، وأن يبيع دينه. سينكشف اليوم أو غداً أو بعد غدٍ من هو العميل وبعد ذلك أيضاً أولئكم الذين يصفقون للوحدة كما قلت لكم يا إخواننا إن الوحدة وحدة المسلمين أمر واجب: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾. لكن ما يستدل بهذه الآية على أننا نتحد نحن وعلي سالم البيض الشيوعي ما يستدل بها يا إخواننا على هذا انظروا بارك الله فيكم السياق: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**﴾ نعم ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**﴾ أنتم أيها المسلمون. أما الوحدة مع الشيوعيين فتعتبر كفراً كما تقدم، وذكرنا الأدلة على هذا في فتاوى أهل العلم في الوحدة مع الشيوعيين ثم بلدنا بحمد الله على ما فيها من الطوابير التي ينكرها الشرع.

نحن طلبة العلم لا أعلم بلداً يماثل بلدنا في الدعوة إلىٰ الله سبحانه، وتعالىٰ، وفي التفرغ للتأليف والتعليم وفي المنهج الدراسي فبلدنا بحمد الله في خير، والسعودية متى أرادت لبلدنا خيراً حتىٰ تزين الوحدة مع الشيوعيين، هي تريد أن تحارش بين الشعب وبين الإخوة المسئولين أو تحارش بين الشطرين وبما أنها قد أصبحت مستعبدة لأمريكا فنحن لا نريد أن نستعبد لأمريكا لأن أمريكا تمسخ الأخلاق كما أن الشيوعية تدمر وتسحق الشعوب، فكذلك أمريكا، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارىٰ أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين**﴾.

ويقول سبحانه، وتعالىٰ في كتابه الكريم: ﴿**لا يتخذ** المؤمنون

الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيءٍ إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه﴾. ويقول الله سبحانه، وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون**﴾.

ثم بعد ذلك إخواننا أيضا أصحاب الجنوب الذين قد من الله عليهم لا يظنوا أن هذا التنفس الذي حصل لهم بسبب الوحدة لا التنفس الذي حصل لهم بسبب أن أسياد على سالم البيض تدهوروا في بلدهم وأن الشيوعية تدهورت في بلدها ليس بسبب الوحدة على أننا متحدون مع إخواننا الجنوبين ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾. ويقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾. ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسىٰ أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسىٰ أن يكن خيراً منهن**﴾. والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير يقول: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: كما في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**». ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوىٰ ها هنا بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**».

إخواني في الله: الوحدة على الإسلام، كل مسلم يجب أن يطالب بها

لكنها لا تحقق، كيف ذاكم لا تتحقق وحدة على الإسلام مع الشيوعيين أول شيء يؤتى بعلي سالم البيض ويقال له أسلم تسلم رقبتك وإلا فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: يقول «**من بدل دينه فاقتلوه**». فنحن بحمد الله في هذا البلد من فضل الله ننعم بدعوة وبتعليم وبتأليف ما ينعم بها بلد. السعودية الآن في سجونها نحو خمسمائة داع إلى الله سبحانه وتعالى: وهي تريد أن تحرق بلدنا كما احترقت بلدها: كثير من الدعاة إلى الله يريدون أن يهربوا إلى أمريكا هنالك من السعوديين ويريدون أن يهربوا إلى السودان إلى أي بلد لأنها أصبحت مقبرة العلماء.

ثم بعد ذلك نسمع من بعض أصحاب البشون من يقول دولتنا خير الدول وحكومتنا خير الحكومات، أنت مغفل يا هذا دولتك مثل الدول ومثل الحكومات، لكن قل شعبنا أحسن الشعوب، يعني المجتمع الرجال مثلا في نجد وفي الحجاز، وهؤلاء بقي بقية صالحة طيبة فيهم خير، أما أن تقول دولتنا خير الدول فمالك عند أن لبس فهد الصليب: والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: أمر بكسر الصليب وبنقض الصليب، مالك لم تنكر: فضح المسلمين واستآء المغتربون في أمريكا والمغتربون في جميع البلاد الكفرية.

نحن ننصح لإخواننا المسئولين ولا بد إن شاء الله أن ننصح لهم، فعليهم أن يتقوا الله سبحانه وتعالى في المجتمع المسلم اليمني، فوالله والله، إن المسلمين في اليمن مشائخهم، وعوامهم وعلماءهم لا يحبون الوحدة مع الشيوعيين وأنهم يتوقعون شراً وأنها ساءت ظنونهم بالمسئولين ها هنا، فما ينفعنا أن يقال دين الدولة الإسلام: نعم كان الشيوعيون يقولون في عدن دين الدولة الإسلام: ثم بعد ذلك فرضوا الاشتراكية، ثم بعد ذلك نهبوا أموال المسلمين، ثم بعد ذلك استباحوا جميع المحرمات- وإنني أحمد الله سبحانه وتعالى شيخ ومسئول ذهبوا مع الوفد العدني مصفقين لما جاء إليهم العدنيون فلما ذهبوا إلى عدن رجعوا وقد رأوا ما يزعجهم وما يذهلهم من فقر مدْقع وخوف مزعج وفساد

منتشر الآن ينفرون عن الوحدة قالوا هذه الوحدة لا نريدها.

هل المغلوب هو الذي يتحكم في الغالب؟ ما لكم يا أيها الإخوة!! الشيوعية الآن مغلوبة منهزمة غلب أسيادها: فلا يجوز أن يتحكموا فينا ولا في بلدنا، ولا في كتاب ربنا، ولا في سنة نبينا محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ما تتحقق الوحدة بهذه، ربما يبقى الناس هكذا يتهاترون مدة سنة، أو سنتين وما تتحقق، مؤكد مؤكد أنها ما تتحق الوحدة بهذا فقط بينما تسيء العلاقة بين المجتمع وبين الحكومة فننصح إخواننا المسئولين أن يتقوا الله «**وكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته**». والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: يقول «**ما من راعٍ يسترعيه الله رعيةً ثم لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**».

العلماء الناصحون الذين نصحوا لله ولرسوله ثم واجهوا الأخ الرئيس بما يقع فيه الشعب: هؤلاء هم الناصحون، والمتملقون الذين يصفقون لكل زعيم، هؤلاء المتملقون سيصفقون لك اليوم ويصفقون لغيرك غداً أو بعد غد والله أعلم، كم بقي من العمر؟ وكم بقي أيضا من عمر الحكومة؟ الله أعلم. نحن لا ندري وأنتم لا تدرون فعلينا أن نعمل لله سبحانه وتعالى، وأن نتوب إلى الله سبحانه وتعالى، ألا نمكن الفاسدين المفسدين مثل حسن اللوزي وعبد العزيز المقالح ومحمد سعيد العطار، وهكذا حسن مكي لا نمكن هؤلاء لأن الله سبحانه وتعالىٰ يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانةً من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر**﴾. ما يأتي منهم خير سيضحكون ويتوجهون لكم كما تريدون في هذه الأيام، وربما هم يكيدون لكم ويفشون أسراركم. عليكم أن تتقوا الله سبحانه وتعالىٰ وأن تبتعدوا عن جلساء السوء.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي موسىٰ الأشعري

رضي الله تعالى عنه: قال قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: **«مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنه»**. مشايخ القبائل مستأءون من هذا الأمر، كذلك أيضاً العلماء بأنفسهم، متى نصح لكم صلاح فليته أيها المسئولون حتى يأتي ويوقع على الوحدة، وعند الجلسة عند الأخ الرئيس- وفقنا الله وإياه لكل خير- ونسمع ناصراً الشيباني وفلان وفلان هؤلاء لا ينبغي أن يركن إليهم.

يا إخواننا ينبغي أن نتأكد، وأن ننظر العاملين الذين يدعون إلى الله سبحانه وتعالى، هم الذين سيقفون أمام الشيوعية نحن نطلب من الأخ الرئيس شيئاً عسى أن يوافق عليه، أن يبقى هكذا، على أن هذا الأمر لا يجوز له لكن هو أهون، وليترك الدعاة إلى الله أمام الشيوعيين، ما يأتي سنة إلا وقد ذاب الشيوعيون، يترك الكتب التي تدخل: السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة، بمصر لم نستطع أن نأتي به وكتب الشيوعيين، وكتب البعثيين، وكتب الناصريين، وكتب السحر وكتب الدجل والخرافة توزع والسيوف الباترة ممنوعة بمصر أن تدخل إلى اليمن.

نتوقع من أعداء الإسلام إذا وقع في أيديهم شيء من الأمر أنهم لا يألون جهداً في طمس معالم الدين، وفي التنفير عن الدين، لكن من فضل ربي يا إخواننا المقالح كم له في الجامعة قدر خمس سنين وهو في الجامعة رئيس الجامعة ثم يأتي تصويت ويأتي من يرشح نفسه شيوعياً، ومن يرشح نفسه بعثيا والحمد لله لم ينجح واحد فجزى الله العاملين للإسلام في الجامعة خيراً وجزى العاملين للإسلام في صنعاء خيراً، جزاهم الله خيراً على القيام بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وهكذا إن كنا نرى التصويت هذا يعتبر طاغوتا كما تقدم في كلامي السابق الفتوى في الوحدة.

وهكذا نرى الاستفتاء للشعب أتريد الإسلام أم الشيوعية نعتبره طاغوتا كما تقدم أيضاً، وكما ذكرنا ذلكم في المخرج من الفتنة فالحمد لله سيبوء المناوئون للدعوة إلى الله بالخزي في جميع البلاد الإسلامية لا تظنوا، سألت شاباً مصرياً فقلت له الشباب بمصر يخافون من الدولة: قال بل الدولة هي التي تخاف من الشباب، وبحمد الله الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى: والدعاة إلى الله سيصبرون على مواجهة الباطل: وهنا أمر أريد أن أنبه عليه، كل مستمع من إخواني وغيرهم أنا وإن تكلمت على الشيوعيين، بعدن وتكلمت على الشيوعيين ها هنا لست داعي فتنة ولا داعي قتل وقتال، لأن الشعبين مسلمان: والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**». رأيت صحيفة تنشر من عدن، ذكرت هذا الحديث تستدل به على أنه لا يجوز أن يتقاتل الشعبان، هي كلمة حق أريد بها باطل، أنا نفسي لا أرى أنه يجوز أن يتقاتل الشعبان حتى ولا يجوز أن يواجه الشيوعيون بالسلاح في عدن، لأنهم يعدون على الأصابع إن استطيع اغتيالهم فذاك أو استطيع طردهم فذاك، أما أن يتقاتل الشعبان أو الدعاة إلى الله يذهب إلى هنالك ويفتحون جبهة على الحكومة هنالك لا.، لأن الشعب مسلم وها هنا وأنا أخبركم عن نفسي وليبلغ الشاهد الغائب وإن قلتم وقال غيركم إنه ذليل أخبركم أنه لو حدث أمر واستطعت أن أفر بديني لفعلت، وقد اعتزلت عند أن كان القتال بين الجمهورية والملكية عند أن رأيت المسألة فتنة مسألة فتنة والنبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً**».

ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾. ما يدرينا أن يرى مسكين مغفل فتوى أصحاب العمائم في الوحدة ثم يخرج علينا بآلية يقاتل المسلمين، نحن نعتزل وقد اعتزل محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر،

وجمع من الصحابة اعتزل القتال بين علي ومعاوية مع علمهم لأن علياً أفضل وأن الحق مع علي، لكن ما كانوا ليواجهوا المسلمين بسيوفهم، نحن لسنا مستعدين أن نوجه بندقينا إلىٰ مسلمين، ولكن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالىٰ أضر على الشيوعيين، وهم يهتزون من الدعوة إلىٰ الله أعظم من إهتزازهم من توجيه المدافع والبنادق إليهم.

فنحن نطلب من حكومتنا أن تتأنى في هذا الأمر وبحمد الله الدعاة إلى الله يذهبون إلى عدن، ويذهبون إلى غير عدن، وسيذوب الشيوعيون بحمد الله في أقرب وقت، ولا ينبغي أن يكون الشيوعيون أذكى منا أن يحارشوا بيننا وبين حكومتنا، بل ينبغي أن نؤلب الشعبين على الشيوعيين سواء أكان الشيوعيون ها هنا عندنا في الشمال أم كان الشيوعيين هنالك، ينبغي أن نؤلب الشعبين جميعا على الشيوعيين حتىٰ يقضوا عليهم ويستريح منهم المجتمع، بالأمس كانوا كفاراً ونحن نقاتلهم والآن أصبحوا مسلمين ونحن نصفق لهم لا: ينبغي أن نتأكد من هذا الأمر.

والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين**». انظروا اعتبروا جزاكم الله خيراً، كم ثورة وكم انقلاب قد حصل منذ قامت ثورتهم؟ وهذا يقتل وهذا يقام وهذا يقتل إلىٰ النهاية، المهم الشيوعية بلاء من الله الواجب عليهم أن يتوبوا إلى الله.

سؤال: الأخ يقول نريد أن تذكر شيئا في فضل أهل اليمن وأنه غير قابل للكفر والإلحاد؟.

ج: في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «**الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية**» وفي صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إني لبعقر حوضي أذود الناس بعصاي لأهل اليمن حتى**

يرفض» وهذه خصيصة لأهل اليمن، أنا أسألكم يا إخوان هل أهل عدن داخلون في هذه الفضيلة أم لا؟ الذي يقول نعم مخطيء والذي يقول لا مخطيء المسلمون داخلون في هذه الفضيلة أصلحكم الله.

روى الإمام أحمد في مسنده عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**». قال رجل من الأنصار إلا نحن يا رسول الله قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**» قال رجل من الأنصار: إلا نحن يا رسول الله: قال: «**أتاكم أهل اليمن هم خير أهل الأرض**». قال رجل من الأنصار: إلا نحن يا رسول الله قال النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كلمة خفية «**إلا أنتم**». وروى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه: قال قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**» قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**». قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله. قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا**». قالوا: وفي نجدنا يا رسول الله قال: «**منه الزلازل والفتن ومنه يطلع قرن الشيطان**».

وهناك خصيصة لأهل عدن، ونحن نتفاءل ونستبشر أيضا بهذه الخصيصة وأنه قد آن أوانها في هذا الزمن: روى الإمام أحمد في مسنده عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: أنه قال: «**يخرج من عدن اثنا عشر ألفا يقاتلون في سبيل الله هم خير من بيني وبينهم من الأقيال**». أو بهذا المعنى إنهم قد صبروا جزاهم الله خيراً على أمر لا يستطيع أن يصبر عليه كثير من الناس، فقد صبروا على القتل، وقد صبروا على التشريد وقد صبروا على السجون وقد صبروا على الغربة ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً**﴾ ونحن نتفاءل بأن الله سبحانه وتعالى سينتقم لهم من الشيوعيين لكن نحب أن ترى أعيننا الخزي الذي يحل بالشيوعيين وسنراه إن شاء الله اليوم أو غداً أو بعد

غد، والله المستعان.

سؤال: الأخ يقول علماء السوء يحتجون ويقولون إن دولة الإسلام في عهد النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان تحتها اليهودي والمنافقون فرد عليهم الناس بقوله إنهم لن يكونوا في الحكم ولكن كانوا تحت الحكم الإسلامي؟.

ج: نعم وهذا يعتبر أيضا منسوخا لأن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا يجتمع دينان في جزيرة العرب**» ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أخرجوا اليهود من جزيرة العرب**» فالواجب أن يطهر عدن من الشيوعيين، هذا واجب علينا وعلى إخواننا الجنوبيين جميعا أن يطهر وكيف يطهر: يطهر بالاغتيال ويطهر بنبذ أوامرهم فإن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾. لفظة (منكم) تدل على أن أولي الأمر إذا لم يكونوا منا فلا طاعة لهم.

وأنا أسألكم إذا كانوا منا وأمرونا بمعصية مثل الوحدة مع الشيوعيين أنسمع ونطيع في هذا أم لا؟ لا نسمع ولا نطيع لأن الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنما الطاعة في المعروف**». ويقول النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**» المهم يا أخي السائل ناصر الشيباني قد احترق، وصادق أيضا قد احترق وليس بصادق، وأنا آسف على دراسة في السعودية ويتخرّج بدكتوراه في السياسة أنا آسف عليها مدة دكتوراة وماجستير إلى غير ذلك وسماع من العلماء، ثم يخرج لنا هكذا. ذكرت يا إخوان بالنسبة لعمائم على بهائم عمائم الأزهريين ومحمد رشيد رضا يقول الأزهريون عوام فسدت فطرتهم ثم لا تظنوا يا إخواني في الله أني بقولي عمائم على بهائم قد غفلت عن قول الله -عز وجل-: ﴿**ولقد كرمنا بني آدم**﴾. فأنا أقول إن الله قد كرم بني آدم لكن هؤلاء هم الذين أهانوا

أنفسهم لأن الله سبحانه وتعالىٰ يقول: ﴿**ومن يهن الله فما له من مكرم**﴾.

نقول لهؤلاء الأزهريين الممسوخين يا أخي اذهب وأصلح بلدك لا تستلم ثمانية آلاف من مكتب التوجيه والإرشاد مرتباً ثم بعد ذلك تريد أن تفسد بلدنا اذهب وأصلح بلدك، التبرج والسفور الحزب الشيوعي بمصر الفرماوية الذين يقولون ليس هناك إلا القرآن ولا يؤمنون بالسنة الخمر الفساد جميع أنواع الفساد نحن أغنياء عنك، وعن طاقيتك الحمراء وعمامتك وجبتك التي تسحب الأرض: ارجع إلى بلدك وطهر بلدنا من دنسك ومن فجورك ومن دعوتك إلى الضلال لسنا في حاجتك والحكومة مسئولة أمام الله -عز وجل- عن الثمانية الألف التي تعطيها، وتعطي لليمني مرتباً خمسمائة أربع مائة، والأزهري الممسوخ يأخذ ثمانية ألف.

أيها اليمنيون أخرجوهم من المساجد ولست أدعوا إلى الفتن، فقط إذا قام يتكلم في مساجدكم خذوا بيده وقولوا له نحن أغنياء عن كلامك قد عرفناك أنك فاسد مفسد فاذهب إلى بلدك فبلدنا غنية عنك بحمد الله ها هنا يقال «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» أما أن يأتي الداعي إلى الله ويقول لهم إن التصوف مبتدع وإن هزة الرؤوس من الصوفية وإن بناء القبب على القبور محرم وإن سب أبي بكر وعمر محرم وإن دعوة ابن عجيل والزيلعي والهادي وأبي طير دعوتهم لا تجوز شرك ثم يقول: ذلكم المخرف السادن: «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**» هؤلاء جاءوا يخربون على ديننا ما أنت عند الدين يا مسكين أنت عند الربطة ألقات أنا أعرفك إنك ترتشي في المحكمة وأعرفك، إنك جالس على النقطة حتى وإن كان عسكريا لو عندك قنابل وتعطي حق القات اجزع ولا حرج ولا شيء أي شيء يا أخي ما أنت عند الدين ولا أنت عند الشعب ولا أنت إلا عند الربطة القات، يا عبد الله يجب أن تتقي الله سبحانه وتعالى، ها هنا يقال «**الإيمان يمان والحكمة يمانية**».

إذا جاءنا المصري حالق اللحية مسبل الجبة حتىٰ وإن كانت لحيته تبلغ

إلى سرته وإن كان ثوبه يبلغ إلى وسط الساق ويدعون إلى أفكار الشيوعيين ينبغي أن نأخذ بيده أما القبائل فحفظهم الله فسيأخذون بيده ويخرجونه أنا متأكد القبائل الذي يقول بعضهم لا قبلية بعد اليوم هؤلاء القبائل حفظهم الله متأكد سيأخذونه بيده ويخرجونه ولو قد علموا بفساد الأزهريين.

* * *

سؤال: ما هو واجبنا نحو الوحدة اليمنية وجزاكم الله خيراً؟.

ج: إن كانت وحدة مع شيوعيين فنكفر بها وننفر عنها وإن كانت وحدة مع إخواننا المسلمين الجنوبيين وقد أخبرني أخ في الله أن الشيوعيين في الجنوب لعلهم يكونون أربعة في المائة فالوحدة مع إخواننا الجنوبيين المسلمين فيجب علينا أن نسعى إليها وأن ندعو إليها فإن الله -عز وجل- يقول في كتابه الكريم: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**﴾.

أما الحكومة حكومتنا فلسنا نريد أن نتصارع معها لكن الحق سواء أكنا ها هنا أم كنا عند الأخ الرئيس سنقول الحق بإذن الله تعالى، ونسأل الله أن يكفينا شرهم والله المستعان.

* * *

سؤال: الأخ يقول أنت ذكرت وقلت إن الوحدة مع الشيوعيين ولكن لماذا لا تذكر وتقول لا نريد وحدة وفيها تعدد أحزاب وذلك كالبعثية، والناصرية، والشيوعية، والعلمانية، والوطنية، كل هذه نحن كافرون به؟.

ج: وقد تقدم الكلام عليه في الفتوى في الوحدة مع الشيوعيين.

سؤال: مالك ما تنتقد الدستور؟.

ج: لأني كافر به جملة وتفصيلا لأن دستورنا هو كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

نسأل الله أن يثبتنا على الحق وأن يتوفنا مسلمين إنه على كل شيء قدير.

* * *

□ الجهاد في سبيل الله □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾ .

: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾.

: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طية في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين. يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون: نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين**﴾.

في هؤلاء الآيات المباركات الحث على الجهاد في سبيل الله، الجهاد في

سبيل الله، الذي تكرهه كثير من النفوس، وبه عز الدنيا والآخرة يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون**﴾ الجهاد في سبيل الله يعتبر من أسمى شعائر الإسلام، ويعتبر عزاً للإسلام والمسلمين ومن ثم فأعداء الإسلام يدندنون بالسلام، ليخدروا المسلمين، يدندنون بالسلام وهم يزحفون على أراضي المسلمين في جميع الأقطار الإسلامية، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إذا تبايعتم بالعينة**- أي بيع معروف من البيوع الربوية- **وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى تراجعوا دينكم**». إن الأمر ليس قتال فتنة بين مسلم ومسلم أما قتال الفتنة فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث أبي بكرة يقول: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «**إنه كان حريصاً على قتل أخيه**». ولكنه قتال الكفار الذي يرفع الله به درجتك في الدنيا والآخرة يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً**﴾ إذا قرأنا في تواريخ قواد الإسلام نراهم لا يستلذون ولا يستريحون إلا إذا حصلت الفتوحات الإسلامية. قال الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كما في الصحيحين: «**إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله**» وجاء رجل وقال: يا رسول الله هل أستطيع أن أحصل على ما يحصل عليه المجاهد أي من الأجر فقال النبي-

صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا. هل تستطيع أن تصوم ولا تفطر وأن تقوم ولا تفتر؟**» قال: لا قال: «**والذي نفسي بيده لو استطعت ما بلغت منزلة المجاهد في سبيل الله**». والجهاد في سبيل الله في هذه الأزمنة يوجد بأفغانستان. إخواننا الأفغانيون الذين كسروا الروس، أسأل الله العظيم أن يجزيهم عن الإسلام خيراً، وأسأل الله العظيم أن ييسر بشعب يصمد أمام أمريكا ويعريها كما عرى الأفغانيون الروس . الجهاد فى سبيل الله لا يظن الظان أنه ما بقي جهاد في سبيل الله فبقي بأفغانستان وبقي بفلسطين عند أصحاب الحجارة والزجاج، لا عند ياسر عرفات فهو علماني، عند أصحاب الحجارة والزجاج، الذين يدافعون الدبابات ويدافعون الطلقات النارية بالزجاج والحجارة. مجاهدون في سبيل الله. ينبغي أن تحدثنا أنفسنا بالجهاد في سبيل الله روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: «**من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالجهاد مات على شعبة من النفاق**». أصبح المسلمون مستذلين في جميع الأقطار الإسلامية، بالأمس كانت ترجف قلوبهم من روسيا، والآن ترجف قلوبهم من أمة كتب الله عليها الذل والمسكنة. من إسرائيل! فعلى المسلمين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى، وأن يفتحوا باب الجهاد مع أعداء الإسلام مع الكفار حتى نشغل عن المشاكل الموجودة بين المسلمين أنفسهم. نعم النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**رباط يوم وليلة في سبيل الله كصيام شهر وقيامه وإن مات المرابط فعمله يجري له ويؤمن من الفتان**» أي من عذاب القبر. من هو؟ هو الذي يرابط لأجل الله ولأجل نصر دين الله، لا من أجل زيادة النجمات ولا من أجل أن يقال: هو شيخ وهو كذا وكذا. اسمعوا حديث رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**أول من يقضى عليه يوم القيامة ثلاثة**» وذكر منهم رجلاً أتي به فقال: ما فعلت؟ قال: يارب قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت ولكنك قاتلت حتى يقال: هو جريء

فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه إلى النار.

لابد من الإخلاص لله عز وجل والجهاد في سبيل الله مراتب كل بحسب طاقته، ففي الصحيحين عن زيد بن خالد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من جهز غازياً في سبيل الله أو خلفه في أهله بخير فقد غزا**» أو بهذا المعنى. لابد أن يكون الجهاد في سبيل الله، والجهاد الأفغاني ليس به أطماع[1] الذي يذهب ويقاتل يأخذ ما يحتاج إليه من بيته، فليس به أطماع لأنه ربما يكون الطمع مفسداً للعقيدة ومفسداً للأجر كان النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في غزوة من الغزوات وكان قد أسلم رجل أعرابي، وذهب يرعى الإبل فترك له نصيبه فلما أتى أوتي بنصيبه فقال: ما هذا يا رسول الله؟ فقال: «**هذا نصيبك من الغنيمة**» قال: لا والله يا رسول الله ما اتبعتك لهذا اتبعتك لأن أصاب بسهم هاهنا وأشار إلى حلقه فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**إن تصدق الله يصدقك**» ثم قامت المعركة وأصيب بسهم في حلقه فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**صدق الله فصدقه الله**» وكان النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في غزوة فقال: «**قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض**» فكان عمير بن الحباب في يده تمرات وأكل منهن، ثم قال: والله إنها لحياة طويلة إن جييت حتى آكل هؤلاء التمرات ورمى بهن، ثم بعدها قاتل حتى استشهد رضوان الله عليه. معشر المسلمين باب الجهاد أصبح نسياً منسياً.

نسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين.

---

(١) أطماع مادية لمن يذهب من اليمن أو أراضي الحرمين أو نجد فهو يذهب بنفقته ولا يرجو أن يرجع بغنائم وغيرها من المكاسب الدنيوية.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**﴾. الجهاد في سبيل الله. لو لم يكن من فوائده إلا الشهادة في سبيل الله.

النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: كما في الصحيحين من حديث أنس: «**ما من أحد يموت فيدخل الجنة فيريد أن يرجع إلى الدنيا إلا الشهيد**» لما يرى من كرامة الشهادة فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل في سبيل الله، ثم يرجع فيقتل في سبيل الله إلى عشر مرات، لما يرى من فضل الشهادة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم**﴾. تلكم هي منزلة الشهداء عند الله عز وجل، فينبغي لنا جميعاً أن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الشهادة؛ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يرغب أمته في الشهادة؛ بل صحابة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كانت الشهادة عندهم أحب إليهم من الحياة عندنا، على أنها حياة لا ينبغي أن تأسف

عليها. حياة ذل وحياة مشاكل، فسلوا الله سبحانه وتعالى أن ينصر إخواننا الأفغانيين ثم بعدها يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً**﴾. النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**غزا نبي من الأنبياء**» وهذا يحكي حالتنا فتنبهوا لهذا الحديث «**غزا نبي من الأنبياء فقال: لا يتبعني رجل بنى بيوتاً ولما يرفع سقوفاً ولا رجل له خلفات وهو ينتظر ولادها ولا رجل تزوج بامرأة ولما يبن بها**» أي ولم يدخل بها؛ لأن الذي بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها يكون نفسه تحدثه في الرجوع من أجل أن يكمل ويسقف، وهكذا الذي عقد له بامرأة نفسه تحدثه بالرجوع من أجل أن يرجع وأن يدخل بامرأته، وهكذا أيضاً الذي له غنم أو إبل وهو منتظر نتاجها، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين**﴾. معشر المسلمين ينبغي أن ننظر إلى هذه الدنيا كما نظر إليها النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكما نظر إليها الصحابة رضوان الله عليهم، فهم في غزوة بدر كانوا أقل من المشركين عدداً وعدة، أباد الله بهم الكفر، وهكذا أيضاً في عهد أبي بكر وفي عهد عمر فمن بعدهم يواجهون جحافل الكفر، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾ أكبر كرامة للأفغانيين أن كسروا الشيوعية، فهي أكبر من الكرامات التى كتبها عبد الله عزام والله أعلم بصحتها، لكن أكبر كرامة أنهم يواجهون ببندقيتهم في أول الأمر يواجهون روسيا، فهذه تعتبر كرامة، ورب

العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم**﴾ وإلا فماذا نتوقع معشر المسلمين من أمريكا المساخة المميعة؟ ماذا نتوقع من أعداء الإسلام؟ واجب علينا أن ننصر إخواننا الأفغانيين وإخواننا الفلسطينيين، سواء كان بالمال أو كان بالنفس ويعتبر جهادهم ودفاعهم دفاعاً عن الإسلام ونصراً للإسلام. نعم، إنه يعتبر نصراً للإسلام وعلينا أن نتقي الله سبحانه وتعالى، وأن نعلم أن الركون إلى هذه الدنيا يؤدي إلى الذل، ويؤدي إلى الجبن والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع**» وقد سمعتم الآيات القرآنية في الحث على الإنفاق في سبيل الله، وقد جاء رجل بناقة مخطومة كما في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود فقال: يا رسول الله هذه في سبيل الله فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة مخطومة**» فأنت إذا قدمت الدرهم أو الريال لإخوانك الأفغانيين الذين يجاهدون في سبيل الله، فكأنك قدمت سبعمائة ريال الألف بسبعمائة ألف، وهكذا يا إخواننا ينبغي لنا أن نقدم لأنفسنا لله عز وجل حتى يحفظ الله بلاد الإسلام، وينبغي لنا أن نتنبه للأخطار المحيطة ببلاد الإسلام.

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا، وأن يتوفنا مسلمين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فهذه بعض الأسئلة تكون متممة لخطبتي الجمعة والحمد لله.

سؤال: ماذا يجب على من يريد الخروج للجهاد في سبيل الله؟

ج: يجب عليه أن يخلص النية فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه**» متفق عليه. وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه سئل عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل لأجل المغنم أي ذلك في سبيل الله؟ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**» وبعض الصحابة عند أن اختلت نيتهم كانوا سبباً للهزيمة في يوم حنين يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته**﴾ وهكذا أيضاً يجب عليه أن يبتعد عن المعاصي، فربما تكون المعصية سبباً للهزيمة النفسية وسبباً للجبن وللخور؛ يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم**﴾ وهكذا أيضاً يجب عليه أن يتخلص من الدين إذا كان عليه دين ففي الصحيح أن النبي- صلى الله عليه

وعلى آله وسلم- سئل عن الرجل يجاهد أيغفر له كل شيء؟ فقال النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**نعم. إلا الدين فإن جبرائيل قال لي ذلك**» ثم أيضاً يجب عليه أن يتعلم أحكام الجهاد وأحكام الجهاد ممكن أن يتعلمها في شهر أو في خمسة عشر يوماً، وينبغي له أن يتعلم؛ بل يجب عليه أن يتعلم العقيدة الإسلامية، وأن يتعلم من يجوز له أن يوجه بندقيته إليه فإن كثيراً من الناس ربما يوجهون بنادقهم إلى المسلمين مسلم يقتل مسلماً، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾ وروى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً**».
فالواجب على المسلم أن يبتعد عن سفك دماء المسلمين. ثم أيضاً يستأذن والديه يجب أن يستأذن والديه فإن رجلاً استأذن رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فى الخروج فقال: «**أحي والداك؟**» قال: نعم، قال: «**ففيهما فجاهد**» وفي حديث آخر: «**أأذنت لك أمك؟**» قال: لا. وقال أيضاً: «**ارجع فأضحكهما كما أبكيتهما**» فيجب أن يستأذن والديه والله المستعان. فإذا لم يأذن له ينبغي أن لا يخرج إلا أن يكون الجهاد فرض عين فيخرج، وجهاد فرض العين يعتبر مقدماً ومتى يكون فرض عين؟ إذا أحيط بالمسلمين في بلدهم فحينئذ يجب على أهل البلد، ويعتبر فرض عين على كل من يقدر أن يواجه العدو، ورب العزة يقول في كتابه الكريم في غزوة تبوك: ﴿**انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله**﴾ أما إذا لم يكن فرض عين، فلا يجب عليه إلا أن يأذن له أبواه فإن قلت: قد يكونان جاهلين أو يكونان غير ملتزمين بالدين، فالجواب أن الأدلة مطلقة يعني لا يجوز الخروج إلا بإذن الأبوين المسلمين إلا فيما هو فرض عين. هل الجهاد الأفغاني فرض عين؟.

الجهاد الأفغاني فرض كفاية على غير إخواننا الأفغانيين وفرض عين عليهم أما غير الأفغانيين فهو يعتبر فرض كفاية لأمور منها: أن جميع بلاد المسلمين تعتبر ملغمة بالشيوعيين والبعثيين والناصريين والحداثيين، فما من بلد إلا وفيها نصيبها من هؤلاء الملاحدة هذا أمر. الأمر الآخر أن هؤلاء الذين ذكروا يودون أن يخلوا لهم الجو، وما يدري بهم المسلمون إلا وقد احتلوا مكة. أمر ثالث أن الإخوة الأفغانيين ليس في قدرتهم ولا في طاقتهم أن يستقبلوا من قدم إليهم، بما يحتاج إليه. فالقائل بأنه فرض عين يعتبر مخطئاً كما سمعتم هو فرض عين على الإخوة الأفغانيين، ولسنا نزهد في مساعدة إخواننا الأفغانيين، ولسنا نزهد في الجهاد في سبيل الله، ولكننا نريد أن نبين حكم الله، ومن استطاع أن يساعد الإخوة الأفغانيين بمال أو يساعدهم بما يستطيع؛ بل يجب عليه أن يساعدهم في حدود ما يستطيع قد يقول قائل: هل تصل هذه الأموال إليهم؟ أقول: إن كانت لديك مساعدة طيبة فأنصحك أن تذهب بها، وألا تسلمها إلا إلى من تثق به، وتتأكد أنه يوصلها إليهم فمن لا يوثق به يجوز أن يوصل المساعدات وألا يوصلها، كما هو الشأن في الدعوات ربما تعطى أو يعطى شخص من أجل أن يوصله للدعوة، ثم لا يوصل هذا فمن استطاع أن يذهب بنفسه أو أن يرى رجلاً صالحاً ويعطيه حق السفر فهو الأحوط لدينه. وينبغي أن يتحرى أهل السنة في ذلك فأهل السنة أقدم من هذا. قد يقول القائل: أطلب العلم أقدم أم الجهاد فى سبيل الله؟ يختلف الأشخاص وتختلف الحالات، فمن ظن أن الله ينفع به الإسلام والمسلمين وفيه من يقوم مقامه هنالك، ننصحه بطلب العلم وإذا احتيج إليه، فواجب عليه أن يؤجل طلب العلم وأن يبدأ بمواجهة العدو فإن العدو لو استولى لما ترك المسلمين يطلبون علماً. إن الله عز وجل أول ما أنزل على نبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم**﴾ ثم بعدها أنزل عليه: ﴿**يا**

أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر﴾ وبعد هذا بزمن طويل أنزل عليه الجهاد: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ فأنت تبدأ بما تحتاج إليه كيف تستطيع أن تواجه العدو؟ وكيف تعرف أحكام الحرب الإسلامي؟ حتى لا يكون حرباً أمريكياً أو روسياً إلى غير ذلك، فابتداء العقيدة وابتداء معرفة من يجوز أن توجه بندقيتك إليه هذا أمر مهم، وهذا هو المعني بقوله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**». فمن كان يريد أن يجاهد عليه أن يتعلم أحكام الجهاد، والعقيدة قبل هذا ومن كان يريد أن يتجر عليه أن يتعلم أحكام التجارة ومن كان يريد أن يحج عليه أن يتعلم كيف حج رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وهكذا بقية العبادات والمعاملات. أما أن يذهب الذاهب إلى هنالك وهو لا يدري الحرز الذي يربط في العضد أو في العنق أو في الحقو، أهذا جائز أم ليس جائزاً؟ وهو لا يدري أيجوز أن يدعي ابن علوان أو رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؟ هذا لا يفلح يا إخوان الواجب أن يبدأ بالعقيدة ويمكن أن يتعلمها في خمسة عشر يوماً أو يتعلمها في شهر، ثم يتعلم أحكام الجهاد. والأمر ميسر. ممكن أن يتعلم في خمسة عشر أو في سبعة أيام الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**بعثت بالحنيفية السمحة**». والله المستعان.

* * *

سؤال: ذكرت أن الجهاد سبيل العزة والكرامة وهو كذلك ولكن كيف يتم الإعداد والوصول إلى هذه المنزلة العظيمة؟.

ج: يمكن الإعداد في حدود ما يستطاع فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون**

به **عدو الله وعدوكم﴾** وممكن أيضاً للشخص أن يتعلم على البندقية وأن يتعلم على المدافع وعلى الرشاشات وإن استطاع أن يكون طياراً فعل. **﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾** لكن لا ننتظر أن نتعلم ونكون طيارين أو إلى أن نتعلم على المدافع والرشاشات إذا هوجمت البلاد؛ بل يجب على المسلم أن يواجه في حدود ما يستطاع والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم**».

* * *

سؤال: ذكرتم في خطبة الجمعة أن الجهاد الأفغاني ليس فيه مطمع والمعلوم أن هناك عناصر مشبوهة فى الجهاد وذات توجه علماني؟.

ج: الكلام الذي ذكرته أنني لا أعلم بما هنالك، لكن الذي أعرفه عن الذين يذهبون سواء أكانوا من إخواننا النجديين أو الحجازيين أو اليمنيين أن الشخص يذهب وهو مستعد بالمال، وأنه لا يذهب لأجل الغنيمة هذا الذي عرفته. والأمر كما تقول فهناك من يريد الوثوب على السلطة، وهناك من يريد من الإخوة الأفغانيين المغنم إلى غير ذلك. فنعم؛ والله سبحانه وتعالى يقول في الصحابة رضوان الله عليهم: **﴿منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة﴾**. فكلامي على الإخوة الذين يذهبون من البلاد العربية أو من غيرها إلى البلاد الأفغانية. أنا لا أعلم وإن كانت الدعاية من قبل أعداء الإسلام أن العرب يريدون أن يقيموا دولة هنالك، وأن الوهابية يريدون أن يقيموا دولة هنالك فهذه دعايات كاذبة يريدون أن ينفروا الإخوة الأفغانيين عما يقوم به إخوانهم العرب الذين ذهبوا لأجل الجهاد في سبيل الله لا نعلم دافعاً لهم غير ذلك.

* * *

سؤال: هل من الحكمة أن نحث الناس على الجهاد ونعلن للناس أن ينفروا ولما يأخذوا بعد العدة والاستعداد الكامل مادياً ومعنوياً؟.

ج: الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**فاتقوا الله ما استطعتم**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين**﴾ فإذا وجد القليل وهم صادقون مخلصون فإن الله سبحانه وتعالى ينصرهم، ولا يلزمنا أن ننتظر لأمريكا حتى تكون لدينا قوة مثل قوة أمريكا، أو ننتظر لإسرائيل حتى تكون لدينا قوة مثل إسرائيل، بل يجب أن نتقي الله سبحانه وتعالى، وأن نواجه أعداء الإسلام وفي ثورة الحجارة والزجاج إخواننا الفلسطينيين في ثورتهم عبرة، فقد نشرت مجلة البيان أن هذه الثورة خسرت إسرائيل الخسائر الفادحة التي لا أذكر عددها، وأن من الإسرائيليين الآن من ينتحر من أجل أن لا يتقدم إلى العرب. فنحن إذا صدقنا الله سبحانه وتعالى فإن الله سبحانه وتعالى قادر أن يجعل بأسهم بينهم، وقادر سبحانه وتعالى أن يلقي الرعب في قلوبهم فهم يخافون من المسلم ما يخافون من قواتنا، وأنا لا أقصد أننا نتقدم إليهم بدون سلاح، لكن لو لم يجد أحد سلاحاً وتقدم وفعل كما فعل إخوانه الأفغانيون، فهو إن شاء الله على خير.

* * *

سؤال: ما رأيكم فى تنظيم الجهاد في مصر الذي يرأسه الدكتور عمر عبد الرحمن وهل حان وقت الجهاد في مصر الآن حسب رأيكم وخاصة وحكام مصر أظهروا عداءهم للإسلام وما هي العدة المطلوبة لإعلان الجهاد ضد الكفر وما حكم الذين يقتلون من قبل الدولة في مصر؟.

ج: بما أن هذه الحكومات لا تتقيد بالكتاب والسنة والشعوب مسلمة، فأنا الذي أرى أننا ندعو إلى الله سبحانه وتعالى ونصارعهم بالنشر

وبالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وأن لا نصطدم معهم وأنصح للإخوة جماعة الجهاد أن يقبلوا على العلم النافع، وأن يقبلوا على الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى فهناك إخوان بمصر دعوتهم وتأثيرهم ونفعهم للإسلام والمسلمين أعظم من نفع جماعة الجهاد. على أننا نود ونتمنى أن الله ينصر جماعة الجهاد ويكبت أعداءهم لكن نرى ألا يواجهوا هؤلاء الظلمة، وأن يبدأ بالدعوة إلى الله وبالعلم والتعليم ونشر الخير والله المستعان لماذا؟ لأن الشعوب مسلمة، والذي سيواجهك ربما يكون مصلياً ومسلماً، وأنت مسلم تواجهه وقد خيل له وزين له بأنك مخرب فاسد مفسد، فالدعوة إلى الله ينبغي أن يهتم بها هذا هو الذي أرى والله المستعان.

* * *

سؤال: لماذا الدول المجاورة لفلسطين لا تفتح أبواب الجهاد لإخراج اليهود من المسجد الأقصى وأرجو أن تعطي هذه الدول نصيبها من الكلام؟.

ج: الدول المجاورة تعتبر حراساً لإسرائيل في فلسطين، ولا يرجى من الدول الحاضرة أن ينصر الله الإسلام والمسلمين على أيديهم، لكن يرجى من العاملين لله عز وجل نعم إن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**» لكن أنتم تعلمون أن أمريكا هي التي ثبتت إسرائيل في فلسطين، هذا أمر. الأمر الآخر تعرفون أن كثيراً من الحكومات أصبحت عميلة لأمريكا لا تستطيع أن تتعداها قيد شعرة، فعلى هذا ينبغي أن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يولي على المسلمين خيارهم ومن أجل هذا دعونا إلى الجهاد في سبيل الله لأن المسلمين إذا انتصروا في أفغانستان أو انتصر المسلمون في فلسطين أو انتصر المسلمون في فلبين أو في غيرها من البلاد الإسلامية إن سلمت من أمريكا أصبحت تلكم البلاد ملجأ للدعاة

إلى الله. والله المستعان.

* * *

سؤال: هل يجوز لأهل عدن الخروج على حكامهم واغتيالهم والقيام بالجهاد هنالك مع العلم بأن الإمكانيات ضعيفة؟.

ج: الذي ننصح به الإخوة العدنيين أن قوموا بالدعوة إلى الله وإن استطاع الشخص أن يغتال شيوعياً بدون أن تحصل مشقة وفتك بالمسلمين فلا بأس والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**من لي بكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله**» فانتدب محمد بن مسلمة وآخر ثم أيضاً ابن أبي الحقيق بعده أمر النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جماعة من الأنصار أن يذهبوا ويغتالوه، فأئمة الكفر الذين لا يرجى رجوعهم إن استطيع أن يغتالوا فعل أما، وقد قال بعض إخواننا هنالك إن الشيوعيين في الشعب العدني لعلهم ٤٪ أربعة في المائة، وبعضهم يقول ١٠٪ عشرة في المائة وبقية الشعب مسلم، فهذا أمر لا نرى أن يفتح باب الجهاد هنالك لماذا؟ لأنه ستكون الدائرة على المسلمين أقصد أن الغالب أن القاتل والمقتول سيكونون من المسلمين لأن الشعب مسلم، ولكن الذي أنصحهم أن يرفضوا أوامر الشيوعيين وأن لا يستجيبوا للشيوعيين ما استطاعوا، وننصح أيضاً إخواننا الشماليين وإخواننا في جدة وفي مكة وفي نجد أن يساعدوا إخوانهم الدعاة إلى الله، فالشيوعيون أصبحوا بحمد الله منهارين لأنه انهار أسيادهم في روسيا وفرج الله قريب. والله المستعان.

* * *

سؤال: كيف يستطيعون أن يرفضوا أوامر الشيوعيين وهم تحت سلطتهم؟.

ج: ﴿**فاتقوا الله ما استطعتم**﴾ فى حدود ما يستطيعون فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾ المسألة التي تجننهم هي: مسألة النشر والدعوة إلى الله ما يدرون إلا وقد أصبحوا مبلدين حيارى لا يستطيعون أن يعملوا شيئاً، ولا يشترط في النشر أن يكون في عدن فاليمنيون موزعون في كثير من الأقطار الإسلامية. ممكن أن ينشر في الإمارات، وممكن أن ينشر في أرض الحرمين، وممكن أن ينشر هاهنا، وممكن أن ينشر في أي بلد، وهذا هو الذي يحطمهم، فإن إذاعتهم تعتبر من أخبث الإذاعات بتحليل القضايا والدجل على الشعوب والمجتمع والله المستعان.

* * *

سؤال: تفضلتم بذكر أدلة كثيرة في شأن الجهاد وأنه سبب للعزة والكرامة، والسؤال المطروح هو هل ممكن أن يقوم كيان إسلامى بطريقة سليمة سياسة يعني عبر الأحزاب والبرلمانات وإذا كان الجواب بلا أو بنعم فما هو دور الدعاة إلى الله عز وجل؟.

ج: الذي يظهر لي في البلاد الإسلامية أن الدعوة أقوى، وأثرها أعظم وليست بالمظاهرات، فإن المظاهرات ليست بمشروعة كما ذكرنا هذا في (الإلحاد الخميني في أرض الحرمين) لكن بالدعوة إلى الله برفق ولين، وما نشعر إلا وقد ذاب الشيوعيون والبعثيون والناصريون، أما إذا كانوا في بلد

كافرة فلا بأس بفتح باب الجهاد في حدود ما يستطاع، ويجب أن يعلم أن أمريكا تريد أن تذوب الجهاد في سبيل الله، وحكام المسلمين أيضاً يريدون أن يذوبوا الجهاد في سبيل الله، لكن يصمد المسلمون والله عز وجل غالب على أمره يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وإن جندنا لهم الغالبون**﴾ أما أن يتقدم الشخص إلى هذه الحكومات التي هي زائغة، وسواء أكانت سوريا أو ليبيا أو غيرها من الحكومات المنحرفة، وكما تقدم أيضاً في عدن فإذا تقدموا فإنهم سيكونون في الغالب ضحية للشعب أو الشعب ضحية للقتل والقتال، لكن يكتب في هؤلاء وينشر لأننا كما تقدم قلنا: إن الشعوب مسلمة وتكره الحكومات الجائرة، ما بقي إلا من يدعوها إلى الخير، ومن يعلمها بما عليه هذه الحكومات من محاربة الإسلام، ومن التمهيد لأعداء الإسلام فقد أصبحوا ممهدين لأعداء الإسلام، وتضر الدعاة أعظم من أعداء الإسلام فالدعاة إلى الله يدعون إلى الله بحرية في أمريكا ويدعون إلى الله بحرية في فرنسا، وهكذا في كثير من البلاد الكفرية، ولكن في بلاد المسلمين إلى الله المشتكى في بلاد المسلمين ما أكثر الدعاة إلى الله الذين يزج بهم في السجون، من أجل كلمة حق.

* * *

سؤال: الجهاد فى فلسطين فرض عين أم فرض كفاية؟!

ج: مثل ما تقدم، على إخواننا الفلسطينيين يعتبر فرض عين ومن عداهم يعتبر فرض كفاية، والله المستعان.

سؤال: ما رأيكم في الشخص يقول: اللهم افتح لي باب الجهاد؟.

ج: الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاثبتوا**» والرسول- صلى الله عليه

وعلى آله وسلم- يقول كما في حديث سهل بن حنيف: «**من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**» فأنت تعمل بكل شيء في موضعه لا تتمنى لقاء العدو وتسأل الله الشهادة.

* * *

سؤال: طلب العلم أقدم أم الجهاد فى سبيل الله؟!

ج: ينبغي لطالب العلم أن يجاهد في سبيل الله، فممكن أن يطلب العلم ويجاهد في سبيل الله، لا ينبغي أن نوزع أنفسنا: هؤلاء طلبة علم وهؤلاء مجاهدون في سبيل الله. المجاهد يكون أجهل الناس بدينه، وطالب العلم أيضاً يكون أجهل الناس بالسياسة وبالحرب فالنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياؤهم كلما هلك نبي خلفه نبي**» والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- كان إليه المنتهى في السياسة، وهو من بدء أمره جهاد في سبيل الله، فلا ينبغي أن تحدثنا أنفسنا أن نوزع أنفسنا، هؤلاء لطلب العلم وهؤلاء للجهاد في سبيل الله؛ بل ينبغي للمسلم أن يجاهد في سبيل الله، وأن يطلب العلم كما هو شأن الصحابة وشأن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى.

* * *

سؤال: هل راية الجهاد واضحة في أفغانستان حيث رئيس الحكومة المؤقتة صوفي من غلاة الصوفية؟!

ج: أنا بلغني أنهم في تشكيل حكومة، ولكن صبغة الله مجددي ليس صوفياً فقط ولكنه عميل لأمريكا وعميل لإيران، فالقصد أن الرجل لا خير

فيه هو مؤكد عميل لأمريكا وعميل لإيران وقد أخبرت من أناس من هنالك والظاهر في (مجلة البيان) أنه متمالىء هو ونجيب الله على حكومة ائتلافية، فهو ليس رجلاً مأموناً على الدين والله المستعان، وبعدها يغضب من يغضب إذا تكلمنا على صبغة الله مجددي، ألا فليغضبوا لابد أن نقول الحق ولا نستطيع أن نكتم شيئاً من الحق، وبيننا وبين من يغضب كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- نحن لسنا رائيين، ولسنا أيضاً نستطيع أن نغطي على الباطل من أجل سياسة منحرفة.

* * *

سؤال: يلاحظ من العلماء أنهم يتكلمون في سيرة الجهاد الأفغاني والجهاد الفلسطيني ويتركون الجهاد الأريتري هملاً وهكذا أيضاً فلبين فهل هناك ما يمنع؟.

ج: لا لا أعلم هناك مانعاً بل الشخص يتكلم في حدود ما يعلم وإلى الله المشتكى، وسائل إعلامنا مغنية مطربة تهتم بالقضايا التافهة في أمريكا وفي روسيا، ولا تتكلم عن الجهاد وعن اضطهاد المسلمين في كثير من البلاد الإسلامية.

* * *

سؤال: هل صحيح أن الجهاد الإسلامي لا يكون إلا دفاعاً وكيف نرد على من يقول: إن الجهاد الإسلامي لا يؤمن بالطريقة الهجومية؟.

ج: الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم**

ويخزهم﴾ وحالة النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في إرسال السرايا وأما قول الله عز وجل: ﴿**لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي**﴾ فسبب نزولها يبين أن المراد أن الشخص لا يكره، وهو أن بعض نساء الأنصار جعلت على نفسها. إن عاش لها ولد أن تهوده، ثم عند أن رحل أهل الكتاب من المدينة قال الأنصار: لا ندع أولادنا فنزلت الآية ثم ليس هناك إكراه ففي الصحيح أعني صحيح مسلم أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وهو من حديث بريدة قال له: «**ادعهم إلى الإسلام فإن أبوا فادعهم إلى الجزية فإن أبوا فقاتلهم**» أو بهذا المعنى والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول لعلي بن أبي طالب: «**ادعهم إلى الإسلام فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**» فليس هناك إكراه ممكن أن يسلم، وممكن أن يدفع الجزية وإلا فالقتال، وأما ما يدندن به أعداء الإسلام من السلام ليخدروا المسلمين، فمقصودهم هو تخدير الإسلام وإلا فهم يدندنون بالسلام، ويزحفون على بلاد المسلمين في فلبين نشرت مجلة (الجامعة الإسلامية) عند أن كنا هنالك أنهم ربما يقرون بطن المرأة الحامل وربما يذبحون الطفل، وهكذا المرأة وهكذا في الأندلس عند أن وثبوا عليه، فأقصد من هذا أنهم يقولون للناس: سلام سلام لكنهم أنفسهم لا يسالمون؛ بل المبشرون الذين يعتبرون أضر على الإسلام من المدافع والرشاشات في جميع البلاد الإسلامية، فهم لا يسالمون ولا سالمونا منذ عرفنا أعداء الإسلام. والله المستعان.

* * *

□ الصبر □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾.

: ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾.

: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً**﴾.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾. في هؤلاء الآيات الحث على الصبر وبيان منزلة الصبر الرفيعة ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب**﴾ والصبر يحتاج إليه كل مسلم فطالب العلم محتاج إلى الصبر وإذا لم يصبر فلن يحصل علماً. الزارع محتاج إلى الصبر،

التاجر محتاج إلى الصبر، المريض محتاج إلى الصبر. وهكذا كل واحد محتاج إلى الصبر، ومن ثم أعداء الإسلام كثر فيهم الانتحار لأنه ليس لديهم صبر، ولا يؤمنون بقدر الله عز وجل، والعاقبة لمن صبر في الأمور يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون**﴾. الصبر يحتاج إليه كل مسلم. والإمامة في الدين لن تنال إلا بالصبر يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون**﴾.

فكل مسلم محتاج إلى أن يصبر؛ بل الصبر منزلة الأنبياء الرفيعة ودرجة رفيعة يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل**﴾ فينبغي، بل يجب على المسلم أن يصبر على ما قدر الله عليه يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم**﴾.

والعلماء اهتموا بكتابة آيات الصبر وأحاديث الصبر الشأن كل الشأن أنه لا يستطيع أن يعيش مسلم في هذه الأرض إلا بصبر، فلابد من الأذى وقد أوذي أنبياء الله حتى قالوا: ﴿**وما لنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم**﴾.

فعلينا معشر المسلمين أن نصبر ونصابر: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون**﴾. اصبروا وصابروا أعداءكم

ورابطوا إذا حصل الرباط فإن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أخبر أن المرابط إذا مات يجرى له عمله. المرابط في سبيل الله وفي ثغور المسلمين ولا ينقطع. فنحمد الله سبحانه وتعالى إذ جعلنا مسلمين، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا بالصبر، وإذا لم نصبر فلن نستطيع أن نعمل للإسلام شيئاً يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين**﴾.

شأن المسلم أن لا يكون رعديداً، وأن يطلب من الله الصبر، وأن الله سبحانه وتعالى يثبته، وكما يقولون الشجاعة صبر ساعة، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين**﴾. يبارك الله في الجمع القليل إذا وجد صبر على ما قدر الله رب العزة يقول في كتابه الكريم بعد أن حث على الصبر: ﴿**ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه**﴾ إذا صبرت على أقدار الله وعلمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر الله عليك فإن الله يهدي قلبك، ويسددك ويثبتك. فنبي من الأنبياء أو صالح من يثبتون أمام شعوب وأمام مجتمعات لما أعطاهم الله سبحانه وتعالى من الصبر، ومن الثبات، وينبغي أن نعلم ويعلم المسلمون أنهم لا يستطيعون أن ينصروا أنفسهم ولا يستطيعون أن يقفوا أمام أعدائهم إلا بالصبر وبطلب الثبات من الله عز وجل.

النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**ومن يتصبر يصبره الله**». رواه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري.

إذا أصابك مرض وتصبرت ربما بعد أيام تصبح لا تبالي بالمرض، وتضحك كأنك لست بمريض، لكن أما إذا صرع ولدك أو أخوك كثير من الناس إذا صرع ولده أو أخوه جن جنونه، ربما لا يترك مخرفاً إلا ذهب به

إليه يخرجون من السعودية إلى العوبلي الدجال. أصحابنا ربما يذهبون إلى دجال من دجاجلة صعدة كالخطيب أو غيره، ثم إذا لم ينفع قالوا: والله فيه واحد في بيت الفقيه أما هذا فآية من الآيات، وأخذ السيارة وعلى بيت الفقيه وإذا لم ينفع فيه واحد في رداع وإذا لم ينفع ففيه واحد آية من الآيات بعدن يعطي حروزاً على الصحة، وصاحبنا لا يبالي بالدراهم ولا يبالي بوقته، بل لا يبالي بدينه لأنه ليس لديه صبر، الصبر ضياء، الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**الصبر ضياء**» الذي يعطيه الله الصبر يستطيع يتصرف في الأمور الشدائد المدلهمة، والذي لا يعطيه الله صبراً ربما يقتل نفسه، ويا ربي ويش في ذنبي، وربما يقول ياربي ما رأيت إلا أنا[1]؛ بل ربما يقتل نفسه كما تشاهدون وكما تسمعون وصدق الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إذ يقول: «**الصبر ضياء**». نور إذا أعطاك الله الصبر واحترقت سيارتك أو احترق بيتك أو مات أخوك أو حصل ما حصل، تصبر وترجع إلى الله عز وجل، وتعلم أن الله قادر على أن يخلف عليك بأكثر وأكثر وأكثر إذا صبرت واحتسبت، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور**﴾ من الذي يستطيع أن يمسك نفسه، هو الرجل البطل ليس بالأحمق الذي يهتز ويرتعد لأدنى حاجة وإذا غضب على شخص قال: والله لأكسرن رأسه ولأقتلنه حتى أستريح منه. هكذا لأتفه الأسباب، هذا ليس ببطل لأن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**». متفق عليه من حديث أبي هريرة الرسول-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة وقد أتاه رجل فقال: يا رسول الله أوصني قال: «**لا تغضب**» قال: يا رسول الله أوصني قال: «**لا تغضب**» هكذا يكرر عليه ثلاثاً.

---

(١) تكلمنا به على لغة قومنا وإلا فالصواب ما رأيت إلَّا إياى.

أخوك المسلم يصلي ويعبد الله، ويتقرب إلى الله بما يرضي ربه فإذا استزله الشيطان، لا ينبغي أن تستحل دمه ولا ماله ولا عرضه. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين**﴾.

لا عليك أن يقال: إنك ذليل، ولا عليك أن يقال إنك تركت حقك من أجل الخوف. عليك الإثم إذا تحملت بنفس مسلمة أو أخذت حقوق المسلمين.

علينا أن نتقي الله سبحانه وتعالى وأن نرجع إلى الله سبحانه وتعالى.

* * *

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد: فبسم الله الرحمن الرحيم: ﴿**والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعمل الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**﴾.

ينبغي لكل مسلم أن ينظر أهو من الخاسرين؛ لأن سورة العصر تعتبر ميزاناً لكل واحد منا، هل هو يوصي الناس بالحق؟ وهل هو يوصي الناس بالصبر؟ أم إذا أتاه رجل من أصحابه أو من أصدقائه يشكو عليه في قضية قال: عليك به وأنا لك بالمال. فهذه السورة تعتبر ميزاناً لسعادتك ولخسارتك هل أنت توصي الناس بالحق وإن غضبوا؟ هل أنت توصي الناس بالصبر على أقدار الله، أم تشجعهم على الباطل؟ نبينا محمد-صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يصلح بين الناس، وتأتيه امرأة كما في الصحيحين من حديث ابن عباس فتقول: يا رسول الله إني أصرع فادع الله لي ألا أصرع قال: «**إن شئت دعوت لك وإن شئت صبرت ولك الجنة**» قالت: يا رسول الله أصبر ولي الجنة، ولكني أتكشف فادع الله ألا أتكشف، فدعا الله لها ألا تتكشف. نعم هممنا هابطة لو أصيب أحدنا بأي داء من الأدواء مستعد أن يتعالج بالحلال والحرام. ولكن تلكم المرأة تقول: أصبر يا رسول الله ولي الجنة وفي الصحيح أن ابنة أرسلت إلى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- تقول:

إن ولدها مشرف على الموت ونفسه تتقعقع- أي تطلع وتنزل- ثم بعد هذا قال: «**مرها فلتصبر ولتحتسب**»، فأقسمت على النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أن يأتي إليها وأتى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وخرجت روح الصبي فبكى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-. هكذا معشر المسلمين ينبغي أن نتواصى بالصبر، ياله من علاج أن يوصي بعضنا بعضاً بالصبر، ولا نكون من جملة الحمقى حتى وإن ضربك صاحبك. ثبت في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- حكى نبياً من الأنبياء ضربه قومه حتى أدموه فصار يقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. صبر وثبات، معشر المسلمين إن كنتم تريدون الجنة. صبرٌ على الشدائد وعلى المصائب، وعلى أيضاً السراء والضراء حتى على الغني على المال إذا أعطاك الله مالاً ينبغي أن تصبر وإياك إياك أن تستعمله في ما لا يرضى الله وعلى أباطيل المرجفين الذين يرجفون على الدعاة إلى الله، ينبغي على الدعاة إلى الله أن يصبروا، أراجيف وأكاذيب تأتي إلى هاهنا، وتلكم الأراجيف والأكاذيب لن تثنينا عن طريقنا، فلولا أننا بين طلبة العلم ونرى الجلوس معهم، لكنا مستعدين أن نذهب إلى صنعاء، وإلى تعز، وإلى جميع المدن اليمنية.: ﴿**وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً**﴾.

تلكم الأراجيف لا تثنينا عن أعمالنا وعما نحن بصدده، ولكننا نرى أن طلب العلم أنفع للإسلام والمسلمين. فينبغي في جميع سيرنا، وفي عباداتنا أن نقتدي بنبينا محمد حتى مع معاملة المنافقين، ومع معاملة المرجفين نقتدي بنبينا محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-.

نسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين.

* * *

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد: فالصبر هو حبس النفس عن الجزع، وحبس اللسان عن التشكي والتسخط، وحبس اليد عن الضرب، لأن النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية**».

ويقول النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: «**اثنتان في الناس هما بهما كفر: الطعن في الأنساب والنياحة على الميت**». والحديث الأول متفق عليه والثاني رواه مسلم.

الله سبحانه وتعالى يأمر نبيه محمداً- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- بالصبر مع القوم الصالحين؛ لأن هذا ربما تشمئز منه نفوس كثير من ذوي الزعامة، يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد- صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً**﴾ ثم الصبر أيضاً يكون على الطاعات والصبر عن المعصية، والصبر على الأقدار، أي على ما قدره الله- سبحانه وتعالى- يقول الله- سبحانه وتعالى-: ﴿**ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه**﴾ فإذا علم المسلم أن المصائب تكون بإذن الله هان عليه الأمر، والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**إنما الصبر عند الصدمة الأولى**» كما في الصحيحين من حديث أنس رضي الله تعالى عنه إذ رأى النبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- امرأة تبكي عند قبر فقال لها: «**يا أمة الله اتق الله واصبري**» قالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي، ثم أخبرت أن هذا رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فتبعته فقالت:

إني لم أعرفك فقال النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: «**إنما الصبر عند الصدمة الأولى**».

معناه ليس الصبر أن يتسخط الشخص حتى ييأس، فإذا يئس صبر ليس من الصبر في شيء ويقول النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فيما يرويه عن ربه كما في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «**من أخذت صفيه فصبر واحتسب ليس له جزاء إلا الجنة**». ومعنى صفيه: أي أحب الناس إليه ويقول النبي– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فيما يرويه عن ربه كما في حديث أنس رضي الله تعالى عنه يقول: «**من أخذت حبيبتيه**– أي عينيه– **فصبر واحتسب أبدلته**– وفي رواية– **عوضته خيراً منها**». أو بهذا المعنى.

فكل مسلم محتاج إلى الصبر خصوصاً في هذا الزمن الذي كثرت فيه الفتن، وما أكثر المشاكل والمصائب التي تحدث للشباب بسبب عدم التأني، وبسبب عدم الصبر. على المسلم أن يصبر حتى ولو أوذي في نفسه أو في ماله أو عرضه، فبعض الشر أهون من بعض كما قال الشاعر:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض

أما أن يبقى متسخطاً ومنتقماً لنفسه على أن الإنتقام جائز، ولكن الصبر أفضل، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين**﴾. وقال: ﴿**ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور**﴾.

وطلبة العلم كما قلنا من أحوج الناس إلى الصبر، ولن يتحصل لهم العلم النافع إلا بالصبر على المكاره، الصبر على الأذى من الأقارب، الصبر على الجوع، والصبر عن المجالس التي تتوق إليها نفوس كثير من الناس، فلابدّ أن يصبر طالب العلم، وأن يجتهد، وأن يقتدي بسلفنا الصالح. أنا أنصحك إذا

رأيت نفسك ضعفت عزيمتها فأنصحك أن تبحث وتقرأ في سير علمائنا المتقدمين. كم كانوا يحفظون؟ وكيف كانوا يصبرون على الشدائد؛ بل فى سيرة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وسيرة أصحابه. أبو هريرة رضي الله تعالى عنه الذي أصبح حافظ الصحابة يقول كنت ألزم رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- على ملء بطني ويخبر أنه كان ليخر من الجوع حتى يظن أنه مجنون، وما به جنون. هكذا أيضاً غير أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم أجمعين عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما يذهب إلى المحدث، وإلى العالم من الصحابة فيبقى عند الباب ولا يدق الباب حتى لا يزعجه حتى يخرج، والرياح تسفو الرمل في وجهه، ويصبر حتى أنه قال لرجل من الأنصار: نذهب أنا وأنت نستمع من فلان فقال: أتراهم يحتاجون إليك أي لا يحتاجون إليك أنت صغير، ثم ذهب واستمع من هذا إلى هذا وما هي إلا أيام فإذا الأنصاري يمر بابن عباس، وعنده حلقة عظيمة يسمعون منه العلم فعرف الأنصاري أنه فرط.

فينبغي لنا أن نجد ونجتهد في تحصيل العلم، وأن نصبر أنفسنا مدة ثم بعد ذلك، نبلغ العلم النافع، وأنتم تجدون الشباب المتحمسين للدين من غير علم وتجدونهم فى غاية من الاضطراب، بل ربما ينتقل من حزب إلى حزب ومن جماعة إلى جماعة، والسبب في هذا أنه متحمس للدين، لكن ليس عنده علم وهكذا أيضاً الاصطدام مع الحكومات وإن كانت الحكومات لا تتقيد بالكتاب والسنة، ربما طلبة العلم يجعلون للحكومات على أنفسهم سبيلاً والحكومات هي تريد الفتك بالإسلام، وتريد الفتك بالجماعات الإسلامية فعلينا أن نسعى، وعلينا أيضاً أن نشاور علماءنا في الأمر في المعاملة مع الحكومات، وفي المعاملة مع المجتمع حتى في المعاملة مع الزوجة وفي المعاملة مع الوالدين وفي المعاملة مع الأقرباء أمر مهم أن يرجع الشباب إلى علمائهم حتى يبرزوا في العلم النافع وإلا فأعداء الإسلام يريدون أن يصدوك عن طلب

العلم، وكل يوم وهم يأتون بشيء جديد ينسيك ما تقدم لاسيما مع هذه الحرية المزعومة، هي حرية لأعداء الإسلام، وأما المسلمون فكبت عليهم مع هذه الحرية المزعومة. كل يوم ونحن نتوقع شيئاً جديداً وهو يحدث شيء جديد كل يوم من أجل هذا فلابد لطلبة العلم، ولابد لأهل العلم أن يتشاوروا في مواجهة هذه التيارات التي تعتبر مؤامرة عالمية على الإسلام؛ فإنهم كما قلت لكم قبل، هم لا يخافون من طائراتنا ولا دباباتنا ولا من مدافعنا، يخافون منك أيها المصلي أنت يا صاحب الثوب المشقق ويا صاحب الرأس الأشعث، وهكذا أيضاً أنت الذي إذا كان لديك علم، أنت الذي تخيفهم، أما دباباتنا وطائراتنا فعندهم ما هو أكبر منها وهي أيضاً أصبحت مسيرة لهم لا تتحرك إلا إذا قالوا لها تحركي. فينبغي بل يجب على طلبة العلم أن يلتفوا حول علمائهم ولست أعني علماء السوء ولست أعني علماء البدعة، ولكن حول علماء السنة الذين يهمهم أمر المسلمين، وتكاد قلوبهم تتقطع من أجل أحوال المسلمين في جميع البلاد الإسلامية.

وأخيراً نقول حسبنا الله ونعم الوكيل، فنعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

* * *

سؤال: نحن سنصبر على الأذى من الشيوعيين أو من غيرهم من أعداء الإسلام، ولكن نحن نتوقع منهم أذى غير الضرب، مثل الفاحشة؟.

ج: الواجب على المسلمين جميعاً أن يواجهوا الشيوعيين بالحجة ولو انتهى الأمر إلى أن يواجهوهم بالسلاح يواجهون الشيوعيين فقط، أما الشعبان فمسلمان، والأمر كما يقول الأخ: لأن يموت الشخص أهون من أن يقع في أيديهم، لأنهم يعذبونه التعذيب الذي لا يطاق وربما يرتكبون معه الفاحشة

والعياذ بالله. فالواجب على اليمنيين أن يقفوا في وجه الشيوعية والاشتراكية ولو بالسلاح؛ لكن الذي جعلنا متحيرين أن الشعبين مسلمان والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**» قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال: «**إنه كان حريصاً على قتل أخيه**» بل الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً**﴾ والنبي- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في صحيح البخاري: «**لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً**» فالحمد لله من أهل العلم من لديه خبرة بهذه الأمور، ويمكن أن يجتمع أهل العلم ويفكروا في هذا الأمر، ولا يكون الشيوعيون يعيثون. فعلي سالم البيض يقول: أنا سمعته في ليلة من الليالي يقول: إن الحزب الاشتراكي كان بعدن، وكان في الشمال مختفياً أما الآن فسيكون الحزب الاشتراكي على جميع الأراضي اليمنية. نعم الاشتراكية التي هي تعطيل لحكم الله، والتي تبرأت منها الشيوعية، والتي يقول الله سبحانه وتعالى، في كتابه الكريم: ﴿**انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجة وأكبر تفضيلاً**﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**والله فضل بعضكم على بعض في الرزق**﴾ كفى كفى أن أفسدوا عدن. كفى أن أفسدت الشيوعية روسيا وغيرها من البلاد التى احتلتها، وقد أرادت أن تتحول عن الاشتراكية لأن الاشتراكية فيها تعطيل المواهب الإلهية ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون**﴾ فهي تعتبر مسخاً للمجتمعات وقد ذكرت لإخواني في الله أن مصر التي كانت أغنى بلد إسلامية أصبحت في غاية من الفقر، والسبب في هذا اشتراكية جمال عبد الناصر لا رحمة الله تعالى، ثم بعدها أيضاً ليبيا بلد البترول، لعله فيها من

أكثر البلاد الإسلامية وأهلها في فقر مدقع، والسبب الاشتراكية أتظن أيها الزارع باليمن الشمالي أتظن أنك تزرع في مالك وتأخذ نتائجه؟ ما تزرع في مالك وهذه الاشتراكية الخبيثة تعطل عليك عقلك، وتعطل عليك نشاطك وحركتك، ويبقى المجتمع تائهاً. قد تبرأ منها أعداء الإسلام وعلي سالم البيض يريد أن ينتشر الحزب الشيوعي، وهم يتسترون بالاشتراكية وبالناصرية وبغيرها من ألقاب الحداثة، والواقع هم شيوعيون، والله المستعان.

فالأمر كما قال السائل لأن يموت الشخص أهون من أن يقع فى أيديهم، فإذا حصل على أننا ندعو إلى المفاهمة في حدود كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ولسنا نتشوق، ولسنا نفرح بالحرب لأن الرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا**» ويقول الشاعر: كما في صحيح البخاري في كتاب الفتن:

الحرب أول ما تكون فتية   تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها   أضحت عجوزاً غير ذات حليل
شمطاء ينكر لونها وتغيرت   مكروهة للشم والتقبيل

فلسنا ندعو إلى الفتنة وإلى الثورات والانقلابات، ولكننا ندعو المسلمين إلى أن يقفوا في وجه الشيوعيين المساخين، الذين مسخوا المجتمع وحرام على كل مسلم أن يقاتل تحت رايتهم، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**﴾ فحرام على أي مسلم أن يقف تحت راية الشيوعيين. والله المستعان. حتى التجنيد الإجباري تحت راية الشيوعيين لا يجوز، لو هربت من بلدك ولو تركت بلدك ولا تتجند وتقاتل المسلمين تحت راية الشيوعيين. والله المستعان.

ومن قاتل تحت رايتهم فاسمع الجواب حتى وإن كان مسلماً صادقاً:

﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم**﴾ فسبب نزول الآية أن جماعة أخرجوا يوم بدر مع المشركين وقتلوا ببدر فتساءل الناس عن أحوالهم وأنهم كانوا مسلمين فأنزل الله سبحانه وتعالى الآية.

* * *

سؤال: ذكرت يجب أن يقف المسلم ضد الشيوعي بالسلاح لكن إذا جاء رجل من المسئولين ويتعهد لك ألا تمس بسوء، وأنت خائف على نفسك من أن تقع في يد رجل شيوعي. فهل تجب إذا دعيت أم أنك تمتنع؟

ج: لا، لا، يكفي هذا لأن قتال الشيوعيين واجب وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض** أرضيتم **بالحياة الدنيا من الآخرة**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله**﴾ فالواجب هو قتال الشيوعين على أي حال والمسئول حرام عليه أن يدافع عن الشيوعيين، فإن الشيوعيين لا يحبوننا، ولا يحبون المسئولين وربما هم يفكرون من الآن كيف يستطيعون أن يقضوا على المسئولين أما على الشعب فقد استطاعوا أن يقضوا على الشعب، إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى واستطاعوا بالإعلام الماكر الخادع، ولكن الشعب سيرجع بعد يوم أو بعد يومين أو بعد ثلاثة سيرجع والحمد لله، الشعب

مستيقظ وما علينا من الغوغاء الذين يصفقون لهم، فهؤلاء ليسوا بشيء فقتال المشركين يعتبر واجباً على المسلمين حتى يسلموا أو يدفعوا الجزية أو القتال في سبيل الله فإن هؤلاء مرتدون: «**من بدل دينه فاقتلوه**».

* * *

سؤال: ذكرت أن الشعبين مسلمان وهو كما تقول لكننا نرى أنكم قد أنذرتم وبينتم أنه لا يجوز الوحدة مع الشيوعيين فهل يدخل الشخص في الحديث: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما**» أم لا؟.

ج: أما مواجهة الشيوعيين فلا يدخل، وأما مواجهة المسلمين فالله سبحانه وتعالى، أجل فتح مكة من أجل بعض المسلمين المستضعفين في مكة يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً**﴾.

ثم بعدها أيضاً شيء آخر. إن كثيراً منهم لا يصلي حتى هؤلاء الجنود والرسول- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام**». فهم جمعوا بين الشيوعية وبين ترك الصلاة، ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم**﴾ مفهوم الآية أنه لا يخلي سبيلهم إذا لم يتوبوا من الشرك وترك ومنع الزكاة وأبو بكر الصديق يقول: لو منعوني عناقاً - وفي رواية عقالاً - كانوا يؤدونه إلى رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- لقاتلتهم- أما أهل العلم فأشهد لله أنهم قد بلغوا ما أوجب الله عليهم وأنهم قد أقاموا الحجة

بحمد الله فجزاهم الله خيراً.

أما إذا صلى أو أسلم أو نافق فصلاته له، لكن لا يجوز أن يتولى أمور المسلمين لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ ويقول الله في شأن المنافقين: ﴿**هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون**﴾ ويقول الله- سبحانه وتعالى:- ﴿**واذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾.

فنحن نتوقع منهم كل شر نتوقع منهم إفساد الطلبة، وإفساد المدارس، نتوقع منهم الاستيلاء على المساجد وأن لا يستطيع الشخص أن يقول كلمة الحق في المساجد، نتوقع منهم نزع السلاح، كل شر نتوقعه من الشيوعية.

* * *

سؤال: إنهم إذا تكلموا في التلفزيون يقولون: باسم الله ويظن العامة أنهم قد أسلموا

ج: العامة لا يدرون أن الشيوعي إذا احتاج أن يطلق لحيته أطلقها، وأن يرتدي العمامة كما جاء أولئكم الشيوعيون من حزب التجمع إلى عدن، ليضلوا اليمنيين ويضلوا إخواننا العدنيين.

فالشيوعي ممكن أن يتلون على أي لون ونحن ليس الإسلام ملكاً لنا حتى نتحجر، لكن نقول: أسلموا وإسلامكم لكم لا تتولوا مناصب المسلمين حتى نعلم صدق إسلامكم، والله المستعان. وحتى تكفوا جرائدكم ومجلاتكم عن سباب الإسلام والمسلمين.

سؤال: نحن لو صبرنا عليهم ربما لا يتركوننا نطلب العلم.

ج: أمر مؤكد أنهم لا يتركوننا نطلب العلم ينبغي أن تعلم هذا لا هاهنا ولا في صنعاء ولا في غيره، فالواجب أن يواجهوا حتى يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى، هذا أمر لا يشك فيه إلا حمار لأنه متى يتركك الشيوعي تتعلم كتاب الله وسنة رسول الله- صلى الله عليه وعلى آله وسلم- هذا أمر نعرفه الحمد لله والله المستعان.

* * *

سؤال: لكن المسلمين الذين كانوا بمكة لم يناصروا المشركين ولكن هؤلاء ناصروا الشيوعيين فماذا ترى؟.

ج: إذا تقدموا في صفوف الشيوعيين يكونون مباحي الدم إذا تقدموا يدافعون عن الشيوعيين يكونون مباحي الدم.

* * *

سؤال: أنتم تقولون إن الحرب في أفغانستان إنها إسلامية وليست فتنة. لأجل الشعب المسلم الموجود تحت الشيوعيين فما هو الفرق بين هذه الحرب والتي لو قامت في اليمن مع أن الإسلام في البلدين؟.

ج: نرجو أن المسئولين يتقون الله سبحانه وتعالى في المجتمع ويأخذون على أيدي الشيوعيين ويبعدونهم عن هذه المناصب وإلا الأمر سواء أكان في أفغانستان الأمر واحد والدين واحد حتى إخواننا الأفغانيين لا يجوز لهم أن يهجموا على القرى التي فيها مسلمون، وإذا تقدم المسلم مع الشيوعيين يجوز أن يقتل.

سؤال: هل يجب على الإنسان إذا قام الجهاد في اليمن وهو يمني أن يستأذن من والديه؟.

ج: إذا أصبح الجهاد فرض عين فلا يلزم أن يستأذن.

سؤال: هل يجوز له أن يسكن في أراضي الشيوعية وأن يجاهد في سبيل الله؟.

ج: إذا كان يستطيع يسكن ويخذل الشيوعيين ويغتال الشيوعيين، فليفعل والله المستعان.

* * *

□ الفرج بعد الشدة □

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.**

: **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾.**

: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.**

أما بعد: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم**

إن كانوا ينطقون فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم أف لكم ولما تعبـدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾. في هؤلاء الآيات المباركات ما كان عليه نبي الله إبراهيم عليه السلام من الشجاعة من الوقوف في وجه الباطل، وفيها أيضاً أن الفرج بعد الشدة، وأي شدة أعظم من أن يلقى به في النار، ثم يجعل الله سبحانه وتعالى النار برداً وسلاماً، وفيه أيضاً أن ما في الكون من جن وإنس، من شجر وحجر، من جميع المخلوقات خاضع لله عز وجل ﴿**يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم**﴾ فكانت برداً وسلاماً عليه هذه قدرة الله: ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**﴾. إبراهيم عليه السلام كان أمة وكان يقف أمام الطواغيت ولا يبالي.

ابتلاء آخر لإبراهيم عليه السلام، بل الابتلاءات كثيرة له ولغيره من الأنبياء، وفي النهاية تكون لهم العاقبة يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما**- أي استسلما لله عز وجل- **وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم**﴾ ابتلاء عظيم عند أن كان ولده بلغ معه السعي فإذا هو يؤمر من ربه أن يذبح ولده، ويستسلم لله عز وجل وأغرب من هذا استسلام ولده الصغير ﴿**يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من**

الصابرين﴾ بالاستسلام لله عز وجل تصلح الأسر، إذا حكمت الأسر كتاب الله وسنة رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ تصلح أما إذا كان كل واحد في واد فالمشاكل بين الأسر، وبين الأقرباء، وبين المجتمع وبين الحكومات لأنها لا تحكم كتاب الله وسنة رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ، وفي هذه الآيات أيضاً الفرج بعد الشدة عند أن أراد إبراهيم أن يذبح ولده، واستسلم هو وولده لله عز وجل. فرج إلهي من الله عز وجل فعلى المسلم أن يستسلم لله عز وجل، وأن ينقاد له وأن يعلم أن الله أرحم به من أبويه كما ثبت عن النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ. فعلينا أن نستسلم لله عز وجل والله سبحانه وتعالى هو الذي يجعل لك فرجاً ومخرجاً من حيث لا تحتسب، فأنت لا تدري ما مصلحتك، وما الخير لك أنت أيضاً لا تدري عن مستقبلك الذي يهرول إليه كثير من الناس. المستقبل بيد الله عز وجل وعلينا السبب. استسلام أنبياء الله لله عز وجل هو الذي جعلهم ينجحون في مهامهم وفي أمورهم، وهو السبب في نصرهم على أعدائهم يقول النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ لابن عباس: «**يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف**» وفي بعض طرق الحديث: «**تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطأك وما أخطأك لم يكن ليصيبك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً**».

وصايا النبي ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ لابن عباس وصايا فيها سعادته في دينه ودنياه، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: (مبيناً لحالة

أنبيائه الذين أمر نبينا ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ أن يقتدي بهم) يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين**﴾ تلكم عاقبة أنبياء الله النصر والتأييد. نحن نظن أن الذي يأكل لقمة العيش ويسلك طريقه أنه هو الرجل الحكيم، وأنه هو الناجي، لا. لا. الناجي الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينصح للمسلمين نجى الله أنبيائه بسبب نصحهم للمجتمع، ويقول الله سبحانه وتعالى في شأن بني إسرائيل: ﴿**فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين**﴾ معشر المسلمين يجعل الله للصالحين ويجعل الله لأنبيائه فرجاً ومخرجاً من حيث لا يحتسبون يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات** – ظلمة البحر وبطن الحوت وظلمة الليل – **أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** – قال الله – **فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين**﴾ فلست أول من أصابته المصائب ولست أول من أصابته الأمراض ولست أول من أصابته النكبات إذا قرأت في كتاب الله وفي سنة رسول الله ــ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ تجد من المصائب ومن النكبات، بل من النكبات على الإسلام، ففي العصر العباسي التتار كادوا أن لا يبقوا ولا يذروا شيئاً من الإسلام، ودمر الله التتار وبقي الإسلام. وما أكثر النكبات التي تحصل للإسلام والمسلمين، ثم يفرج الله سبحانه وتعالى. ذكرنا هذا الأمر، وهو باب الفرج بعد الشدة لأمور، لأن

من الناس من إذا أصابته شدة تحطم، ومن الناس من إذا أصابته شدة تجاوز الحد، فالصبر والاستسلام والانقياد مع القيام بما أوجب الله سبحانه وتعالى أمر عجيب.

أسأل الله العظيم أن يفتح علينا وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل لنا ولكم فرجاً ومخرجاً والحمد لله رب العالمين.

* * *

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾ لعل المصيبة التي تصيبه إذا صبر واحتسب ليست بشيء بجانب النعمة التي ينعم الله عليه بعدها لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون**﴾ صلوات ورحمة من الله عز وجل والنبي ـ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ـ يقول: «**الصبر ضياء**». إذا أعطاك الله الصبر تستطيع تتصرف في أمورك، أما الأحمق المدبر فإذا أصيب بمصيبة تارة يشق ثوبه، وربما يضرب برأسه في الجدار إلى غير ذلك من تلكم الجهالات، ومن تلكم الحماقات، بل بعضهم ربما ينتحر، ويقتل نفسه لأن الأمور ما جرت له كما يريد، صبراً. عباد الله وبعد الشدائد يأتي الفرج يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه** - أي لم يتغير - **وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير**﴾.

فرج بعد شدة، ليس بعدها شدة بعد موت، مات الرجل ومكث مائة عام وهو ميت الشخص ربما يصاب بجراحة، ربما ييأس من نفسه ويبقى بعض

الأمل لكنه مات الرجل أحياه الله سبحانه وتعالى إن الله على كل شيءٍ قدير نؤمن بهذا أن الله قادر أن يميت الرجل مائة سنة ثم يحييه. الله عز وجل إن الله على كل شيءٍ قدير. إخواني في الله فعلينا أن لا نتعجل النصر وأن لا نضيق بالمصائب ذرعاً، بل نفوض أمرنا إلى الله عز وجل صاحب آل فرعون يقول: ﴿**فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا**﴾ إذا فوض العبد أمره إلى الله عز وجل فإن الله عز وجل يجعل له فرجاً ومخرجاً أما الذي يريد أن يسير الأمور على ما يريد فربما ينفجر، ولم تسر الأمور على ما يريد. موسى يقول لقومه كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**قال موسى يا قوم استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون**﴾. لاحظوا قوله ﴿**فينظر كيف تعملون**﴾ لتتصرفوا وقت النعم تصرفاً شرعياً. إذا كنت وقت النقم ووقت البلايا متسخطاً على الله، ووقت النعم بطراً أشراً فمتى يرحمك الله سبحانه وتعالى ومتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً. ينبغي وقت الشدة أن تلجأ إلى الله ووقت النعمة أن تلجأ إلى الله وأن تستسلم لله عز وجل يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون**﴾ فعليك أيها المسلم أن ترجع إلى الله وأن تقرأ كتاب الله

بتدبر، لو قرأت كتاب الله بتدبر ربما تخرج براحة نفسية لأنك تجد قصص الأنبياء وما حصل لهم من المصائب، وما حصل لهم من النصر ومن الفرج بعد الشدة، وهكذا أيضاً تجد غير الأنبياء قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد**﴾. وعد وقع من الله عز وجل آمنا بالله وبكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - صبر واحتساب وإخلاص لله عز وجل من أراد أن يفرج الله عنه كربه فليخلص لله عز وجل. يقول سبحانه وتعالى: ﴿**هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين، فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق**﴾ شاهدنا من هذا ﴿**دعوا الله مخلصين له الدين**﴾ ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**﴾ نعم ليست بأمريكا التي تكشف السوء وتجيب المضطر إذا دعاها وليست بروسيا التي تكشف السوء أو تجيب المضطر إذا دعاها، ولكنه الله عز وجل: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾.

عليك أن تدعو الله مخلصاً متوكلاً عليه محتسباً مؤمناً بالقدر كل هذا الذي ذكرناه من أسباب الفرج بعد الشدة.

* * *

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم مخاطباً نبيه محمداً - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وممتناً عليه: ﴿**ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب**﴾.

في هذه السورة وعدٌ من الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم ــ أن الله سبحانه وتعالى يجعل بعد العسر يسرين لأن العسر معرف واليسر منكر، فهو يفيد أن اليسر يسران في هذه السورةقال السيوطي رحمه الله في عقود الجمان:

ثم من القواعد المشتهرة إذا أتت نكرة مكررة
تغايرا وإن يعرف ثاني توافقا كذا المعرفان
شاهده الذي روينا مسنداً لن يغلب اليسرين عسر أبداً

وفي قول السيوطي رحمه الله تعالى:

شاهده الذي روينا مسنداً لن يغلب اليسرين عسر أبدا

فيه ما فيه لأنه حديث مرسل، وليس بمسند، وهو حديث ضعيف لكن يغني عنه ظاهر القرآن ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**سيجعل الله بعد عسر يسراً**﴾. ويقول في حق نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**إلا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله**

هي العليا﴾ وفي الصحيحين عن أنس رضي الله تعالى عنه أن أبا بكر قال. يا رسول الله لو أبصر أحدهم تحت قدمه لرآنا أي: وهم في الغار، أبو بكر والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – في الغار مختبيان من قريش فقال أبو بكر: يا رسول الله لو أبصر أحدهم تحت قدمه لأبصرنا فقال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما**» وهذا يعتبر فرجاً من عند الله للنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –.

ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماءفتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين﴾** فيه تصبير للنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ورب أمر يضيق الفتى به ذرعاً ثم بعد هذا يجعل الله له فرجاً ومخرجاً الشاعر يقول:

ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

الثلاثة الذين تاب الله عليهم. أخبر الله عنهم بأنها ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، لأن هذا باب واسع، يعني الفرج بعد الشدة يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا﴾**.

أيضاً عائشة رضي الله تعالى عنها عند أن قال أهل الإفك فيها ما قالوا وعلمت بهذا بكت حتى ظنت أن البكاء فالق كبدها فأتى الله سبحانه وتعالى بالفرج وبيراءتها: **﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً**

لكم بل هو خير لكم لكل امريء منهم ما اكتسبت من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾ وفي قوله يا إخوان: **﴿لا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم﴾** فيه التهوين عليك أيها المسلم إذا أصبت بمصيبة، ربما تكون تلك المصيبة خيراً لك سواء أكانت تلكم المصيبة في مالك أو كانت في جسدك أو كانت في أي شيء يؤلمك ويقلقك، فربما يكون سبباً لرفع شأنك في الدنيا والآخرة ويكون تمحيصاً من الله عز وجل، كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾** ففرج الله قريب حتى إن رجلاً كان في السجن وقد حكم عليه بالقتل، وهو يضحك فقيل له في ذلك فقال: إن أمر الله ما بين أن تنزل هذه الحصاه – وكان في يده حصاة وقد رفعها– وبين أن تصل إلي الأرض ونعم ما وصلت إلى الأرض حتى جاء الأمر بإخراجه هكذا من السجن، ففرج الله قريب لا ينبغي لأحد أن يضيق بهذا. وإن كان الطبع البشري ربما يغلب على الشخص، ولكن قد سمعتم بارك الله فيكم أن هناك أشياء ربما تكون سبباً للفرج منها: الإيمان بالقدر، ومنها: الإخلاص ومنها: الاعتصام بالله عز وجل ومنها: التوكل على الله، ومنها: الاحتساب. أمور ربما تكون سبباً للفرج، قد يفرج الله سبحانه وتعالى عن الكافر ويرحم الله الكافر، وأما أنت فمسلم قد يفرج الله على الكافر ويجعل الله له فرجاً ومخرجاً إذا التجأ إلى الله سبحانه وتعالى. يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **﴿قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين، قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون﴾** وفي سورة الدخان أخبر الله سبحانه وتعالى بأنه كشف العذاب، وهكذا أيضاً في شأن قوم فرعون. فالمهم أن الله تعالى قد يرحم الكافر إذا التجأ إليه وهو كافر يرحمه في الدنيا، وأما الآخرة

فمآله النار لكن قد يرحم الله سبحانه وتعالى العبد إذا تضرع ورجع إلى الله سبحانه وتعالى ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإذا مس الإنسان ضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون**﴾ فهكذا أيضاً فيه الفرج، وهكذا يحصل لكثير من المسلمين يكون قد ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وما تدري إلا وقد أصبح في خير ومستريحاً، ففرج الله قريب، وينبغي للمسلم أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿**أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه**﴾ بلى، الله كاف عبده عليه أن يلجأ وأن يجأر إلى الله سبحانه وتعالى فهو كافيه، فينبغي أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى. ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضلٍ عظيم إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين**﴾.

يا سبحان الله! يا إخواننا ما أحسن الآيات القرآنية ينشرح لها صدر المسلم ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين**﴾ شاهدنا فيما يأتي: ﴿**فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين**﴾ فينبغي للمسلم أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى، قصة الثلاثة النفر الذين انطبقت عليهم الصخرة، وهم في جرف روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**بينما ثلاثة نفر في فلاة فأدركهم المبيت فدخلوا في**

غار فانطبقت عليهم صخرة فقالوا إنه لا ينجيكم إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي أبوان وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً- أي لا أعطي أحداً يشرب من الحليب قبلهما- فنأى بي ذات يوم طلب الشجر، فرجعت وقد ناما فبقيت والصبيان يتضاغون عندي وهما نائمان، ولم أسق الصبيان. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت غير أنهم لا يستطيعون الخروج، وقال آخر: اللهم كانت لي ابنة عم وكانت أحب الناس إلي فراودتها عن نفسها فامتنعت، فألمت بها سنة فأمكنتني من نفسها، فلما جلست منها مجلس الرجل من امرأته قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فتركتها وتركت لها الدينار. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ففرجت غير أنهم لا يستطيعون الخروج، وقال الثالث: اللهم إنه كان لي أجراء فأعطيت كل أجير أجرته إلا رجلاً فترك أجره ثم أتى إلي فقال: يا عبد الله أجري فقلت له: كل ما ترى في الوادي من الغنم والإبل من أجرك فقال: يا عبد الله لا تسخر بي لا تستهزيء بي فقلت: كل ما ترى هو من أجرك قال: اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون». وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: «إن ثلاثة من بني إسرائيل أراد الله أن يبتليهم أبرص وأقرع وأعمى فأرسل إليهم ملكاً فأتى الأبرص فقال له: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرزقني الله جلداً حسناً ولوناً حسناً فمسحه، ثم برأ وأعطي جلداً حسناً ولوناً حسناً ثم قال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل فأعطي ناقة عشراً، ثم أتى الأقرع قال أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس – وكان الأبرص قد قال مثل هذا أيضاً – وأن يبدلني شعراً حسناً فمسحه وذهب عنه القرع، وأعطي شعراً حسناً قال: فأي

المال أحب إليك؟ قال البقر فأعطي بقرة حاملاً ثم أتى الأعمى فقال له: أي شيء أحب إليك قال: أن يرد الله علي بصري، فأبصر الناس، فمسحه، فرد الله عليه بصره، فقال له: أي المال أحب إليك؟ قال: الغنم فأعطي غنماً أو شاة ثم بعد هذا أتى الأبرص في هيئته فقال له: رجل مسكين انقطعت بي السبل فلا بلاغ لي إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أبدلك جلداً حسناً أن تعطيني بعيراً أتبلغ به في سفري فقال له: الحقوق كثيرة فقال كأني بك أبرص يقذرك الناس فأعطاك الله هذا الجلد الحسن، وأعطاك الله هذا المال فقال: إنما ورثته كابراً عن كابر قال إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت. ورد إلى ما كان عليه. ثم أتى الأقرع وقال له مثل ما قال، وأجاب بمثل ما أجاب، ثم أتى الأعمى فقال له: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال - أي السبل - ليس لي بلاغ إلا بالله، ثم بك أسألك شاة أتبلغ بها في سفري فقال له: قد كنت أعمى فرد الله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فقال الملك: بارك الله لك في مالك، وقد ابتليتم فرضي الله عنك وسخط عن صاحبيك».

وقد ألف العلماء رحمهم الله تعالى مؤلفات في هذا منهم: ابن أبي الدنيا، وجمع الكل فيما أعلم أبو علي المحسن بن علي التنوخي فجمع الكل في خمسة أجزاء ونترك الاستدلال بكثير منها لأنه لابد من ثبوتها وصحتها، فهو نفسه - أعني المحسن بن علي - هو رجل معتزلي لا يعتمد على نقله لكن ممكن أن يؤخذ هذا الباب من كتاب الله ومن سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فسورة يوسف من أولها إلى آخرها تعتبر فرجاً بعد شدة، وهكذا أيضاً قصة لوط وقصة كثير من أنبياء الله، وهكذا قصة نبينا محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وما حصل له من الأذى، فقراءة مثل هذا يثبت الله سبحانه وتعالى الشخص ويجعله يمشي على بصيرة، وإلا فمن الناس من إذا ابتلي جن جنونه، إذا ابتلي ببلاء وقيل له لابد أن تذبح عند

أيوب[1]. ولذلك هذا لا يشفي إلا إذا ذبحت عند أيوب أو عند مسجد[2] الوطن أو عند المسجد الأعلى يذهب ويذبح، والنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يقول: «**لعن الله من ذبح لغير الله**» ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ ويقول: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له**﴾ نعم إخواني في الله لو أننا آمنا بهذا الباب لتعطلت كثير من المفاسد، وأصبح كثير من السدنة عاطلين، من سدنة القبور الذين يدجلون على كثير من الناس وأيضاً ما يصبح المؤمن رعديداً خائفاً، بل لابد للمسلم أن يؤمن بأن وعد الله حق.

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين والحمد لله رب العالمين.

* * *

(١) زعموا أنه مقبور في جبل في بلاد صعدة.

(٢) وهم يقصدون الذبح للملائكة وهذا شرك.

□ ألقيت هذه الكلمة في مسجد السنة بدماج □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمابعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون**﴾.

في هؤلاء الآيات المباركات الحث على الانقياد لكتاب الله ولسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وأن الذي لا ينقاد لكتاب الله ولا لسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – مثله كمثل الأنعام. الذي لا ينقاد لكتاب الله ولسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – يعتبر ميت القلب: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم**﴾ حياة الأفراد وحياة الشعوب وحياة الحكومات بالاستجابة لكتاب الله ولسنة رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –. وإني أحمد الله سبحانه وتعالى، فدعوة أهل السنة من بدء أمرها تدعو إلى

كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - ومن أجل هذا بارك الله فيها ونفع الله بها وانتفع بها المسلمون، دعوة أهل السنة ليست دعوة كراسي لا أعلم سنياً في اليمن من متخرجي هذه الدعوة يطمع في الكراسي، بل أهل السنة يرون الدعوة إلى الله ويرون العلم النافع، أرفع من الكراسي ﴿**ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين**﴾.

دعوة أهل السنة بحمد الله بارك الله فيها، لأنه قد علم الخاص والعام أن أهل السنة لا يطمعون للكراسي ولو جاء رئيس الجمهورية وقال تسلموا الحكم. وما أكثر علماؤنا الذين أبوا أن يتسلموا القضاء أو أن يتسلموا الحكم: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾ دعوة أهل السنة فليبلغ الشاهد الغائب أن الله إذا بارك فيها ستذوّب بحمد الله البعثي والشيوعي والناصري، الذين لو تمكنوا لسحبوكم بلحاكم كما فعلوا في العراق، وكما فعلوا أيضاً بسوريا، وكما فعلوا بليبيا، وكما فعلوا بتونس، وكما فعلوا في كثير من البلاد الإسلامية، ولكن دعوة أهل السنة دعوة رحمة ﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾ دعوة رحمة للمجتمع من استجاب لها تحولت أحواله وتحول اتجاهه في أسرع وقت وهذا الاجتماع المبارك في هذه الأيام دُعِي إليه من أجل أن يجدد أهل السنة نشاطهم للدعوة إلى الله فبحمد الله لم نسد عشر الفراغ من عدن يدعي إخواننا للدعوة إلى الله، لأنهم قد أصبحوا مستبصرين قد دمرتهم الشيوعية وأذاقتهم سوء العذاب، فقد أصبحوا مستيقظين وأمريكا أضر على الإسلام من الشيوعية الخبيثة وكلتاهما خبيث لماذا؟ لأن أمريكا تعطي أموالاً. كل واسكت، لكن الشيوعية تسلبك مالك وتسلبك حريتك وتسلبك ربما تجعلك وحيداً تأخذ أولادك وأهلك، فما يأتي خمسة أعوام أو أربعة أعوام إلا والناس يكرهونها كلهم، ثم بعد ذلك تتضح الحقائق، وإن زيفوا على الناس بوسائل الإعلام فتتضح الحقائق. فعليكم أهل السنة أن تثبتوا على سنة

رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وأعيذكم بالله أن يصدق على كثير منا قوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة**﴾ وقوله تعالى: ﴿**ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله**﴾.

لابد من صبر وصمود أمام أعداء الإسلام، وأنتم بحمد الله الأعلون وأنتم على الحق يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين**﴾. ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب**﴾ ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون**﴾ لابد من الفتنة والاختبار و«**لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية وإذا لقيتموهم فاثبتوا**». إخواننا في الله اثبتوا على الحق وعلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فإن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: ﴿**فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون**﴾.

نحن إذا دعونا إلى الله وقلنا كلمة الحق فما خرجنا بالمدفع والرشاش، ولا خرجنا بالآليات لأنا في شعب مسلم، ولكن نسمع من الجرائد ما يجرح قلوبنا من تهجم على الإسلام، والإنسان بشر يحزن ويأسف، فرب العزة يقول في كتابه الكريم لنبيه محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الذي أعطاه الله صدراً واسعاً وشرح الله صدره: ﴿**ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب**﴾ يقول له: ﴿**فلا**

تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - إذا دعا ووجد إعراضاً يتحسر ويقول له: ﴿**فلعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين﴾** ويقول: ﴿**لعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً﴾** فالبشر يتأسف ويحزن إذا رأى جرائد كانت تنفث قبل بسمومها وكان الدعاة إلى الله يقفون لها بالمرصاد أما الآن فتنفث وتقول جريدة المستقبل: إن الدين ليس له دخل في السياسة وليس له دخل في الحاكمية إلى غير ذلكم. ماذا تنتظرون يا أمة محمد؟ ماذا ينتظر من أعداء الإسلام ومن شيوعيين ننتظر منهم أن يتهجموا علينا وعلى ديننا وعلى الدعاة إلى الله وعلى العلماء وعلى التجار. لا تشمت على واحد تقول يستحق، سيأتيك نصيبك إن رأيتهم يبطشون بتاجر فلا تشمت عليه، إن رأيتهم يبطشون بشيخ قبيلة فلا تشمت عليه، وإن رأيتهم يبطشون بعالم فلا تشمت عليه، من كذب جرب فليذهب إلى عدن، وأهل السنة كما قلنا كلمة الحق سنقولها لو وضع المدفع هاهنا، كلمة الحق سنقولها، أما مسألة الخروج على الدولة فالشعوب مسلمة الشعب مسلم أما كلمة الحق فإننا إن شاء الله سنقولها لأن الله عز وجل أمرنا أن نقول كلمة الحق، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم﴾**. ويقول سبحانه وتعالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾** ألا وإني أنصح المسئولين أن يتفاهموا مع أهل العلم، أهل العلم دعاة إلى الله لا يريدون الكراسي، ولا يريدون إثارة الفتن لأن الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول كما في الصحيحين: «**المسلمان إذا التقيا بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار**». لكن يتفاهمون والشيوعي شيوعي والبعثي بعثي والناصري ناصري، ما تتقلب الحقائق إلا أن يشهد الشيوعي أن لا إله إلا الله أن يصلي

ولا يلي من أمر المسلمين شيئاً حتى يعلم أنه قد أصبح صادقاً في توبته، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار**﴾ ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**﴾.

رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**﴾ واعلموا أنكم لن تعيشوا أكثر من الأعمار التي كتبها الله لكم وأنه لن يفوتكم من الدنيا شيء كتبه الله لكم فقولوا كلمة الحق وسمعتم موضوعاً طيباً من أخينا محمد الإمام في الأخوة موضوعاً طيباً رب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم**﴾.

فهذا شأن المؤمنين أن يكونوا متواضعين لإخوانهم شأنهم أن ينصروا إخوانهم، ولو كان أخوك في أي بلدة ينبغي أن نفرح إذا سمعنا انتصارات في أفغانستان، وإن كنا لن نذهب إلى أفغانستان لأنهم إخواننا، ينبغي أن نفرح إذا سمعنا انتصارات في فلبين لأنهم إخواننا ينبغي أن نفرح إذا سمعنا انتصارات في فلسطين، لكن من هم الذين نفرح إذا نصروا هم الذين يواجهون الدبابات بالحجارة وبالزجاج، أما من كان علمانياً أو أصبح يستحيي أن ينطق بالإسلام كياسر وأن يقول هي جبهة إسلامية فهذا لا نبالي به لكن المسلمين الذين في فلسطين يواجهون الدبابات بالحجارة وبالزجاجات، ينبغي أن نتألم لهم وأن نفرح بانتصاراتهم.

أسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين.

* * *

□ الخطبة الثانية يوم الجمعة □

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بعد أن قال سبحانه وتعالى: ﴿**وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم**﴾ تلكم البقاع الطاهرة التي أثنى عليها النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - تعتبر منافع فطوافك بالبيت قد سمعت شيئاً من هذا ووقوفك بعرفة النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يخبر أن الله يقول لملائكته: «**انظروا إلى عبادي جاءوني شعثاً غبراً فأشهدكم أني قد غفرت لهم**».

وهكذا أيضاً صلاتك أيضاً عند المشعر الحرام تعتبر امتثالاً لقول الله عز وجل: ﴿**فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين**﴾ رمي الجمار وبقية العبادات تعتبر منافع لك، ومن أعظم المنافع اجتماع المسلمين في تلكم البقاع الطيبة لا تستطيع أمريكا ولا تستطيع روسيا ولا غيرها من الدول أن تهيء اجتماعاً، كذلك الاجتماع، اجتماع رباني اجتماع إلهي تهوى القلوب إلى ذلكم، الاجتماع المبارك والناس يرجون رحمة الله ويرجون مغفرة الله تركوا بلادهم وأهليهم وأموالهم وخرجوا يريدون وجه الله، ويريدون رحمة الله ويريدون مغفرته، وليس معناه أن نفهم الآية كما فهمتها الرافضة وكما فهمها إمام الضلالة الخميني، وأن يقوم المسلمون بمظاهرات في تلكم البقاع الطاهرة يشغلون الناس عن ذكر الله

ويفزعون الناس ويزعجونهم ويشغلونهم عن أداء المناسك. الحج خضوع لله عز وجل وتذلل لله عز وجل وانقياد لله عز وجل وإظهار التذلل والمسكنة لله عز وجل، أمر جنوني خميني خميني جن أهل إيران وليس معناه أن يخرج المسلمون بطراً ورياءً. ينبغي أن يحمدوا الله سبحانه وتعالى، وفيه أيضاً شرعية الاجتماعات الدينية التي تضيق بها صدور أعداء الإسلام من شيوعيين وبعثيين وناصريين. اللهم طهر بلدنا من الشيوعيين والبعثيين ومن الناصريين. اللهم طهر يمننا وبلدنا وأرجو أن الله قد فعل فإنهم ليس لهم كلمة بحمد الله.

هم بعثيون مادة فليبلغ الشاهد الغائب تلكم الاجتماعات اجتماعات أهل العلم، يتدارسون كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لها أصل من شرع الله: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة**» يشعر من هو في تلكم المجالس بطمأنينة وراحة لا تعد لها راحة.

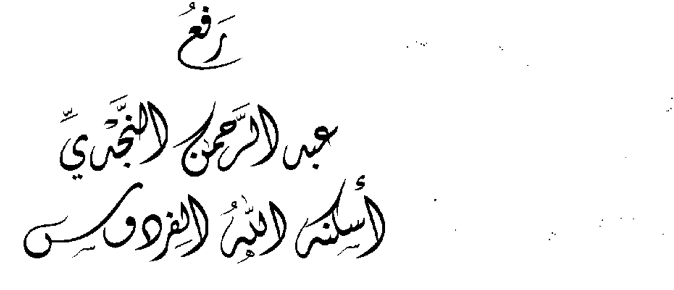
ما كنا نظن أن ذلكم الاجتماع المصغر أن يزعج أعداء الإسلام وأن يأتوا إلى دماج من أجل ذلكم الاجتماع المصغر. ولا يشمت الشامتون فإنه يعتبر نصراً للدعوة وشهرة للدعوة فالحمد لله نحن ندعو إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، ونحمد الله الذي أزعج أعداء الإسلام وأتوا بالصحفيين الزائغين أتوا بهم إلى هاهنا. نعم الصحفي مثل الدوشان[1] ممكن أن يمدح بفلوس وأن يذم بفلوس، ليس لهم قيمة أخلاقية فليبلغ الشاهد الغائب قولوا للجواسيس بقيت هذه الكلمة فليبلغوها الصحفي مثل الدوشان ممكن أن يمدحك إذا أعطيته نقوداً، وأن يذمك إذا لم تعطه لكن نحن عندنا كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى

(١) الدوشان عند اليمنيين من يعتمد في اكتسابه على السؤال وهو مقتدر على الاحتراف والاكتساب وهذه خصلة ذميمة.

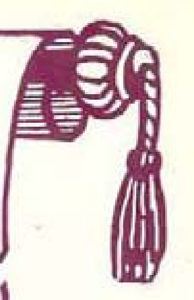
آله وسلم - يجب أن تحمدوا الله سبحانه وتعالى يا أهل دماج، فقد رفعكم الله وكونوا مطمئنين فليست دعوة فتنة، وليست دعوة قتل وقتال، ولكنها دعوة إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله ما لهم لا يذهبون إلى السينما لينظروا كم يجتمع فيها، ما لهم لا يذهبون إلى الكرة ما لهم لا يذهبون إلى اجتماعاتهم لا ندري إلا وقالوا: اجتمع وزراء الخارجية وزراء العدل وزراء كذا وكذا، ما رأوا إلا طلبة العلم الذين يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -. نعم لهم مصلحة في السينما لأنها تضيع وتميع الشباب. نعم لهم مصلحة في الكرة، الكرة التي ضيعت شبابكم يا معشر المسلمين والتي هرب بعض مدرسيكم السودانيين من دماج وقالوا: رأينا الطلبة لا يبيضون وجوهنا، وهربوا إلى عمران الكرة التي تكسرت الأرجل بسببها وربما تفقأ الأعين، لسنا نحرم على الناس شيئاً أحله الله لهم ولسنا نشمت بمن وقع عليه شيء ولكننا نقول: إنها مغزي لتخدير شباب المسلمين فليتنبهوا لهذا.

نسأل الله العظيم أن يحفظ علينا ديننا وأن يتوفنا مسلمين والحمد لله رب العالمين.

الفهــرس


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس





في هذا الكتاب

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن الصراع قائم بين الحق والباطل لحكمة أرادها الله ابتلاء من الله كما قال تعالى: **﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض﴾**.

وبعد هذا الابتلاء تكون العاقبة للمتقين كما قال الله تعالى: **﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾**.

وقال سبحانه وتعالى: **﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾**.

فعلى الإخوة العاملين للإسلام أن يوحدوا صفوفهم تحت ظل الكتاب والسنة وأن يخلصوا لله واثقين بأن العاقبة للتقوى.

وقد كنت ألقيت خطباً ومحاضرات وأجوبة أسئلة في الدفاع عن الإسلام وعن الحق فرأيت أن أجمعها في كتاب وأسميها **(المصارعة)** لأنها مصارعة مع أهل الباطل وتوجيه لأهل السنة أسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجه الله وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين، إنه على كل شيء قدير.

أبو عبد الرحمن
مقبل بن هادي الوادعي